

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ.

فاطر - ١٠



الملاحق

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَضْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ
تُعْنَى بِالدرَاسَاتِ وَالبُحُوثِ عَنْ حَوَازَةِ الحِلَّةِ العِلْمِيَّةِ
مُعْتَمَدَةً لِاغراضِ التَرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

تَصَدَّرُ عَنْ

مَرْكَزُ العَلَامَةِ الخَلِيلِي

إِحْيَاءُ التَّرَاثِ وَتَوْثِيقُ التَّرَاثِ العِلْمِيَّةِ

السنة التاسعة / المجلد التاسع
العدد الثاني والعشرون ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م



بطاقة فهرسة مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

مصدر الفهرسة:	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف: LC	BP1.1.M84
العنوان:	المحقق: مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث تصدر عن مركز العلامة الحليّ رحمته الله
بيان المسؤولية:	العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية.
بيانات الطبع:	الطبعة الأولى.
بيانات النشر:	كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مركز العلامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية.
الوصف المادي:	مجلد.
سلسلة النشر:	(العتبة الحسينية المقدسة).
سلسلة النشر:	(مركز العلامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية).
تكرارية الصدور:	فصلية.
نمط تاريخ الصدور:	السنة التاسعة، العدد الثاني والعشرون (١٤٤٥هـ / ٢٠٢٤م)
تبصرة بليوجرافية:	الوصف مأخوذ من: السنة الأولى، العدد الثاني (١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م).
مصطلح موضوعي:	تراث حوزة الحلة - عقائدي - فكري - تاريخي - أدبي.
مصطلح موضوعي:	علماء - أدباء - محققون حليون.
مصطلح موضوعي:	مراقدين علماء. تراث الحلة المخطوط.
موضوع جغرافي:	الحلة (العراق) - الحياة الفكرية - دوريات.
اسم هيئة إضافي:	العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق)، مركز العلامة الحليّ لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية. جهة مصدرة.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:
Date:

الرقم: ب ت 4 / 8695
التاريخ: 2019/09/12

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة / مكتب السيد الأمين العام

م/ مجلة المحقق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة إلى كتابكم المرقم ٧٥٣٩ والمؤرخ في ٢٠١٩/٣/٣١ المتضمن طلب الموافقة على اعتماد مجلة المحقق التي تنشر عن مركز العلامة الخلي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية لأغراض النشر والترقيات العلمية . حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي على اعتماد المجلة المذكورة أعلاه لأغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية الذي تشرف عليه دائرتنا .
راجين تسمية محول عن المجلة لمراجعة دائرتنا بغية تزويده باسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيلها ضمن موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية وفهرسة أبحاثها .

... مع والفر التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد

المدير العام لدائرة البحث والتطوير

٢٠١٩/٩/ ١١

نسخة منه اليه:

- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / إشارة إلى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠١٩/٩/١١ المثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت ٤ / ٦٣٥٧ في ٢٠١٩/٩/١١ / للتفصيل بالإطلاع ... مع التقدير
- قسم إدارة المشاريع الزبانية / شعبة المشاريع الإلكترونية / للتفصيل بالتعلم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأولويات
- الصادرة

ج.م.م.ج. ر.ب.ب.
٩١/٩/٢٠١٩

الملاحق

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ
تُعْنَى بِالذِّرَاسَاتِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَوَازَةِ الْعِلْمِ الْعِلْمِيَّةِ
مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ الدِّقَّةِ الْعِلْمِيَّةِ

الترقيم الدولي issn

2521- 4950

2958 - 5422

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية :

٢٢٣٦ لسنة ٢٠١٧م

عنوان المجلة

العراق- بابل- الحلة- شارع الأطباء-بناية

متحف-الحلة المعاصر

ارقام هاتف المجلة

TeL. 9647732257173

+9647808155070

+647813379806

البريد الالكتروني للمجلة

alalama.alhilli@yahoo.com

mal.muhaqqeq@yahoo.com

معتمد اللغة الانكليزية

م.م. جعفر عيسى عبد العباس

التصميم

أوس عبد علي

الإخراج الفني

سيف باسم ناجي

رئيس التحرير

أ.د. عباس هاني الجراح

مدير التحرير

أ.م.د. بدر ناصر حسين السلطاني

هيئة التحرير

أ.د. وليد محمد السراقبي

سوريا

أ.د. عبد المجيد محمد الاسداوي

مصر

أ.د. علي عبد الحسين عبد الله المظفر

العراق- النجف الأشرف

أ.م.د. صلاح حسن هاشم الاعرجي

العراق- بابل

أ.م.د. كريم حمزة حميدي

العراق- بابل

م.د. قيس بهجت العطار

إيران

م.د. محمد عبد الهادي شاکر العامري

العراق - النجف الأشرف

أ.د. محمد كريم إبراهيم الشمري

العراق- بابل

أ.د. علي محسن بادي

العراق- الناصرية

أ.د. بلاسم عزيز شبيب الزامل

العراق- النجف الأشرف

أ.د. عدي جواد الحجار

العراق- النجف الأشرف

أ.د. رزاق حسين فرهود

العراق- النجف الأشرف

أ.د. حيدر محمد علي السهلاني

العراق- النجف الأشرف

الشيخ عبد الله بن علي الرستم

المملكة العربية السعودية

سياسة النشر

(١) مجلّة (المحقّق) مجلّة محكمة، تصدر ثلاث مرات سنويّاً عن مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدّسة، تستقبل البحوث والدراسات من داخل العراق وخارجه ضمن المحاور الآتية:

- * القرآن وعلومه (التفسير والمفسرون، وعلوم القرآن، والقراءات القرآنية).
- * الفقه وأصوله (فقه مقارن، وفقه استدلالي، وأصول الفقه).
- * الحديث وعلم الرجال (علم الرجال، وحديث المعصوم).
- * العلوم العقلية (منطق، علم الكلام، فلسفة).
- * علوم اللغة العربية (دراسة صوتية و صرفية، دراسة تركيبية، دراسة دلالية، دراسات أدبية وبلاغية).
- * الدراسات التاريخية (تراجم، أحداث ووقائع).
- * الأخلاق والعرفان (أخلاق، تصوف، عرفان).
- * معارف عامة (معارف صرفة، معارف إنسانية).
- * تحقيق النصوص (نصوص محقّقة، نصوص مجموعة).
- * الببلوغرافيا والفهارس.

(٢) يكون البحث المقدّم للنشر ملتزماً بمنهجية النشر العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

(٣) أن لا يكون البحث قد نُشر سابقاً أو حاصلاً على قبول للنشر، أو قدّم إلى مجلة أخرى، ويوقع الباحث تعهداً خاصاً بذلك.

(٤) لا تنشر المجلة البحوث المترجمة إلّا بعد تقديم ما يثبت موافقة المؤلف الأصلي وجهة النشر على ترجمة البحث ونشره.

(٥) يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن محتويات بحثه المرسل للنشر، وتعبّر البحوث عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة.



- (٦) يخضع ترتيب البحوث لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة ومحاورها.
- (٧) تُبلّغ المجلةُ الباحثَ تسلّم بحثه خلال مدة لا تتجاوز عشرة أيام بدءاً من تاريخ تقديمه له.
- (٨) تبّلى المجلةُ الباحثَ بالموافقة من عدمها على نشر بحثه في مدّة لا تتجاوز الشهرين ابتداءً من تاريخ تسلّم البحث.
- (٩) لاتعاد البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
- (١٠) يلتزم الباحث بإجراء التعديلات اللازمة على بحثه على وفق تقارير هيئة التحرير أو المقيمين، وإعادته إلى المجلة خلال أسبوع من تاريخ تسلمه التعديلات.
- (١١) البحوث المقدمة للنشر جميعها تخضع لعملية التقييم العلمي من ذوي الاختصاص، وإلى فحص الاستلال الإلكتروني.
- (١٢) تنقل حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقي والإلكتروني للبحوث إلى المجلة على وفق صيغة تعهد يقوم المؤلف بتوقيعها، ولا يحق لأيّ جهة أخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته إلّا بموافقة خطية من الباحث ورئيس تحرير المجلة.
- (١٣) لا يجوز للباحث سحب بحثه بعد صدور قرار قبول النشر، ولكن يجوز له ذلك قبل صدور ذلك القرار، وبموافقة السيد رئيس التحرير حصراً.
- (١٤) يتوجب على الباحث الإفصاح عن الدعم المالي أو أي من أنواع الدعم الأخرى المقدمة له خلال مدة البحث.
- (١٥) يتوجب على الباحث إبلاغ رئيس التحرير عند اكتشافه خطأ كبيراً في البحث أو عدم الدقّة في المعلومات، وأن يسهم في تصحيح الخطأ.

دليل الباحثين

(١) تستقبل المجلة البحوث والدراسات التي تكون من ضمن محاورها المبينة في سياسة النشر.

(٢) أن يكون البحث المقدم للنشر أصيلاً، لم يسبق نشره في مجلة أو أي وسيلة نشر أخرى.

(٣) أن يوافق الباحث على حصر الحق للمجلة وما يتضمنه من النشر والتوزيع الورقي والإلكتروني والحزن وإعادة الاستخدام للبحث.

(٤) لا تزيد عدد صفحات البحث المقدم للنشر عن أربعين صفحة.

(٥) ترسل البحوث إلى المجلة عبر بريدها الإلكتروني. alalama.alhilli@yahoo.com و mal.muhaqeq@yahoo.com

(٦) يكتب البحث المرسل للنشر ببرنامج الـ (word) أو (LaTeX) وبحجم صفحة (A4) وبهيئة عمودين منفصلين، ويكتب متن البحث بنوع خط (Times New Roman) وبحجم (١٤).

(٧) يُقدّم ملخص للبحث باللغة الإنكليزية في صفحة مستقلة، على أن لا يتجاوز (٣٠٠) كلمة.

(٨) أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية:
* عنوان البحث.

* اسم الباحث / الباحثين، وجهات الانتساب.

* البريد الإلكتروني للباحث / للباحثين.

* الملخص والكلمات الدلالية.

(٩) يكتب عنوان البحث في وسط الصفحة وبنوع خط (Times New Roman) وبحجم (١٦) Bold.

(١٠) يكتب اسم الباحث / الباحثين في وسط الصفحة وتحت العنوان وبنوع خط (Times New Roman) وبحجم (١٢) Bold.



(١١) تكتب جهات الانتساب للمؤلفين بنوع خط (Times New Roman) وبحجم

.Bold (١٠)

(١٢) يكتب ملخص البحث بنوع خط (Times New Roman) وبحجم (١٢)

.Italic، Bold

(١٣) تكتب الكلمات الدلالية التي لا يتجاوز عددها خمس كلمات بنوع خط (Times

New Roman) وبحجم (١١) .Italic، Justify

(١٤) جهات الانتساب تثبت على النحو الآتي: (القسم، الكلية، الجامعة، المدينة، البلد)

ومن دون مختصرات.

(١٥) عند كتابة ملخص البحث، تجنب المختصرات والاستشهادات.

(١٦) عدم ذكر اسم الباحث / الباحثين في متن البحث على الإطلاق.

(١٧) تراعى الأصول العلمية المتعارف عليها في كتابة الهوامش للتوثيق بذكر اسم المصدر

ورقم الجزء والصفحة، مع ضرورة أن تكون مرقمة ترقياً متسلسلاً، وتوضع في

نهاية البحث.

(١٨) يلتزم الباحث بالشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث ترتيب

البحث بفقره وهوامشه ومصادره، كما يجب مراعاة وضع صور المخطوطات

(للنصوص المحققة) في مكانها المناسب في متن البحث.

(١٩) تهيئت قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث وحسب صيغة (Harvard

.(Reference style)

(٢٠) تُبَيَّن الدراسات التي استعان بها الباحث في متن البحث أو الجداول أو الصور

تثبيتاً دقيقاً في قائمة المصادر.

(٢١) يلتزم الباحث / الباحثون بالإجابة عن السؤال الآتي: هل كُتِبَ البحث المتقدم

للنشر في ظل وجود أي علاقات شخصية أو مهنية أو مالية يمكن تفسيرها على أنها

تضارب في المصالح؟

دليل المقومين

إنَّ المهمة الرئيسة للمقوم العلمي للبحوث المرسلة للنشر، أن يقرأ البحث الذي يقع في ضمن تخصصه العلمي بعناية فائقة على وفق رؤى ومنظور علمي أكاديمي لا يخضع لأيّ آراء شخصية، ومن ثمَّ يقوم بتثبيت ملحوظاته البناءة والصادقة عن البحث المرسل إليه.

قبل البدء بعملية التقويم، يرجى من المقوم التأكد من البحث المرسل إليه يقع ضمن تخصصه العلمي أو لا؟، فإن كان البحث ضمن تخصصه العلمي، فهل يمتلك المقوم الوقت الكافي لإتمام عملية التقييم؟ إذ إنَّ عملية التقويم يجب أن لا تتجاوز عشرة أيام.

بعد موافقة المقوم على إجراء عملية التقويم وإتمامها في المدّة المحددة، يرجى إجراء عملية التقويم على وفق المحددات الآتية:

- (١) أن يكون البحث أصيلاً ومهماً.
- (٢) أن يتفق البحث والسياسة العامة للمجلة وضوابط نشرها.
- (٣) هل فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة؟ إذا كان الجواب نعم، يرجى الإشارة إلى تلك الدراسات.
- (٤) مدى انطباق عنوان البحث على البحث نفسه ومحتواه.
- (٥) هل أن ملخص البحث يوضح مضمون البحث وفكرته؟
- (٦) هل تصف مقدمة البحث ما يريد الباحث الوصول إليه وتوضيحه توضيحاً دقيقاً؟ وهل أوضح فيها المشكلة التي قام بدراستها؟.
- (٧) مناقشة الباحث للنتائج التي توصل إليها في بحثه بشكل علمي ومقنع.
- (٨) أن تجري عملية التقويم بشكل سري، وعدم اطلاع الكاتب على أي جانب فيها.



- (٩) إذا أراد المقوم مناقشة البحث مع مقوم آخر يجب إبلاغ رئيس التحرير بذلك.
- (١٠) أن لا تكون هنالك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المقوم والباحث فيما يتعلق ببحثه المرسل للنشر، وأن ترسل ملحوظات المقوم إلى الباحث عن طريق مدير تحرير المجلة.
- (١١) إذا رأى المقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، توجب عليه بيان تلك الدراسات لرئيس تحرير المجلة.
- (١٢) إن ملحوظات المقوم العلميّة وتوصياته سيّعتد عليها بشكل رئيس في قرار قبول البحث للنشر أو عدمه، كما يرجى من المقوم الإشارة- وبشكل دقيق -إلى الفقرات التي تحتاج إلى تعديل بسيط يمكن أن تقوم بها هيئة التحرير، وإلى تلك التي تحتاج إلى تعديل جوهري ليقوم بها الباحث نفسه.

المحتويات

- ١- بواذر التفكير الأصولي في فقه ابن إدريس الحلّي
وفي عبد الحسين المنصوري / مركز العلامة الحلّي ﷺ ١٩
- ٢- البحث الوجودي للصفات الإلهية من مدرسة بغداد إلى مدرسة الحلة
د. محمد جعفر رضائي / مركز أبحاث القرآن والحديث، قم المشرفة، ترجمة محمد
حسين حكمت / مركز العلامة الحلّي ﷺ ٤٧
- ٣- جهود السديدي الحلّي في ضبط التراث المكتوب (نهج البلاغة) أنموذجاً
أ.م.د. قاسم شهري - أ.م.د. رضا عرب البافراني - الشيخ د. قيس بهجت العطار / جامعة
الإمام الرضا عليه السلام - الجامعة الرضوية / مشهد المشرفة ٨٧
- ٤ - الأديبان أبو نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلّي وأخوه حسن بن يحيى بن كرم
رسول جزيني / جامعة المذاهب الإسلامية - طهران، ترجمة: محمد المجتبى عماد الدين -
مركز العلامة الحلّي ﷺ ١١١
- ٥- الفوائد الحليّة
الشيخ وحيد الشوندي / الحوزة العلميّة - قم المشرفة ١٣٥
- ٦- نظرات نقدية في تحقيق (شرح ديوان أبي الطيب المتبّي) لابن العتّاق (ت نحو
٧٩٠هـ)
- أ.د. عباس هاني الجراخ / رئيس تحرير مجلة (المحقق) ١٦٥
- ٧- المسائل النحويّة في مؤلّفات علماء حوزة الحلة العلميّة
أ.م.د. قاسم رحيم حسن - أ.م.د. رياض رحيم ثعبان، مركز بابل للدراسات الحضارية
والتاريخية / كلية العلوم الإسلامية - جامعة بابل ٢٠٥

المحتويات

- ٨- الجهود القرآنيّة لأعلام مدرّسة الحِلّة السّيفيّة (بين ٥٦٣ هـ - ١٤٠٠ هـ)
أ.م.د حيدر محمد عبيد الخفاجي / مركز العلامة الحليّ ٢٤١
- ٩- التعريف برسالة « الدرّة النّضيدة في شرح الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة » ومؤلفها
د. إبراهيم نوّئي / كلية الإلهيّات والأديان ، مسعود ملارضي / جامعة بهشتي ،
طهران ٢٩٣
- ١٠- رسالة في شُرطي الضّمان في الزكاة (إمكان الأداء والإسلام) للشيخ محمد بن الحسن
بن يوسف (فخر المحققين)
تحقيق: السيّد حسين الموسوي البروجردي / مركز العلامة الحليّ / قم المشرّقة ٣١٧

مَجْرَثُ الْعَدَا



بِوَادِرُ التَّفَكِيرِ الْأُصُولِيِّ

فِي فِقْهِ ابْنِ إِدْرِيسَ الْحَلِيِّ

وَفِي عَبْدِ الْحُسَيْنِ الْمَنْصُورِيِّ

مَرْكَزُ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

wfealmansoori@yahoo.com

الْمُلَخَّصَاتُ

درسنا في هذا البحث الأفكار والقواعد الأصولية التي أفاد منها ابنُ إدريس الحليّ في موسوعته الفقهية الموسومة بـ (السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي)، وتأثير هذه القواعد في عملية الاستنباط الفقهي، فإنَّ عملية الاستنباط لا يمكن لها أن تتمَّ من دون الاعتماد على الآليات والقواعد الأصولية.

ونعتقد أنَّ هذا التفكير الأصوليَّ هو البداية لمرحلة جديدة من مراحل الاستنباط التي مرَّ بها علم الأصول خصوصاً في مدرسة الحلة التي اعتمدت نهجاً أكثر شمولية في عملية الاستنباط وما تبعها من تفرعات كثيرة.

وقد اعتمد ابنُ إدريس على أفكار أصولية أساسية في عملية الاستنباط، كالقول بعدم حجّية خبر الواحد وترويجه لاصطلاح (أصول المذهب)، كذلك دليل الاعتبار، فكلُّ ذلك يستدعي وقفة متأنية عند منهج ابنِ إدريس الحليّ في عملية الاستنباط واختلافه وتمايزه عمَّن سَبَقَهُ في هذا المضمار.

الكلمات المفتاحية:

التفكير الأصولي، ابن إدريس الحلي، فقه التفرع، أصول المذهب، العقل، القواعد والأصول الفقهية.



The Beginnings of Usuli Thought in the Jurisprudence of Ibn Idris al-Hilli

Wafi Abd al-Husayn al-Mansouri

Al-Allamah al-Hilli Center

wfealmansoori@yahoo.com

Abstract

In this research, we have delved into the foundational ideas and principles of Usul (principles) that Ibn Idris al-Hilli utilised in his encyclopedic jurisprudential work titled "Al-Sara'ir al-Hawi li-Tahrir al-Fatawa". We examined the impact of these principles on the process of legal deduction, as the process of deduction cannot be accomplished without relying on Usuli mechanisms and principles.

We believe that this Usuli thinking marks the beginning of a new phase in the stages of deduction witnessed within the science of Usul, particularly within the Hilla school, which adopted a more comprehensive approach to deduction and its subsequent ramifications. Ibn Idris relied on fundamental Usuli ideas in the process of deduction, such as the notion of the non-authoritativeness of singular reports and its promotion to the rank of established principles of the school (Usul al-Madhab). All of this necessitates a careful examination of Ibn Idris al-Hilli's methodology in deduction, distinguishing his approach and uniqueness from those who preceded him in this field.

Key Words:

Usuli Thought, Ibn Idris al-Hilli, Fiqh al-Tafri, Usul al-Madhahib, al-Aql, Jurisprudential Principles and Foundations





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لم يكتب ابن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ) كتاباً مستقلاً في علم أصول الفقه أسوةً بمن سبقه كالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) في كتاب (التذكرة بأصول الفقه)، والسيد المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) في كتاب (الذريعة إلى أصول الشريعة) والشيخ الطوسي (٤٦٠ هـ) في كتاب (العدة في أصول الفقه)، والشيخ ابن زهرة (ت ٥٨٥ هـ) في كتاب (غنية النزوع في علمي الأصول والفروع) الذي تضمّن جزأين، الجزء الأوّل منه البحث في مباحث أصوليّة كثيرة.

لكن ابن إدريس الحلّي في كتابه (السرائر) يورد الكثير من الآليات والقواعد الأصوليّة التي تقع في طريق استنباط الحكم الشرعي، وهذا هو الأساس الذي تقاس به عملية التطوير الأصولي وتأثيرها في عملية استنباط الحكم الشرعي، خصوصاً المسائل المستجدّة والحادثة في كلّ زمان، ويذكر عبارة: «وأصول الفقه ما تردّ حتى تركّب عليها مسائل الفقه»^(١).

وللوقوف عند تأثير علم الأصول بقواعده في عمليّة الاستنباط يجب أن نحدّد ونعرف المراحل التي مرّ بها علم الفقه، والمرحلة التي أثر فيها علم الأصول في عملية الاستنباط الفقهي، ويمكن أن نصنّف في ضوء ذلك تاريخ الفقه عند الإماميّة إلى أربعة أدوار أثرت تأثيراً كبيراً في علاقته بعلم الاستنباط والتصنيف فيها^(٢).

وهذه الأدوار هي باختصار^(٣):

الدور الأوّل: دور النصّ، ويمتدّ من تاريخ بدايات الدعوة الإسلاميّة إلى تاريخ الغيبة الكبرى (سنة ٣٢٩ هـ)، أي عصر تواجد المعصوم من النبي ﷺ إلى آخر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ففي هذه المرحلة كان الفقه مجموعة من الأحاديث





والمرويات قام بتدوينها مجموعة من الرواة، عُرِفَتْ فيما بعد بالأُصول الحديثية، تلقَّوها من الإمام عليه السلام مباشرة أو بالواسطة القريبة، وأشهر هذه الأُصول هي الأُصول الأربعمئة التي ألَّفها أتباع الأئمة وتلامذتهم في زمانهم، خصوصاً زمان الإمامين الباقر عليه السلام (ت ١١٤ هـ) والصادق عليه السلام (ت ١٤٨ هـ)، فكانت هذه الأُصول هي المرجع الأساس لمن بعدهم، وكانت تحتوي على مجموعة من الأحكام في الفقه والتفسير والأخلاق والعلوم الأخرى التي ألَّفها الإمام عليه السلام على تلامذته ^(٤).

فكان الفقه في هذه المرحلة عبارة عمّا جاء في الروايات وما تضمّنته من أحكام وقواعد عامّة يرجع إليها المكلفون في عباداتهم ومعاملاتهم ^(٥). وكان الفقه الحديثي مليئاً بقواعد الاستنباط، فقد درج أئمة أهل البيت عليهم السلام على اعتماد منهج تأصيل الأُصول وتقعيد القواعد وحثّ أتباعهم على اتباع هذا المنهج بدلاً من الاستغراق ببيان الجزئيات من دون ردّها إلى أُصولها ^(٦). وقد ألّفت كتب عدّة تشرح وتوضح مجموعة من القواعد الأُصولية والفقهية التي وردت في كلمات وروايات أهل البيت عليهم السلام، فألّف الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) كتاب (الأُصول الأصيلية)، وألّف السيّد عبد الله شبر (ت ١٣٤٢ هـ) كتاب (الأُصول الأصيلية والقواعد الشرعية)، وألّف الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) (الفصول المهمة في أُصول الأئمة)، وألّف السيّد هاشم الخوانساري (ت ١٣١٨ هـ) كتاب (أُصول آل الرسول).

الدور الثاني: تدوين الفقه في أُصول حديثية معروفة مبنية طبق التبويب الفقهي المعمول به في كتب الفقه، وأبرز هذه الكتب هي الكتب الأربعة المعروفة عند الإمامية، وهي «الكافي» للكليني (ت ٣٢٩ هـ)، و«من لا يحضره الفقيه» للصدوق (ت ٣٨١ هـ)، و«تهذيب الأحكام» و«الاستبصار فيما



اختلف من الأخبار» للطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، فكان الفقه في بداية أمره محصوراً في هذه الأصول الحديثية التي عليها المدار والمعول في عملية التشريع عند الشيعة الإمامية، وهي صورة أخرى عن الأصول التي دونها أصحاب الأئمة إلا أنها مبوبة بحسب التبويب الفقهي الذي عمل به الفقهاء في كتب الفروع فيما بعد.

الدور الثالث: تدوين الفقه طبق نظام الفتوى وبيان الحكم الشرعي من دون تقييد بنقل الرواية بعينها؛ بلفظها أو سندها، بل نشر تلك الروايات في المصنّفات الفقهية وإظهارها على شكل فروع وفتاوى فقهية طبق التبويب المنهجي المعمول به في كتب الفقه مع التقيّد الشديد بمضمون تلك الروايات، ونتج عن ذلك تصنيفات تعرف بالأصول المتلقاة، ومفاد هذا الاصطلاح أنّ تلك الأصول تلقّاها أصحاب القبول ودونوها في كتبهم الفقهية على شكل فتاوى وفروع فقهية، وأهم هذه الكتب هي: المقنع، والهداية، والمقنعة، والكافي في الفقه، والنهاية، والمراسم، والمهذب، وغنية النزوع، وإشارة السبق، والوسيلة.

وكان من ملامح هذا الدور:

أولاً: التقيّد بمضمون الروايات وعدم التفريع عليها باستخراج الفروع من الأصول التي احتوتها مرويات أهل البيت عليهم السلام، وكان الفقه في هذا الدور يمثل صياغات لما هو موجود في مضمون تلك الروايات، فصيغت تلك الروايات بطريقة الفتوى مع حذف الأسانيد والأمور التي لا علاقة لها بالحكم الشرعي من معارف أخلاقية وعقائدية وغير ذلك، فكان عدم التفريع هو السمة البارزة في فقه هذه المرحلة، ممّا يعني بالضرورة عدم إعمال قواعد وآليات الاستنباط. ثانياً: عدم وجود تفريعات للفقه، بل اقتصر الأمر على ما هو موجود في



تلك النصوص، وبعبارة أخرى فإنَّ هذه المرحلة كانت تركز على فقه المنصوص ولم تتطرق إلى فقه غير المنصوص، بلحاظ أنَّ غير المنصوص خارج مدلول النصوص الشرعية، وما كتب من فقه وأحكام إنما يعكس ما هو موجود في نصوص الشارع.

فكانت هذه هي الخصال البارزة لهذا الدور وإن كانت محاولات هنا وهناك للخروج بالفقه إلى ساحة أوسع وفضاء أرحب مما كان سائداً، إلا أنَّ الجوّ العام الحاكم آنذاك كان يقف بقوة ضد هذه المحاولات، وكان فقه الاستنباط شيئاً غير مألوف وخلاف النهج السائد آنذاك، حتّى إنَّ تأليف الشيخ الطوسي لكتابه «المبسوط في فقه الإمامية» لم يكن عن قناعة منه بذلك، بل كان من أجل رفع التهمة التي وجهها فقهاء المذاهب الأخرى إلى فقه مذهب الإمامية.

وفي هذا الدور كان هناك خلط بين مفهومين وهما: «فقه الرأي» و«فقه الاستنباط»، فكان يعتمد على فقه النصّ وجعل كلّ من فقه الرأي وفقه الاستنباط في خانة واحدة.

وطبيعي أن لا يكون لعلم الأصول ذلك الدور البارز في هذه المرحلة؛ لأنَّ الاستدلال بالقاعدة الأصولية على فرع غير منصوص عليه خارج عن فقه النصوص التي انطبع به هذا الدور، بل إنَّ كتبهم الفقهية خلّت من معظم - أو جميع - أوجه الاستدلال على الفرع الفقهي.

الدور الرابع: في هذا الدور دخل الفقه إلى مرحلة الاستنباط، وصنّفت كُتُبُ الفقه طبق هذا المنهج، بتفريع الفروع على الأصول الذي حثَّ أهل البيت على انتهاجه في معرفة الأحكام الشرعية واستنباطها من مصادرها الأصلية.

فانتفض منهج الاستنباط من جديد على يد الشيخ ابن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨ هـ) في كتابه (السرائر)، فأصبح فقه السرائر هو البداية والانطلاقة لظهور



فقه الاستنباط الذي بني على جملة من القواعد الأُصوليّة والفقهيّة، وأكّد ذلك في مقدّمته، إذ ذَكَرَ أَنَّ مصادر الحكم الشرعيّ أربعة وهي: «إمّا كتاب الله سبحانه، أو سنّة رسوله ﷺ المتواترة المتّفق عليها أو الإجماع، فإذا فقدت الثلاثة، فالمعتمد في المسائل الشرعيّة عند المحقّقين الباحثين عن مأخذ الشريعة التمسك بدليل العقل فيها، فإنّها مبقاة عليه موكولة إليه، فمن هذه الطرق نتوصل إلى العلم بجميع الأحكام الشرعية في جميع مسائل أهل الفقه، فيجب الاعتماد عليها والتمسك بها، فمن تنكّر عنها عسف وخطب خطب عشواء، وفارق قوله المذهب» (٧).

وهنا يجب الوقوف قليلاً عند مفردة «العقل» الواردة في كلام ابن إدريس فإنّها تختزل في داخلها تاريخ هذا الدور برمته، ويبدو أنّ المراد بتلك المفردة جميع العمليّات التي يقوم بها الفقيه في استخراج الحكم الشرعي، خصوصاً تلك الأحكام غير المنصوص عليها، بما يشمل قياس الأولويّة، أو مفهوم الموافقة، أو مفهوم الشرط، والأُصول الأوليّة المعمول بها عند فقدان النصّ الشرعي من أصالة البراءة أو الإباحة أو الاحتياط فيما لا يُعلم حرمة أو وجوبه، وغير ذلك من الوسائل والآليات التي يعتمد عليها في استنباط الحكم الشرعي.

وعلى الرغم من أنّ كلاً من الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) وابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨ هـ) بذلا جهداً في استخراج الفروع في كتابيهما «المبسوط» و«السرائر» إلّا أنّ لكلّ منهما منهجه الخاصّ الذي انتهجه في كتابه، فهناك نقاط اشتراك بين الكتّابين ونقاط افتراق بينهما، ونقاط الاشتراك هي:

الأولى: إنّ كلاً من (المبسوط) و(السرائر) يخوضان في مسائل وتفريعات فقهية قد لا يكون منصوفاً عليها في أدلّة الشارع، وبعبارة أخرى إنّ الكتّابين كما يعالجان الفقه المنصوص كذلك يعالجان الفقه غير المنصوص بالتطرق إلى



فروع فقهية لم تكن موجودة بالصراحة في نصوص الشارع المتاحة لنا، والتماس الدليل عليها بإحدى الآليات المعتمدة في علاج الأحكام المسكوت عنها، إمّا بفحوى الخطاب، أو الأولوية، أو قياس المنصوص العلة، أو غير ذلك.

الثانية: إنّ كلاً منهما يُعدُّ ابتكاراً وتحوّلاً عما هو مألوف بين الأصحاب، فالمبسوط ألفه الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) خلاف رغبة الطائفة في ذلك الوقت وإنّما ألفه لإقامة الحجّة على خصوم الإمامية، والسرائر ألفه ابن إدريس خرقاً لمنهج التقليد الذي كان سائداً آنذاك وكسراً لحالة الجمود التي أصابت منهج الاستنباط بسبب وجود شخصية علمية كبيرة مثل الشيخ الطوسي.

أمّا أوجه الافتراق بين فقه السرائر فقه المبسوط فهي أنّ الأوّل احتوى آليات وطرقاً جديدة للاستنباط لم تكن موجودة في فقه من سبقه، بينما لم تكن هذه الطرق موجودة أو مبرّزة في فقه المبسوط، والذي يخيّل للناظر في الكتاتين أنّ كتاب (المبسوط) كتاب فتوى، في حين أنّ كتاب (السرائر) كتاب استدلال، فالطوسي تعرّض لعدّة أحكام لم تكن موجودة في فقه القدماء لكنّه لم يذكر دليلاً بعينه عليها، نعم أشار إلى ذلك في مقدّمة كتابه المذكور لكنّه لم يذكر تطبيقاً لذلك في الفروع التي ذكرها إلّا بشكل محدود، في حين نجد أنّ ابن إدريس قد تعرّض لآليات كثيرة؛ لغرض استنباط بعض الأحكام، خصوصاً الأحكام غير المنصوص عليها، وأهمّ دليل أضافه ابن إدريس إلى الأدلّة الثلاثة هو دليل العقل، ومراده من دليل العقل أعمّ ممّا هو مصطلح عليه اليوم، ولو قارنّا كثيراً بين الفروع الفقهية التي تطرّق لها الكتاتان لوجدنا أنّ ابن إدريس يستدلّ بطرق وآليات جديدة لم يكن لها عين ولا أثر في كلام الشيخ الطوسي في المبسوط^(٨).

فأدخل ابن إدريس مجموعة من القواعد والأصول الفقهية كانت غير مبرّزة لدى السابقين، فأصبح يستدلّ بمجموعة من العناصر التي لها دخل في استنباط الحكم الشرعي.





ومن هذه العناصر يمكن أن نذكر النماذج الآتية:

١- مسألة الخبر الواحد

تُعَدُّ مسألة عدم حجّية الخبر الواحد من الأصول المهمّة التي امتاز بها ابن إدريس الحليّ في أصوله، فالأكثر من علمائنا الباحثين في علم الأصول على أنّه ليس بحجّة، كالسيد المرتضى، وابن زهرة، وابن البرّاج، وهو الظاهر من ابن بابويه في كتاب (الغيبة)، والظاهر من كلام المحقّق، بل الشيخ الطوسي أيضاً، ولا يوجد قائل صريح بحجّية خبر الواحد ممّن تقدّم على العلامة^(٩).

والسيد المرتضى يدّعي إجماع الشيعة على إنكاره، كالقياس، من غير فرق بينهما أصلاً^(١٠).

فقال ابن إدريس الحليّ: «لأنّ خبر الواحد لا يوجب علماً ولا عملاً كائناً مَنْ كان راويه، فإنّ أصحابنا بغير خلاف بينهم، ومن المعلوم الذي يكاد يحصل، ضرورة أن مذهب أصحابنا ترك العمل بأخبار الآحاد، ما خالف فيه أحد منهم، ولا شدّ»^(١١).

وقال أيضاً: إنّ الأخبار وإن كانت رواها عدولاً، فمذهب أصحابنا أنّه لا يجوز العمل بها ولا يسوغه، بل معلوم من مذهبهم ترك العمل بها؛ لأنّ العمل تابع للعلم، وأخبار الآحاد لا تثمر علماً ولا عملاً، وهذا يكاد يعلم من مذهبنا ضرورة^(١٢).

وكذلك قال: إنّ أخبار الآحاد ممّا لم تقم لها دلالة شرعية على وجوب العمل بها، ولا يقطع العذر بذلك، وإذا كان خبر الواحد لا يوجب علماً وإنّما يقتضي إذا كان راويه على غاية العدالة ظناً، فالتجوز لكونه كاذباً ثابت، والعمل بقوله يقتضي الإقدام على ما يعلم قبحه^(١٣).

فنجده في كثير من المسائل الفقهيّة يتوقّف فيها، ويشكل على مَنْ ذهب إليها





بدعوى أن الدليل الذي قام عليها إنما هو أخبار آحاد، ولا يجوز الاعتماد عليه في الأحكام الشرعية.

وقال أيضًا: «فعلى الأدلة المتقدمة أعمل، وبها آخذ وأفتي وأدين الله تعالى، ولا ألتفت إلى سواد مسطور، وقول بعيد عن الحق مهجور، ولا أقلد إلا الدليل الواضح، والبرهان اللائح، ولا أعرج إلى أخبار الآحاد، فهل هدم الإسلام إلا هي، وهذه المقدمة هي أيضًا من جملة بواعثي على وضع كتابي هذا، ليكون قائما بنفسه، ومقدمًا في جنسه، وليغني الناظر فيه، إذا كان له أدنى طبع عن أن يقرأه من فوقه» (١٤).

وغير ذلك من العبارات التي وردت عنه في الكتاب (١٥). وعلى هذا الأساس ردّ ابن إدريس الحلي جملة من الفروع الفقهية لاعتمادها على خبر الواحد.

٢. استدلاله بـ «أصول المذهب»

أورد ابن إدريس هذا الاصطلاح كثيرًا في موسوعته الفقهية (السرائر)، واستدل به كثيرًا في مختلف الأبواب الفقهية، لكنه لم يبين بالدقة ما هو المراد بهذا الاصطلاح، وهذا الاصطلاح في الجملة يعني جملة من الأصول والقواعد المعمول بها في داخل المذهب، والتي تعدّ الأساس والمعيار لمسائل الفقه وفروعه ويجب أن يقاس عليها صحة هذا الفرع عدمه، فنجدّه يتوسّع مرّة في الحكم الشرعي طبقًا لتلك الأصول، ويضيق أخرى طبقًا لأصول مذهبية أخرى لا تسمح بذلك (١٦).

ويمكن أن يُراد به أحد معنيين:

الأول: القواعد الأصولية التي يرجع إليها الكثير من فروع المذهب، بحيث تكون هي المقياس لها، مثل أصالة عدم حجّة القياس، وأصل حجّة ظاهر الكتاب، وغير ذلك.



الثاني: أن يراد به - فضلاً عما ذُكِرَ - جملة من الفروع والقواعد الفقهية المتسالم عليها بين علماء المذهب، وتعدّ هذه الفروع الأساس لجملة من الفروع الأخرى، مثل قاعدة الفراغ والتجاوز، إذ عدّها من أصول المذهب، وكذلك ما ذكره من كون الإخلال بالرُّكن عمداً أو سهواً مُبطلاً للصلاة، وغير ذلك من الفروع الفقهية التي عدّها من أصول مذهب الإمامية^(١٧).

فالقاعدة الفقهية الثابتة والقاعدة الأصولية الثابتة أيضاً والمسألة الفقهية المجمع عليها، والمسألة التي دلّت عليها الأخبار الكثيرة، والمسألة التي يساعد عليها الاعتبار تعدّد كلّها من أصول المذهب، فأصول المذهب هي كلّ ما تلقّاه الأصحاب بالقبول سواء كان قاعدة فقهية أم أصولية أم مسألة فقهية مجمع عليها أو قام الدليل القطعي عليها.

٣. دليل الاعتبار

استدل ابن إدريس بهذا الدليل أو المسلك في مواضع مختلفة من الفقه، فتراه يكرّر هذا الاصطلاح كثيراً، لكنّه لم يبيّن المراد به، ويمكن أن يُذكر فيه احتمالان: الأوّل: القياس الفقهي، كما ورد ذلك في قوله: «وقال بعض أصحابنا: ومن وجبت عليه سنّ، ولم تكن عنده، وعنده أعلى منها بدرجة، أخذت منه، وأعطيت شاتين، أو عشرين درهماً فضة، وإن كان عنده أدنى منها بدرجة أخذت منه، ومعها شاتان، أو عشرون درهماً، وإن كان بينهما درجتان فأربع شياه. وإن كان ثلاث درج فسِتّ شياه، أو ما في مقابلة ذلك من الدراهم، وهذا ضربٌ من الاعتبار، والقياس»^(١٨).

فهنا الظاهر من الاعتبار هو نوع التخرّص أو القياس الباطل.

الثاني: استخراج الأدلّة والنظر فيها وما تقتضيه أصول المذهب، فالاعتبار بهذا المعنى مجموعة من العمليات الفكرية التي يقوم بها الفقيه في استخراج





الحكم الشرعي بالنظر إلى الأدلة وقواعد المذهب، فيفتي في ضوء ما حصَّله من مجموع تلك الأدلة والقواعد وإن لم يكن هناك دليل بعينه يدلُّ على ما أفتى به، بل أشبه ما تكون هذه الأدلة مدركة بواسطة ذلك، وليس لها شخوص ظاهري معيَّن في الخارج.

كما وردَ في قوله: «والذي تقتضيه أصول المذهب، ويشهد بصحته الاعتبار، أنَّ المستأجر على الحج، إذا صد، أو مات قبل الإحرام، لا يستحق شيئاً، من الأجرة، لأنَّه ما فعل الحج الذي استؤجر عليه، ولا دخل فيه، ولا فعل شيئاً من أفعاله» (١٩).

كذلك ما ذكره بقوله: «وكذلك الأذان لا يجوز إلاَّ بعد دخول الوقت في سائر الصلوات، على ما أسلفنا القول فيه في باب الأذان والإقامة، هو مذهب المرتضى وفتواه واختياره في (مصباحه)، وهو الصحيح؛ لأنَّه الذي يقتضيه أصول المذهب، ويعضده النظر والاعتبار» (٢٠).

وكذلك ما قاله: «والذي يقوى في نفسي ويقتضيه أصول المذهب، ويشهد بصحته النظر والاعتبار، والأدلة القاهرة والآثار، أن الأب أو الجد من قبله مع حياته أو موته، إذا عقدا على غير البالغ، فلهما أن يعفوا عما تستحقه من نصف المهر بعد الطلاق، إذا رأيا ذلك مصلحة لها» (٢١).

وكذلك ما ذكره بقوله: «وفي اليدين جميعاً الدية كاملة، وفي كل واحدة منهما نصف الدية، وفي أصابع اليدين الدية كاملة، وفي كل واحدة منهما عُشر الدية، وهذا مذهب شيخنا في نهايته، وهو الصحيح الذي يقتضيه أصول المذهب، وتعضده الأدلة والاعتبار» (٢٢).

وغير ذلك من الموارد التي يستدلُّ بها بهذا الدليل.
وذكر أنَّ الأوَّل باطلٌ، لا يجوز الركون إليه والاعتماد عليه في الأحكام



الشرعية^(٢٣)، أمّا الثاني فهو مقبول صحيح^(٢٤).

٤- القياس

وله عدة موارد، هي:

أ- بطلان القياس

القياس هو عبارة عن الحكم على معلوم بمثل الحكم الثابت لمعلوم آخر، لتساويهما في علة الحكم^(٢٥).

ذهب الإمامية إلى بطلان القياس الظنّي، وعدّوا بطلانه من الأصول والمسلّمات المذهبيّة عندهم^(٢٦).

وقال ابن إدريس في هذا الصّدّد: «القياس عندنا باطل؛ لأنّه ما ورد إلّا في عين هذه المسألة، فلا يجوز تعدّيها إلى غيرها»^(٢٧).

وقال أيضًا: القياس عندنا باطل، فلا نحمل مسألة على مسألة بغير دليل قاطع^(٢٨).

وقال أيضًا: إنّ القياس في الشريعة عند أهل البيت عليهم السلام باطل غير معمول عليه ولا مفزوع إليه، ولا خلاف بين شيعتهم المحقّقين، وعلمائهم المحقّقين في ذلك^(٢٩).

وغير ذلك من المواضع الكثيرة التي صرّح فيها بعدم حجّة القياس، وعدم جواز اعتماده في جملة من المسائل الفقهيّة.

ب- الأولويّة القطعيّة

استدل ابن إدريس بالأولوية القطعيّة على وجوب نزع البرّ إذا وقع فيه كافر وهو ميّت، وهو حكم غير منصوص عليه، وإنّما المنصوص هو وجوب نزع جميعه إذا باشره الكافر حيًّا، فإذا كانت مباشرة الكافر الحيّ توجب نزع الجميع فمن باب أولى إذا باشره وهو ميّت^(٣٠).



وهو بذلك يخالف ما ذهب اليه الشيخ الطوسي من وجوب نزع سبعين دلواً استناداً إلى عموم النصوص الدالة وجوب نزع سبعين دلواً بوقوع إنسان ميّت فيه، وهذا عام يشمل المسلم والكافر^(٣١).

ولذا قال في هذه الأولوية: «كأنّي بمن يسمع هذا الكلام ينفرّ منه ويستبعده، ويقول: من قال هذا؟ ومن سطره في كتابه؟ ومن أشار من أهل هذا الفن الذين هم القدوة في هذا إليه»^(٣٢).

ج- فحوى الخطاب أو شاهد الحال

فحوى الخطاب هو ما كان الحكم في المفهوم موافقاً في السنخ للحكم الموجود في المنطوق، فإن كان الحكم في المنطوق الوجوب مثلاً كان في المفهوم الوجوب أيضاً... وهكذا. كدلالة الأولوية في مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمْ آفٍ﴾^(٣٣) على النهي عن الضرب والشتم للأبوين، ونحو ذلك مما هو أشدّ إهانة وإيلاماً من التأفيف المحرم في منطوق الآية^(٣٤).

لكن ابن إدريس الحليّ فسّر فحوى الخطاب بشاهد الحال بحسب ما هو المتعارف للشيء، فقال: «وإذا وقف الكافر وقفاً على الفقراء كان ذلك الوقف ماضياً في فقراء أهل نحلته، دون غيرهم، من سائر أصناف الفقراء؛ لأن شاهد حاله وفحوى خطابه يخصّص إطلاق قوله وعمومه، لأنّه من المعلوم بشاهد الحال أنه ما أراد إلاّ فقراء ملته، دون غيرهم، والحكم في قول جميع أهل الآراء ووقفهم ما حكيناه، فليحظ ذلك، وإذا وقف المسلم المحق شيئاً على المسلمين كان ذلك للمحققين من المسلمين؛ لما دللنا عليه من فحوى الخطاب وشاهد الحال»^(٣٥).

وكذلك ذكره في مواضع أخرى^(٣٦).



٥- دليل الخطاب

دليل الخطاب هو ما كان غير المذكور فيه مخالفاً للمذكور في الحكم، كمفهوم الشرط والوصف^(٣٧).
فذهب ابن إدريس الحلي إلى عدم جواز الاستدلال بدليل الخطاب في جملة من المسائل.

فقال: «فأما الرهن فإنه يلزم بالإيجاب والقبول دون الإقباض، وبعض أصحابنا يذهب إلى أنه لا يلزم، ولا ينعقد إلا بالإقباض، والأول هو الأظهر في المذهب، ويعضده قوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾، فأما قوله تعالى: ﴿فَرَهَنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ فهذا دليل الخطاب، ودليل الخطاب عندنا غير صحيح»^(٣٨).

وقال في موضع آخر: «وإذا تكاملت شروط استحقاق الشفعة استحققت في كل مبيع، من الأرضين، والحيوان، والعروض، سواء كان ذلك مما يحتل القسمة، أو لم يكن على الأظهر من أقوال أصحابنا، والدليل على صحة ما اخترناه، الإجماع من المسلمين، على وجوب الشفعة لأحد الشريكين إذا باع شريكه ما هو بينهما، وعموم الأخبار في ذلك، والأقوال، والمخصص يحتاج إلى دليل. وتمسك من قال من أصحابنا بما رواه المخالف، من قوله ﷺ: «الشفعة فيما لم يقسم». دليل لنا لا علينا؛ لأنه قال ﷺ: «فيما لم يقسم، الأشياء المخالف فيها لم تقسم»، وقولهم: أراد أن ما لم تتقدر القسمة فيه لا شفعة فيه، قول بعيد من الصواب؛ لأن ذلك دليل الخطاب، وهو عندنا لا يجوز العمل به»^(٣٩).

وغير ذلك من المواضع التي صرح فيها بعدم حجية دليل الخطاب^(٤٠).



٦- العرف والعادة

العرف: ما تعارفه الناس وساروا عليه من قولٍ أو فعلٍ أو تركٍ، ويُسمَّى العادة^(٤١).

وقد استند ابن إدريس الحلي للعرف والعادة في مواضع كثيرة:

كالرجوع لهما في تحديد كثير السفر^(٤٢).

كذلك الرجوع لهما في صدق إحياء الموات^(٤٣).

وكذلك الرجوع في المتعة التي تستحقها المرأة المطلقة قبل الدخول بها، التي لم يسم لها مهر، فالرجع في ذلك إلى العرف؛ لأنَّ الخطاب إذا أُطلق رَجَعَ في تقييده إلى عرف الشرع إن وُجد، وإلا يرجع إلى عرف العادة إن وجد، وإلا يرجع إلى عرف اللغة، فالمتقدم عرف الشرع^(٤٤).

وغير ذلك من الموضوعات والموارد التي يرجع فيها إلى العرف والعادة^(٤٥).

٧- الحقيقة الشرعية واللغوية

عند تعارض الحقائق اللغوية والعرفية والشرعية تقدّم الحقيقة الشرعية على الجميع؛ لأنَّ الشارع له اصطلاحاته الخاصّة به في بيان مراده إلى عموم المكلفين^(٤٦)، قال ابن إدريس الحلي في هذا الصدد: إنّه لا خلاف بين محصلي من تكلم في أصول الفقه في أنّ لفظ القرآن إذا ورد، وهو محتمل لأمرين، أحدهما وضع أصل اللغة، والآخر عرف الشريعة أنّه يجب حمله على عرف الشريعة، ولهذا حملوا كلهم لفظ صلاة وزكاة، وصيام، وحج، على العرف الشرعي، دون الوضع اللغوي^(٤٧).

وغير ذلك من المواضيع والموارد الأخرى^(٤٨).





٨- دلالة النهي على الفساد

ذكر ابن إدريس الحليّ أنّ النهي يدلُّ على الفساد في العبادات والمعاملات معاً، فقال في قراءة سورة العزائم في الصلاة: فإن سجد بطلت صلاته، لأنّه يكون قد زاد سجوداً مُتَعَمِّداً في صلاته، فإن لم يسجد بطلت صلاته أيضاً، لأنّه بقراءة العزيمة يتحتم ويتضيق عليه السجود، فإذا فعل فعلاً يمنعه من الواجب المضيق، يكون ذلك الفعل قبيحاً، والقبيح لا يتقرّب به إلى الله تعالى فتكون صلاته منهياً عنها، والنهي يدلُّ على فساد المنهي عنه ^(٤٩).
كذلك ما ذكره من دلالة النهي على الفساد في المعاملات ^(٥٠).

٩- الاستدلال بجملة من الأصول والقواعد الفقهيّة

يكون ذلك على النحو الآتي:

أ- أصالة الإباحة

استدلّ ابن إدريس الحليّ بأصالة الإباحة كثيراً، وردّد هذه العبارة: «والذي يدلُّ على صحّة ما اخترناه أنّ الأصل الإباحة، والحظر يحتاج إلى دليل» ^(٥١).

ب- أصالة البراءة

هو الذي يصطلح عليه في بعض كلماته بدليل العقل ^(٥٢)، أو استصحاب حال العقل ^(٥٣)، فإنّه يرى أنّ الأصل عدم التكليف وأنّ اشتغال الذمّة بأيّ تكليف كان سواء كان ندبياً أو وجوبياً يحتاج إلى دليل، فإذا لم يدلّ دليل يبقى الأصل هو البراءة، وقد استدلّ بهذا الأصل في كتابه مرّات كثيرة ^(٥٤).

فقال في الحيض: «إذا كرّر الوطء الأظهر أنّ عليه تكرار الكفارة؛ لأنّ عموم الأخبار يقتضي أنّ عليه بكل دفعة كفارة، والأقوى عندي والأصح أنّ لا تكرار في الكفارة؛ لأنّ الأصل براءة الذمّة، وشغلها بواجب أو ندب يحتاج إلى دلالة» ^(٥٥).





وغير ذلك من الموارد والمواضع التي استدلت بها بالبراءة على نفي التكليف بشيء (٥٦).

ج - الاستدلال بقاعدة الاشتغال اليقيني يستدعي الفراغ اليقيني

استدل ابن إدريس الحلي بهذه القاعدة فيما إذا عرض للمصلي عارض وكان ممّا ينقض الطهارة، إذ ذكر أنّ مقتضى قاعدة الاشتغال هو أن يعيد الصلاة؛ لأنّها ثابتة في الذمة يقيناً، وما هو ثابت في الذمة يقيناً لا يخرج من الذمة إلا بيقين، في قبال من يرى أنّ الأفعال المذكورة غير ناقضة بل يعيد الوضوء ويتم الصلاة (٥٧).

وكذلك في مسألة التطهير بالماء المضاف: أن النجاسة معلومة في الثوب والبدن بيقين فلا يُزال إلا بيقين، وإذا أزيلت بالماء المطلق يحصل اليقين وأيضاً فالماء المضاف لاقي نجاسة فنجس بملاقاتها فصار هذا الفعل تكثيراً للنجاسة، وليس كذلك إزالتها بالماء المطلق (٥٨).

وكذلك في مواضع أخر لسنا بصدد استقصائها (٥٩).

هـ - الاستدلال بأصالة الطهارة

استدل ابن إدريس الحلي بأصل الطهارة في الأشياء إلى أن يعلم النجاسة فيها (٦٠)، فقال: «ذهب بعض أصحابنا، وقال: لا يجوز الصلاة في ثوب قد أصابته نجاسة مع العلم بذلك، أو غلبة الظن، فمن صلى فيه والحال ما وصفناه وجبت عليه الإعادة، أما قوله: «مع العلم» فصحيح، وأما قوله: «أو غلبة الظن» فغير واضح، لأنّ الأشياء على أصل الطهارة، فلا يرجع عن هذا الأصل إلا بعلم، فأما بغلبة ظن فلا يرجع عن المعلوم بالظنون» (٦١).

وغير ذلك من الموارد المنتشرة في كتابه السرائر (٦٢).



و- قاعدة الفراغ والتجاوز

ذكر ابن إدريس الحليّ في هذا الصدد قاعدة الفراغ من الوضوء: «إِنْ كَانَ الشَّكُّ الْعَارِضَ بَعْدَ فَرَاغِهِ وَانْصِرَافِهِ مِنْ مَغْتَسِلِهِ وَمَوْضِعِهِ لَمْ يَحْفَلْ بِالشَّكِّ وَالْغَايَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ حَالِ الطَّهَارَةِ إِلَّا عَلَى يَقِينٍ مِنْ كَمَالِهَا، وَلَيْسَ يَنْقُضُ الشَّكُّ الْيَقِينَ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَتَيَقَّنَ وَيَذْكُرَ أَنَّهُ أَهْمَلُ شَيْئًا أَوْ قَدَّمَ مُؤَخَّرًا أَوْ آخَرَ مُقَدِّمًا فَيَكُونُ الْحُكْمُ عَلَى مَا قَدَّمَاهُ» (٦٣).

وذكر في قاعدة التجاوز: أَوْ يَقَعُ الشَّكُّ فِي حَالٍ قَدْ تَقَضَّتْ وَأَنْتَ فِي غَيْرِهَا، كَمَنْ شَكَّ فِي تَكْبِيرَةِ الْإِفْتِتَاحِ وَهُوَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ، أَوْ يَشْكُ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَهُوَ فِي السُّورَةِ التَّالِيَةِ لَهَا، أَوْ سَهَا فِي السُّورَةِ وَهُوَ فِي الرُّكُوعِ.... وَهَذَا الْحُكْمُ فِي جَمِيعِ أَعْضَاءِ الصَّلَاةِ، إِذَا شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ فَارَقَهُ وَانْفَصَلَ عَنْهُ، فَكُلُّ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَا حُكْمَ لِلسَّهْوِ فِيهَا، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَسْتَيَقِّنَ فَيَعْمَلَ عَلَى الْيَقِينِ (٦٤).

ز- لا شك لكثير الشك

قال ابن إدريس الحليّ في هذا الصدد: «فَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّانِي مِنَ السَّهْوِ، وَهُوَ الَّذِي لَا حُكْمَ لَهُ، فَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ وَيَتَوَاتَرُ، وَحَدُّهُ أَنْ يَسْهَوْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ أَوْ فَرِيضَةٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَسْقُطُ بَعْدَ ذَلِكَ حُكْمُهُ، أَوْ يَسْهَوْ فِي أَكْثَرِ الْخُمْسِ فَرَائِضَ أَعْنَى ثَلَاثَ صَلَوَاتٍ مِنَ الْخُمْسِ، كُلُّ مَنْهَنْ قَامَ إِلَيْهَا فَسَهَا فِيهَا، فَيَسْقُطُ بَعْدَ ذَلِكَ حُكْمُ السَّهْوِ، وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى سَهْوِهِ فِي الْفَرِيضَةِ الرَّابِعَةِ» (٦٥).

كذلك قاعدة: «لَا حُكْمَ لِلسَّهْوِ فِي السَّهْوِ» (٦٦).

ح- قاعدة التحرّز عن الضرر المظنون

استدلَّ ابن إدريس الحليّ بهذه القاعدة، وذكر في هذا الصدد: «وَالْمُحَارَبُ هُوَ كُلُّ مَنْ قَصِدَ إِلَى أَخْذِ مَالِ الْإِنْسَانِ، وَشَهْرِ السِّلَاحِ فِي بَرٍّ أَوْ بَحَرٍ أَوْ حَضَرٍ أَوْ سَفَرٍ، فَمَتَى كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، جَازَ لِلْإِنْسَانِ دَفْعَهُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَإِنْ





أدى ذلك إلى قتل اللص لم يكن عليه شيء، وإن أدى إلى قتله هو كان بحكم الشهداء، وثوابه ثوابهم، هذا مع غلبة ظنه بأنه يندفع له، وأنه مستظهر عليه، وأما إن غلب على ظنه العطب، وأن اللص يستظهر عليه فلا يتعرض له بحال؛ لأنَّ التَّحَرُّزَ مِنَ الضَّرَرِ المَظنونِ يجب كوجوبه من الضرر المعلوم» (٦٧).

ط - قاعدة الضرورة أو الاضطرار

استدلَّ ابنُ إدريس الحليِّ بقواعد الضرورة، فقال: «إذا اضطرَّ إلى أكل الميتة، يجب عليه أكلها، ولا يجوز له الامتناع منها، دليلنا ما علمناه ضرورة من وجوب دفع المَضَارِّ عن النفس عقلاً، وإذا كان الأكل من الميتة في حال الاضطرار يدفع به الضرر العظيم عن نفسه وَجَبَ عليه ذلك» (٦٨).

وقال أيضاً: «ولا أدفع جوازه للمضطر إلى أكل ما يكون فيه الخمر خوفاً من تلف نفسه؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾» (٦٩)، وأيضاً فأدلة العقول تجوزه وتوجهه؛ لأنَّه يدفع الضَّرَرَ به عن نفسه، فلا مانع يمنع منه عقلاً وسمعاً، وقد قلنا إنه لا بأس بشرب النبيذ غير المسكر (٧٠).

ي - قاعدة الإعراض عن الملك (٧١)

ذكر ابن إدريس الحليِّ قاعدة الإعراض عن الملك التي تُوجب زوال الملكية وإن لم يذكرها باسمها، فقال في هذا الصدد: «وجه الفقه في هذا الحديث، أن ما أخرجه البحر، فهو لأصحابه وما تركه أصحابه، آيسين منه، فهو لمن وجده، وغاص عليه، لأنَّه صار بمنزلة المباح، ومثله من ترك بعيره من جهد، في غير كلاء ولا ماء، فهو لمن أخذه، لأنَّه خلاه آيساً منه ورفع يده عنه، فصار مباحاً، وليس هذا قياساً، لأنَّ مذهبنا ترك القياس، وإنَّما هذا على جهة المثال، والمرجع فيه إلى الإجماع، وتواتر النصوص، دون القياس والاجتهاد» (٧٢).



ك- قاعدة الإحسان

استدلَّ ابنُ إدريس الحليّ بقاعدة الإحسان، وقال في هذا الصدد: «ومن قتله القصاص، أو الحدَّ، فلا قود له، ولا دية، سواء كان الحدُّ من حدود الأدميين، أو من حقوق الله تعالى وحدوده؛ لأنَّ الضارب للحدِّ محسن بفعله، وقد قال تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾»^(٧٣).

وقال: «ومن غشيته دابةً وخاف أن تطأه فزجرها عن نفسه، فجنت على الراكب، أو على غيره، لم يكن عليه شيء؛ لأنَّه بفعله مُحسن؛ لأنَّه دَفَعَ الضَّرَرَ عن نفسه، وقد قال تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾»^(٧٤).

وقال: «ومن قتل مجنوناً عمداً فإن كان أراده دفعه عن نفسه، فأدى ذلك إلى قتله، لم يكن عليه شيء، لأنَّه محسن بفعله على ما قلناه فيما مضى»^(٧٥).

فاعتبر ذلك من موارد وتطبيقات قاعدة الإحسان، لكن للتشكيك بذلك مُحال؛ لأنَّه ليس من موارد تطبيق قاعدة الإحسان، نعم يمكن أن تنطبق عليه قاعدة أخرى كقاعدة: (المتولّد من مأذون لا أثر له)، أي لا ضمان فيه.



الخاتمة

لاحظنا وجود قواعد وآليات أُصُولِيَّة مهمة استعين بها في الاستدلال لجملة كبيرة من الفروع الفقهية في مختلف الأبواب، وهذا يعني وجود التفكير الأُصُولِي في فقه ابن إدريس الحلِّي، ويعني أيضاً دخول مرحلة جديدة للفقه، فلم يكن الفقه قبل ابن إدريس الحلِّي يعتمد بشكل واضح ومبرّز تلك القواعد الأُصُولِيَّة؛ لاستناد الفقه إلى النَّصِّ في أَكْثَرِ فُرُوعِهِ، في حين نجد في فقه ابن إدريس الحلِّي إبراز مهم لتلك القواعد في كثير من الفروع الفقهية.

ويمثّل هذا التفكير نقلة النوعية لعملية الاستنباط الفقهي التي كانت تعتمد فقه النص بشكل رئيس في المراحل السابقة، وتعدّ هذه الانطلاقة بداية جديدة لمرحلة جديدة تخصّ مدرسة الحلّة في عملية الاستنباط الفقهي التي اعتمدت آليات أُصُولِيَّة لم تكن معتمدة في المراحل السابقة، خصوصاً في المسائل التي لا يوجد فيها نص شرعي، إلى أن تكتمل هذه المرحلة بأسسها وملاحمها على يد العلامة الحلِّي (ت ٧٢٦هـ).





الهوامش

قرآن، أو سنة مقطوع بها، أو إجماع، أو دليل خطاب، أو استصحاب حال- على ما يذهب إليه كثير من أصحابنا- أو دلالة أصل، أو فحوى خطاب.

فقد يكون كلام الطوسي هذا الذي أورده في مقدمة الخلاف نقصاً لذلك الاستنتاج.

لكن الملاحظ من كتاب الخلاف أن أكثر الاستدلالات فيه ترجع إلى إجماع الفرقة وقليل مما ذكره من الأدلة الأخرى، فلا يرقى ما استدلل به الطوسي في (الخلاف) إلى ما استدلل به ابن إدريس في (السرائر).

(٩) الوافية: ١٥٨.

(١٠) رسائل الشريف المرتضى / ١ / ٢٠٢.

(١١) السرائر / ١ / ٨٢.

(١٢) المصدر نفسه / ١ / ١٢٧.

(١٣) المصدر نفسه / ٢ / ٦٢٨.

(١٤) المصدر نفسه / ١ / ٥١.

(١٥) المصدر نفسه / ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١،

٢٧٩، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٨٢،

٣٩٤، ٤٣١. وج ٢ / ٥٣، ٥٨، ٧٣،

٩٦، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٩٩،

٢٥٤، ٣٢٢، ٣٥٢، ٣٥٦، ٤٠٣،

٤٢٢، ٤٦٨، ٤٧٩، ٤٨٨، ٥٢٠،

٥٤٩، ٥٨٥، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠١،

(١) السرائر ٣ / ٢٩٤.

(٢) هذه المراحل هي بلحاظ علاقة علم الفقه بعلم الاستنباط، أمّا مراحل علم الفقه نفسه ومراحلها فهذا أمر آخر له محله.

(٣) يُنظر: هذه الأدوار في كتاب (مدخل إلى قواعد الفقه الإسلامي): ٢٣ وما بعدها.

(٤) يُنظر: ذكرى الشيعة ١ / ٥٨-٥٩.

(٥) راجع: تاريخ الفقه الجعفري: ١٥٢ وما بعدها.

(٦) يُنظر: الفصول المهمة ١ / ٤٨٠ وما بعدها. المبادئ العامة للفقه الجعفري: ٢٤٧.

(٧) مقدمة السرائر ١ / ٤٦.

(٨) نعم! ما ذكره في مقدمة كتابه (الخلاف) ١ / ٤٥ بقوله: «سألتم أئدكم الله، إملاء مسائل الخلاف بيننا وبين من خالفنا من جميع الفقهاء من تقدّم منهم ومن تأخر، وذكر مذهب كلّ مخالف على التعيين، وبيان الصحيح منه وما ينبغي أن يعتقد».

وأن أقرن كلّ مسألة بدليل نحتجّ به على من خالفنا، موجب للعلم، من ظاهر





٧٠٩، ٧٠٤، ٦٩٣، ٦٨٦، ٦٤٤، ٦٣٩
٧٣٨، ٧٣٥، ٧١٤.

و٣ / ٤، ١٠، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٣٠، ١٥،
١٢٠، ١٠٠، ٩٩، ٩٤، ٧١، ٦٣، ٥٦
١٣٣، ١٦٤، ١٦٩، ١٨٨، ١٩٢
٢٠٢، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٤٥
٢٥٨، ٢٨٩، ٢٩٤، ٣٠٠، ٣٠٩
٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٤٤
٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٦٥، ٣٧٤
٣٧٨، ٣٨٨، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٨
٤٣٤، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٦٤، ٤٦٨
٤٧٣، ٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٩٢
٤٩٧، ٥٠١، ٥٥٠، ٥٠٨، ٥١٤
٥٢٢.

(١٧) المصدر نفسه ١ / ٢٤٩.

(١٨) المصدر نفسه ١ / ٤٣٥.

(١٩) المصدر نفسه ١ / ٦٢٩.

(٢٠) المصدر نفسه ١ / ٢٩٦.

(٢١) المصدر نفسه ٢ / ٥٧٢.

(٢٢) المصدر نفسه ٣ / ٣٨٨.

(٢٣) المصدر نفسه ١ / ٣٠٩.

(٢٤) المصدر نفسه ٣ / ٢٩٤.

(٢٥) معارج الأصول: ١٨٢-١٨٣.

(٢٦) رسائل الشريف المرتضى ١ / ٢٠٢،

الذريعة ٢ / ٦٥٧، العدة في أصول

الفقه ٢ / ٦٦٥، معارج الأصول:

١٨٨.

٦٢٨، ٦٣٢، ٦٤٠، ٦٦٠، ٦٩٣
٧٠٤. وج ٣ / ٨، ٣٢، ٥٧، ٦٣،
٧٨، ٨٨، ١٣١، ١٧١، ٢٠٠، ٢٠٢،
٢٠٧، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٦٧، ٢٧٠،
٢٨٦، ٢٩١، ٣٤١، ٤٠١، ٤٣٤،
٤٤٠، ٤٦٥، ٤٦٨.

(١٦) استدلل الشيخ ابن إدريس الحلبي في
كتابه (السرائر) بأصول المذهب كثيرًا
يفوق حد الإحصاء. يُنظر على سبيل
المثال:

١ / ٧٧، ٨٣، ١٠٥، ١١٩، ١٣٥
١٧٣، ١٨١، ٢٠٣، ٢٤٠، ٢٤٦،
٢٤٩، ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٧١، ٢٨٤، ٢٨٦،
٢٨٩، ٢٩٦، ٣٣٠، ٣٣٥، ٣٠٩، ٣٢٩،
٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٨٠،
٣٨١، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١٣، ٤٤٢، ٤٥٢،
٤٥٥، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٥٠،
٥٦١، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٨١، ٥٨٤، ٦٢٤،
٦٢٩.

و٢ / ١١، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٩٨، ١٠٦،
١٢١، ١٣٩، ١٧٤، ١٨٨، ١٩٦، ٢٤٨،
٢٥٨، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩٤، ٣٠٠،
٣١٠، ٣٣٣، ٣٥٣، ٣٦٧، ٣٩٢، ٤٠٢،
٤١١، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٣٦، ٤٦١، ٤٦٩،
٤٧٢، ٤٨٢، ٤٩٠، ٤٩٦، ٤٢٠، ٤٣٦،
٥٤٢، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٨٤، ٥٩٧، ٦٣٢،





- (٢٧) السرائر ١ / ٣٠٩.
- (٢٨) المصدر نفسه ١ / ٣٠١.
- (٢٩) المصدر نفسه ١ / ١٣٠.
- (٣٠) المصدر نفسه ١ / ٧٣.
- (٣١) النهاية: ٦ ويُنظر: السرائر ١ / ٧٣.
- (٣٢) السرائر ١ / ٧٣.
- (٣٣) الإسرائ: ٢٣.
- (٣٤) أصول الفقه للمظفر ١ / ١٥٧.
- (٣٥) السرائر ٣ / ١٦٠.
- (٣٦) المصدر نفسه ٢ / ٤٣٨، و٣ / ١٦٤، ٢١٠.
- (٣٧) معالم الدين: ٢٣٠.
- (٣٨) السرائر ٢ / ٢٤٤-٢٤٥. ويُنظر: ٤١٧، ٣٩٠.
- (٣٩) المصدر نفسه ٢ / ٣٨٩-٣٩٠.
- (٤٠) المصدر نفسه ٣ / ١٧٦، ٣٢٤=٣٢٥، ٣٣٩.
- (٤١) الأصول العامة للفقه المقارن: ٤١٩.
- (٤٢) السرائر ١ / ٣٣٩.
- (٤٣) المصدر نفسه ١ / ٤٨١ و٢ / ٣٨٢.
- (٤٤) المصدر نفسه ٢ / ٣٨٥.
- (٤٥) المصدر نفسه ٢ / ٢٨٠، ٤١٤.
- (٤٦) أنيس المجتهدين ١ / ٦١ وما بعدها.
- (٤٧) السرائر ٢ / ٦١٩.
- (٤٨) المصدر نفسه ٣ / ٧٩.
- (٤٩) المصدر نفسه ١ / ٢١٧-٢١٨.
- (٥٠) المصدر نفسه ٢ / ٢٣٨، ٥٢٢.
- (٥١) المصدر نفسه ١ / ٨٧، ٤٤٠، ٥٥٩، و٢ / ٣٢، ٢٥٣، ٢٥٨، ٥٢٣، ٥٢٥.
- (٥٢) الدرر النجفية ٣ / ٢٩١.
- (٥٣) الوافية: ١٧٨.
- (٥٤) السرائر ١ / ٣٩٣، ٤٤٤، ٤٩٥.
- (٥٥) المصدر نفسه ١ / ١٤٤.
- (٥٦) المصدر نفسه ١ / ١١٨، ١٣٦، ١٤٤، ١٧٨، ٣٨٠ و٢ / ٨٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٦، ١٤٥، و٣ / ١٢، ٢٠.
- (٥٧) المصدر نفسه ١ / ٢٣٥.
- (٥٨) المصدر نفسه ١ / ٦٠.
- (٥٩) المصدر نفسه ١ / ٢٧٥.
- (٦٠) المصدر نفسه ١ / ٩٠.
- (٦١) المصدر نفسه ١ / ٢٦٨.
- (٦٢) المصدر نفسه ١ / ٧٩، ٨٧، ١١٦، ١٦٣، ١٧٩، ٢٦٨.
- (٦٣) المصدر نفسه ١ / ١٠٤.
- (٦٤) المصدر نفسه ١ / ٢٤٨-٢٤٩.
- (٦٥) المصدر نفسه ١ / ٢٤٨.
- (٦٦) المصدر نفسه ١ / ٢٤٩.
- (٦٧) المصدر نفسه ٢ / ١٩.
- (٦٨) المصدر نفسه ٣ / ١٢٥-١٢٦.





(٦٩) البقرة: ١٩٥.

(٧٠) السرائر ٣ / ١٣٢.

(٧١) هي قاعدة فقهية لا أصولية، نعم!
دليلها الإجماع وتواتر النصوص.

(٧٢) السرائر ٢ / ١٩٥.

(٧٣) التوبة: ٩١. ويُنظر: السرائر ٣ /

٣٦١.

(٧٤) السرائر ٣ / ٣٦٧.

(٧٥) المصدر نفسه ٣ / ٣٦٨.





المصادر والمراجع

تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء

التراث، قم، ط ١، ١٤١٩ هـ.

٨. رسائل الشريف المرتضى: الشريف

المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، تحقيق أحمد

الحسيني، مطبعة سيد الشهداء، قم،

١٤٠٥ هـ.

٩. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: أبو

جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن

إدريس الحلي (ت ٥٩٨ هـ)، مؤسسة

النشر الإسلامي، قم، ط ٢، ١٤١٩ هـ.

١٠. العدة في أصول الفقه: أبو جعفر محمد

بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)،

تحقيق محمد رضا الأنصاري، ط ١،

مطبعة ستارة، قم، ١٤١٧ هـ.

١١. الفصول المهمة في أصول الأئمة،

محمد بن الحسن الحر العاملي (ت

١١٠٤ هـ)، تحقيق محمد بن محمد بن

الحسن القائيني، مؤسسة معارف إمام

رضا عليه السلام، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ.

١٢. المبادئ العامة للفقه الجعفري: هاشم

معروف الحسيني (ت ١٤٠٣ هـ)، دار

القلم، بيروت، ط ٢، ١٩٧٨ م.

١٣. المبسوط في فقه الإمامية: أبو جعفر

محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)،

تصحیح وتعليق محمد تقي الكشفي،

المكتبة المرتضوية، طهران.

١. الأصول العامة للفقه المقارن: السيد

محمد تقي الحكيم (ت ١٤٢٣ هـ)،

مؤسسة آل البيت، ط ٢، ١٩٧٩ م.

٢. أصول الفقه: الشيخ محمد رضا المظفر

(ت ١٣٨٣ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة

النشر الإسلامي، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

٣. أنيس المجتهدين: المولى محمد مهدي

النراقي (ت ١٢٠٩ هـ)، تحقيق ونشر

مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قم،

ط ١، ١٤٣٠ هـ.

٤. تاريخ الفقه الجعفري: السيد

هاشم معروف الحسيني، دار النشر

للجامعيين، د. ت.

٥. الخلاف: أبو جعفر محمد بن الحسن

الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة النشر

الإسلامي، قم، ١٤٠٧ هـ.

٦. الذريعة إلى أصول الشريعة، أبو القاسم

علي بن الحسين الموسوي السيد المرتضى

علم الهدى (ت ٤٣٦ هـ)، تصحيح

وتقديم وتعليق أبو القاسم گر جي،

جامعة طهران، ١٣٤٦ ش.

٧. ذكرى الشيعة: محمد بن جمال مكي

العاملي الشهيد الأول (ت ٧٨٦ هـ)،





١٤. مدخلٌ إلى قواعد الفقه: وفي المنصوري، ميراث ماندگار، ط ١، قم، ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦ م.
١٥. معارجُ الأصول:، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق السيد محمد حسين الرضوي، مطبعة سيد الشهداء، مطبعة سرور، قم، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
١٦. معالمُ الدين في أصول الفقه: جمال الدين الحسن نجل الشهيد الثاني زين الدين العاملي (ت ١٠١١ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د.ت.
١٧. موسوعة قواعد الفقه الإسلامي، مخطوط (للمؤلف).
١٨. النهايةُ في مجرد الفقه والفتاوى: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، انتشارات قدس محمدي، قم.
١٩. الوافيةُ في أصول الفقه: عبد الله بن محمد البشروي الخراساني المعروف بالفاضل التوني (ت ١٠٧١ هـ)، تحقيق السيد محمد حسن الرضوي، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٢ هـ.
٢٠. الدررُ النجفيةُ من الملتقطات اليوسفية: الشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، تحقيق ونشر دار المصطفى لإحياء التراث، ط ١، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.



الْبَحْثُ الْوُجُودِيُّ لِلصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ

من مدرسة بغداد إلى مدرسة الحلة

ترجمة محمد حسين حكمت

مركز العلامة الحلي

د. محمد جعفر رضائي

مركز أبحاث القرآن والحديث، قم المشرفة

jafarrezai61@gmail.com

الْمُلَخَّصُ

يعدُّ البحث الوجودي للصفات الإلهية من المسائل المثيرة للخلاف بين المتكلمين المسلمين، فقد أنكر الإمامية المعتزلة زيادة الصفات على الذات؛ بسبب اعتقادهم بالتوحيد الصفاتي، في حين اعتقد أغلب المعتزلة بنظرية النيابة، ورأوا أنَّ الذات الإلهية تقوم مقام الصفات في تحقق أحكام الصفات، وقد حظي هذا الرأي بالقبول من علماء الإمامية في مدرسة بغداد، وساند الشيخ المفيد هذا الرأي، ورفض نظرية المعنى لدى الأشاعرة ونظرية الأحوال لدى المعتزلة البهشية عداً إياهما مخالفتين للتوحيد.

أمَّا علماء الإمامية في الدور الأول من أدوار مدرسة الحلة الكلامية فقد نهجوا منهج متأخري المعتزلة وقاموا بنقد نظرية الأحوال أيضاً، واختاروا نظرية النيابة.

وفي الدور الثاني من أدوار مدرسة الحلة كان التغيير الوحيد الذي حصل هو القبول بأدبيات الفلسفة المشائية وبعض استدالات ابن سينا في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية:

الصفات الإلهية، البحث الوجودي للصفات، علاقة ذات الله وصفاته،

مدرسة بغداد، مدرسة الحلة.



The Ontological Investigation of Divine Attributes From Baghdad School to Hilla School

Dr. Mohammad Jafar Radayee

Quran and Hadith Research Center, Qum Almusharifa

jafarrezaei61@gmail.com

Translated by: Mohammed Hussein Hakmet/ Allama Al-Hilli Center

Abstract

The ontological investigation of divine attributes is a contentious issue among Muslim theologians. The Imamiyyah (Twelver Shia) and Mu'tazilah deny the multiplication of attributes apart from the Essence due to their belief in the unity of attributes (tawhid al-sifat). Most Mu'tazilites, however, adhere to the theory of delegation (niyaba) and view the divine Essence as substituting for the attributes in fulfilling the functions of attributes.

This view found acceptance among scholars of the Imamiyyah in the Baghdad school, supported by Shaykh al-Mufid, who rejected the doctrine of meanings (ma'na) among Ash'arites and the theory of states (ahwal) among the Mu'tazilites al-Bahshamiyyah, considering both to be contrary to monotheism. In the early stages of the Hilla theological school, Imamiyyah scholars followed the later Mu'tazilite approach, criticizing the theory of states as well and opting for the theory of delegation. In the subsequent stages of the Hilla school, the only change that occurred was the acceptance of elements of philosophical methodology and some arguments of Ibn Sina in this domain.

Key Words:

Divine Attributes, Ontological Investigation of Divine Attributes, Relationship between the Essence of God and His Attributes, Baghdad School, Hilla School



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

إنَّ إحدى أهمِّ المسائل الكلامية وأكثرها إثارةً للخلاف على مدى تاريخ الفكر الإسلامي هي مسألة العلاقة بين الذات والصفات الإلهية. ومنذ السنوات الأولى لبداية القرن الهجري الثاني الذي اقترن ببداية ظهور علم الكلام بدأ الخلاف حول هذه المسألة أيضًا.

وكانت الجهميةُّ أولى الفرق الكلامية التي قدّمت نظريةً في هذا المجال. ففي رأي جهم بن صفوان أنه لا يجوز نسبة صفات إلى الله إذا كانت هذه الصفات توجب تشبيهه بغيره، ولهذا فهو لا يستعمل حتى كلمة (شيء) له، بل إنه ينفي عنه بعض صفاته^(١).

وعلى الرغم من هذا كان الجانب الأساسي الذي يؤكده جهم بن صفوان هو مباحث المعاني وتشبيه الله بعباده، ولذا لا يمكن إدراج آرائه ضمن زمرة آراء البحوث الوجودية للصفات.

ثم تلا ذلك اهتمام كبار علماء المعتزلة بمباحث الصفات، وقد دفعهم هذا إلى أن يعدّوا الذات الإلهية خالية من أي تركيب مهما كان، وهذا هو السبب لاشتغالهم بنفي الصفات.

وعلى الرغم من أن بعض أوائل المعتزلة كانوا يعتقدون بنفي الصفات، صار أغلبهم بعد مدة قليلة يعتقدون بنظرية النياية، وهذا الرأي يُنسب إلى أبي علي الجبائي.

والجبائي يرى أن الله عالم بذاته وليس بواسطة علم زائد على الذات^(٢). ولهذا السبب فإنهم يتكلّمون عن عالمية الله بدلًا من أن يتكلّموا من العلم الإلهي.





وفي مقابل ذلك هناك ما يُنقل عن أبي الهذيل العلاف من أنه يعتقد بنظرية العينية، أي إن أبا الهذيل كان يعتقد أن الله عالم بواسطة علم هو عين ذاته^(٣). وكان أهل الحديث هم أبرز مَنْ خالف نظرية المعتزلة والجهمية؛ إذ احتجوا بالآيات القرآنية والروايات المتعددة التي أثبتت الصفات إلى الله ليعترضوا على نظرية المعتزلة عادين أنها تتعارض مع أدلة الوحي. وهذه الجماعة يمكن تسميتها بالمثبتة (أي الذين يُثبتون الصفات).

والجملة المشهورة التي قالها مالك بن أنس عن استواء الله على العرش تفصح بصورة كافية عن منهج أهل الحديث ورأيهم الخاص في مجال الصفات الإلهية: «الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»^(٤).

وهناك أيضاً بعض المذاهب الكلامية التي قدّمت نظرية متوازنة في هذا البحث، وهي نظرية تقول إن الصفات الإلهية ليست هي غير الذات ولا هي نفس الذات، وحقيقة الصفة هي أنها وجود مرتبط بالذات لا زائدة على الذات ولا هي نفس الذات.

وقد أطلق على هذا الرأي عبارة نظرية المعنى في الصفات، وأكثر الأشاعرة يعتقدون به^(٥).

وهناك بعض المعتزلة يرون ما يشبه هذا الرأي، وهم أتباع أبي هاشم الجبائي، الذين يرون أن الصفات هي أحوال لله، مع تفاوت هو أنهم يعتبرون الحال لا موجوداً ولا معدوماً^(٦).



آراء متكلمي الإمامية في مدرسة بغداد :

على الرغم من وقوف متكلمي الإمامية في فترة حياة الأئمة الأطهار في مقابل أهل الحديث، وبناءً على البحوث الموجودة يمكن عدّهم ضمن زمرة النافين لزيادة الصفات الزائدة على الذات^(٧).

إلا أنّ هذا البحث أخذ أبعاداً أوسع بين متكلمي مدرسة بغداد. وهناك في مدرسة بغداد نظريّتان رئيستان حول العلاقة بين الصفات والذات، وهي:

١ - نظريّة الشيخ المفيد، وهي تعتقد كأغلب المعتزلة بنبابة الذات عن الصفات.

٢ - نظريّة السيّد المرتضى وتلامذته، وهم يعتقدون بالأحوال البهشميّة.

١- الشيخ المفيد ونظريّة النيابة :

كان الشيخ المفيد واحداً من الذين يرفضون زيادة الصفات على الذات. وأهم أدلّته التي يستند إليها لرفض نظريّة الصفات الزائدة على الذات هي منافاتها مع التوحيد، بل إنّّه يرفض حتّى رأي الأشاعرة عاداً إياه مخالفاً للتوحيد وغير معقول^(٨).

ودليله الآخر على موقفه يمكن الوصول إليه عن طريق التأمل في نظريته إلى حقيقة الصفة.

وهناك رأيان لدى مفكّري العالم الإسلامي عن العلاقة بين الصفة والوصف.

وعلى وفق ما يراه الأشاعرة فإنّ الوصف هو كلام يدلّ على الصفة، والصفة هي معنى قائم بشيء. والحقيقة أنّ الصفة من هذا المنظار لها واقعيّة وحقيقة وراء وصف الواسف^(٩).



وفي مقابل ذلك هناك المعتزلة والإمامية الذين ينظرون إلى الصفة على أنّها نفس الوصف. وبعبارة أخرى إنّ الصفة والوصف إنّما إخبار يقدمه الواصف عن شيء خاص. ومثال ذلك هو أنّ توصيف الله بأنّه عالم هو عبارة عن إخبار للواصف عن الله.

وكان الشيخ المفيد أيضاً كالمعتزلة يرى أنّ الصفة هي مجرد قول أو كتابة تُخبر عن معنى مستفاد من الموصوف وعمّا تشترك به مع الموصوف في ذلك المعنى.

وبناءً على ذلك فإنّ الشيخ المفيد يرى أنّ الصفة هي نفس الوصف^(١٠). وطبقاً لأقواله فإنّ توصيف الله بصفات كالحيّ والقادر والعالم إنّما تفيد معاني معقولة لا هي ذات ولا أشياء قائمة بالذات. ولكنّه يوضح أنّ مقصوده من المعنى هو ذلك الشيء القابل للفهم والإدراك في الخطاب والحوار، وليس ما يقوله الأشاعرة من أنّه هو نفس الوجود الخارجي^(١١).

وعلى هذا فإنّ ما يراه الشيخ المفيد هو عدم وجود أيّ معنى أو عرض زائد على الذات الإلهية، كما أنّ الصفات هي نفس الوصف. كما أنّ الوصف يفيد معاني معقولة محلّها هو الذهن، وليست لها أيّ حقيقة سوى ذات الله.

وبعبارة أخرى فإنّه يرى أنّ مرجع ومحلّ إشارة الصفة هو الفكر الذي يحمله الذهن والعقل عن الشيء. كما أنّ الأشياء الأخرى إذا كانت منسجمة مع هذا الفكر فيمكن استعمال نفس هذه الصفة لها. مثلاً، لما كان الله وأحد العلماء يشتركان في المفهوم الذي يُطلق عليه عنوان (العالم) لذا يمكن تسمية كلّ منهما (عالم). والوصف هو وظيفة الكلام أو الكتابة، والكلام والكتابة هما من وظائف العقل الذي يختارعهما أو يستعملهما.



وعلى الرغم من عدم التردد في رفض الشيخ المفيد للصفات الزائدة على الذات وآراء الأشاعرة وأبي هاشم الجبائي، إلا أن هناك اختلافاً بشأن اعتقاده بنظرية النيابة أو العينية.

إنّ الفهم الدقيق لكلام الشيخ المفيد في هذا الموضوع يتوقف على بيان آراء المعتزلة. وهناك ثلاثة اتجاهات أساسية بين المعتزلة، وهي:

١ - نظرية أبي الهذيل: إنّ الله عالم بعلم هو هو. ووفقاً لهذا الرأي فإنّ الله عالم بواسطة صفة العلم، لكن هذا العلم هو عين ذاته.

٢ - نظرية أبي علي الجبائي: وهي أنّه عالم بنفسه. ووفقاً لهذه النظرية فإنّ ذات الله تنوب عن صفة العلم في اتّصاف الله بالعالمية.

٣ - نظرية أبي هاشم الجبائي: وهي أنّه عالم لما هو عليه في ذاته. ويعبر عن هذا الاتجاه أيضاً بنظرية الأحوال. وبناءً على هذا الرأي فإنّ توصيف الله بصفة العالم إنّما هو بسبب الحالة التي تكون الذات فيها.

وتفيد عبارات الشيخ المفيد أنّه هو أيضاً كان يعتقد بنظرية أبي علي الجبائي. فمن جانب نراه يصرح بنفسانية صفات الله: «إنّ الله ﷻ اسمه حيّ لنفسه لا بحياة، وإنّه قادر لنفسه، وعالم لنفسه».

وما ذكرناه من التوضيحات عنه في بداية البحث ينطق بإيمانه بهذه النظرية وحقيقة أنّه يرى أنّ الصفات هي معانٍ معقولة ولا وجود خارجي لها، وأنّ وجودها هو في موطن الذهن فقط، وإنّما استعملت لتوصيف الله؛ أو اعتباره أنّ الصفات هي غير الموصوف؛ فكلّها تدلّ وتشهد على أنّه لم يكن يعتقد بنظرية العينية؛ وذلك لأنّ أصحاب نظرية العينية وإن كانوا يرون أنّ الصفات هي عين الذات، لكنّهم كانوا يعتقدون بوجود الصفات لا نفيها.

ثمّ إنّ الاعتقاد بعينية الصفات والذات إنّما يكون ممكناً إذا اعتبرنا الصفات



جواهر لا أعراضاً؛ لأنَّ عينيَّة الصفات مع الذات ليست ممكنة إلاَّ في هذه الحالة. ولما كان الشيخ المفيد يرى أنَّ الصفات كالعلم والقدرة والحياة هي أعراض^(١٢)، لذا لا يمكن عدُّه معتقداً بعينيَّة الذات والصفات.

والواقع أنَّ هذا هو السبب في أنَّ الشيخ المفيد يعتقد أنَّ عالميَّة الله هي ليست بسبب هذه الصفات، بل بواسطة الذات الإلهيَّة.

السيد المرتضى ونظريَّة الأحوال :

كان السيد المرتضى أيضاً ينكر الصفات الزائدة على الذات، وقد استفاد لبيان وجهة نظره من أسلوب مختلف.

فالأسلوب الذي اتَّبعه السيد المرتضى في هذا البحث يشبه تماماً الأسلوب المستعمل في كتب المعتزلة أيضاً، فهذه الجماعة بعد إثباتها للصفات الإلهيَّة قامت بالبحث عن كينيَّة ارتباط الذات مع هذه الصفات.

وذكر السيد المرتضى في هذا المجال فروضاً مختلفة لارتباط الذات والصفات، وبعد أن بيَّن رفضه لها جميعاً ذكرَ النظريَّة التي يختارها.

وكما يقول المرتضى فإنَّ إمكانيَّة لياقة واستحقاق الله للصفات هو إمَّا أن يكون بسبب المعاني أو لا. فإن كان بسبب المعاني فهو لا يعدو ثلاث حالات: أن تكون هذه المعاني موجودة، أو معدومة، أو لا موجودة ولا معدومة.

وإذا كانت بسبب المعاني الموجودة فهي أيضاً لها ثلاثة احتمالات: إنَّ هذه المعاني الموجودة إمَّا أن تكون قديمة، أو حادثة، أو لا قديمة ولا حادثة.

وبعد ردِّ الشريف المرتضى لهذه الاحتمالات يصل إلى نتيجة مفادها أنَّ الصفات لا يمكن نسبتها إلى الله إلاَّ في صورتين: إمَّا كما قال أبو علي الجبائي والشيخ المفيد أيضاً من أنَّ الله ذاتٌ مستحقٌّ لهذه الصفات (لذاته)، أو كما قال



أبو هاشم: إنَّ استحقاق هذه الصفات إنّما هو بسبب الحالة (نظرية الأحوال) التي لله في ذاته (لما هو عليه في ذاته) ^(١٣)؛ لأنَّ الأمر إذا لم يكن كذلك فيجب أن نعتقد أنّ هذه الصفات قد أُعطيت إلى الله بواسطة فاعل آخر، وهذا أيضًا هو افتراض باطل.

الاختلاف في قبول أو رفضها نظرية الأحوال:

يتفق جميع المعتزلة ومتكلمي الإمامية في مدرسة بغداد على نفي الصفات الزائدة على الذات، ولا يقبلون وجود حقيقة للصفات وراء الذات. وهكذا فإنهم حين يجابهون سؤالاً عن أنّ هذه الصفات إلى ماذا تشير؟ وما هو السبب في أنّ للصفات معاني متعدّدة، وما هو منشأ هذا التفاوت؟ يجيبون بجوابين مختلفين.

وكان أبو علي الجبائي وأكثر المعتزلة ينكرون بصورة مطلقة أيّ أمر زائد على الذات، ولهذا كانوا يقولون إنّ الله هو عالم أو قادر بذاته. أمّا أبو هاشم فلم يكن منكرًا لذاتية صفات الله (لذاته)، بل غير هذه النظرية قليلًا وقال: إنّ الله يتّصف بهذه الصفات بواسطة ما هو عليه في ذاته (لما هو عليه في ذاته).

وقد جابهت هذه النظرية بين المعتزلة من يخالفها ومن يقبل بها، والأمر نفسه بين متكلمي الإمامية في مدرسة بغداد أيضًا، إذ لم يتفقوا على موقف واحد تجاه مسألة الأحوال.

وستنطرق في ما يلي إلى تحليل آراء هؤلاء المتكلمين حول الأحوال.

وأول المواقف تجاه نظرية الأحوال هو ما نجده في كتاب أوائل (المقالات) للشيخ المفيد، إذ ذكر في هذا الكتاب، كما هو رأي الأشاعرة وأصحاب الصفات أنّ نظرية الأحوال تتعارض مع التوحيد ^(١٤).

كما أنه خصّص ذيل عنوان خاصّ لنقد نظرية الحال لأبي هاشم. والشيخ





المفيد في الحقيقة يعدّ الحال شيئاً، ولهذا السبب يرى أنّ هذه النظرية كنظرية أصحاب الصفات تتعارض مع التوحيد^(١٥).

ينقل السيّد المرتضى في كتاب الحكايات في مخالفات المعتزلة من العدلية الذي يتضمّن استعراضاً لآراء الشيخ المفيد على لسانه بعض العبارات عن الشيخ المفيد، وهي تبين مطالب كتاب أوائل (المقالات) نفسها، وبصورة أكثر وضوحاً. وما يقوله الشيخ المفيد هو أنّ نظرية الأحوال والاتحاد (الأقانيم الثلاثة) للمسيحيين والكسب التجارية هي من الأمور غير المعقولة التي مهما بذل المتكلمون من جهود في توضيحها وبيانها فإنهم لا يستطيعون أن يصلوا إلى ما يبيغونه^(١٦).

ثمّ ينتقل إلى نقد نظرية الأحوال وتفنيدها، قائلاً إنّ ممّا يشير العجب أن يستنكر إنسان على المشبهة أفكارهم القائلة إنّ الله له علم هو به عالم، وقدرة هو بها قادر، بل يعدّ كلّ من يعتقد بهذه العقيدة مشركاً، في حين أنّه هو نفسه يدّعي أنّ الله أحوالاً يختلف بواسطتها عن أيّ شخص ليس عالماً أو قادراً^(١٧).

ويرى المفيد أنّ كلّ ما يبذله أبو هاشم للفرار من هذا التحدي هو جهد فاشل وعديم الفائدة، كما يعتقد بعدم اختلاف أحوال أبي هاشم مع المعاني التي وضعها الآخرون. كما أنّه يعدّ كلام أبي هاشم القائل إنّ هذه الأحوال لا شيء لها هو كلام متناقض، قائلاً إنّ أيّ شخص له أدنى معرفة بالاستدلال والجدل لا يخفى عليه بطلان هذا الكلام^(١٨).

وعلى الرغم من أنّ السيّد المرتضى قد أورد في كتابه (الحكايات) كلام الشيخ المفيد حول نظرية الأحوال، إلّا أنّه وخلافاً للشيخ المفيد لم يذكر أيّ نقد أو رفض لهذه النظرية في كتبه الكلامية، زيادة على وجود العديد من الشواهد في كتب السيّد المرتضى التي تؤيد نظرية الأحوال.



وفضلاً عما ذكرناه سابقاً فإنّ هناك أيضاً شواهد أخرى في كلام السيّد المرتضى، ومن أمثلة ذلك أنّه عند بحثه عن أنّ الله هل له ماهيّة أو لا؟ فإنّه يشير في البداية إلى نظريّة ضرار عن الموضوع وينقدها، ثمّ يتطرّق إلى ما تختلف به نظريّة أبي هاشم عن الحال، ويجيب عن الإشكالات الواردة على نظريّة الحال (١٩).

وهناك شواهد أخرى أيضاً في هذا المجال سبق أن أشرنا إليها في إحدى المقالات (٢٠).

والظاهر أنّ هذه النظريّة قد حظيت بالقبول أيضاً من تلامذة السيّد المرتضى وكانت متداولة في الأقلّ مدّة قرن في المحافل الشيعيّة، وهو ما نلمسه عند القزويني الرازي (القرن السادس)، إذ يدافع في كتاب (النقض) عن نظريّة الأحوال، ويعدها هي النظريّة المختارة لدى الكثير من متكلّمي الإماميّة (٢١). وقد نسب العلامة الحليّ أيضاً هذه النظريّة إلى السيّد المرتضى وتلامذته، الأمر الذي يشير إلى امتداد هذه النظريّة في المحافل العلميّة الإماميّة (٢٢).

بحث الصفات الإلهيّة في مدرسة الحلة :

مدرسة الحلة الكلاميّة هي إحدى أهمّ الأدوار الكلاميّة للإماميّة، وهذه المدرسة ابتدأت من أوائل القرن السادس واستمرّت حتّى القرن التاسع. وفي هذه الفترة كان كلام الإماميّة تحت تأثير اثنين من التيارات الفكرية الجديدة. ففي الدور الأوّل لهذه المدرسة وقع متكلّمو الإماميّة تحت تأثير التيار الفكريّ لتأخّري المعتزلة، وهنا يمكن الإشارة إلى متكلّمين كسيد الدين الحمصي الرازي والمحقّق الحليّ.

وكان كتاب (المنقذ من التقليد) للحمصي الرازي واقعاً إلى حدّ بعيد تحت تأثير كتاب الفائق للملاحمي الخوارزمي، وهو أحد كبار متأخّري المعتزلة، وقد رجّح فيه آراء أبي الحسين البصري على آراء البهشميين. كما أنّ المحقّق الحليّ



ذكر بصرache في بداية كتابه أنه قد نظّمه وألّفه على طريقة متأخري المعتزلة^(٢٣). وفي الدور الثاني لمدرسة الحلة ومع مجيء الخواجة الطوسي بدأت الأدبيات الفلسفية تدخل بهدوء في كلام الإمامية، وصار المتكلمون الإماميون يستعملون الأدبيات الفلسفية والمنهج الفلسفي في علم الكلام. ومن أمثلة ذلك كتاب (تجريد الاعتقاد) و(شرح التجريد) للعلامة الحلي اللذين يمكن الإشارة إليهما على أنهما متأثران إلى حد بعيد بالأدبيات الفلسفية للمشائين^(٢٤).

ومن أدوار علماء الحلة في بحث الصفات الإلهية الآتي:

١ - الدور الأول: التأثر بمتأخري المعتزلة:

لم تمض سوى فترة قصيرة على وفاة القاضي عبد الجبار حتى ظهر التيار الجديد للمعتزلة وهيمن على المحافل الكلامية والاعتزالية، مما أدى إلى رفض نظرية الأحوال في الصفات الإلهية والرد عليها.

وعلى الرغم من أن أبا الحسين البصري مؤسس تيار الاعتزال المتأخر كان أحد تلامذة القاضي عبد الجبار إلا أنه أدخل بعض الإصلاحات في فكر المعتزلة.

انتقد أبو الحسين البصري بعض المباني السابقة للمعتزلة التي كان من أهمها مبدأ شيئية المعدوم. وترك نفي شيئية المعدوم تأثيره في بعض الأفكار الكلامية أيضاً، ومن جملتها نظرية الأحوال.

وكان الذين يعتقدون بالحال يعتقدون أيضاً بشوئها، وإن كانوا يرون الأحوال ليست موجودة ولا معدومة. وهذا المنحى الفكري مبتنى بصورة كاملة على نظرية شيئية المعدوم.

والمبنى الآخر الذي غيّرهُ أبو الحسين، وله آثاره في بحثنا الحالي، هو الاعتقاد



بالاشتراك اللفظي للوجود.

وفي رأيه أنّ وجود الأشياء ما هو إلا ذاتها، وتمايز الأشياء هو بذاتها، في حين أنّ البهشميين كانوا يعتقدون بأنّ الوجود هو مشترك معنوي، وأنّ الوجود زائد على ذات الأشياء. كما أنّهم يرون أنّ تمايز الأشياء لا يكون بذاتها، لأنّهم يرون أنّ الأشياء لا تمايز بينها في الذات، وتمايزها يكون بحال أو صفة النفس.

ومن خلال هذه التغيرات تمّ التخلّي كلياً عن نظرية الأحوال في المنظومة الفكرية لتأخري المعتزلة وصارت هدفاً لنقدهم.

إنّ المعتزلة وخلافاً للبهشميين كانوا يعتقدون بأنّ صفات الله هي صفات ذاتية، بمعنى أنّ ذات الله هي سبب الأحكام^(٢٥) المختلفة التي بسببها نصف الله بالصفات المختلفة ولا نحتاج إلى وجود المعاني كما تقول نظرية الأشاعرة ولا إلى الأحوال كما تقول نظرية البهشميين^(٢٦).

وفي نظر هؤلاء أنّه ليس هناك أيّ دليل يدلّ على إثبات الأحوال، وأنّ ذات الله هي كافية في اتّصافه بهذه الصفات وتحقّق أحكامها.

كما أنّ هؤلاء يرون أنّه في حالة القبول بالأحوال والمعاني لا تصاف الله بالصفات فإنّ هذه السلسلة (الأحوال والمعاني) سوف تستمرّ إلى ما لا نهاية له؛ وذلك لأنّه في حالة القبول بشيء ليس هناك دليل على وجوده، فلن تكون هناك نهاية له، ويمكن حينئذٍ القبول بالأحوال والمعاني إلى ما لا نهاية^(٢٧).

وأجاب متأخرو المعتزلة عن الإيراد القائل بأنّه في حالة إنكار الأحوال أو المعاني فلن يكون هناك مسوّغ لا تصاف الله بالصفات، ومع وحدانيّة الله فما المسوّغ لتعدّد الصفات؟ فقالوا بأنّ المقصود من الصفات هو كلّ أمر زائد على الذات نستفيد منه ضمن توصيف الله. ولكنّ هذه الصفات ما هي إلا أحكام الصفات لا غير، ومن هنا فتوصيف الله بهذه الصفات لا يحتاج إلى ذوات





مستقلة عن ذات الله ولا إلى معانٍ وأحوال^(٢٨).

زد على أن متأخري المعتزلة لم يكتفوا عند توصيف الله بصفات كالعلم والقدرة بالحديث عن الذات وأحكام الصفات كصحّة الفعل والترك في القدرة وإحكام الفعل في العلم، بل تحدّثوا أيضاً عن النسبة والتعلّق بين العالم والمعلوم والقادر والمقدور أيضاً، ومثال ذلك أنه يمكن توضيح عالميّة الله بهذا الشكل: هو ذات تمتاز باقتضاءها إحكام أفعالها وإتقانها، مع اقتران ذلك بالتعلّق والإضافة بين الذات والأمر المعلوم^(٢٩).

وكان متكلمو الإماميّة في الدور الأوّل من مدرسة الحلّة خلافاً لتكلمي المرحلة السابقة في بغداد والريّ قد استحسنوا نظريّة متأخري المعتزلة ورّجحوها على نظريّة البهشميّة. ومثال ذلك هو سديد الدين الحمصي الرازي (المتوفّى أوائل القرن السابع)، إذ قال بهذه النظريّة نفسها بالضبط، عاداً صفات العلم والقدرة والحياة صفات نفسانيّة أو صفات الذات. وحسب قوله فإنّ معنى نفسانيّة هذه الصفات هو أنّ ذات الله تقتضي أحكامها، ولا حاجة بها إلى أمر خارج عن الذات^(٣٠)، ولإثبات نفسانيّة هذه الصفات يبدأ بحثه بإثبات دائميّتها.

وأهم أدلّة الحمصي لرفض نظريّة الأحوال والمعاني هو افتقارها إلى أيّ دليل على إثباتها، وأنّ ذات الله لو حدها كافية لإثبات الصفات^(٣١). وكما سبق أن قلنا فإنّ هذا الدليل سبق أن ورد في كلام متأخري المعتزلة أيضاً.

أمّا دليله الآخر فإنّه يستند إلى مقدّمة، فهو يبدأ بإثبات أنّ صفات الله أزليّة ودائيّة، ثمّ يستند إلى هذه المقدّمة ليقول ببطالان الاحتمالات الأخرى ويثبت أنّ صفات الله نفسانيّة؛ لأنّ الصفات المعنويّة (بالمعنى) والصفات الفاعليّة



(بالفاعل) ليست أزليّة، ولما كانت صفات العلم والقدرة والحياة هي صفات أزليّة فيجب أن نعدّها صفات نفسانيّة^(٣٢).

وللمحقّق الحلي رأي مشابه أيضًا، فهو ينكر الأحوال. وهو يؤكّد في ردّه للأحوال عدم وجود دليل لإثباتها، وأنّ الذات الإلهيّة كافية وحدها لتتّصف الله بهذه الصفات، فلا تبقى حاجة للجوء إلى نظريّة الأحوال^(٣٣).

أمّا إشكاله الآخر فإنّه موجه إلى نظريّة متأخري المعتزلة القائلة: إنّ الوجود هو مشترك لفظي. وعلى العكس من البهسميّين الذين كانوا يعتقدون بأنّ ذات الأشياء هي واحدة، وتمايزها إنّما يكون بأحوالها، كان متأخرو المعتزلة يرون أنّ وجود الأشياء هو نفس ذات الأشياء، وبذلك فهم يعتقدون أنّ تمايز الأشياء إنّما يكون بذواتها وليس بأحوالها^(٣٤).

وقد انطلق المحقّق الحلي من هذه النظريّة لينفي نظريّة الأحوال مستدلًّا على ذلك بقوله: «لو وقف امتياز الذوات على الأحوال لما حصل الامتياز؛ لأنّ ذلك سيقودنا إلى التساؤل عن الامتياز بين حالين، هل يكون الامتياز بينهما بذاتيهما أو بحالٍ آخر؟ والأکید هو عدم إمكانيّة الفرض الثاني؛ لأنّه سيُثار هذا السؤال نفسه بالضبط بالنسبة له، ويحصل التسلسل إلى ما لا نهاية. وإن كان الفرض الأوّل هو الصحيح بحيث يكون التمايز بين حالين بذاتهما، فهو خلاف الفرض، وإذا لم يكن مثل هذا الفرض ممكنًا فلا حاجة بنا إلى الأحوال حيث سستمايز الأشياء بذواتها»^(٣٥).

كما استدلّ المحقّق الحلي أيضًا لإثبات ذاتيّة الصفات، وذلك بقوله إنّ هذه الصفات إذا لم تكن ذاتيّة فهي تحتاج إلى مؤثّر، وهذا المؤثّر في الحقيقة إمّا أن يكون واجب الوجود أو جائز الوجود، والفرض الأوّل ينجرّ إلى وجود اثنين من واجبي الوجود، وهو محال.





كما أنه بناءً على الفرض الثاني فإنّ هذا المؤثر نفسه سيكون محتاجاً إلى مؤثر آخر. وذلك المؤثر يكون إما ذات الله بالاختيار أو ذات الله بالإيجاب. وفي الحالة الأولى أي بالاختيار يلزم أن يكون الله قبل إيجاد هذا المؤثر قادراً وعالماً وحيّاً ومريداً، وهذا يؤول بنا إلى الدور. وفي الحالة الثانية، وهي التي تقوم فيها الذات الإلهية بإيجاد المؤثر بالإيجاب، وأنّ ذلك المؤثر يكون علّة للصفات، فحينئذٍ هناك ثلاث حالات ممكنة:

١ - أن تكون هذه الصفات قائمة بذات الله، وذلك يستلزم التركيب في الذات.

٢ - إذا كانت خارج الذات ولا في المحلّ، فذلك يستلزم الترجيح بلا مرجح؛ لأنّ الصفة إذا لم تكن في ذات الله فبأيّ دليل تستلزم أحكامها في ذات الله وليس في ذوات أخرى، وليس هناك أيّ مرجح لهذا التخصيص.

٣ - إذا حلّت هذه الصفة في محلّ آخر غير الذات الإلهية وحيّ، فإنّ ذلك يستلزم إيجاد أحكام الصفات في ذلك الحيّ وليس في الله.

٤ - حلول هذه الصفة في محلّ آخر غير الذات الإلهية وغير حيّة (الجماد). وهذا هو الآخر مستحيل؛ وذلك لعدم إمكانية حلول القدرة والعلم والحياة في مكان غير حيّ.

وبناءً على هذا، فإنّ الافتراضات كافة عدا افتراض ذاتية صفات الله هي افتراضات باطلة وفسادة^(٣٦).

وهذا الاستدلال في الحقيقة هو تركيب من الاستدلال الذي ذكره المعتزلة الأوائل واستدلال متكلمي المعتزلة السابقين.

والقسم الأوّل من هذا الاستدلال كان أوّل من طرحه هو أبو الحسين البصري، وهو في حقيقته الاستدلال نفسه الذي ذكره ابن سينا في هذا المجال،



ولكن بعد أن غيّر شكله^(٣٧). وسنشير في الصفحات القادمة إلى أصل استدلال ابن سينا.

أمّا القسم الثاني منه فهو أيضاً كان قد ورد قبل ذلك في الكتب الكلامية للمعتزلة والإمامية^(٣٨).

وبناءً على ما سبق يمكن القول إنّ متكلّمي الإمامية في الدور الأوّل من أدوار مدرسة الحلة الكلامية قد انتقدوا نظرية الأحوال، وكانوا يعتقدون بنظرية النيابة ويعدّون الصفات نفسانية. وقد كان هؤلاء يرون أنّ الذات الإلهية كافية للاتّصاف بالصفات، وينكرون كلّ أمر زائد على الذات.

٢- الدور الثاني في مدرسة الحلة دخول أدبيات الفلسفة المشائية:

إنّ الدور الثاني لمدرسة الحلة اقترنت بدايته بظهور بعض الشخصيات كالخواجه الطوسي وابن ميثم البحراني، وقد أفاد متكلّموا الإمامية في هذه المرحلة من أدبيات الفلسفة المشائية لبيان مباحثهم الكلامية.

وكانت أكثر الأفكار الفلسفية تأثيراً في هذا البحث هو الاعتقاد بأنّ الله واجب الوجود. وكان لمفهوم واجب الوجود تأثيراته الكثيرة في بحث الصفات الإلهية. وواجب الوجود في الحقيقة يرفض أيّ نوع من الكثرة أو التركيب.

واستند ابن سينا إلى هذه النقطة لينفي أيّ نوع من الكثرة والتركيب عن الذات الإلهية، فيقول: «لا يصحّ في واجب الوجود أن يتكثّر، لا في معناه ولا في تشخّصه. والشيء إذا تكثّر فإنّما أن يتكثّر في معناه؛ وكلّ معنى فإنّه في ذاته واحد لا يتكثّر في حقيقته، وإنّما في تشخّصه؛ فإنّ تشخّص واجب الوجود هو أنّه هو، فتشخّصه أنّه هو واحد، وهو نفس ذاته وحقيقته»^(٣٩).

كما أنّه في موضع آخر ابتدأ بتقسيم الصفات إلى خمس مجاميع كليّة، هي:

١- الصفات الذاتية، كالحيوانية بالنسبة إلى إنسان.



- ٢- الصفات العرضيّة، كالبياض بالنسبة إلى جسم، إذ إنه ليس ذاتيّاً له.
- ٣- الصفات العرضيّة التي لها إضافة، كالعلم بالنسبة إلى إنسان. فالعلم هو حالة تعرض للإنسان، وهو خلاف البياض له إضافة وطرف.
- ٤- الصفات التي هي مجرد إضافة بين الصفة والموصوف وليس لها أي حقيقة وراء الإضافة، كالأب والابن.
- ٥- الصفات السلبيّة التي هي ليست صفة في الحقيقة، بل هي سلب لبعض الأمور، مثل كون الشيء أزليّاً بمعنى نفي الحدوث.
- وقد اختار ابن سينا من بين هذه الصفات ثلاثاً منها فقط لواجب الوجود، هي:
 - ١- الصفات الذاتيّة، ولكن لا بمعنى ذات أو جزء ذات الواجب؛ بل بمعنى لوازم الذات (أي أنّها تكون في طول واجب الوجود).
 - ٢- الصفات الإضافيّة.
 - ٣- الصفات السلبيّة.
- وكما يقول هو فإن أيّ واحدٍ من هذه الموارد لا يستلزم الكثرة في ذات الواجب (٤٠).
- وهو يرى أنّ زيادة صفات الحقّ تعالى على الذات يستتبع فرضين كلاهما محال:
 - الفرض الأوّل هو أنّ العلّة الموجدة للصفات تكون غير الذات وشيء خارجيٍّ ممّا يستلزم أن تكون ذات الحقّ تعالى قابلة للصفات، ولا معنى لكون الواجب قابلاً؛ لأنّ القبول يقترن بالقوّة أي بمعنى انفعال الواجب واحتياجه إلى الغير.
 - أمّا الفرض الثاني فهو أنّ تكون الذات نفسها هي الموجدة للصفات، ومنها يلزم أن يكون واجب الوجود قابلاً من جهة، وفاعلاً من جهةٍ أخرى، وهذا يستلزم الكثرة في الذات.



ولا شك في أنّ الصفات لو كانت من لوازم الذات فلن تقع في محذور اجتماع القابل والفاعل؛ لأنّ الصفات لن تعرض له ولن تصير الذات معروضاً للصفات، ونتيجة ذلك هي أنّ الصفات نفس الذات، وستكون الذات من الجهة التي هي فاعل من نفس هذه الجهة هي قابل أيضاً^(٤١).

والتوضيح الأدقّ لمسألة أنّ الصفات هي من لوازم ذات الحقّ تعالى يتوقّف على بيان مسألة أنّه يرى أنّ جميع صفات الله كالقدرة والحياة والإرادة والسمع والبصر إنّما تعود إلى العلم، والعلم هو الآخر يعود إلى الوجود. وكما يقول ابن سينا فإنّ الصفة الأصلية لله هي الوجود، وباقي الصفات تعود إليها، ولكن ذلك يكون أحياناً مع الإضافة أو مع السلب. وكمثال على ذلك فإنّ القدرة هي نفس الوجود مقترناً مع إمكان وجود غيره، أو صفة العلم هي نفس الوجود مقترناً بالإضافة إلى المعلوم وسلب الموانع المادية عنه^(٤٢).

وعلى هذا فإنّ ابن سينا في الأخير يُرجع الصفات كافة إلى الوجود، وبالنسبة إلى الله فإنّ وجوده خلافاً للممكنات - هو عين ذاته وماهيته.

وجدير بالذكر أنّ ابن سينا - خلافاً للكثير من الفلاسفة - لا يؤمن باتّحاد الصفات والذات في الخارج فقط، بل إنّّه يرى أنّ مفهومها هو واحد أيضاً. ففي الحقيقة أنّ العلم والقدرة والحياة والوجود بالنسبة إلى الله ليس لها سوى معنى ومفهوم واحد وكلّها تشبه بعضها، كما أنّه يرى أنّ أيّ زيادة في المعنى والمفهوم لا تنسجم مع كون الله واجب الوجود.

وإذا أردنا مقارنة رأي ابن سينا مع آراء المتكلّمين السابقين فيجب أن نجعل نظريته ضمن مجموعة النظريات العينية؛ وذلك لأنّه يؤمن بوجود الصفات، إلّا أنّه يعدّها من ناحية المصادق الخارجي والمفهوم بعضها عين البعض الآخر. والحقيقة أنّ نظريّة ابن سينا يجب أن نجعلها ضمن زمرة





نظريّات إثبات الصفات، إلّا أنّها تختلف عنها في اعتقاده بالاتّحاد المصداقي والمفهومي للصفات.

وعلى الرغم من اتّفاق متكلّمي المعتزلة والإماميّة مع ابن سينا في اعتقاده بأصل نفي الصفات الزائدة على الذات، وفي نفي الأحوال والمعاني، إلّا أنّ هناك اختلافاً في أدلّتهم وفي توضيحاتهم، وهنا يكمن السرّ في الهجمة التي شنّها الملاحي الخوارزمي أحد متأخري المعتزلة على ابن سينا.

وأهمّ موارد النقد في هذه الهجمة هو إرجاع الصفات الإلهيّة كالقدرة والحياة إلى العلم^(٤٣). فالملاحي يرى أنّ الله هو قادر ذاتاً، وصفة القدرة هي إمكان الفعل والترك. وبعبارة أخرى إنّ المتكلّمين يرون أنّ الأفعال الإلهيّة تستند إلى صفتي القدرة والإرادة، في حين أنّ ابن سينا يُرجع هاتين الصفتين إلى العلم، ولهذا يرى المتكلّمون أنّه يعدّ الله موجّباً ومجبوراً.

والمورد الثاني في هذه الهجمة هي الاعتقاد بالاتّحاد المفهومي للصفات. فالمتكلّمون يرون أنّ الصفات هي أحكام للذات. وعلى الرغم من أنّ هذه الأحكام في الواقع ليس لها وجود زائد على الذات، لكنّها في العقل والذهن زائدة على الذات. وبتعبير آخر نقول إنّ المتكلّمين لا يعدّون كثرة المفاهيم سبباً للكثرة في الذات؛ لأنّه في الواقع ليس هناك أيّ وجود لأيّ أمر عدا ذات الله البسيطة والواحدة، وعلّة اتّصاف الله بالصفات هي هذه الذات البسيطة وليست الصفات الزائدة على الذات، أو المعاني والأحوال^(٤٤).

وذكر الخواجة الطوسي أيضاً هذا الإشكال نفسه. وعلى الرغم من أنّه ينفي ويسلب أيّ صفةٍ عن ذات الله من الناحية المصداقيّة والخارجيّة، إلّا أنّه يعتقد بزيادتها المفهوميّة على الذات. وبعبارة أخرى إنّ الخواجة يقول بنفي الصفات من الناحية الخارجيّة والعينيّة، وينسب الصفات إلى الله من الناحية العقليّة



والذهنية. وبتعبير آخر إنه مع عدم وجود أي أمر غير الذات في الواقع، إلا أن العقل ينسب مفاهيم متعددة إلى الله (٤٥).

أما المورد الثالث فهو أن متكلمي المعتزلة والإمامية كانوا يعتقدون بنظرية النيابة، وإذا كانوا يقولون إن الله عالم أو قادر فإن سبب ذلك ليس هو وجود صفة العلم والقدرة، بل بسبب أن ذات الحق تعالى تقوم بتلبية ما تقتضيه هذه الصفات. مثال ذلك أن الإحكام في الفعل الذي هو مقتضى العلم، أو إمكان الفعل والترك الذي هو مقتضى القدرة إنما يتحقق بواسطة الذات (٤٦).

وفي مقابل هذا ينبغي أن نضع نظرية ابن سينا ضمن زمرة المعتقدين بالعينية. ففي الواقع إن ابن سينا يثبت وجود الصفات وأنها عين الذات. مثال ذلك ما قيل من أنه يعد صفات الذات من لوازم الذات، أو إنه يرجع كل الصفات إلى الوجود. وكل ذلك يشهد بأنه يقبل وجود الصفات لكنه يعدّها عين الذات. وهنا نرى من المفيد التذكير أيضاً بأن متأخري المعتزلة ومتكلمي الإمامية قد أدخلوا في هذه المرحلة تغييرات على ما تسلم عليه أسلافهم. وأول هذه التغييرات هو نفي نظرية أبي هاشم عن الأحوال وعودتهم إلى نظرية النيابة. زد على ذلك أن هؤلاء قد استعملوا كلمات العلم والقدرة والحياة لله. هذا في الوقت الذي لا نجد استعمالاً لهذه الاصطلاحات بالنسبة إلى الله في أدبيات المعتزلة السابقين، إذ إنهم يكتفون بتسمية الله عالماً وقادراً وحياً فقط. ومثال ذلك أن تعريف العلم والعالم كان مختلفاً. فهم يرون أن العلم هو اعتقاد مطابق للواقع بحيث يكون سبباً لسكون النفس، في حين أن العالم هو الشخص الذي تكون أفعاله محكمة ومُتقنة.

والسبب في تمايز هذين التعريفين هو بسبب وجود نوعين من العالم: عالم بذاته، وعالم بالعلم. ولهذا فلا معنى لسكون النفس في الله؛ لأن الله عالم بذاته (٤٧).



وهذه النقاط صارت سبباً لعدم استفادة المتكلمين من المعتزلة والإمامية من عبارات العلم والقدرة والحياة بالنسبة إلى الله، وإن كانوا هم يعدّون الله عالماً وقادراً وحيّاً.

أمّا متأخرو المعتزلة فإنّهم خلافاً لأسلافهم أفادوا من هذه العبارات لوصف الله، وشيئاً فشيئاً صارت المتون الكلامية لمتكلمي هذه المرحلة تتحدّث عن علم الله وقدرته وحياته^(٤٨)، وإن كانوا يفسّرون هذه الصفات بمعنى النيابة نفسه.

إنّ متكلمي الدور الثاني من مدرسة الحلة وإن كانوا لا يقبلون بنظرية ابن سينا عن نفى صفات القدرة والإرادة وإرجاعها إلى العلم مع الاعتقاد بالاتّحاد المفهومي، لكنّهم كانوا أيضاً واقعين في بعض الموارد تحت تأثير تعاليمه الفلسفية.

ويمكن توضيح رأي هؤلاء في بحث العلاقة بين الصفات والذات ضمن محاور عدّة:

١ - نفى الأحوال والمعاني والصفات الزائدة على الذات: كان المتكلمون في الدور الثاني من مدرسة الحلة متأثرين في هذا البحث بفلسفة ابن سينا. ومع أنّ متأخري المعتزلة كانوا يشتركون مع ابن سينا في أصل إنكار هذه الموارد، إلّا أنّهم كما سبق أن قلنا لم يكونوا يقبلون باستدلال الفلاسفة. فمتكلمو الحلة في هذه المرحلة كانوا كالفلاسفة يرون أنّ القبول بهذه الموارد يتعارض مع كون الله واجب الوجود.

أمّا أهمّ ما يميّز متكلمي الحلة في هذه المرحلة قياساً بالمرحلة السابقة هو إفادتهم من الأدبيات الفلسفية، أو قبولهم أحياناً باستدلال الفلاسفة في نفى هذه الموارد. ومن أمثلة ذلك استعمال ابن ميثم البحراني لعنوان الوجوب



والإمكان في استدلاله، لكنّه في محتوى استدلاله كان متّفقاً مع المتكلّمين وليس مع الفلاسفة، إذ نراه يقول: إنّ الصفات هي إمّا واجبة أو ممكنة. والفرض الأوّل خاطئ؛ لأنّه يستلزم تعدّد واجب الوجود وهو محال، والفرض الثاني أيضاً خاطئ؛ لأنّ الموجودات الممكنة تحتاج إلى مؤثّر، وذلك المؤثّر إمّا أن يكون أمراً غير الذات أو نفس الذات. والمؤثّر لا يمكن أن يكون أمراً غير الذات، لأنّ لازم ذلك هو احتياج الواجب إلى الممكن أو تعدّد واجب الوجود. ولو كان المؤثّر نفس واجب الوجود، فيجب إمّا أن يكون في مؤثريّته واجداً لهذه الصفات أو لا يكون. والفرض الأوّل يستلزم أن يكون الله واجداً لهذه الصفات قبل إيجادها. والفرض الثاني محال أيضاً وهو خلاف الفرض (٤٩).

وهذا الاستدلال مع بعض التفاوت كان أوّل من طرحه هو أبو الحسين البصري (٥٠). والفرق الوحيد في الواقع بين استدلال ابن ميثم مع استدلال متأخري المعتزلة هو الإفادة من مصطلحيّ الواجب والممكن. وكان متكلّمو الحلة يقعون أحياناً أكثر من ذلك تحت تأثير فلسفة المشائين، فيفيدوا من أدلة الفلاسفة أيضاً فضلاً عن الأدبيات الفلسفية. مثال ذلك إفادة الخواجة الطوسي في التجريد والعلامة الحليّ في كشف المراد من أدلة ابن سينا في هذا المبحث.

إنّ وجوب الوجود يستلزم استغناء الله عن كلّ شيء، وإذا كان واجب الوجود محتاجاً إلى غيره، فإنّ ذلك يستلزم الدور؛ لأنّ ذلك الغير أيضاً سيكون ممكناً ومحتاجاً إلى واجب الوجود. ومن ثمّ فلمّا كان واجب الوجود ليس محتاجاً للغير، فهو في كونه قادراً وعالماً غير محتاج إلى صفتيّ القدرة والعلم أيضاً (٥١). وقد صرّح العلامة الحليّ بأنّه قد أخذ هذا البرهان من ابن سينا (٥٢).

ولكنّ متكلّمي الحلة لا يقبلون بصورة تامّة أدلة ابن سينا على نفي الصفات



الزائدة على الذات. ومثال ذلك قيام العلامة الحليّ بنقل استدلاله على نفي الصفات الزائدة على الذات، ومن ثمّ نقدها، حيث يقول:

«استدلّوا بأنّ تلك الماهيّة ممكنة؛ لافتقارها إلى الموصوف. فالمتوّر فيها لا يجوز أن يكون غير واجب الوجود؛ لأنّ وجود واجب الوجود متوقّف على وجود تلك الصفة أو عدمها، المتوقّف على الغير، فيكون متوقّفًا. فبقي أن يكون واجب الوجود، فيكون قابلاً وفاعلاً.

وهذه الحجّة لا تخلو من وهن؛ لأنّه لا يلزم من كون واجب الوجود لا ينفكّ عن وجود الصفة أو عدمها، توقّفه عليه. وعلى تقدير التسليم فقولهم: (القابل لا يكون فاعلاً) قد عرفت ضعفه»^(٥٣)، أمّا العلامة الحليّ فإنّه يرى أنّ هذا الاستدلال مخدوش من جهتين:

١ - عدم انفكاك واجب الوجود عن هذه الصفات ليس دليلاً على توقّف الواجب عليها.

٢ - وعلى فرض تخلّينا عن الإشكال الأوّل، فما هو المانع من أن يكون الموجود البسيط قابلاً من جهة وفاعلاً من جهةٍ أخرى. ففي الحقيقة يمكن من خلال تغيير الحيثيات اجتماع القابليّة والفاعليّة في أحد الوجودات البسيطة.

وكان الملاحمي قبل ذلك قد نقل استدلال ابن سينا هذا أيضاً ونقده، ويلاحظ في عباراته وجود ما يشبه الإشكال الثاني للعلامة الحليّ أيضاً^(٥٤).

ومن هذا يظهر أنّ المتكلّمين إن كانوا في الدور الثاني من مدرسة الحلة قد أفادوا من أدبيّات الفلسفة بل من استدلالات الفلاسفة أحياناً غير أنّ هذه أفادة كانت انتقائيّة، حتّى إنّهم قد ينقدونها عندما كانت تتفاوت مع مبانيهم الكلاميّة في بعض الموارد.



٢- نفي الزيادة المصادقية للصفات وقبول الزيادة المفهومية: كان متكلمو هذه المرحلة في الحلة يعتقدون بعدم زيادة صفات الله على الذات، ويرون أنّ عقل الإنسان في مقارنته لذات الله مع باقي الذوات يلجأ إلى وصف الله ببعض الصفات. ولكنّ السبب في توصيف الله بهذه الصفات لم يكن وجود أمر زائد على ذات الله، بل بواسطة الذات نفسها.

بعبارة أخرى، إنّ ذات الله تقتضي هذه الصفات ولا حاجة إلى أمر خارج عن الذات. مثال ذلك أنّنا لا نصِف الله بأنّه عالم بواسطة صفة العلم، بل باعتبار كشف الأمور لذات الله وظهورها.

وبناءً على ذلك، فإنّ هؤلاء يرون أنّ الصفات الإلهية في الحقيقة هي نفس ذات الله، أمّا كونها مفاهيم زائدة على الذات فهو فقط حسب عقولنا في مقارنة الله مع الآخرين.

وبعبارة أخرى: ليس في الخارج شيء سوى ذات الله، إلّا أنّ الواصف عند مقارنته ذات الله مع غيرها يصف الله بصفات ما^(٥٥).

وقد أوضح الفاضل المقداد هذا الرأي بمثال، فقال: إذا سقط النور على الحائط يمكن رؤية الحائط والنور، ومع هذا يكمن الفرق بين هذين بأنّ رؤية الحائط هي بواسطة النور، بينما رؤية النور هي بنفسه لا بنور آخر. فوصف الله بصفات هو أيضاً ليس بواسطة أمر من خارج ذاته، بل هو به نفسه^(٥٦).

إنّ متكلمي الحلة في الواقع يرجعون كلّ صفات الله إلى ذات الله وينفون وجود أيّ صفة، كما أنّهم يعتبرون وجود الله هو نفس ذاته وحقيقته.

ولا شكّ في أنّ الوجود هنا هو ذلك الوجود الخاصّ الإلهي الذي يختلف عن وجود سائر الموجودات، وليس الوجود العامّ المشترك بين كافّة الموجودات^(٥٧). وعلى هذا يمكن القول بأنّ الصفات الإلهية في رأيهم ما هي إلّا وجود الله نفسه.





وإذا اكتفينا بمراجعة آراء المتكلمين إلى هذا الحد فلن نجد اختلافاً لهم مع ابن سينا، لكن آراءهم فيها تفاوت مهم مع نظرية ابن سينا.

فابن سينا كما ذكرنا سابقاً يعد الصفات الإلهية هي نفس وجوده، مع أسلوب أو إضافات. وهو يرجع كل الصفات إلى العلم، والعلم إلى الوجود. في حين أن المتكلمين يقبلون بصفات أخرى لله أيضاً. ومع أنهم يرون عدم وجود صفات في الخارج زائدة على الوجود الخاص لله، إلا أن هذا الوجود الخاص له مقتضيات بواسطتها يتم توصيفه بالقادر والعالم والحي، وهذه متميزة عن بعضها في موطن الذهن.

٣- العينية أو النيابة: إن أحد الاختلافات التي تظهر في تحليل آراء المتكلمين في هذه المرحلة هو اعتقادهم بالنيابة أو العينية.

وكما قلنا سابقاً فإن متكلمي الإمامية في مدرسة بغداد كانوا يعتقدون بنظرية النيابة أو الأحوال. أما متكلمو الدور الثاني من أدوار مدرسة الحلة فإنهم وإن كانوا يستعملون أحياناً ألفاظاً تشابه العينية، ولكن لا يمكننا الادعاء بأنهم كانوا معتقدين بالعينية. والتوضيحات والبيانات في هذا البحث الموجودة بين أيدينا عن علماء الحلة في هذه المرحلة هي أقرب إلى الاعتقاد باعتبارية الصفات الإلهية أو النيابة منها إلى العينية.

وقبل الشروع في توضيح آراء علماء الحلة يجب الإشارة إلى تمايز نظرية العينية عن النيابة.

إن نظرية العينية في الحقيقة يجب إدراجها ضمن زمرة نظريات إثبات الصفات. فالؤمنون بنظرية العينية يثبتون الصفات من الناحية الوجودية، لكنهم يعتقدون أن الصفات والذات في الخارج إحداها عين الأخرى (الاتحاد المصادقي)، أما في المفهوم فإنها تتغاير (عدا ابن سينا الذي كان معتقداً بالاتحاد المفهومي حتى في المفاهيم).



هذا في حين أنّ المعتقدين بنظرية النيابة ينفون وجود الصفات في البداية ثمّ يعتبرون الذات قائمة مقام الصفات. أي أنّهم في الحقيقة ينسبون مقتضيات الصفات إلى الذات.

وأهمّ عبارة وردت في هذا المجال في أغلب كتب المتكلمين في الدور الثاني من مدرسة الحلة هي قولهم: (إنّ الصفات في الخارج هي نفس الذات، أمّا في الذهن فتكون مغايرة للذات). وقد تكرّر هذا الرأي بتعابير قريبة من بعضها في كتب متكلمي الحلة.

وقد عدّ بعضهم هذه العبارة ناطقة بالاعتقاد بنظرية العينية^(٥٨)، في حين أنّ التأمل في عبارات متكلمي الحلة والمراجعة الدقيقة لها تشير إلى أنّ هذا الانطباع هو انطباع خاطئ.

ومن بين متكلمي الدور الثاني في مدرسة الحلة كان ابن ميثم البحراني يرى أنّ الصفات هي اعتبارات العقل الإنساني في توصيف الله ومقايسته مع غيره، وأنّها ليست حقائق عينية وخارجية زائدة على الذات. ورأيه هذا يعيد إلى الأذهان نظرية الشيخ المفيد، فهو الآخر كان يرى أنّ الذات الإلهية كافية للتوصيف بالصفات، ويعدّ الصفات معاني معقولة لا وجود عينيّاً وخارجيّاً لها.

ويعد ابن ميثم الصفات مجرد اعتبارات عقلية يستلزم النفسي الوجودي للصفات، وهو لا ينسجم من الأساس مع نظرية العينية. وكان رأي ابن ميثم هذا سبباً في هجوم بعض الفلاسفة عليه كاملاً صدرًا والملاّ مهدي النراقي^(٥٩). والواقع هو أنّ هؤلاء قد جعلوا نظرية ابن ميثم في زمرة الآراء النافية للصفات.

وقريب من هذا الرأي مع بعض التفاوت يمكن ملاحظته أيضًا في عبارات العلامة الحلي الذي لا يقرّ للصفات بأيّ نوع من الوجود زائد على ذات الله معتبراً الصفات هي نفس الاعتبار العقلية.





وتوضيح الفاضل المقداد لكلام العلامة الحليّ في (شرح نهج المسترشدين) أيضاً يؤيد ما نفهمه من كلام العلامة الحليّ، إذ يقول: «العلم والقدرة والحياة هي نفس حقيقته المقدّسة في الخارج، ومغايرة لها بحسب الاعتبار»^(٦٠). ومعنى ذلك أنّ مقتضيات هذه الصفات أعني التمكن من الإيجاد بالنسبة إلى القدرة، والظهور والكشف بالنسبة إلى العلم صادرة عن ذاته لاقتضاء ذاته إيّاها، لا بواسطة قيام تلك الصفات بذاته»^(٦١).

وبيان الفاضل المقداد ينطبق تماماً مع نظرية النيابة، وعلى الرغم من التشابه الظاهري لعبارات متكلّمي الحلّة مع نظرية الفلاسفة، إلّا أنّه لا يمكننا اعتبارهم مؤمنين بنظرية العينية، بل هم من المعتقدين بنظرية النيابة.

وهناك عبارات منقولة عن العلامة الحليّ يُظنّ أنّها لا تتناغم مع هذا المبنى. وكمثال على ذلك يمكن الإشارة إلى رأيه المذكور في (معارج الفهم في شرح النظم)، فبناءً على عبارات العلامة الحليّ الواردة في كتاب (نظم البراهين) التي شرّحها في (معارج الفهم) فإنّ في بحث الصفات هناك رأيين أساسيين: رأي يعتقد به البعض كالأشاعرة وأتباع أبي هاشم يرون الصفات وجوديّة، وبعض آخر كأبي الحسين البصري والفلاسفة يرون أنّ الصفات عدميّة^(٦٢)، وقد اختار العلامة الحليّ في كتابه (نظم البراهين) الرأي الأوّل^(٦٣).

وهذا الكلام لا ينسجم مع الكثير من مباني العلامة الحليّ الكلاميّة، خصوصاً إذا علمنا أنّ العلامة الحليّ لم يكن يقبل في الصفات الإلهيّة لا بنظرية المعنى ولا بنظرية الأحوال^(٦٤).

وعلى أيّ حال فإنّ العلامة الحليّ في شرحه لهذه العبارات في كتاب (المعارج) انتقد استدلال الأشاعرة وأبي هاشم المبنى على وجوديّة الصفات واستدلال الفلاسفة على عدميّة الصفات، منهياً شرحه دون أن يخلص إلى نتيجة واضحة^(٦٥).



وبالنتيجة يكون العلامة الحليّ قد وافق في هذا الكتاب على الرأي المشهور في كتبه الأخرى، وأيد أن زيادة الصفات ما هي إلا في العقل والذهن. وبهذا فإن هذا الرأي لا ينسجم مع وجودية الصفات، إلا إذا اعتبرنا أن مقصود العلامة الحليّ من الوجودية في هذه العبارة هو أعم من الوجود الذهني والعيني.

وقد طرح العلامة الحليّ هذا البحث أيضاً في كتابه (تسليك النفس) وذكر رأياً يختلف تماماً مع ما ذكره في كتاب (نظم البراهين). فهو هنا يرفض أدلة الأشاعرة وأبي هاشم الجبائي عن وجودية الصفات، في حين أنه ذكر دليل المعتزلة القائم على تعدّد القدماء في حالة وجودية الصفات دون أن يوجّه أي نقد له^(٦٦)، لكنّ العلامة الحليّ لم يشر في هذا الكتاب أي إشارة إلى استدلال الفلاسفة.

إنّ البحث عن وجودية الصفات أو عدميتها هو أحد البحوث المطروحة في كتب الأشاعرة، وخصوصاً لدى الفخر الرازي الذي تطرّق إلى هذا البحث بعد مباحث الصفات الإلهية من خلال التساؤل: هل الصفات الإلهية هي وجودية أو عدمية؟ وهذا البحث إنّما جرى التطرّق إليه في الواقع لنقد رأي المعتزلة القائل بأن الصفات ما هي إلا نفس الذات الإلهية.

والفخر الرازي بعد بيانه لهذين الرأيين رأى الفلاسفة والمعتزلة القائم على عدمية الصفات، ورأي الأشاعرة وبعض المعتزلة القائم على وجوديتها، وعلى الرغم من أنّه لا يقبل المعاني الزائدة على الذات والأحوال، وأنّه يرى أنّ الصفات هي مجرد إضافة ونسبة بين الله والمعلومات أو المقدورات ويعبر عنها بالعالمية والقادرية؛ لكنّه يعتقد بأنّ هذه الإضافة والنسبة هي أمرٌ وجودي وليس عدمياً^(٦٧).



إنَّ النمط والأسلوب الذي اتَّبعه العلامة الحليّ والمباحث المذكورة في هذا السياق متأثرة إلى حدٍّ بعيد بالفخر الرازي، ويحتمل أنَّ العلامة الحليّ قد تطرَّق إلى هذه المباحث مثل الكثير من مباحثه الكلامية الأخرى بتأثير كتب الفخر الرازي كالمحصِّل والمطالب العالية والأربعين، وربما كان الاضطراب الموجود في بعض عبارات العلامة الحليّ بسبب هذا التأثير.

والعلامة الحليّ في ردّه لاستدلال الفلاسفة كان متأثراً إلى حدٍّ بعيد بالفخر الرازي. إلّا أنّه في كتاب (مناهج اليقين) عدَّ تعلّقات الصفات غير ثبوتية، وأنَّ التعلّقات ليس لها سوى الثبوت الذهنيّ، وهذا يتعارض إلى حدٍّ بعيد^(٦٨) مع نظرية الفخر الرازي^(٦٩).

وفي موضع آخر من هذا الكتاب جعل العلامة الحليّ نظرية كون الصفات إضافية في مقابل نظرية المعنى والأحوال، وعلى الرغم من عدّه الثبوت ذهنيّاً، فإنّه قال عن الثبوت الخارجي: «أمّا في الخارج، فالثابت منه كون الذات بحيث يحصل لها نسبة بين المعلوم والمقدور»^(٧٠). وهذه العبارات يكون العلامة الحليّ في الحقيقة قد وافق الفخر الرازي إلى حدٍّ بعيد جدّاً.

وعلى هذا فإنَّ النظرية الأصلية للعلامة الحليّ وإن كانت معلومة في أكثر كتاباته، وأنّه كباقي متكلمي الحلة يعتقد أنَّ الصفات في الخارج هي نفس الذات ولها تغاير اعتباري أو ذهني، لكنّه أيضاً لا يعتقد ببطلان نظرية الفخر الرازي القائمة على إضافية الصفات، بل إنّهُ يتفق معه في بعض كتاباته^(٧١).

ويحتمل قوياً أن تكون بعض مباحث العلامة الحليّ في هذا الموضوع مثل عبارة كتاب نظم البراهين نتيجة تأثره بالفخر الرازي.



نتيجة البحث:

اختلف متكلمو الإمامية في مدرسة بغداد بشكل عميق مع نظرية الأشاعرة وأهل الحديث القائمة على زيادة الصفات على الذات. وقد أنكر الشيخ المفيد في هذا المجال نظرية المعنى معتبراً الصفات الإلهية نفسانية كما هو الرأي الراجح لدى المعتزلة. ويوافق هذا الرأي نظرية النيابة، في حين يقف في الجانب المقابل من نظرية الصفات الزائدة على الذات.

كما أظهر الشيخ المفيد معارضته لتيار البهشمية ونظرية الأحوال عَاداً إِيَّاه رَأياً غير معقول وغير قابل للفهم ومخالفاً للتوحيد.

وجاء السيّد المرتضى بعد الشيخ المفيد ليَتَّخِذ مساراً آخر وافق فيه على نظرية الأحوال لأبي هاشم، وتبعه تلامذته الذين وافقوا على هذه النظرية أو لم يخالفوها.

واستمرت هذه النظرية تحظى بقبول متكلمي الإمامية حتّى مدرسة الريّ أيضاً.

أمّا في صفوف المعتزلة فإنّ أبا الحسين البصري تلميذ القاضي عبد الجبار اختلف مع أستاذه وباقي متكلمي البهشمية، ورفض نظرية الأحوال، وصار يعتقد بنظرية النيابة مثل المعتزلة الماضين. وكان اختلافه الوحيد مع أوائل المعتزلة يتمثل بأنّه صار يجد أتباعاً له بالتدرّج في المحافل الكلامية، وهم الذين اشتهروا بمتأخري المعتزلة.

وصار تيار متأخري المعتزلة يجد أنصاراً له بين الإمامية أيضاً منذ أواخر مدرسة الريّ، ومع ظهور بعض الشخصيات كسيد الدين الحمصي الرازي تحوّل هذا التيار إلى تيار غالب في كلام الإمامية.

وسديد الدين الحمصي الرازي هو الممهد لظهور التيار الجديد في كلام



الإمامية في الدور الأول لمدرسة الحلة الكلامية. ومن أتباع هذا التيار يمكن الإشارة إلى المحقق الحلي. وكان سديد الدين الحمصي والمحقق الحلي كمتأخري المعتزلة يعتقدون بنظرية النيابة، وينسبون كافة أحكام الصفات واقتضاءاتها إلى الذات.

وفي الدور الثاني لمدرسة الحلة الكلامية بدأت الإفادة من بعض مفاهيم الفلسفة المشائية واصلاحاتهم، وكذلك من المباحث الفلسفية لابن سينا في هذا الموضوع، بل إن متكلمي الحلة أذعنوا بأن نظرية الفلاسفة أيضاً هي مثل متكلمي المعتزلة والإمامية، لكن البحث الدقيق في العبارات يبين أن متكلمي الحلة يجب أن يوضعوا في زمرة المعتقدين بنظرية النيابة، وابن سينا والفلاسفة في زمرة المعتقدين بنظرية العينية.



الهوامش

كونه قادرًا عالميًا حيًا موجودًا لذاته،
وعند شيخنا أبي هاشم يستحقها لما
هو عليه في ذاته. ينظر: شرح الأصول
الخمسة، ص ١١٨-١١٩.

(١٤) الظاهر أن السيد المرتضى قد تردّد
نوعًا ما في اختيار أحد هذين الرأيين،
وقبلهما كليهما معًا. وستحدّث عن
هذا الموضوع بالتفصيل في المستقبل.

(١٥) أوائل المقالات، ص ٥٢.

(١٦) المصدر نفسه، ص ٥٦.

(١٧) الحكايات، ص ٤٥.

(١٨) المصدر نفسه، ص ٥٠.

(١٩) المصدر نفسه، ص ٥٥-٥٧.

(٢٠) الملخص في أصول الدين، ص
١٣٠-١٣١.

(٢١) وجودشناختي صفات الاهی در
مدرسه کلامی بغداد (= أنطولوجيا
الصفات الإلهية في مدرسة بغداد
الكلامية)، ص ١٨٢٣.

(٢٢) النقض، ص ٥٠٤.

(٢٣) أنوار الملکوت في شرح الياقوت، ص
٥٢.

(٢٤) المسلك في أصول الدين، ص ٣٣.

(٢٥) جريان های فکری مدرسه کلامی
حله (= التيارات الفكرية في مدرسة
الحلة الكلامية)، ص ١١.

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف
المصلين، ص ٢٨٠؛ التبصير في الدين،
ص ٩٠-٩١.

(٢) مقالات الإسلاميين واختلاف
المصلين، ص ١٦٤-١٦٩ و ٤٨٣-
٤٨٩.

(٣) الملل والنحل ١/ ٦٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٨/ ١٠٠.

(٥) الإنصاف في ما يجب الاعتقاد، ص
١١٠-١١١.

(٦) شرح الأصول الخمسة، ص ١١٨-
١٢٠.

(٧) وجودشناسی صفات الاهی از منظر
متکلمان مدرسه کوفه (= أنطولوجيا
الصفات الإلهية من منظار المتكلمين في
مدرسة الكوفة)، ص ٣٧-٦٩.

(٨) أوائل المقالات، ص ٥١-٥٢.

(٩) أبکار الأفكار ١/ ٤٧٤.

(١٠) أوائل المقالات، ص ٥٥-٥٦.

(١١) المصدر نفسه، ص ٥٦.

(١٢) المصدر نفسه، ص ٩٥ و ٩٨.

(١٣) الأصل في ذلك أن هذه مسألة خلاف
بين أهل القبلة. فعند شيخنا أبي علي أنه
يستحق هذه الصفات الأربع التي هي



- (٢٦) وفقاً لما يقوله المتكلمون فإنَّ كلَّ صفة لها حكمها الخاص بها. فمثلاً حكم القادر هو إمكانية الفعل والترك، وحكم العالم هو الإحكام والإتقان في الفعل. وعلة هذه الأحكام هي إمّا المعنى حيث يقال لهذه الصفة الصفة المعنوية، أو تكون علتها هي الذات وهي التي يقال لها العلة الذاتية. راجع: الرسائل العشر، ص ٨١-٨٢. كما أنهم قالوا في تعريف الحكم: «كلَّ أمرٍ زائد على الذات يدخل في ضمن العلم بالذات، أو الخبر عنها. وقيل: الحكم ما يوجبه العلة». الحدود والحقائق، ص ١٥٨.
- «ما يصدر عن الأحوال ويتميّزه». الحدود والحقائق، ص ٢٢٣.
- (٢٧) الفائق في أصول الدين، ص ٦٨.
- (٢٨) تحفة المتكلمين، ص ٤٥.
- (٢٩) الفائق في أصول الدين، ص ٦٩.
- (٣٠) تحفة المتكلمين، ص ٨٨.
- (٣١) المنقذ من التقليد ١/ ٧٤.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٧٤-٧٥.
- (٣٣) المصدر نفسه.
- (٣٤) المسلك في أصول الدين، ص ٤٣-٤٤.
- (٣٥) الفائق في أصول الدين، ص ٤٦-٤٨.
- (٣٦) المسلك في أصول الدين، ص ٤٤.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص ٥١-٥٢.
- (٣٨) التعليقات، ص ١٨١-١٨٢.
- (٣٩) أنطولوجيا الصفات الإلهية في مدرسة بغداد الكلامية (بالفارسية)، ص ٩١٣.
- (٤٠) التعليقات، ص ٦١.
- (٤١) المصدر نفسه، ص ١٨٨.
- (٤٢) المصدر نفسه، ص ١٨١-١٨٢.
- (٤٣) النجاة، ص ٦٠٠-٦٠٤.
- (٤٤) تحفة المتكلمين في الردّ على الفلاسفة، ص ٦٧-٦٩.
- (٤٥) المصدر نفسه.
- (٤٦) تجريد الاعتقاد، ص ١٩٤.
- (٤٧) الفائق في أصول الدين، ص ٦٨-٦٩.
- (٤٨) المغني، ج ٥، ص ٢٢١.
- (٤٩) المعتمد في أصول الدين ص ٢٩٠.
- (٥٠) قواعد المرام في علم الكلام، ص ١٠١.
- (٥١) المعتمد في أصول الدين، ص ٢٩٠.
- (٥٢) كشف المراد، ص ٤١٠.
- (٥٣) المصدر نفسه، ص ٤٠٩.
- (٥٤) الأسرار الخفية في العلوم العقلية، ص ٥٢٤.





- (٥٥) تحفة المتكلمين في الرد على الفلاسفة، ص ٦٦-٦٧.
- (٥٦) قواعد المرام في علم الكلام، ص ١٠١؛ كشف المراد، ص ٤١٠؛ تسليك النفس إلى حظيرة القدس، ص ١٤٤؛ إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، ص ٢١٦؛ اللوامع الإلهية، ص ٢٠٧.
- (٥٧) اللوامع الإلهية، ص ٢٠٧-٢٠٨.
- (٥٨) كشف المراد، ص ٦٣.
- (٥٩) رابطته ذات وصفات الاهى (=العلاقة بين الذات والصفات الإلهية).
- (٦٠) شرح أصول الكافي ٤/ ١٠٤، جامع الأفكار وناقذ الأنظار ٢/ ٣٦٦.
- (٦١) إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، ص ٢١٦.
- (٦٢) معارج الفهم في شرح النظم، ص ٣٨٧.
- (٦٣) المصدر نفسه.
- (٦٤) مناهج اليقين، ص ٢٨٩-٣٠٧.
- (٦٥) معارج الفهم، ص ٣٨٧-٣٨٩.
- (٦٦) تسليك النفس إلى حظيرة القدس، ص ١٤٤.
- (٦٧) المطالب العالية، ص ٢٢٣-٢٢٥؛ الأربعين في أصول الدين ١/ ٢١٩-٢٣٦؛ المحصل، ص ٤٢١-٤٢٧.
- (٦٨) لا يخفى أن بعض تعابير الفخر الرازي أيضًا يستفاد منها أن مقصوده من زيادة هذه التعلقات والإضافات على الذات هو الزيادة المفهومية لا المصادقية. ويمكن الإشارة كمثل على ذلك إلى العبارة التالية: «اعلم أنا لا ندعي في هذه المسألة أزيد من أن المفهوم من كونه تعالى عالمًا قادرًا حيًا، ليس نفس المفهوم من ذاته، بل هو أمر مغاير لذاته». يُنظر: المطالب العالية، ٢١٩/١.
- (٦٩) مناهج اليقين، ص ٣١٠.
- (٧٠) المصدر نفسه، ص ٢٩٠.
- (٧١) الأسرار الخفية، ص ٥٦٦.



المصادر والمراجع

الأسفرايني؛ تحقيق محمد زاهد الكوثري؛ القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، د. ت.

٩. تجريد الاعتقاد: الخواجة نصير الدين الطوسي؛ تحقيق الحسيني الجلاي؛ قم مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.
١٠. تحفة المتكلمين في الرد على الفلاسفة: الملاحه الخوارزمي، محمود بن محمد؛ طهران وبرلين، مؤسسة أبحاث الحكمة والفلسفة الإيرانية ومؤسسة الدراسات الإسلامية في الجامعة الحرة ببرلين، ١٣٨٧ ش.

١١. تسليك النفس إلى حظيرة القدس: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف؛ تحقيق فاطمة رمضان؛ قم، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ١٤٢٦ هـ.

١٢. التعليقات: ابن سينا؛ تحقيق عبد الرحمن بدوي؛ بيروت، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤ هـ.

١٣. جامع الأفكار وناقد الأنظار: الملا مهدي النراقي؛ طهران، انتشارات حكمت، ١٤٢٣ هـ.

١٤. الحدود والحقائق: علم الهدى، السيد المرتضى؛ (ضمن رسائل الشريف المرتضى، ج ٢)؛ قم، دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ.

١. أبحار الأفكار: سيف الدين الأمدي؛ تحقيق أحمد محمد مهدي؛ القاهرة، دار الكتب، ١٤٢٣ هـ.

٢. (كتاب) الأربعين في أصول الدين: فخر الدين الرازي؛ القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٦ م.

٣. إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين: الفاضل المقداد؛ تحقيق السيد مهدي الرجائي؛ قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٥ هـ.

٤. الأسرار الخفية في العلوم العقلية؛ العلامة الحلي، الحسن بن يوسف؛ قم، بستان الكتب، مركز أبحاث مكتب الإعلام الإسلامي، ١٢٨٧ ش.

٥. الإنصاف في ما يجب الاعتقاد: أبو بكر الباقلاني؛ بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٥ هـ.

٦. أنوار الملكوت في شرح الياقوت: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف؛ تحقيق نجمي الزنجاني؛ قم، انتشارات الشريف الرضي، ١٣٦٣ ش.

٧. أوائل المقالات: الشيخ المفيد، قم، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.

٨. التبصير في الدين: شاهفور بن طاهر



مع مؤسسة الدراسات الإسلامية في
الجامعة الحرة ببرلين.

٢١. قواعد المرام في علم الكلام؛ ابن
ميثم البحراني؛ تصحيح السيد أحمد
الحسيني؛ قم، مكتبة آية الله المرعشي
النجفي، ١٤٠٦ هـ.

٢٢. كشف المرام في شرح تجريد الاعتقاد؛
العلامة الحلي، الحسن بن يوسف؛ قم
مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٣ هـ.
٢٣. اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية؛
الفاضل المقداد؛ تصحيح القاضي
الطباطبائي؛ قم، مكتب الإعلام
الإسلامي، ١٤٢٢ هـ.

٢٤. المحصّل؛ فخر الدين الرازي؛
تحقيق د. آتاي، عمّان دار الرازي،
١٤١١ هـ.

٢٥. المسلك في أصول الدين؛ المحقّق
الحلي، جعفر بن الحسن؛ مشهد، مجمع
البحوث الإسلامية، ١٤١٤ هـ.

٢٦. المطالب العالية من العلم الإلهي؛ فخر
الدين الرازي؛ بيروت، دار الكتاب
العربي، ١٤٠٧ هـ.

٢٧. معارج الفهم في شرح النظم؛ العلامة
الحلي، الحسن بن يوسف؛ تحقيق عبد
الحليم الحلي؛ قم، دليل ما، ١٣٨٦
ش.

١٥. الحدود والحقائق: محمد بن صاعد
بريدي؛ مشهد، جامعة مشهد ومؤتمر
الذكرى الألفية للشيخ الطوسي،
١٣٥١ ش.

١٦. الرسائل العشر: الشيخ الطوسي،
محمد بن الحسن؛ قم، مؤسسة النشر
الإسلامي، ١٤١٤ هـ.

١٧. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد
بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي
(ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق مجموعة من
المحققين، مؤسسة الرسالة، بيروت،
ط ٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٨. شرح الأصول الخمسة؛ مانكديم،
قوام الدين؛ تحقيق أحمد بن حسين
أبي هاشم؛ بيروت، دار إحياء التراث
العربي، ١٤٢٢ هـ.

١٩. شرح أصول الكافي؛ الملا صدرا،
محمد بن إبراهيم؛ تحقيق
محمد خواجهوي؛ طهران، مؤسسة
الدراسات والتحقيقات الثقافية،
١٣٨٣ ش.

٢٠. الفائق في أصول الدين؛ الملاحمي
الخوارزمي، محمود بن محمد؛ تحقيق
وتقديم ويلفريد مادلونك ومارتين
ماكدرموت؛ طهران، مؤسسة أبحاث
الحكمة والفلسفة الإيرانية بالتعاون





٣٥. النجاة من الغرق في بحر الضلالات؛

ابن سينا؛ طهران، انتشارات جامعة طهران، ١٣٧٩ ش.

٣٦. النقض؛ عبد الجليل القزويني؛

طهران، أنجمن آثار ملي (= مؤسسه التراث الوطني)؛ ١٣٥٨ ش.

المصادر الفارسيّة:

١. رابطته ذات وصفات الاهی (= العلاقة

بين الذات والصفات الإلهيّة)؛

معروف علي أحمدوند؛ قمبستان الكتب، ١٣٩٠ ش.

٢. وجودشناختی صفات الاهی در

مدرسه کلامی بغداد (= أنطولوجيا

الصفات الإلهيّة في مدرسة بغداد

الكلاميّة)؛ هادي اعتصامي ورضا

برنجكار ومحمد جعفر رضائي، في

المجلّة الفصليّة شيعة پژوهی (=

بحوث شيعة)، العدد ١٦، ١٣٩٨

ش.

٣. وجودشناسی صفات الاهی از

منظر متکلمان مدرسه کوفه (=

أنطولوجيا الصفات الإلهيّة من منظار

المتکلمين في مدرسة الكوفة)؛ هادي

اعتصامي ومحمد تقي سبحاني؛ ضمن

جستارهای اعتقادی اسماء و صفات

٢٨. المعتمد في أصول الدين؛ الملاهي

الخوارزمي، محمود بن محمد؛ طهران،

مركز أبحاث التراث المكتوب، مؤسسه

الدراسات الإسلامية في الجامعة الحرّة

ببرلين، ١٣٩٠ ش.

٢٩. المغني في أبواب التوحيد والعدل؛

القاضي عبد الجبار؛ تحقيق جورج

قنواي؛ القاهرة، الدار المصريّة،

١٩٦٥ م.

٣٠. مقالات الإسلاميين واختلاف

المصلّين؛ أبو الحسن الأشعري؛ تحقيق

هلموت ريتير؛ ألمانيا، فيسبادن، فرانس

شتاينر، ١٤٠٠ هـ.

٣١. الملخص في أصول الدين؛ علم الهدى،

السيد المرتضى؛ طهران، مركز النشر

الجامعي، ١٣٨١ ش.

٣٢. الملل والنحل؛ محمد بن عبد الكريم

الشهرستاني؛ تحقيق محمد بدران، قم،

انتشارات الشريف الرضي، د.ت.

٣٣. مناهج اليقين في أصول الدين؛ العلامة

الحلي، الحسن بن يوسف؛ تحقيق

يعقوب جعفري؛ طهران، دار الأسوة،

١٤١٥ هـ.

٣٤. المنقذ من التقليد؛ سديد الدين الحمصي

الرازي، قم، مؤسسه النشر الإسلامي،

١٤١٤ هـ.



(=) تحقيقات عقائدية في الأسماء
والصفات)، قم، مؤسّسة معارف أهل
البيت، ١٣٩٩ ش.

٤. جريان های فکری مدرسه کلامی حله
(=) التيارات الفكرية في مدرسة الحلة
الكلامية؛ سبحاني ورضائي، ١٣٩٩
ش. في المجلة الفصلية تحقيقات
کلامی (= دراسات كلامية)، العدد
٢٩.

جُهُودُ السَّيِّدِيِّ الْحَلِيِّ فِي ضَبْطِ التَّرَاثِ الْمَكْتُوبِ (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) أَنْمُودَجًا

الشيخ د. قيس بهجت العطار
الجامعة الرضوية
مشهد المشرفة

أ.م.د رضا عرب البافراني
الجامعة الرضوية
مشهد المشرفة

أ.م.د. قاسم شهري
جامعة الإمام الرضا عليه السلام
مشهد المشرفة

Danesh.hamrah@gmail.com

الْمُلْتَخَصَاتُ

تُعَدُّ الحَلَّةُ الفِحاءُ مِنَ المَدَنِ المَشْهُورَةِ فِي الحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَقَدْ كَانَتْ فِي بَعْضِ العُصُورِ مَرْكَزًا لِلْعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ وَالحَضَارَةِ، وَكَانَ لِعِلْمَائِهَا الدُّورَ الرِّيَاضِي فِي التَّرَاثِ الْعِلْمِيِّ الْإِسْلَامِيِّ.

وَمِنْ أَهَمِّ جُهُودِ عُلَمَاءِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْعَامِرَةِ هُوَ حِفْظُ وَضَبْطُ وَنَشْرُ التَّرَاثِ الْحَدِيثِيِّ، وَلَا سِيَّامًا (نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) وَالصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ وَغَيْرُهُمَا مِنْ مَصَادِرِ التَّرَاثِ الشَّيْعِيِّ الْإِمَامِيِّ. وَيُعَدُّ السَّيِّدِيُّ الْحَلِيُّ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُنَسِّيَةِ جُهُودَهُمْ فِي مَجَالِ النَهْجِ الشَّرِيفِ، فَإِنَّ ضَبْطَهُ وَنَسْخَهُ لَضَبْطِ ابْنِ السَّكُونِ الْحَلِيِّ لـ(نَهْجِ الْبَلَاغَةِ) مِنْ أَهَمِّ وَأَفْضَلِ مَا قُدِّمَ فِي هَذَا الْمَضْمَارِ.

يَهْدَفُ هَذَا الْبَحْثُ بِمَنْهَجِهِ الْوَصْفِيِّ - التَّحْلِيلِيِّ إِلَى دَرَاةِ جُهُودِ هَذَا الْعَالِمِ، وَبَيَانِ مَا اِمْتَارَ بِهِ فِي ضَبْطِهِ وَنَسْخِهِ لـ(نَهْجِ الْبَلَاغَةِ).

الكلمات المفتاحية:

(نَهْجِ الْبَلَاغَةِ)، السَّيِّدِيُّ الْحَلِيُّ، الصَّحِيفَةُ السَّجَّادِيَّةُ، ابْنُ السَّكُونِ الْحَلِيُّ.



The Efforts of Al-Sadidi Al-Hilli in Editing the Written Heritage: «Nahj al-Balagha» Sample

Dr. Qasim Shahri

Al-Mustafa International University and Imam Reza University, Mashhad, Iran

danesh.hamrah@gmail.com

Dr. Reza Arab Bafrani

Al-Radawiyya University of Islamic Sciences, Mashhad, Iran

Sheikh Dr. Qais Bahjat Al-Attar

Al-Radawiyya University of Islamic Sciences and Al-Mustafa International University, Mashhad, Iran

Abstract

The city of Al-Hilla stands as a prominent center in Islamic civilization, having been a hub of science, culture, and civilization in various periods of history. Its scholars played a leading role in shaping the Islamic scientific heritage.

One of the most significant contributions of the scholars of this flourishing city was their efforts in preserving, editing, and disseminating the modern heritage, particularly "Nahj al-Balagha" and "Sahifa Sajjadiyya," among other sources of Imami Shiite heritage. Al-Sadidi Al-Hilli is among the overlooked scholars for his efforts in the field of "Nahj al-Balagha," as his editing and transcription of Ibn al-Sakkun al-Hilli's version of "Nahj al-Balagha" stands out as one of the most important and finest contributions in this domain.

This research, using a descriptive-analytical approach, aims to study the efforts of this scholar and highlight his distinctive features in editing and transcribing "Nahj al-Balagha."

Keywords:

Nahj al-Balagha, Al-Sadidi Al-Hilli, Sahifa Sajjadiyya, Ibn al-Sakkun Al-Hilli.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

امتاز أتباع مدرسة أهل البيت عليه السلام باقتفاء آثارهم والاهتداء بآثارهم؛ وذلك أن أئمة أهل البيت عليهم السلام هم مجمع الكمالات ومنابع الحكم وأرباب الفصاحة والبلاغة، وفيما يخص البلاغة وفصاحة اللسان قال أمير المؤمنين عليه السلام: «وإنّا لأمرء الكلام، وفيما تنشبت عروقه، وعلينا تهدلت غصونه» ^(١).

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام في خطبته بالشام: «أيها الناس! أعطينا ستاً، وفضلنا بسبع، أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين» ^(٢).

وهكذا كلّ أئمة أهل البيت عليهم السلام، وإنّا اقتصرنا على ذكر كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنّ عمدة كلامنا يقتصر على (نهج البلاغة)، مع العلم بأنّا قد تناولنا البحث عن الصحيفة السجّادية في مقالة مستقلة ^(٣)، وعلى آية حال فهما - أي (نهج البلاغة) والصحيفة السجّادية - الأثران الخالدان، اللذان أعجزا الفصحاء والبلغاء، واحتويا على شتى المعارف والعلوم، ومن هنا دأب العلماء والأدباء على العكوف على روايتهما وشرحهما وضبطهما وبيان وجوه بلاغتهما ودقائق المطالب والعلوم فيهما.

ومن أهم المراحل التي عُنِيَ فيها بـ(نهج البلاغة) والصحيفة السجّادية هي مرحلة أواخر القرن الخامس والقرن السادس والسابع والثامن، وخصوصاً علماء الحلة الفيحاء، إذ كانت مقرّ العلماء والفضلاء والأدباء، وقد أسسوا الأسس لمن جاء من بعدهم، ومما يؤسف له أنّه لم تُستقص إلى الآن - حسب علمنا - جهود علماء الحلة الفيحاء في (نهج البلاغة) والصحيفة السجّادية.



فعلى صعيد (نهج البلاغة) تبرز أسماء لامعة تجمع بين العلم والأدب، كالأديب الكبير علي بن محمد بن السكون الحلي (ت حدود ٦٠٠ أو ٦٠٦ هـ)^(٤)، والسيد علي بن طائوس الحسني الحلي (ت ٦٦٤ هـ)^(٥)، وعلي ابن أحمد السديدي الحلي (ت ٦٨٨ هـ)^(٦)، والعلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)^(٧)، وأحمد بن محمد بن إسماعيل ابن الحداد البجلي الحلي (ت ٧٥٠ هـ)^(٨)، وعبدالرحمن بن العتائقي (نحو ٧٩٠ هـ)^(٩)، وغيرهم.

وعلى صعيد الصحيفة السجّادية نجد الجهود الحثيثة نفسها من العلماء الأدباء، كابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨ هـ)، وابن السكون الحلي، وعميد الرؤساء هبة الله بن حامد الحلي (ت ٦٠٩ هـ)، وعلي بن طائوس الحسني الحلي، والسديدي الحلي، والعلامة الحلي، وغيرهم.

وإذا كانت جهودهم في الصحيفة السجّادية قد عني بها، فإنّ جهودهم في (نهج البلاغة) لم يُعَتَنَ بها كما ينبغي.

وعلى كلّ حال؛ فإنّ رواية النهج والصحيفة في هذه المرحلة صارت أساساً لمن أتى من بعدهم من العلماء الأدباء في رواية وضبط وتصحيح هذين الكتابين الشريفين.

حياة السديدي الحلي

مما يؤسف له أنّنا لم نقف على تفاصيل حياة السديدي، وذلك لأنّ كتب التراجم خالية من ذلك، والذي حصلنا عليه من كتب التراجم والفهارس هو جهوده العلمية فقط، وخصوصاً جهوده في ضبط ونسخ الصحيفة السجّادية والنهاية للشيخ الطوسي، وكلاهما عن نسخة وضبط ابن السكون الحلي، ولم يذكر أحدٌ جهوده في (نهج البلاغة)، مع أنّ ضبطه وتصحيحه ومقابلته لنسخة النهج



مع نسخة ابن السكون الحلّي تدلّ بما لا يقبل الشكّ على طول باعه وسعة اطلاعه. هو سديد الدين علي بن أحمد الحلّي، ويلقب بـ«السديد» أو «السديدي»، ولم نقف على كنيته ولا على أساتذته ولا تلامذته.

ولكن سيأتي أنّ السديدي الحلّي كتب ونسخ كتاب النهاية للشيخ الطوسي من نسخة ابن السكون الحلّي، وإذا ضممنّا هذه القرينة إلى ما ذكره الحسيني - من وقوفه على نسخة من النهاية قرأها الشيخ سديد الدين أبو الحسن ابن أحمد على المحقق الحلّي - ملنا إلى ما احتمله من كونه هو علي بن أحمد السديد^(١٠)، وإذا صحّ هذا الاحتمال نكون قد وقفنا على كنية السديدي، وعلى واحدٍ من أساتذته وهو من أعظم علماء عصره، ألا وهو المحقق الحلّي.

بل نكون قد وقفنا أيضاً على عظمة السديدي ومنزلته العلميّة، إذ وصفه المحقق الحلّي في إجازته بقوله: «قرأ الشيخ الفقيه العالم الصالح... قراءة تشهد بفضله وتؤذن برياسته ونبله، وتدلّ على فهمه وتحقيقه وعلمه وتدقيقه، وسألني في غصون قراءته عمّا أبهم من مسائله وأظلم من مشاكله، فأجبت به بأعول عليه مومياً إلى دلائله موضحاً لحاصله، فأخذ ذلك ضابطاً لما يلقى إليه حافظاً لما يورد عليه...»^(١١).

ويؤيد ما ذكرناه وصفه بـ«الشيخ الفاضل» في إجازة الحفيد المجلسي؛ إذ قال: «وهو نقله (أي الشهيد) من خطّ السديدي - وهو الشيخ الفاضل علي بن أحمد السديدي -»^(١٢).

وما يبيّن فضله ودقّته وطول باعه ما نجده في نسخته من (نهج البلاغة) التي قابلها على نسخة ابن السكون الحلّي، فهي نسخة في غاية الصحّة والدقّة، ومقابلتها تدلّ على تضلّعه في الآداب عمومًا ومعارف (نهج البلاغة) على وجه الخصوص، ولذلك وصف هو نسخته هذه بقوله: «وهذه النسخة نقلتها أيضًا بخطّي مجتهدًا في نقلها ومقابلتها بالنسخة المشار إليها»، وهذه الدقّة والفضيلة العلميّة تؤيد كون





سديد الدين أبي الحسن بن أحمد هو نفسه سديد الدين علي بن أحمد الحلبي. ويبقى الجزم والقطع بهذا الأمر موقوفاً على ما قد تكشفه الأيام في ذلك. وأما وفاته؛ فلم يكن أحدٌ يعلمها بالضبط، إذ آخر ما وقف عليه من حياته هو ٣ ربيع الثاني سنة ٦٦٣ هـ، في هذا التاريخ فرغ السديدي الحلبي من مقابلة النهاية للشيخ الطوسي مع نسخة كتبها علي بن السكون الحلبي^(١٣)، لكن نسخة مكتبة آية الله البروجردي في قم، المحفوظة برقم ١٥٧، المنقولة من خط الشيخ الحسن بن يحيى بن كرم^(١٤)، إذ تمّ استنساخها في شهر رمضان سنة ٦٤٧ هـ. وقد قابل السديدي الحلبي هذه النسخة وصحّحها من نسخة نقلها من خط ابن السكون الحلبي في سنة ٦٨٤ هـ، إذ كتّب في هامش الصفحة الأخيرة من النهج: «بلغ مقابلةً وتصحيحاً من نسخة نقلتها من خط علي بن محمد بن السكون، وقابلتها بها بحسب ما بلغ إليه جهدي وطاقتي، فصحت إلا ما زاع عنه النظر وحسر عنه البصر، وهذه النسخة نقلتها أيضاً بخطي مجتهداً في نقلها ومقابلتها بالنسخة المشار إليها، في مجالس آخرها الثلاثاء سادس عشر شـ [هر] شوال من سنة أربع وثمانين وستمائة (٦٨٤ هـ). كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربّه وغفرانه علي بن أحمد، حامداً مصلياً مستغفراً».

وهذه من الفوائد التي لم يوقف عندها إلى اليوم في تحديد تاريخ حياة السديدي الحلبي، إذ هنا ترتقي بنا هذه النسخة إلى كونه كان حياً في ١٦ شوال سنة ٦٨٤ هـ، لكن الميزة الأهم هي أنّ تاريخ وفاته قد حدّد بالضبط فيما كتب على الصفحة الأولى من هذه النسخة، إذ كتّب: توفي كاتبه قدّس الله روحه أواخر ليلة الأحد سابع عشر المحرم سنة ثمان وثمانين وستمائة (٦٨٨ هـ).





جهود السديدي الحلي في ضبط نسخ ابن السكون الحلي (الصحيفة السجادية والنهاية) :

أشارت بعض كتب التراجم والفهارس إلى جهود السديدي الحلي في ضبط ونسخ (الصحيفة السجادية) و(النهاية) للشيخ الطوسي عن نسخة وضبط ابن السكون الحلي.

جهوده في الصحيفة السجادية عن نسخة وضبط ابن السكون الحلي :

ففي صورة ما كان في آخر صحيفة الشيخ شمس الدين محمد بن علي الجبعي جد الشيخ البهائي عليه السلام بخطه: نقلت هذه الصحيفة من خط الشيخ العالم السعيد الشهيد محمد بن مكي عليه السلام وعليها بخطه: ونقلت هذه الصحيفة من خط علي بن أحمد السديد، وفرغت في حادي عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبع مئة...

وعلى نسخة علي بن أحمد السديد ما صورته: «نقلت هذه الصحيفة من خط علي بن السكون وتتبع إعرابها عن أقصاه حسب الجهد إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وست مئة»...

وأيضاً بخطه: وعلى نسخة علي بن أحمد السديد ما صورته: بلغت مقابلة وتصحيحاً بالنسخة المنقول منها فصحت بحسب الجهد إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك في شهر ذي الحجة من سنة ثلاث وأربعين وست مئة والله الحمد والمنة.

وأيضاً بخطه: وعليها أيضاً أعني على نسخة علي بن أحمد السديد: بلغت مقابلة مرة ثانية بخط السعيد محمد بن إدريس بحسب ما وصل إليه الجهد والله الحمد، وذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع وخمسين وست مئة...





وأيضاً كتب في هامشه كذا بخط ابن السديد (الورقة التي في أول الكتاب):
«وأبحثه روايتها عني حسبها وقفته عليه وحددته له، وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد
بن أيوب بن علي بن أيوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وست مئة» (١٥).

وقال محمد تقي المجلسي: «إني كنت في أوائل البلوغ أو قبله طالباً للقرب إلى
الله بالتضرع والابتغال، فرأيت في الرؤيا صاحب الزمان وخليفة الرحمن صلوات
الله عليه، وسألت عنه مسائل أشكلت عليّ، ثم قلت: يا ابن رسول الله ما ييسر
لي ملازمتكم دائماً أريد أن تعطيني كتاباً أعمل عليه، فأعطاني صحيفة عتيقة، فلما
انتبهت وجدت تلك الصحيفة في كتب وقف المرحوم المبرور آقا غدير، فأخذتها
وقرأتها على الشيخ بهاء الدين محمد، وكتبت صحيفتي من تلك الصحيفة وقابلتها
مراراً مع النسخة التي كتبها الشيخ شمس الدين محمد صاحب الكرامات جد أبي
شيخنا بهاء الدين محمد، وقال: كتبت تلك الصحيفة من نسخة بخط الشهيد عليه السلام،
وقال: كتبتها من نسخة بخط السديدي عليه السلام، وقال: كتبتها من نسخة بخط علي بن
السكون وقابلتها مع النسخة التي كانت بخط عميد الرؤساء ومع النسخة كانت
بخط ابن إدريس (١٦).

وأشار أيضاً إلى سنده للصحيفة السجّادية عن طريق الوجدادة... أني وجدت
النسخة التي بخط الشيخ السديد محمد بن علي بن الحسن الجباعي جد الشيخ
البهائي، وقد نقلها من خط الشيخ العلامة الشهيد محمد بن مكّي، وهو نقلها
من خط علي بن أحمد السديدي، وهو نقله من خط علي بن السكون، والسديدي
عرضها على النسخة التي بخط السعيد محمد بن إدريس عليه السلام (١٧).

وقد جاء في إجازة محمد تقي المجلسي للمولى محمد صادق الكرباسي
الأصفهاني: «... بلغ المولى الجليل والفاضل النبيل جامع المعقول والمنقول حاوي
الفروع والأصول، مولانا محمد صادق أدام الله تعالى تأييداته بقراءتي عليه في



مجالس، وأجزت له أن يروي عني زبور آل محمد وإنجيل أهل البيت والدعاء الكامل والصحيفة الكاملة بأسانيد المتواترة إلى السيد الأجل وشيخ الطائفة أعلاها مناولة عن خليفة الرحمن في الرؤيا التي ظهرت حقيقتها بانتشار الصحيفة في الآفاق بعد ما صارت مهجورة، ثم المناولة عن شيخنا وشيخ الكل بهاء الملة والحق والدين محمد العاملي نسخته التي كتبها جدّه المعظم البدل شمس الدين محمد صاحب الكرامات، عن خطّ الشهيد السعيد محمد بن مكّي، المنقولة عن خط السديدي، المنقولة عن خطّ علي بن السكون المقابلة مع نسخة العلامة محمد بن إدريس الحلّي، ثمّ بالقراءة والسماع مكرراً...» (١٨).

وفي إجازة السيّد عبد الباقي للسيّد السند النجفي (من أحفاد المجلسي) نقل: إنّه رواها السيّد الأجل فخّار بن معدّ الموسوي عن ابن إدريس، وأنّ السديدي قابّل النسخة المشهورة مع نسخة ابن إدريس، وكتب مواضع الاختلاف في هوامش الأوراق، وكتب عليها حرف «س» علامة لابن إدريس، ثمّ بعد ذلك عرض الشهيد أيضاً النسخة المشهورة على نسخة ابن إدريس فوجدها موافقة لعرض السديدي إلّا في مواضع، فتعرّض لها، وكتبها في الهوامش مقرونة بحرف «سين» لتمييز عن عرض السديدي.

ثمّ المولى التّقيّ المجلسي قد ظفر بصحيفة ابن إدريس بخطّه، وعرض الصحيفة المشهورة عليها، وظفر ببعض مواضع الاختلاف أيضاً وكتبها في الهوامش، وأدار عليها حلقة لتمتاز عمّا فعله الشيخان المتقدّمان - يعني السديدي والشهيد - ثمّ قابلها مع بعض الصحائف غير المشهورة، كصحيفة ابن شاذان، وابن أشناس البرّاز. قال: وأصل هذه النسخة مأخوذ من نسخة كتبها والده العلامة المولى محمد تقيّ - طاب ثراه - بخطّه الشّريف، وهي مأخوذة من النسخة البهائيّة التي هي بخطّ جدّ شيخنا البهائي، صاحب الكرامات والمقامات الشيخ محمد



الجباعيّ قدّس سرّه، وكتب في آخرها أنّه نقلها من خطّ الشهيد، وهو نقله من خطّ السديدي - وهو الشيخ الفاضل عليّ بن أحمد السديدي - وهو نقله من خطّ عليّ بن السكون... (١٩).

ووصف الآغا بزرگ جهود السديدي الحلي بضبط ابن السكون الحليّ على الصحيفة بقوله: كتب [أي علي بن أحمد السديد] لنفسه نسخة من الصحيفة السجّادية عن نسخة بخطّ أبي الحسن علي بن محمّد بن السكون الحليّ المتوفّي حدود ٦٠٦ هـ، وفرغ.. من كتابة النسخة ومقابلتها في ٦٤٣ هـ ثمّ قابلها ثانياً مع نسخة بخطّ ابن إدريس في ٦٥٤ هـ، ثمّ حصلت نسخة صاحب الترجمة هذه عند الشهيد الأوّل، فكتب عنها نسختين إحداهما في ٧٧٢ هـ والأخرى في ٧٧٦ هـ، ثمّ كتب شمس الدين محمّد الجبعي جدّ بهاء الدين محمّد العامليّ نسخته عن النسخة الأولى للشهيد، ثمّ قابلها مع النسخة الثانية له أيضاً (٢٠). وقد وصف السديديّ الحليّ بـ«الذي كتب أقدم نسخة الصحيفة السجّادية» (٢١).

جهوده في كتاب (النهاية) للشيخ الطوسي عن نسخة وضبط ابن السكون الحليّ:

مما تقدّم من كلام السيّد الحسيني في إجازة المحقّق الحليّ لسديد الدين أبي الحسن بن أحمد (٢٢)، وأيضاً كلامه: قابل نسخة من كتاب النهاية للشيخ الطوسي على نسخة ابن إدريس ونقل حواشيه عليه، وأتمّ مقابلته سنة ٦٦٣ هـ (٢٣)، يحصل لنا أنّ علي بن أحمد السديد قابل النهاية في ٣ ربيع الثاني سنة ٦٦٣ هـ مع نسخة كان كتبها علي بن سكون، وقابلها ابن إدريس سنة ٥٩٨ هـ مع نسخة خطّ المؤلّف، وعلى هذه النسخة إجازة أبي البركات نصر بن محمد تاريخها ٣ صفر ٧٢٦ هـ، وهذه النسخة نسخة النهاية للدكتور مهدي بخطّ أبي الفرج مسعود، تاريخها ١٨ جمادى الأولى سنة ٥٤٦ هـ (٢٤).

إذن فيحصل لنا أنّ جهود السديدي الحليّ حول النهاية - حسب تتبّعنا وعلمنا





- ثلاثة موارد: قابل النهاية مرّتين: مقابلة مع نسخة ابن إدريس التي كان كاتبها علي ابن السكون، ونسخة بخطّ أبي الفرج مسعود^(٢٥)، وقراءته النهاية على المحقق الحلّي^(٢٦).

جهود السديدي الحلّي في ضبط نسخ النهج الشريف

إِنَّ الْمُتَحَصِّلَ مِنْ كُتُبِ التَّرَاجِمِ وَالْفَهَارِسِ أَنَّ مَا أُشِيرَ إِلَيْهِ مِنْ جُهِودِ السَّدِيدِيِّ الْحَلِّيِّ، جُهِودُهُ فِي الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَةِ وَالنَّهْجَةِ عَلَى نُسْخٍ وَضَبَطَ عَلَيَّ بَنِ السَّكُونِ الْحَلِّيِّ.

ففي نسخة (نهج البلاغة) الموجودة في مكتبة آية الله البروجردي في قم، المنقولة من خطّ الشيخ الحسن بن يحيى بن كرم، التي تمّ استنساخها في شهر رمضان سنة ٦٤٧ هـ، وقد قابل السديدي الحلّي هذه النسخة وصحّحها من نسخة نقلها من خطّ ابن السكون الحلّي، وكتب في هامش الصفحة الأخيرة من النهج: «بلغ مقابلةً وتصحيحاً من نسخة نقلتها من خطّ علي بن محمّد بن السكون، وقابلتها بها بحسب ما بلغ إليه جهدي وطاقتي، فصحت إلا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وهذه النسخة نقلتها أيضاً بخطّي مجتهداً في نقلها ومقابلتها بالنسخة المشار إليها، في مجالس آخرها الثلاث سادس عشر شهر شوال من سنة أربع وثمانين وستمائة (٦٨٤ هـ). كتبه العبد الفقير إلى رحمة ربّه وغفرانه علي بن أحمد، حامداً مصلياً مستغفراً».

إذن هذه النسخة ونسخة ابن السكون الحلّي^(٢٧) كلاهما بخطّ السديدي الحلّي، وقد قابل هذه النسخة بنسخة ابن السكون الحلّي، وأنهى المقابلة سنة ٦٨٤ هـ، إذن فاعتمادنا في هذه المقالة يكون على ثلاث نسخ: نسخة ابن كرم (مكتبة البروجردي)، ونسخة إسطنبول، ونسخة ابن الحدّاد البجلي.





منهج السديدي الحلّي في ضبط (نهج البلاغة) على نسخة ابن السكون الحلّي

من الغريب أنّ من ترجموا السديدي الحلّي لم يذكروا جهوده في (نهج البلاغة) استنساخاً وضبطاً إلى جانب ما ذكروه من جهوده في الصحيفة السجّادية والنهاية للشيخ الطوسي، كما أنّهم لم يذكروا جهود ابن السكون الحلّي في (نهج البلاغة)، إلى جانب ما ذكروه من جهوده في الصحيفة السجّادية، ومصباح المتهجّد الكبير والصغير وسائر الكتب والمصادر. ولعلّ هذا الأمر هو الذي أسهم في فقدان نسخ النهج التي بخطّ ابن السكون، فلم نعثر إلى اليوم إلا على أربع نسخ من النهج مقابلة مع خطّه مباشرة أو بواسطة. فإنّ اثنتين من هذه النسخ الأربع مقابلتان على نسخة ابن السكون، وهما نسختا ابن كرم ونسخة إسطنبول. والنسخة الثالثة هي نسخة ابن الحدّاد البجلي المقابلة على نسخة بخطّ ابن السكون، والنسخة الرابعة هي نسخة الرُّبّان^(٢٨)، المكتوبة من نسخة بخطّ شمس الدين محمّد بن خزعل، الذي كتبها لنفسه من نسختين إحداهما قبلت بنسخة بخطّ ابن السكون. وهذه النسخة لم يتميّز فيها ضبط ابن السكون بخصوصه.

واعلم أنّ اختلافات نسخ النهج الشريف تنقسم إلى عدّة أقسام مهمّة، وهي:

- ١- ما كان غلطاً قطعياً من النسخ، وهو قليل جداً.

- ٢- الاختلاف بالتقديم والتأخير، كما في الخطبة ٣: «أزهد عندي»، «عندي أزهد»، وفي الخطبة ١٦: «ومقصر في النار هوى»، «ومقصر هوى في النار».

- ٣- الاختلاف في حروف العطف وعدمها، ووجود حرف بدل حرف، كما في الخطبة ١٦: «لا يهلك على التقوى»، «ولا يهلك على التقوى»، وكما في الخطبة ٢: «فانهارت دعائمه»، «وانهارت دعائمه».

- ٤- الاختلاف من حيث التذكير والتأنيث في الأفعال المضارعة، كما في الخطبة ١: «رسل لا تقصر بهم»، «رسل لا يقصر بهم»، والخطبة ٢٣: «ويُغري»، «وتُغري».



٥- الاختلاف في حروف الجرّ، فإن بعضها يقوم مقام بعض، كما في الخطبة ٢٦: «فضنت بهم عن الموت»، «فضنت بهم على الموت»، والخطبة ٥٢: «وهده إياكم للإيمان»، «وهده إياكم إلى الإيمان».

٦- الاختلافات التي ربّما تكون غير مقصودة للأدباء والكتّاب، كما في رسم الكلمة الياثية الواوئية، كما في الخطبة ٣: «محلّ القطب من الرحي»، «محلّ القطب من الرحا». وفي ضبط الكلام عند الوقف والوصل، كما في الخطبة ١٥٣: «واستخرجهم من جلايب غفلتهم، استقبلوا مدبراً». وبالهمز والتسهيل، كما في الخطبة ١: «وأعصف مجراها وأبعد منشأها»، والإدغام وعدمه، مثل «ألا» و «أن لا» في جميع موارد الكتاب.

٧- اختلاف الأفعال بالتضعيف وعدمه، كما في الخطبة ١: «ووتد بالصخور» «ووتد بالصخور»، «وغرّز غرائرها» «وغرّز غرائرها».

٨- الاختلاف في ضبط عين الأفعال الماضية، كما في الخطبة ١٤: «سَفِهَتْ حلومكم»، «سَفِهَتْ حلومكم»، والخطبة ٥٢: «وَكَدَرَ منها»، «وَكَدَرَ منها»، «وَكَدَرَ منها».

٩- الاختلاف في ضبط عين الأفعال المضارعة، كما في الخطبة ٣: «يُخْضَمُونَ مال الله» «يُخْضَمُونَ مال الله»، والخطبة ١٠: «لا يَصْدُرُونَ» «لا يَصْدُرُونَ».

١٠- الاختلاف بالبناء للمجهول والمعلوم، كما في الخطبة ٤: «وَقَرَّ سَمْعٌ» «وَقَرَّ سَمْعٌ».

١١- الاختلاف بالماضي والمضارع، كما في الخطبة ٢٣: «وقد يجمعها الله» «وقد يجمعها الله»، والحكمة ٣٩: «يَرْحَمَ الله خَبَابًا» «رَحِمَ الله خَبَابًا».

١٢- الاختلاف باللزوم والتعديّة، كما في الخطبة ٣: «ويُكْثِرُ العِثَارُ فيها والاعتذارُ منها» «ويُكْثِرُ العِثَارُ فيها والاعتذارُ منها»، وفي الكتاب ٥٣: «حتّى تُكْثِرَ همومك» «حتّى تُكْثِرَ همومك».



- ١٣- تعدي الفعل بنفسه وبحرف الجر، كما في الخطبة ٥١: «ومنعوهم الماء»
«ومنعوهم من الماء»، والخطبة ٧٨: «وَتُخَوِّفُ السَّاعَةَ» «وَتُخَوِّفُ مِنَ السَّاعَةِ».
- ١٤- الاختلاف بالتعدية إلى مفعول أو مفعولين، كما في الخطبة ١: «وَالزَّمَّ أَشْبَاحَهَا» «وَالزَّمَّهَا أَشْبَاحَهَا».
- ١٥- الاختلاف في الثلاثي المجرد والمزيد، كما في الخطبة ١: «وَلَأَمَّ بَيْنَ مَخْتَلَفَاتِهَا» «وَلَأَمَّ بَيْنَ مَخْتَلَفَاتِهَا»، والخطبة ٣٢: «أَوْ مَنبَرٌ يَفْرَعُهُ» «أَوْ مَنبَرٌ يَفْتَرِعُهُ».
- ١٦- الاختلاف في ضبط الكلمات لغويًا دون تبدل المعنى، كما في الخطبة ١: «الْبَلَّةُ» «الْبَلَّةُ»، والخطبة ٢: «حَقَّ الْوَلَايَةِ» «حَقَّ الْوَلَايَةِ». وهذا النوع من الاختلاف كثير جدًا.
- ١٧- الاختلاف في ضبط الكلمات لغويًا مع تبدل المعنى، كما في الخطبة ١: «مَيْدَانُ أَرْضِهِ» «مَيْدَانُ أَرْضِهِ»، فالمَيْدَانُ هو المحل والمكان، والمَيْدَانُ هو التحرك. والخطبة ٢٦: «وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظْمِ» «وَصَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظْمِ»، والكَظْمُ: اجتراع الغيظ، والكَظْمُ: مخرج النفس. والخطبة ٨٢: «غُرُورٌ حَائِلٌ» «غُرُورٌ حَائِلٌ»، والغُرُورُ: ما يُغْتَرَّبُ به من متاع الدنيا، والغُرُورُ: الشيطان.
- ١٨- الاختلاف بالإنفراد والجمع، كما في الخطبة ٢: «هَمُّ أَسَاسِ الدِّينِ» «هَمُّ أَسَاسِ الدِّينِ»، والخطبة ٨٢: «سُدْفُ الرِّيبِ» «سُدْفُ الرِّيبِ».
- ١٩- الاختلاف بالجمع، كما في الخطبة ١٤: «سَفَهَتْ حُلُومَكُمْ» «سَفَهَتْ أَحْلَامَكُمْ».
- ٢٠- الاختلافات الناتجة عن تعدد وجوه الإعراب، واختلاف مدارس النحو، كما في الخطبة ١: «إِذَا لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ» «إِذَا لَا مَنْظُورَ إِلَيْهِ»، والخطبة ٨٥: «وَأَنَّ أَغْشَاهُمْ لِنَفْسِهِ أَغْصَاهُمْ لِرَبِّهِ، وَالْمَغْبُونُ [وَالْمَغْبُونُ] مِنْ غَبْنِ نَفْسِهِ، وَالْمَغْبُوطُ [وَالْمَغْبُوطُ] مِنْ سَلَمِ دِينِهِ، وَالسَّعِيدُ [وَالسَّعِيدُ] مِنْ وَعْظِ بَغِيرِهِ، وَالشَّقِيُّ [وَالشَّقِيُّ] مِنْ انْخِدَاعِ لَهْوِهِ وَغُرُورِهِ».



٢١- الاختلاف في رسم الكلمات المتقاربة الرسم، خصوصاً في النقط، كما في الخطبة ١: «واجتالتهم» «واحتالتهم»، «واختالتهم» «واختبلتهم» «واختلتهم» «واغتالتهم».

٢٢- الاختلاف في الكلمات غير المتقاربة في الرسم، كما في الخطبة ٣: «وقسَطَ آخرون» «وفسَقَ آخرون»، والخطبة ١٦: «لما بويع بالمدينة» «لما بويع بالكوفة»، والخطبة ٢٢: «ويُحيون بدعة» «ويُحيون فتنة».

٢٣- الاختلاف بزيادة المتن ونقصه، كما في الخطبة ١: «يفرق بها بين الأذواق» «يفرق بها بين الحق والباطل والأذواق»، والخطبة ١٩٢: «ما يُعرف له سبب ولا علة» «ما يُعرف له سبب ولا مَسَّ يدَ علة».

وهناك اختلافات أخرى لوجوه واعتبارات أخرى، لكن ما ذكرناه هو عمدة الاختلافات.

تعدد ضبوط ابن السكون

مما يلفت النظر أنَّ كُلَّ نسخةٍ تدَّعي ضبط ابن السكون بشكل يغير ما في الأخرى، فنسخة إسطنبول قد توافق أحياناً نسخة ابن كرم في ضبط ابن السكون وقد تخالفها. وللتأكد راجعنا نسخة ابن الحداد البجلي الحليّ فرأيناها توافق نسخة ابن كرم تارة، وتوافق نسخة إسطنبول تارة أخرى، وقد تخالفها معاً أو توافق إحداها وتخالف الأخرى. غير أنَّ الحويلة النهائية أوصلتنا إلى أنَّ نُسختي ابن كرم وابن الحداد أكثر توافقاً في ضبط ابن السكون.

وها هنا احتمالات ثلاثة:

الأول: أنَّ ابن السكون كتب بعض النسخ من النهج وضبطها، ثمَّ إنَّه بمرور الزمان وقف على ضبوط أخرى فكتبها في نسخته الأخرى من النهج.

الثاني: أنَّ ابن السكون لم يلتزم برواية واحدة للنهج، بل كان يستنسخ ويضبط



النسخ، وقد عُرف بجودة الخط والضبط، فما وُجد بخطّه لا يُمثل بالضرورة وجهة نظره، بل هو ضبط النسخة التي استنسخها.

ويؤيّد هذا الوجه أنّنا لم نقف له على سند متّصل إلى النهج الشريف. ربّما يؤيّد هذا الاحتمال وصف ابن السكون بـ«الكاتب». ففي آخر نسخة ابن الحدّاد البجلي الحليّ: تمّ الكتاب... من نسخة بخطّ علي بن محمّد بن السّكون الكاتب.

وقال ابن النّجار: أبو الحسن بن أبي طالب الكاتب... وكان بليغاً شاعراً مجيداً... سافر إلى مدينة النبي ﷺ وأقام بها، وصار كاتباً لأمرها (٢٩).

هذا، ولكن كونه كاتباً وناسخاً لا يمنع من كونه ضابطاً ومطلّعا على نسخ النهج، إذ هو ليس محض كاتب، بل هو من فقهاء الطائفة، وكان يدرّس الفقه، كما أنّه من أعيان أدباء عصره. فكتابته ونسخه ليسا بمعنى مهنة الكتابة والاستنساخ بحيث ليس له أيّ رأي في الكتاب المستنسخ، بل هو صاحب رأي وضبط وفقه ونظر وأدب ينعكس على ما يكتبه ويستنسخه.

الثالث: أنّ ابن السكون كان يدرّس النهج ويدقّق وجوهه الإعرابيّة واللغوية والصرفية والبلاغية، فكان يُعمل نظره في ذلك، فيُدوّن كلّ ما يستجدّ عنده من وجوه، فضلاً عما يقف عليه من روايات. وهذا منهج العلماء، فهم فضلاً عما وعوه من الرواية كانوا يُعملون نظرهم ويثبتونه في الهوامش.

ومن أمثلة ذلك ما في آخر الكتاب ٤٥، وهو قوله **لأشياء**: «أين القرون الذين غرّرتهم بمداعيك؟ أين الأمم الذين فتّنتهم بزخارفك؟... لأقمت عليك حدود الله في عباد غرّرتهم بالأمان، وأمم ألقيتهم في المهاوي، وملوك أسلمتهم إلى التلف، وأوردتهم موارد البلاء؟» وهنا في نسخة بدل من نسخة ابن السكون - التي قوبلت عليها نسخة ابن كرم - وردت هذه الأفعال كلّها مع الياء: «غررتيهم»، «فتنتيهم»،... إلخ. لكن هذه لغة لبعض العرب وليست هي اللغة المشهورة،



لذلك أثبتت الأفعال في المتن دون ياء، وذكرت في الهامش مع الياء بوصفها نسخة بدل.

والذي نميل إليه هو الاحتمال الثالث؛ لأن ذلك هو المتعارف في كتب غريب القرآن والحديث والدعاء والأدب، فإنّ الأديب يعمل نظره ويحقّق ويدقّق ويوازن لبيان الوجوه وما يحتمله الكلام، ثمّ إنّه ربّما يرجّح بعض الوجوه وربّما لم يرجّح. ويعضد ما قلناه أنّ ابن السكون كان يصحّح الكتب بعد التدقيق والفهم، وله ضبط اختلافات الصحيفة السجادية واختلافات نسخ المصباح الكبير والصغير (٣٠).

نزيد على ذلك أنّه كان يُقرئ الصحيفة السجادية ويضبطها ويحرّر ألفاظها، ففي إجازته للشيخ شمس الدين الحارثي اللويزي الجبعي العاملي: وبعد، فقد قرأ عليّ هذه الصحيفة الكاملة المولى الأعظم، الفاضل المكرّم،... قراءة مهذّبة مرضيّة محرّرة ألفاظها، مبينة معانيها بنسخها المنقولة (٣١).

وكيفما كان، وأيّ الاحتمالات الثلاثة اخترت، فإنّ جميع ضبوطة من النمط الأعلى من الصحّة والبلاغة، ولها وجه وجيه صحيح، وذلك ما يفيد في تعدّد وجوه البلاغة في متن (نهج البلاغة) الشريف، كيف لا؟ والقائل إمام البلاغة والجامع أشعر الطالبين، والضابط من كبار أدباء عصره وزمانه.

فوائد مهمّة

بعد أن عرضنا لك سابقاً أقسام اختلافات نسخ النهج الشريف المتعدّدة، نعرض ما تيقنّا - بناء على ضبط السديدي الحليّ والآخرين - أنّه من منهج ابن السكون في ضبطه لـ (نهج البلاغة) على وفق الآتي:

١- نسخة ابن كرم كتبت بإسكان الهاء في مثل «وَهُوَ» «فَهُوَ» «وَهِيَ» «فَهِيَ» عدا موارد نادرة. وكذلك ضبطت بالسكون في نسخة ابن الحدّاد البجلي ممّا يدلّ على أنّ ذلك ضبط ابن السكون.



وأما نسخة إسطنبول فتارة وردت الهاء فيها بالسكون، وتارة بالتحريك، وتارة دون حركة، لكن أغلب مواردها كتبت بالسكون، وهذا يدل على منهج ابن السكون هنا، غير أن كاتب نسخة إسطنبول لم يكن من الطراز الأول من الأدباء، فلم يتنبه لذلك.

٢- إن كلمة «الشام» فيها عند العرب عدة لغات: «الشَّام» و«الشَّام» و«الشَّام» و«الشَّام». والذي في نسخة ابن كرم ونسخة إسطنبول لغة الهمز والسكون «الشَّام»، وكذلك هي في نسخة ابن الحدَّاد البجلي.

٣- قوله **لَيْلًا**: «وايُمُ الله»، ورد في نسخة ابن كرم بهمزة الوصل، وورد في نسخة إسطنبول بالهمزة المكسورة «وايُمُ الله» في الأعم الأغلب، وربما وردت قليلاً مهملةً دون همزة ودون وصل.

٤- إن منهج ابن كرم - ونسخة ابن الحدَّاد وبالتبع لها ضبط ابن السكون - كسر الحرف الأول الساكن - خصوصاً الميم باعتبار كثرتها في موارد النهج - عند التقاء الساكنين، وذلك كما في الخطبة ٢: «وفيهِم الوصيَّة»، والخطبة ٧: «فَرَكَبَ بِهِم الزَّلَّلَ»، والخطبة ١٢: «سَيَرَعَفُ بِهِم الزَّمانُ ويقوى بِهِم الإيمان»، والحكمة ٤٤٧: «بأيديهِم السِّياط وألستِهِم السِّلاط»، مع أن الرأي السائد هو ضمُّها بناءً على أن هذه الميم مضمومة في الأصل فتعود إلى أصلها، والكسر جائز هنا بناءً على الإتيان عند التقاء الساكنين. والحرف الساكن الأول في نسخة إسطنبول دون حركة في الأعم الأغلب.

٥- ومثل المورد السابق ضبط الكلام عند الوقف والوصل، كما في الخطبة ١٥٣ من قوله: «واستخرجهم من جلايب غفلتهم، استقبلوا مدبراً»، فالميم من «غفلتهم» لك أن تسكنها إن وقفت، ولك أن تضمُّها أو تكسرها إن وصلت الكلام. وهنا منهج ابن السكون هو كسر الميم عند الوصل.



لكن ربّما لم توضع حركة الميم في نسخة ابن الحدّاد البجلي - برغم دقّتها - ولا في نسخة إسطنبول، وكذلك لم توضع همزة وصل أو قطع في قوله «استقبلوا» وذلك لتساهلهم في هذه الموارد لأنّها منوطة بكيفيّة الكلام.

٦- إنّ منهج ابن السكون في مورد التقاء الواو الساكنة مع ساكن بعدها - مثل قوله **لَا إِلَهَ إِلَّا فِي الْحِكْمَةِ ١٢١**: «تَوَقَّوا البرد»، وقوله **لَا إِلَهَ إِلَّا فِي الْحِكْمَةِ ٤٤٧**: «هم والله رَبُّوا الإسلام» - هو ضمّ الواو «تَوَقَّوا البرد» و«رَبُّوا الإسلام»، وهي الوجه الصحيح، ويجوز كسر الواو على وجه ضعيف.

وقد اتفقت نسختا ابن كرم وابن الحدّاد البجلي على هذا الضبط عند ابن السكون، لكن الواو وردت في نسخة إسطنبول دون ضبط، وهذا لضعف ضبط كاتب النسخة.

٧- إنّ كثيراً من مباني وضوابط ابن السكون يُوافقها ما في نسخة مكتبة آية الله العظمى السيّد الكلبايكاني المحفوظة برقم ٥٢٠٦٥ برواية كمال الدين الحسيني - من النسخ الأربع التي حقّقها الشيخ العطار^(٣٢) - فأغلب الظنّ - بل المطمئنّ به - أنّ كمال الدين الحسيني كان ناظرًا إلى ضوابط ابن السكون ومبانيه.



الهوامش

(١١) تراجم الرجال: ١: ٢٩ - ٣٠ / الترجمة ٤٦.

(١٢) الرسائل الرجالية ٢: ٦١٥ - ٦١٦.

(١٣) يُنظر: الذريعة ٢٤: ٤٠٤ / الرقم ٢١٤١.

(١٤) لم نقف على ترجمته، لكن وقفنا على ترجمة الشيخ المقرئ النحوي مهذب الدين محمد بن يحيى بن كرم، وهو فاضل جليل أديب، له مصنفات، يروي العلامة عن أبيه عنه. وهنا يلاحظ اهتمام هذا الشيخ العالم بالأدب، ويلاحظ كذلك اتحاد طبقته مع الحسن بن يحيى بن كرم، فإن محمد بن يحيى بن كرم روى عن ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ، كما روى عن أبي البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ، وقرأ سديد الدين ابن المطهر على يحيى بن كرم سنة ٦١٩ هـ؛ فلعل الحسن بن يحيى بن كرم هو أخو محمد بن يحيى بن كرم، وكلاهما من الأدباء الفضلاء. يُنظر ترجمة مهذب الدين محمد بن يحيى بن كرم في أمل الآمل ٢: ٣١٣ / الترجمة ٩٥١، بحار الأنوار ١٠٤: ٩٨ و ١٠٢ و ١٧٢ - ١٧٣ و ٩٩ وج ١٠٦: ٦٢ و ٦٣ و ٦٩، تراجم الرجال ١: ٤٩٧ / الترجمة ٩٢٦.

(١٥) بحار الأنوار: ١٠٤: ٢١١ - ٢١٣.

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٢٣٣.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي ٢: ٧٦.

(٣) لمزيد الاطلاع بشأن جهود العلماء والأدباء في الصحيفة السجّادية يُنظر بحث: «جهود الأدباء في الصحيفة السجّادية»، للشيخ قيس العطار وقاسم شهري في كتاب: أربع مقالات حول الصحيفة السجّادية، طهران، المكتبة الوطنية، ط ١، ١٣٩٣ ش.

(٤) لمزيد الاطلاع عن جهود وضبط ابن السكون الحلي في النهج الشريف، يُنظر بحثنا: «منهج وجهود ابن السكون الحلي في ضبط نهج البلاغة»، مجلة (المحقق)، السنة الأولى، المجلد الأول، العدد الثاني، ١٤٣٧ هـ.

(٥) يُنظر: الذريعة ١٤: ١٤٠ / الرقم ١٩٨٢.

(٦) هذا البحث معقود لبيان جهوده.

(٧) يُنظر: الذريعة ١٤: ١٢٤ / الرقم ١٩٥٩.

(٨) أصل نسخته محفوظة في خزانة العتبة العباسية على مشرفها السلام.

(٩) يُنظر: الذريعة ١٤: ١٣١ / الرقم ١٩٧٢.

(١٠) تراجم الرجال: ١: ٢٩ - ٣٠ / الترجمة ٤٦.





- (١٦) المصدر نفسه ١٠٧: ٦٠.
- (١٧) المصدر نفسه ١٠٧: ١٦٤.
- (١٨) المصدر نفسه ١٠٧: ٧٩.
- (١٩) الرسائل الرجالية ٢: ٦١٥ - ٦١٦.
- (٢٠) طبقات أعلام الشيعة، ٤: ١٠٠.
- (٢١) المصدر نفسه، ٤: ٣١.
- (٢٢) تراجم الرجال: ١: ٢٩ - ٣٠.
- (٢٣) المصدر نفسه ١: ٣٥٦.
- (٢٤) الذريعة ٤٠٣: ٢٤ - ٤٠٤، النهاية ونكتها ١: ١٨٢.
- (٢٥) يُنظر: النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى، ٣: ١.
- (٢٦) تراجم الرجال: ١: ٢٩ - ٣٠ / الترجمة ٤٦.
- (٢٧) المحفوظة في المكتبة السليمانية في إسطنبول من مخطوطات رئيس الكتاب، المحفوظة برقم ٩٤٣، وقد كتب في آخرها: «تم الكتاب بحمد الله من نسخة كتبها علي بن محمد بن السكون الحلي».
- (٢٨) المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي في قم، برقم ٣٧٤١.
- (٢٩) ذيل تاريخ بغداد ٤: ٦٠ / الترجمة ٨٦٩.
- (٣٠) رياض العلماء ٤: ٢٤١ - ٢٤٤.
- (٣١) تكملة أمل الآمل: ٣٥٦ / الترجمة ٣٤٥.
- (٣٢) يُنظر: نهج البلاغة، تحقيق وضبط النصّ على أربعة نسخ خطيّة قديمة: ١٨.





المصادر والمراجع

المخطوطة:

١. نهج البلاغة، تحقيق وضبط النصّ على أربعة نسخ خطيّة قديمة، تحقيق الشيخ قيس العطار، قم، مؤسسة الرافد، ١٤٣١ هـ.
 ٢. نهج البلاغة، النسخة الموجودة في المكتبة السلطانية في إسطنبول من مخطوطات رئيس الكتاب، برقم ٩٤٣.
 ٣. نهج البلاغة، نسخة ابن الحدّاد البجلي المحفوظة في خزانة المكتبة العباسية في كربلاء المقدّسة.
 ٤. نهج البلاغة، نسخة ابن كرم المحفوظة في مكتبة البروجردي في قم، برقم ١٥٧.
 ٥. نهج البلاغة، نسخة الرّبّان الموجودة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي في قم، برقم ٣٧٤١.
 ٦. نهج البلاغة، نسخة مكتبة آية الله العظمى السيّد الكلبيكاني في قم، برقم ٥٢٠٦٥.
- المطبوعة:
١. أمل الآمل، محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، بغداد، مكتبة الأندلس.
 ٢. بحار الأنوار، محمّد باقر المجلسي،

- بيروت، مؤسّسة الوفاء، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
٣. تراجم الرجال، السيّد أحمد الحسيني، قم، مكتبة المرعشي، ١٤١٤ هـ.
٤. تكملة أمل الآمل، السيّد حسن الصدر، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، قم، مكتبة المرعشي، ١٤٠٦ هـ.
٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني، بيروت، دار الأضواء، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.
٦. ذيل تاريخ بغداد، ابن النّجار البغدادي، تحقيق مصطفى عبد القادر يحيى، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧ هـ.
٧. الرسائل الرجالية، محمّد بن محمد إبراهيم الكلبي، تحقيق محمد حسين الدرايتي، قم، دار الحديث، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
٨. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله الأفندي، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣ هـ.
٩. طبقات أعلام الشيعة، آغا بزرك الطهراني، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠٩ م.
١٠. مقتل الحسين، الموقّق بن أحمد الخوارزمي، تحقيق محمّد السماوي، قم، أنوار الهدى، ط ١، ١٤١٨ هـ.





١١. النهاية في مجرّد الفقه والفتاوى، محمّد بن

الحسن الطوسي، تحقيق: محمّد تقى دانش

پژوه، طهران، جامعة طهران، ١٣٤٢

ش.

١٢. النهاية ونكتها، محمد بن الحسن الطوسي

ونجم الدين جعفر بن الحسن الحليّ،

تحقيق ونشر مؤسسة النشر الإسلامي،

قم، ط ١، ١٤١٢ هـ.



الأديبان

أبونصر محمد بن يحيى بن كرم

الحلي وأخوه حسن بن يحيى بن كرم

ترجمة: محمد المجتبى عماد الدين

مركز العلامة الحلي

قسم الترجمة

رسول جزيني

مسؤول مكتبة جامعة المذاهب الإسلامية - طهران

jazini1359@gmail.com

الملخص

جاء اسم محمد بن يحيى بن كرم في إجازة العلامة الحلي لبني زهرة وجملة من إجازات علماء الشيعة الأخرى، وفي طريق عدد من كتب الأدباء والنحويين واللغويين، وهو من مشايخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي ويحيى بن سعيد الحلي، ولم يبق من مؤلفاته أثر سوى رسالة قصيرة في شرح لامية العرب. كما نقلت معلومات مختصرة عن شخص آخر اسمه حسن بن يحيى بن كرم؛ والظاهر أنه كان أخاه. وقد انصبت اهتمامات حسن بن يحيى على الكتابة والتصحيح والمقابلة، وتشير روايته لكتاب (إصلاح المنطق) إلى أنه كان شخصاً فاضلاً وأديباً حاله في ذلك حال أخيه. وقد بقيت نسخة قيّمة من هذا الكتاب كان قد سمعها هذان الأخوان من أبي الفتح المندائي وقرأها عليه، كما أن إحدى فوائد هذه النسخة اشتغالها على عدة بلاغات بخط العالم الإمامي فخار بن معد الموسوي.

الكلمات المفتاحية:

إجازات الشيعة، الحلة، نهج البلاغة، العلامة الحلي، إصلاح المنطق.



The two literati, Abu Nasr Muhammad ibn Yahya ibn Karam al-Hilli and his brother Hasan ibn Yahya ibn Karam al-Hilli

Rasul Jazini

jazini1359@gmail.com

Islamic Denominations University - Tehran

Translated by: Mohammad Al-Mujtaba Imad al-Din Al-Hilli Center

Abstract

The name of Muhammad ibn Yahya ibn Karam appeared in the authorization granted by Al-Allamah Al-Hilli to the Bani Zahra, as well as in numerous authorizations from other Shiite scholars. His name also appeared in the transmission chain of several literary, grammatical, and linguistic works. He was a respected teacher of Sadiq al-Din Yusuf ibn Ali ibn al-Mutahhar al-Hilli and Yahya ibn Saeed al-Hilli. However, only a short treatise on the explanation of "Lamiyat al-Arab" remains of his writings. Brief information has been transmitted about another individual named Hasan ibn Yahya ibn Karam, apparently his brother. Hasan's interests were focused on writing, editing, and conducting interviews. His mention of the book "Islah al-Mantiq" indicates that he was a virtuous person and a literatus, similar to his brother. A valuable manuscript of this book remains, which the two brothers had heard from Abu al-Fath al-Manda'i and read upon him. One of the benefits of this manuscript is its inclusion of several eloquent expressions in the handwriting of the Shia scholar, Fakhr al-Din Muhammad ibn Mawdud al-Musawi.

Keyword:

Shiite authorizations, Al-Hilla, Nahj al-Balagha, Al-Allamah Al-Hilli, Islah al-Mantiq.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

يمثل التعرّف على أسماء بعض العلماء الشيعة وحياتهم - لا سيّما أولئك الذين لم يُجد الزمان بالمعلومات عنهم - أحد الجوانب المهمّة في تتبّع المخطوطات، بل إنّ عمدة المباحث التي استعرضتها أهمّ كتب التراجم لدى الشيعة الإمامية من قبيل: كتاب (رياض العلماء) للميرزا عبد الله أفندي وكتاب (طبقات أعلام الشيعة) لأغا بزرك الطهراني مبنية على المعلومات الموجودة في خواتيم المخطوطات أو المحصّلات منها؛ لا سيّما الإنهاءات والساعات الموجودة فيها.

وفي عصرنا الحاضر؛ ومن خلال استخدام الإمكانات الحديثة والاستفادة من سهولة تحصيل المخطوطات والاطّلاع عليها، أصبح من الممكن الحصول على معلومات جديدة؛ زيادة على ما ورد من شرح أحوال رجال الشيعة في كتب التراجم؛ بل أصبح من الممكن أيضاً التعرّف على علماء لم تكن أسماؤهم قد وردت في كتب التراجم.

في هذا البحث المختصر معلومات متفرّقة عن أخوين فاضلين أديبين من مدينة الحلة وهما بحسب الظاهر شيعيان إماميان، ومن المتوقع أن يفتح هذا البحث الباب أمام عمليات تنقيب أعمق تؤدّي إلى انكشاف حقائق أخرى عن هذين الفاضلين.

أ: مهذب الدين أبو نصر محمد بن يحيى بن كرم الحليّ

جاء اسم (محمد بن يحيى بن كرم الحليّ) في الإجازات الشيعية في طريق عدد من كتب الأدباء والنحويين واللغويين، وقد كان الإمام الشيخ الحرّ العاملي به منحصرًا بما اشتمل على اسمه من الإجازات، ولم تتوافر لدى الحرّ العاملي معرفة قائمة بذاتها

عنه (١).



ولقد أورد الأشرف الغساني (ت ٨٠٣ هـ) معلومة مهمّة عنه في كتابه (العسجد المسبوك) في ذيل ما ذكره عن سنة ٦٥٣ هـ، إذ قال: «المهذب أبو نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلّي النحوي، وكان شيخاً فاضلاً قيماً يعلم النحو واللغة والعربية فنون الأدب، قرأ على أبي البقاء العكبري وغيره وصنف عدّة كتب في القراءات والحساب، وفي علم الهيئة والنجوم، وجمع كتاباً في المسح والغسل وشرح قصيدة مهموزة في أربعين كُرّاساً وله كتابٌ في العروض، ومختصرٌ في علم القوافي، وشرح اللّمع في أربع مجلّدات سمّاه كتاب الغرر وشرح ملحّة الإعراب ولامية العرب، وله مختصرات في النحو، وله كتاب في التصريف، وكتاب سمّاه خلاصة التبر المذاب في معرفة البناء والإعراب، وكان خيراً متعبداً متمسكاً بالشرع، توفي بالحلّة في ذي القعدة وحُمل إلى مشهد علي عليه السلام ودفن هنالك، وعمره يومئذ يتف وثمانون سنة، والله أعلم»^(٢).

وبقرينة ما ورد من كونه من أهل الحلّة من بلاد العراق أنّه نُقل إلى «مشهد الإمام علي عليه السلام» يمكن القول إنّّه كان إماميّ المذهب على احتمال قوي جدّاً.

محمد بن يحيى بن كرم في إجازات الشيعة

سيّضح ممّا سننقله في تتمة البحث من الإجازات الشيعية أنّ محمد بن يحيى بن كرم كان شيخاً لاثنين من العلماء الإمامية من مدرسة الحلّة؛ وهما نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلّي (ت ٦٩٠ هـ) وسديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلّي (ت ٦٧٧ هـ) - والد العلّامة الحلّي -، وقد نقل العلّامة كتبه ومروياته بواسطة أبيه سديد الدين^(٣).

١ - نقل العلّامة الحلّي (ت ٧٢٦ هـ) في قسم من إجازته لبني زهرة بعض إجازات ابن كرم الحلّي ومروياته وذلك بتوسّط أبيه سديد الدين، وعلى هذا الأساس يثبت أنّ ابن كرم الحلّي كان يروي كتب أبي الفرج بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)



وأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ) وأبي الفتح ابن المندائي (ت ٦٠٥ هـ) وابن عبد السميع الواسطي الذي من المحتمل أن يكون المقصود هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي (ت ٦٢١ هـ)، «ومرويات محمد بن مسعود بن هيّاب الواسطي (ت ٦١٧ هـ) مباشرة وبلا واسطة، فضلاً عن أنّ اسم ابن كرم الحليّ قد ورد في الطريق إلى بعض كتب الأدباء المتقدّمين^(٤). وفي ما يأتي نورد قسماً من هذه الإجازة^(٥):

«ومن ذلك جميع ما صنّفه مهذّب الدين محمد بن يحيى بن كرم ورواه وأجازه عني عن والدي - رحمه الله تعالى - عنه.

فمن روايات مهذّب الدين ابن كرم جميع تصانيف أبي الفرج بن الجوزي عنه؛ وتصانيف المحب أبي البقاء عنه؛ وتصانيف أبي الفتح ابن المندائي عنه؛ وكتب ابن عبد السميع الخازن (الحارثي)^(٦) الواسطي عنه؛ وكتب المقرئ بن السكاكي عنه؛ وما يرويه المقرئ بن هيّاب عنه؛ وكتب أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي عن ابن الجوزي عن ابن الجواليقي عنه؛ وبهذا الإسناد عن التبريزي عن أبي العلاء المعريّ والثمانيني وأبي الحسين بن عبد الوارث جميع كتبهم؛ وبالإسناد عن الثمانيني عن ابن جنّي جميع كتبه ومصنّفاته. وعن ابن جنّي بهذا الإسناد عن أبي علي الفارسي جميع كتبه، وعن الربيعي جميع كتبه؛ وبالإسناد عن أبي علي الفارسي عن أبي بكر بن السراج جميع كتبه؛ وبالإسناد عن أبي بكر بن السراج عن الزجاج والزجاجي^(٧) بجميع كتبه؛ وعن أبي بكر بن السراج عن الزجاج عن أبي العباس المبرد بجميع كتبه. وبالإسناد عن المبرد عن أبي عثمان المازني بجميع كتبه؛ وبالإسناد عن أبي عثمان المازني جميع كتب الجرّمي. وبهذا الإسناد نروي كتب أبي الحسن الأخفش عنه؛ وعن الأخفش جميع كتب سيبويه عنه؛ وعن سيبويه جميع كتب الخليل بن أحمد.



ومن ذلك جميع مصنفات أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب مجمل اللغة عني عن والدي رحمته الله عن مهذب الدين ابن كرم عن ابن الجوزي عن ابن الجواليقي عن الخطيب التبريزي عن الفقيه أبي الفتح سليمان (كذا في جميع النسخ والصحيح: سليم) بن أيوب الرازي الشافعي عن أحمد بن فارس المصنف.

علاوة على أنّ العلامة الحلّي قد روى بتوسط أبيه كتب أبي الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي (ت ٤٦٩ هـ) من طريق ابن كرم الحلّي، إذ قال: «... ومن ذلك جميع كتب أبي الحسن ابن بابشاذ النحوي عني، عن والدي رحمته الله عن محمد [بن يحيى] بن كرم عن أبي الفرج بن الجوزي عن العلاء بن المحتسب عن أبي الحسن ابن بابشاذ المصنف».

٢- ورد اسم محمد بن يحيى بن كرم الحلّي في إجازة محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي (ت ٧٣٥ هـ) لابن أخته محمّد بن أحمد بن أبي المعالي (ت ٧٦٩ هـ) في طريقه إلى كتاب المقامات، إذ قال: «وقرأ عليّ أيضاً السيد شمس الدين محمد؛ المذكور وفقه الله لإدراك الكمال وأسبغ عليه ظلال الأفضال بمحمد وآله كتاب المقامات الحريرية من أوله إلى آخره، قراءة خالية من الوهم حالية بجواهر الفهم وأجزت له روايته عني عن الشيخ الفقيه السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد [قدس الله روحه] عن الشيخ المقرئ النحوي مهذب الدين أبي نصر محمد بن كرم عن القاضي أبي الفتح محمد بن أحمد بن المندائي الواسطي عن والده عن المصنف»^(٨).

٣- ورد اسم محمد بن يحيى بن كرم الحلّي في الطريق إلى مصنف كتاب «الفصيح» في الإجازة بروايته التي أعطاها ابن أبي الرضا العلوي في شهر ذي القعدة من سنة ٧٢٦ هـ لمهدي بن محمد المطار آبادي؛ إذ ورد فيها: «... وأجزت له رواية الكتاب المذكور عني عن الشيخ الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد عن الشيخ السعيد المقرئ النحوي مهذب الدين محمد بن كرم عن الشيخ أبي الحسن محمد بن فرج عن



الشيخ أبي محمد الخشاب عن أبي منصور العكبري عن عبد السلام البصري عن أبي الفرج المذكر عن المصنف»^(٩).

٤- قرأ سديد الدين يوسف بن علي الحلّي (ت ٦٧٧ هـ) الجزء الأوّل من كتاب (الغريبين) لأبي عبيد الهروي في جمادى الأولى من سنة ٦١٩ هـ على ابن كرم الحلّي، إذ قال: «ووجدت بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه ما هذه صورته: قرأ سديد الدين بن المطهر على محمد بن يحيى بن كرم الجزء الأوّل من غريبي الهروي إلى حرف الصاد مع الواو، في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وست مئة، ورواه له عن عبد الرحمن بن الجوزي عن ابن الجواليقي عن أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي عن الوزير أبي القاسم المغربي عن الهروي»^(١٠).

٥- جاء اسم ابن كرم في طريق الشهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ) إلى كتاب اللمع في النحو؛ إذ قال: «وأما كتاب اللمع في النحو فرويته له عن الشيخ العلامة رضي الدين بن المزيدي عن والده جمال الدين أحمد عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن الشيخ الأديب مهذب الدين محمد بن كرم النحوي، عن الشيخ محيي الدين بن أبي البقاء العكبري و عن الشيخ العالم علي بن الفرج السوراوي كليهما عن الشيخ زين الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي عن السيد النقيب هبة الله بن الشجري الحسني عن السيد أبي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسني عن القاضي أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي عن المصنف»^(١١).

وقد اتّضح من الإجازة الأخيرة أنّ علي بن محمد بن فرج السوراوي^(١٢) كان حيّاً سنة ٦٢٥ هـ، وكان من مشايخ ابن كرم الحلّي، زد على ذلك ما ورد في طريق رواية كتاب الفصيح من أنّ ابن كرم قد روى عن شخص اسمه «الشيخ أبو الحسن





محمد بن فرج»، فلعل الصحيح هو القول بوقوع التصحيف هنالك؛ ومن ثمّ يكون المقصود هو الشخص نفسه لا غيره.

معلومتان أخريان عنه

١ - أورد الكفعمي في كتابه «حديقة النفوس وحجلة العروس»^(١٣) خطاباً أدبياً بعث به تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن مُعِيّة الحسيني^(١٤) (كان حياً سنة ٦٧٠ هـ) إلى أستاذه ابن كرم، وقد عَنَوَنَ هذا الخطاب بالصورة الآتية: «رسالة السيد تاج الدين أبي عبد الله بن جعفر بن مُعِيّة من محبس إلى أستاذه مهذب الدين محمد بن كرم الحلي» (الورقة ٤١٩ أ و ٤٢٠ ب)، وبذا نكون قد تعرّفنا على تلميذ آخر من تلامذة ابن كرم.

٢ - أشارت إجازة العلامة الحلي على نحو إجمالي إلى مصنّفات ابن كرم الحلي؛ وقد تقدّم سابقاً أنّ أشرف الغساني قد ذكر العديد من عنوانات مؤلفاته المتنوّعة؛ غير أنّه - وللأسف الشديد - وبحسب ما لدينا من معلومات؛ لم يصل إلينا من تلك المؤلفات سوى رسالة قصيرة في شرح لامية العرب المنسوبة للشاعر الجاهلي المعروف باسم الشنفرى، بل إنّ وصول هذه الرسالة إلينا لم يكن على نحو مباشر، فالنسخة من هذا الكتاب - التي تعود إلى عام ١١٢٩ هـ - موجودة ضمن مجموعة في مكتبة يوسف آقا (في مدينة قونية) برقم ٥٩٩٨، فضلاً عن نسخة أخرى أحدث منها، ولكنها ناقصة محفوظة ضمن مجموعة مشكاة برقم ١٩٩ في المكتبة الرئيسة بجامعة طهران.

والحاصل من مجموع المعلومات المزبورة أنّ محمد بن يحيى بن كرم الحليّ أديب بارز، وأنه واحدٌ من رواة كتب الأدب العربي المهمين في النصف الأول من القرن السابع في مدينة الحلة.







ب: الحسن بن يحيى بن كرم الحلي

سنعمل في تمّة هذا البحث على التعرّف إلى أديب آخر من أدباء الحلة وتشير الشواهد إلى كونه أخا محمد بن يحيى بن كرم.
وما عثرنا عليه من معلومات تتلخص في ما يأتي:

١- الكتابة والمقابلة والتصحيح ورواية كتاب إصلاح المنطق

أورد ابن الطّراح الشيباني (ت ٧٢٠هـ) - وهو عالم وأديب شيعي - في كتابه (إصلاح الإغفال في كتاب المنخل) طريقه إلى كتاب (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، وقد ذكر في ضمنه اسم الحسن بن يحيى بن كرم؛ إذ قال: «فأمّا كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن السكيت فقرأته على جماعة من الشيوخ منهم: أبو الحسن علي بن أبي نصر الحلي، فإنني سمعته عليه في سنة سبع وستين وستمائة وهو يعارضني بأصل كتابه، قال: أخبرني أبو محمد عبد الواحد الشفاني، قال: أخبرني الحسن بن يحيى بن كرم قال: أخبرنا عميد الرّؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب، قال: أخبرني علي بن عبد الرحيم السلمي قال: أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي، قال: أخبرنا أبو الحسين هلال بن المحسن الصابي الكاتب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخزّاز قال أخبرنا محمد بن القاسم بن بشّار الأنباري قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن رستم قال: أخبرنا يعقوب بن السكيت ...» (١٥).

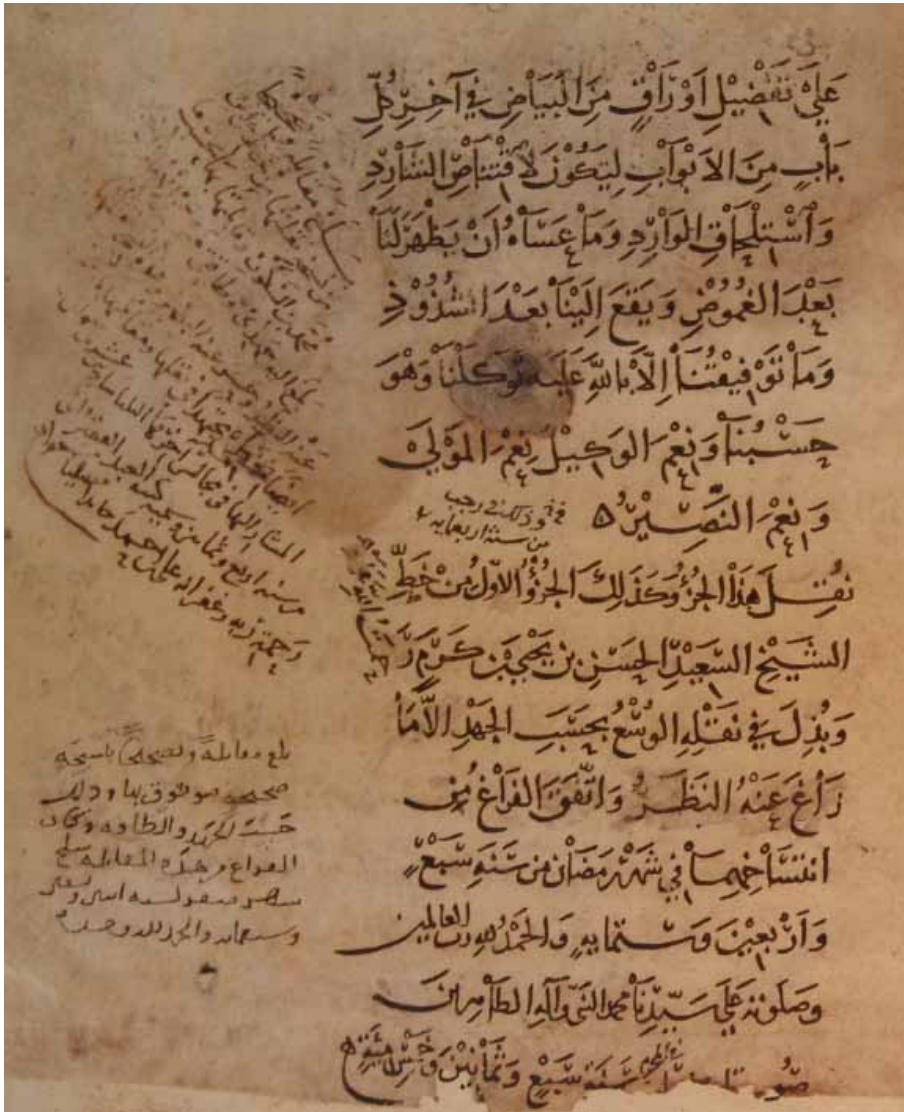
فالأمّر ذو الأهميّة هنا هو أنّ ابن الطّراح الشيبانيّ كانت بحوزته نسخة من كتاب (إصلاح المنطق) بخطّ الحسن بن يحيى بن كرم، التي قوبلت مع نسخة الأديب واللغوي الإمامي أبي منصور عميد الرّؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن



أيوب الحلّي (ت ٦١٠ هـ)؛ إذ ذكر: «... ومنها نسخة الحسن بن كرم، فإنّها وقعت إليّ بخطّه، وحكى فيه أنّه عارض بها كتاب عميد الرؤساء أبي منصور هبة الله بن حامد، حين سَمِعَهُ عليه وهو يُطالعه بأصل كتابه الذي نقله من خطّ ابن العَصَّار، بعد أن قرأه عليه غير مرّة، وهو يقابله بنسخة أبي سعيد السيرافي^(١٦)، ونسخة ولده أبي محمد يوسف^(١٧). ثم عارض به أيضًا بعد ذلك نسخة أبي العلاء المعرّي^(١٨)، ونسخة أبي القاسم الرقي^(١٩) وقابله أيضًا بنسخة ابن كيسان^(٢٠)، ونسخة أبي العباس ثعلب^(٢١)، ونسخة ابن الأعرابي^(٢٢)، وذكر الزيادة فيه عن كل واحد من هؤلاء ممّا انفرد به عن سائرهم فيّنه في نسخته وتبّه عليه»^(٢٣).

٢- كتابة نسخة من كتاب (نهج البلاغة)

توجد في مكتبة آية الله السيد البروجردي في مدينة قم المقدّسة برقم ٢؛ نسخة من كتاب (نهج البلاغة) مكتوبة بخطّ العالم الإمامي علي بن أحمد السديدي الحلّي (ت ٦٨٨ هـ)، وكان قد فرغ من كتابتها في شهر رمضان من سنة ٦٤٧ هـ؛ إذ صرّح كاتبها في خاتمتها بأنّه نسخها عن نسخة بخطّ الحسن بن يحيى بن كرم التي كان قد كتبها في شهر محرّم من سنة ٥٨٧ هـ^(٢٤).



نسخة من كتاب (نهج البلاغة)، مكتبة آية الله السيد البروجردي في مدينة قم

المقدسة برقم ٢

قراءة نسخة من كتاب (إصلاح المنطق) على ابن المندائي

توجد في مكتبة نور عثمانية برقم ٤٦٩٢؛ نسخة عتيقة من كتاب (إصلاح المنطق) الذي ألفه ابن السكيت؛ وقد تمّت قراءة هذه النسخة على أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي الواسطي (ت ٦٠٥ هـ) وسماعها منه بواسطة العديد من الأشخاص، وقد كان ذلك في تواريخ مختلفة.

وأما أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار المندائي (المندائي) ^(٢٥) الواسطي، فقد كان من أسرة علم وقضاء من مدينة واسط بالعراق، وسمع على مشايخ الكوفة وبغداد وواسط. والتقاء ابن الديلمي (ت ٦٣٧ هـ) في بغداد وسمع منه، وكتب في وصفه: «... وكان فهماً، حسن المعرفة، جيّد الأصول، صحيح النقل، جيّد الخطّ والضبط، متيقظاً، مراجعاً للأصول فيما يشكّل ويختلف فيه. حدّث بالكثير، وبارك الله له في العمر والرواية حتّى صار أسند أهل زمانه، وقصده الطلبة من الآفاق، وانفرد برواية أشياء لم يشركه فيها غيره» ^(٢٦)؛ وقد ورد اسمه واسم ابنه «علي» في إجازة العلامة الحليّ لبني زهرة في طرقها إلى العديد من كتب الأدب واللغة وعدد من الكتب الحديثية لأهل السنة ^(٢٧).

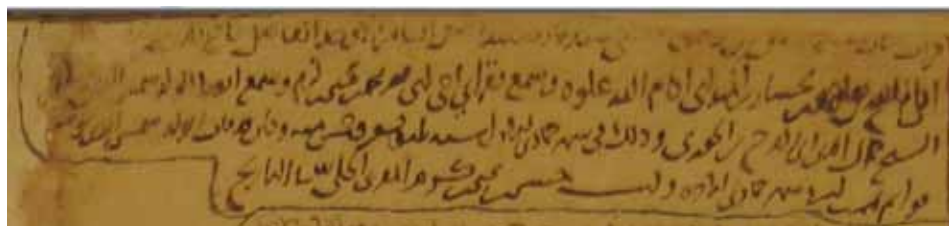
وقد تمّت كتابة هذه النسخة من كتاب (إصلاح المنطق) في نحو القرن السادس الهجري إلا أنّ التاريخ المثبت على خاتمتها هو التاسع عشر من ذي الحجة سنة ٣٩٥ هـ، والظاهر أنّ هذا التاريخ هو تاريخ تدوين النسخة الأصل التي تمّ الاستنساخ منها، وفي نهايتها يوجد عدّة شهادات بالقراءة كلّ منها يحمل تاريخاً مختلفاً يشير إلى قراءة المشهود له على ابن المندائي.

وإحدى شهادات القراءة هذه قد أثبت بخطّ الحسن بن يحيى بن كرم؛ ونصّها بحسب ما تمكّنت من قراءته هو: «قرأت ... الأوحد الفاضل تاج [الدين] ... أبي



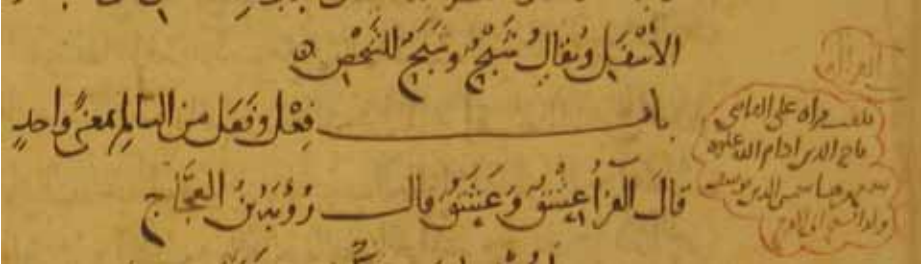
الفتح بن أحمد بن بختيار المندائي أدام الله علوه، وسمع بقراءتي (؟) أخي أبي نصر محمد بن يحيى بن كرم، وسمع أيضاً الولد شمس الدين (؟) ... الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، وذلك في شهر جمادى الأولى سنة ثلث وتسعين وخمس مائة، وكان قد فات (غاب؟) الولد شمس الدين يوسف (؟) ... قراء (؟) ثم (؟) تمّت (؟) له في شهر جمادى الآخرة، وكتب حسن بن يحيى بن كرم المقرئ الحلبي في التاريخ».

وشهادة القراءة هذه شاهد قويّ على أنّ الحسن بن يحيى بن كرم الحلّي وأبا نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلّي قد كانا أخوين.



شهادة قراءة كتاب (إصلاح المنطق) على أبي الفتح المندائي مكتوبة بخطّ الحسن بن يحيى بن كرم

الملاحظ أن نصّ شهادة القراءة أنفأً قد اشتمل على اسم آخر وهو «الولد شمس الدين يوسف»، وقد جاء في أحد البلاغات المثبتة في حاشية هذه النسخة المكتوبة بخطّ يشبه خطّ نفس شهادة القراءة، ذات هذا الاسم مرّة أخرى، وكان نصّ البلاغ: «بلغت قراءة على القاضي تاج الدين أدام الله علوّه، سمع من هنا شمس الدين يوسف ولد الشيخ أبي الفرج» (الورقة ٤٧ ب). ويحتمل أن يكون المقصود هنا هو شمس الدين يوسف المعروف باسم سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ)، وهو حفيد بنت أبي الفرج بن الجوزي، وقد كان متعارفاً لديهم في ذلك الزمان حتّى الأحداث والولدان على السماع من المشايخ.



فائدة إضافية: قراءة فخار بن معدّ الموسوي^(٢٨) على ابن المندائي

يأمل صاحب هذا البحث أن يوفقه الله تعالى إلى تناول هذه النسخة المهمة من كتاب (إصلاح المنطق) في بحث مستقل ليستعرض عن طريقها الساعات والبلاغات الكثيرة المثبتة فيها ويقوم بنقلها مفصلة؛ ولذا كان الاكتفاء هنا بالإشارة إلى معلومة واحدة مهمة قد وردت فيها، وهي أنّه علاوة على الشهادات المتعددة للقراءة التي تمّ إثباتها في خاتمة هذه النسخة؛ نلاحظ أنّها قد اشتملت على العديد من بلاغات القراءة والسماع؛ وقد أثبت عدد من هذه البلاغات بواسطة العالم الإمامي فخار بن معدّ الموسوي.

هذا علاوة على معلومة تفيد بأنّ العلامة الحلّي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ) قد روى مصنّفات كلّ من: أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني وقاسم بن علي الحريري وأبي العلاء المعريّ وأبي بكر بن دريد ويعقوب بن السكيت والخطّابي، وكذلك كتاب (الفصيح) لثعلب وكتاب (الشهاب) للقاضي القضاعي، وذلك من طريق أبيه الذي رواها بدوره عن أستاذه فخار بن معدّ (ت ٦٣٠ هـ) عن أبي الفتح محمد ابن

المندائي^(٢٩).



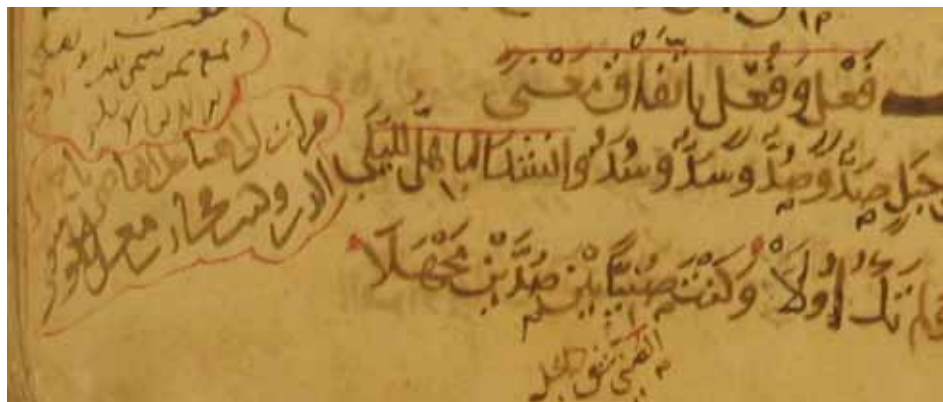
ونصّ هذه البلاغات المثبتة في حاشية نسخة كتاب (إصلاح المنطق) قد كان على النحو الآتي:

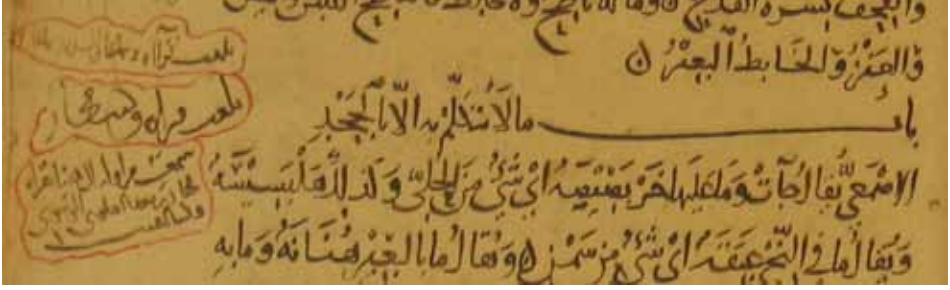
«قرأت إلى هنا على القاضي تاج الدين، وكتب فخار بن معدّ الموسوي» (الورقة ٤٢ أ).

«بلغت قراءة (إلى هنا)، وكتب فخار بن معدّ الموسوي» (الورقة ٥٥ أ، ٧١ ب، ٨٣ أ، ٩٠ ب، ١٤٥ أ، ١٥٨ ب، ١٨٥ أ).

«بلغت قراءة، وكتب فخار وسمع النقيب مجد الدين إلى هنا» (الورقة ١٣١ ب).

فضلاً عن بلاغ مثبت بخط رجل يسمّى (النقيب)، وقد تقدّم ذكره في بلاغ آخر: «سمعت من أوله إلى هنا بقراءة فخار بن معدّ العلوي الموسوي وكتب النقيب» (الورقة ١٨٥ أ).





بلاغ فخار بن معدّ الموسوي على كتاب (إصلاح المنطق)

ورد في البلاغ أنفاً اسم (النقيب مجد الدين)، وقد ورد اسمه أيضاً في عدّة بلاغات أخرى، ويحتمل كونه من فضلاء الإمامية، ومضمون البلاغات التي اشتملت اسمه على النحو الآتي:

«بلغت قراءة، وكتب فخار وسمع النقيب مجد الدين إلى هنا» (الورقة ١٣١ ب)؛ «سمعت من أوله إلى هنا بقراءة فخار بن معدّ العلوي الموسوي وكتب النقيب» (الورقة ١٨٥ أ)؛ «سمع مجد الدين أبو محمد ولد ... النقيب من أول الكتاب إلى هنا وفاته من هنا إلى موضع العلامة راسمه في الكتاب» (الورقة ١٧ ب)؛ «وسمع مجد الدين أبو محمد ولد ... النقيب من ها هنا أيضاً» (الورقة ٢٦ أ)؛ «إلى ها هنا سمع مجد الدين أبو محمد ولد النقيب وفاته من هنا إلى موضع العلامة راسمه في الكتاب» (الورقة ١١١ أ)؛ «إلى هنا فوات مجد الدين أبو محمد ولد النقيب، وسمع من هنا إلى موضع العلامة راسمه في الكتاب» (الورقة ١٢٦ أ)؛ «وسمع ... مجد الدين أبو محمد من موضع العلامة راسمه في الكتاب إلى ها هنا، وفاته من ها هنا إلى آخر الكتاب، والله الحمد والمنة» (الورقة ١٥٧ أ).

هذا فضلاً عن عدد من البلاغات التي جاء فيها ذكر شخص اسمه أبو المعالي



محمد بن علي ابن الشرفية الواسطي، والظاهر أنّه ابن العالم من القرن السادس الهجري - المحتمل كونه شيعيًا - أبي الحسن علي بن محمد ابن الشرفية الواسطي^(٣٠). وهي على التفصيل الآتي:

- «بلغ ... إلى هنا قراءة، وكتب أبو المعالي ابن الشرفية» (الورقة ١٨ ب).
- «بلغ محمد بن علي ابن الشرفية» (الورقة ٣٧ ب).
- «بلغ محمد بن علي ابن الشرفية سماعًا» (الورقة ١٥١ أ).
- «بلغ قراءة أبو المعالي ابن الشرفية» (الورقة ٥٦ ب، ٦٧ أ، ٧٨ ب، ٩٠ أ، ١٠٣ أ، ١٤٥ ب، ١٦٩ ب).
- «بلغ قراءة أبو المعالي بن علي ابن الشرفية الواسطي» (الورقة ١٢٤ ب، ١٣٧ ب، ١٥٢ أ، ١٦٠ ب، ١٨٧ أ، ١٩٧ أ).
- «بلغ قراءة أبو المعالي ابن الشرفية الواسطي» (١١١ أ).
- «بلغ محمد بن علي ابن الشرفية الواسطي قراءة» (الورقة ١٥٢ أ).
- «بلغ قراءة أبو المعالي ابن الشرفية الواسطي» (الورقة ١٥٥ أ).
- «بلغ سماعًا وقراءة أبو المعالي محمد بن علي ابن الشرفية الواسطي» (الورقة ١٧٧ ب، ٩٩ ب).
- «بلغ جلال الدين محمد بن الجواني بقراءة محمد بن علي ابن الشرفية» (الورقة ١٨٣ أ).





الخاتمة:

لقد أوضحت المعلومات والشواهد التي قمنا بجمعها أنّ أبا نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلّي وأخاه الحسن بن يحيى بن كرم الحلّي كانا أديبين فاضلين عاشا في النصف الأول من القرن السابع الهجري في مدينة الحلة في العراق؛ غير أنّهما لم يذع لهما صيت. وقد سعى هذا البحث المختصر الى أن يؤكّد أهميّة الرجوع إلى المخطوطات وتجميع المعلومات المبعثرة في طيّاتها، وذلك بقصد الإفادة منها في تطوير علم التراجم الشيعي وتتميمه.





الهوامش

التصحیح تصحیف (ينظر: بحار الأنوار، ١٠٤ / ٩٨ - ١٠٣ و ١٠٥) ولهذا السبب أوردنا هنا هذا القسم من إجازة العلامة الحلي بعد مقابلة أربع نسخ، هي: نسخة مركز الإحياء (الصورة برقم ٥٩٨) ونسخة مكتبة نمازي الخوئي (رقم ٢٦٠)، ونسخة جامعة طهران (رقم ١٧٩٤)، ونسخة مكتبة وزيرى في مدينة يزد (رقم ١٧٠٨).

(٦) لأجل التأكد من صحّة ضبط كلمة (الخازن) - وعلاوة على النسخ الأربعة المزبورة سابقاً - قمنا بالرجوع إلى عدد من النسخ الأخرى لإجازة العلامة الحلي التي كانت في متناول أيدينا، فلاحظنا أنّها جميعاً كانت على هذا النحو (الخازن) ما عدا نسخة مكتبة نمازي الخوئي (رقم ٢٦٠) إذ أثبتت (الحارثي) في المتن وجعل (الخازن) في الحاشية على أنّها قد وردت نسخة بديلة، وعلى كلّ حال فإنّ الكلمة تقبل التصحيف.

(٧) الظاهر أنّ المقصود به (الزجاج) هنا هو أبو إسحاق إبراهيم بن سري الزجاج (المتوفى بين ٣١٠ - ٣١٦ هـ)، وهو من تلامذة ثعلب وأبي العباس المبرد، ومن جملة تلامذته يمكن ذكر أبي جعفر النحاس وأبي علي الفارسي والرماني.

(١) أمل الآمل ٢: ص ٣١٣.

(٢) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ١ / ٦١٣ - ٦١٤.

(٣) كما أنّ السيد حسن الصدر قد ذكر في ذيل ترجمة المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ) في عبارة نقلها عن كتاب بخط علي بن فضل بن هيكل الحلي الذي كان أحد تلامذة الفاضل ابن فهد الحلي (٧٥٧ - ٨٤١ هـ)، ورد فيها أنّ الشيخ (مهدي بن محمد بن كرم الحلي) هو أحد مشايخ المحقق الحلي. (ينظر: تكملة أمل الآمل ٢ / ٢٦٥). ويحتمل أنّ الأصل كان (الشيخ مهذب الدين محمد بن كرم الحلي) فوق التصحيف فيه.

(٤) بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠٤ / ٩٨ - ٩٩ (إجازة العلامة لبني زهرة)، ١٠٥ / ١٠٦ - ٦٣ - ٦٤ (إجازة صاحب المعالم).

(٥) الجدير بالذكر أنّ النص المطبوع الراجح حالياً من هذه الإجازة الذي تمّ نشره في قسم الإجازات من كتاب (بحار الأنوار)؛ لم يعتمد فيه إلّا على نسخة واحدة فقط وهي نسخة جامعة طهران (رقم ١٧٩٤)، وقد وقع فيها في أثناء



الكفعمي نفسه، وهي محفوظة في مكتبة
رئيس الكتاب برقم ٨٩٧.

(١٤) لم نجد في مصادر التراجم الموجودة
نبذةً مستقلةً عن أحواله (مجمع الآداب

١ / ١٧٨ و ٥٠٦)، ولكن الكفعمي

- ولحسن الحظّ - قد أورد في كتابه

(حديقة النفوس ورحلة العروس)

شرحاً مختصراً عن حاله؛ إذ قال: (السيد

الحسيب النسيب تاج الدين أبو عبد الله

جعفر بن مُعَيَّة الحسيني، كان فاضلاً

أديباً شاعراً، كثير المحاسن وكان مبرزاً

في صناعة الإنشاء، وكفّ في آخر عمره،

ومن شعره في ذلك قدس الله سره؛

وكان بينه وبين الوزير مؤيد الدين

العلقمي صحبة ومودّة وقصته معه (؟)

في نشر بيتي أبي الحسن السلامي ذكرناه

في هذا الكتاب بعد الرسالة القوسية،

وذكرنا له هناك أيضاً رسالة حسنة بعثها

إلى أستاذه مهذب الدين محمد بن كرم

الحليّ)، وقد كتب الكفعمي إلى جانبها

ما يأتي: (وله مصنّفات من جملتها كتاب

هداية الطالب في نسب آل أبي طالب -

أربع مجلّدات - وهو كتاب حسن يحتوي

على أشعار فائقة وحكايات رائعة)

(الورقة ١٨٤ ب - ١٨٥ ألف).

ولكن قد جاء في حاشية (بحار الأنوار)

أنّ المقصود من (الزجاجي) هو أبو

القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

(ت ٣٤٠ هـ).

(٨) بحار الأنوار ١٠٤ / ١٧٢.

(٩) معجم أعلام الشيعة ١ / ٤٦٠؛ تراجم

الرجال ٢ / ٣٨٦ - ٣٨٧. وهنا معلومة

أخرى وهي وجود نسخة من كتاب

(زهرة الرياض ونزهة المرتاض) للسيد

جمال الدين أحمد بن طاوس بتاريخ

سنة ٩٨٦ هـ في مكتبة العتبة الرضوية

المقدّسة، وقد تمّ استنساخها من نسخة

مكتوبة بخطّ كلّ من محمد بن يحيى

بن كرم ومحمد بن الحسن الصغاني.

ينظر: تراثنا محرم - ربيع الأول عام

١٤١٠ هـ: ص ٢٣٧ (زهرة الرياض

لابن طاووس).

(١٠) بحار الأنوار، ١٠٦ / ٦٩ (إجازة

صاحب المعالم).

(١١) بحار الأنوار، ١٠٤ / ١٩٩ (إجازة

الشهيد الأول لابن نجدة).

(١٢) للتعرفّ عليه على نحو أعمق؛ ينظر:

رياض العلماء ٤ / ١٧٥ و ٢٣٧؛ طبقات

أعلام الشيعة ٤ / ١٠٨.

(١٣) لهذا الكتاب نسخة واحدة فريدة بخطّ





١٠٤ / ١٧٢ - ١٧٣ (إجازة ابن أبي المعالي) وكذلك المجلد ١٠٦ / ٥١ - ٥٢ (إجازة صاحب المعالم).

(٢٨) شمس الدين أبو علي فخار بن معدّ بن فخار الموسوي الحائري الحلّي (ت ٦٣٠ هـ)، فقيه وأديب وشاعر ونسابة، ويعدّ أحد أبرز علماء الإمامية في مدينة الحلّة، وقد سمع على أبيه وعلى ابن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ) وعلى عميد الرؤساء هبة الله بن حامد (ت ٦١٠ هـ) وعلى شاذان بن جبرئيل وعلى ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ). ولديه العديد من التلاميذ نذكر جملة منهم: يحيى بن أحمد بن سعيد الحلّي، والسيد رضي الدين علي والسيد جمال الدين أحمد ابنا طاووس، وابن أبي الرضا العلوي البغدادي والمحقّق الحلّي. ومن مصنفاته يمكننا ذكر كتاب (الردّ على الذاهب إلى تكفير أبي طالب).

(٢٩) بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ١٠٤ / ٧٢ - ٧٩ و١٠٦ / ٦١ - ٦٢ و٦٣.

(٣٠) عدّه المرحوم السيد عبد العزيز الطباطبائي أنّه فخر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن حسن بن أبي نزار الليثي الشرفية الواسطي، عالم إمامي من القرن السادس وصاحب كتاب «عيون الحكم

(١٥) إصلاح الإغفال في كتاب المنخل: ص ٩٣ - ٩٥.

(١٦) أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي (٢٨٠ - ٣٦٨ هـ).

(١٧) أبو محمد يوسف بن الحسن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ).

(١٨) أبو العلاء المعري (ت ٤٤٩ هـ).

(١٩) أبو القاسم عبيد الله بن علي الرقي (ت ٤٥٠ هـ).

(٢٠) محمد بن أحمد بن كيسان (ت ٢٩٩ أو ٣٢٠ هـ).

(٢١) أبو العباس أحمد الثعلب (ت ٢٩١ هـ).

(٢٢) محمد بن زياد بن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ).

(٢٣) إصلاح الإغفال في كتاب المنخل: ص ١٠١ - ١٠٢.

(٢٤) نهج البلاغة؛ مع ضبط الأديب ابن السكون: ص ٣٤ - ٣٥.

(٢٥) وقد كان يقول في أصل نسبته (الماندائي): (كان أجدادي قومًا من العجم تأخّر إسلامهم، فسموا بذلك، وهو الباقي بالفارسية).

(٢٦) ذيل تاريخ مدينة السلام ١: ص ٢١٤ - ٢١٧؛ التكملة ٢: ص ١٥٧ - ١٥٨؛ سير أعلام النبلاء ٢١: ص ٤٣٩.

(٢٧) بحار الأنوار، ١٠٤ / ٧٢ - ٧٩ وص ٨٦ - ٨٨ وص ٨٨ - ٩٥؛ وكذا المجلد



شخص آخر، كما رأى حسن الأنصاري
أنّ نسبة كتاب (عيون الحكم والمواعظ)
إليه غير صحيحة.

والمواعظ وذخيرة المعتظ والواعظ». (ينظر: مجلّة تراثنا، العدد الخامس: ص ٥٦ - ٦١) (المتبقي من مخطوطات نهج البلاغة)، وقد تمكّن حسن الأنصاري من تجميع معلومات جديدة عنه؛ ثمّ كتاب عنه في تلخيصها: «أبو الحسن علي بن محمد ابن الشرفية الواسطي؛ وقد ذكر والاه العديد من الألقاب، كما أنّهم اختلفوا في ضبط نسبه، كان يعيش في واسط وكان يشتغل ورّاقاً، كان حيّاً عام ٥٩٩ هـ، سكن في الموصل مدّة من الزمان، وكان ينشد الشعر أيضاً. وميوله الشيعية واضحة تماماً في اختياره لمشايخه وفي تربيته لتلامذته وفي روايته كتب المناقب فضلاً عن أشعاره، بل لا يستبعد أبداً كونه إمامياً». (ينظر: مجلّة كتاب ماه دين، رقم ٣٥ / ١٢ - ١٥) (ابن الشرفية وكتاب عيون الحكم والمواعظ). وينظر أيضاً بحث علي موسى الكعبي: مجلّة علوم الحديث، محرم - جمادى الثاني ١٤٢١ هـ، العدد ٧: ص ٢٧١ - ٣١٠ «عيون الحكم والمواعظ للواسطي في حلّته الجديدة». وقد شكّك باحثان آخران في صحّة نسبة (الليثي) الواردة في اسمه وخلصا إلى أنّ إدراج هذه النسبة في اسمه هو حاصل الخلط بينه وبين



المصادر والمراجع

في طبقات الخلفاء والملوك، الأشرف
الغساني، تحقيق شاعر محمود عبد المنعم،
بغداد، دار البيان، سنة ١٣٩٥ هـ.

٨. معجم أعلام الشيعة، عبد العزيز
الطباطبائي، قم، مؤسّسة آل البيت
لإحياء التراث، سنة ١٤١٧ هـ.

٩. نهج البلاغة مع ضبط الأديب ابن
السكون، حقّقه الشيخ قيس بهجت
العطّار، النجف، العتبة العلوية المقدّسة
بالتعاون مع المكتبة المختصّة بأمير
المؤمنين علي عليه السلام، ١٤٣٧ هـ.

١. أمل الآمل، محمد بن الحسن الحرّ العاملي
(ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق السيد أحمد
الحسيني، قم، دار الكتاب الإسلامي،
١٣٦٢ ش.

٢. إصلاح الإغفال في كتاب المنخل،
الحسن بن محمد بن الطّراح الشيباني
(ت ٧٢٠ هـ)، تحقيق جمعان بن ناجي
السلمي (رسالة ماجستير)، جامعة أمّ
القرى، سنة ١٤٠٧ هـ.

٣. بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة
الأطهار عليهم السلام، محمد باقر المجلسي (ت
١١١٠ هـ)، بيروت، ١٤٠٣ هـ.

٤. ذيل تاريخ مدينة السلام، محمد بن
سعيد بن الدبيشي، تحقيق: بشّار عواد
معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي،
١٤٢٧ هـ.

٥. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي
(ت ٧٤٨ هـ)، بيروت، مؤسّسة الرسالة.

٦. طبقات أعلام الشيعة، محمد محسن
بن علي المنزوي الطهراني (أغا بزرك
الطهراني) (ت ١٣٨٩ هـ)، بيروت، دار
إحياء التراث العربي، ١٤٣٠ هـ.

٧. العسجد المسبوك والجوهر المحكوك



الفوائد الحلية

الشيخ وحيد الشوندي

الحوزة العلمية - قم المشرفة

vsh15997@gmail.com

الملخص

يضمُّ هذا البحثُ ثلاثَ فوائدٍ تاريخيةٍ وأدبيةٍ مهمة، الأولى: تخصُّ الشيخ إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، وقد أوردتُ فيها رحلته إلى العراق عامَّةً، وإلى مدينة الحلة خاصَّةً، وأشرتُ إلى بعض ما ألَّفَه فيها، نقلًا عن سيرته الذاتية ومجموعته المخطوطة الموسومة بـ: (حديقة النفوس وحجلة العروس). والفائدة الثانية هي فهرس مستنسخات الشيخ ناصر بن عبد العلي الحلاوي (كان حيًّا ٩٧٣ هـ)، وقد ذكرتُ فيها طائفةً من مستنسخاته بالحلة في العلوم المختلفة لعلماء كبار كالمسعودي، والشريف المرتضى، والعلامة الحلي، والشهيد الأول، والمحقِّق الكركي، والفاضل القطيفي. في حين كانت الفائدة الثالثة تعريفًا بنسخة مُصحَّحة من كتاب (مختصر بصائر الدرجات)، قام بتصحيحها ومقابلتها الشيخ الميرزا محمد الأرباب القمي (ت ١٣٤١ هـ).

وقد أثبتُّ صورًا للمخطوطات المعنية في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية:

الكفعمي، الحلاوي، الأرباب القمي، مختصر بصائر الدرجات، الحلة.



Al-Hilli Benefits

Sheikh Wahid Shavandi

The Scientific Hawza in Qom Almusharifa

vsh15997@gmail.com

Abstract

This research includes three important historical and literary benefits. The first pertains to Sheikh Ibrahim al-Kaf'ami (died 905 AH), where I discussed his journey to Iraq in general and to the city of Al-Hilla in particular. I also mentioned some of his works, based on his autobiography and his manuscript collection titled "Hadiqat al-Nufus wa Hajalat al-Arus."

The second benefit is a catalog of the manuscripts of Sheikh Naser ibn Abdul Ali Al-Hilawi (died 973 AH). I listed a selection of his manuscripts in various sciences, authored by prominent scholars such as Al-Mas'udi, Al-Sharif al-Murtadha, Al-Allamah Al-Hilli, the first martyr, Al-Muhaqqiq al-Karki, and Al-Fadhil Al-Qatif.

The third benefit introduces a corrected version of the book "Mukhtasar Basa'ir al-Darajat," which was corrected and collated by Sheikh Mirza Muhammad Al-Arbaab Al-Qumi (died 1341 AH). The author has provided images of the relevant manuscripts in this research.

Keywords:

Al-Kaf'ami, Al-Hilawi, Al-Arbaab Al-Qumi, Mukhtasar Basair al-Darajat, Al-Hilla.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التمهيد

«الحمد لله الذي خَلَقَ فأحسن، ووَضَعَ فأتقن، الذي أعجزَ حقيرَ خلقه بالدمامة والصُّغرَ إعجازَ عظيمه بالفخامة والكبر، فما يتأمل للعقل متأملاً إلا وجد فيه آيةً تدلُّ عليه، ولا يتوجَّه التدبُّر متوجَّهاً إلا رفع إليه رايةً تقود إليه، فسبحان الله، سبحانه وبحمده، وصلواته على سيّدنا محمّدٍ عبده، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الكرام من بعده»^(١).

أمّا بعد، فقد عثرتُ في أثناء رجوعي إلى فهارس النسخ الخطيّة، وكتب الترجمات والسّير، على فوائد ونكت ترتبط بمدينة الحلة الفَيْحاء وأعلامها من العلماء والنسّاخ، فأحببتُ إدراجها في ضمن بحث يضمُّ تلك الأمور، راجياً من الله تعالى أن يتقبّلها بكرمه ومنّه، والحمد لله أولاً وآخراً.

الفائدة الأولى: مع الشيخ إبراهيم الكفعميّ (٨٢٣-٩٠٥ هـ) في الحلة

كان الشيخ تقيّ الدين إبراهيم بن عليّ بن حسين بن محمّد بن صالح بن إسماعيل الكفعميّ اللّوزي الجُبعي صاحب البلد الأمين، من كبار علماء أصحابنا الإماميّة، وترجم له كثيرٌ من أصحاب السّير والترجمات^(٢)، ولكن مع هذا كان كثير من جوانب حياته كتاريخ ولادته - بصورة دقيقة - ورحلاته العلميّة، ومدفنه الحقيقي، وغيرها مخفيةً على الباحثين المهتمّين بتلك الأمور، إلى أن وُجدت السيرة الذاتية التي سمحت بها يراعته، وكتبها بخطّه في الورقة (١٩١ ظ) في مجموعته الخطيّة النفيسة الموسومة بـ: حديقة النفوس وحبّلة العروس، وهي موجودة في مكتبة رئيس الكتاب في إسطنبول بالرقم (٨٩٧)^(٣)، وفي تلك السيرة ذكّر تاريخ



ولادته بالليل والشهر والسنة، وكذا ذَكَرَ رحلاته، منها: رحلته إلى بلاد العجم، والعراق، ومدينة الحِلَّة خاصَّةً، وغيرها.

فأذكر هنا - اعتماداً على سيرته الذاتية - رحلاته، على النحو الآتي:

رحلته الأولى: سافر سنة ٨٤١ هـ - تخميناً - من بلاده إلى بلاد العجم قاصداً زيارة الإمام الرضا عليه السلام، وعمره إذ ذاك ثمانى عشرة سنةً، وأقام في مشهده الشريف نحواً من مئة يوم، وفي غيره من أرض خراسان نحواً من أربع سنين، فكان مقيماً في بلاد العجم من سنة ٨٤١ هـ إلى سنة ٨٤٥ هـ.

رحلته الثانية: ورد بغداد سنة ٨٤٥ هـ، وأقام في الحِلَّة الفيحاء، والمشهدين الشريفين: الغروي والحائري - على مشرفيهما السلام - نحواً من ثمانية أشهر. رحلته الثالثة: رجع إلى مسقط رأسه، وبقي فيه سبع سنوات: (من سنة ٨٤٥ هـ إلى سنة ٨٥٢ هـ).

رحلته الرابعة: سافر سنة ٨٥٢ هـ إلى العراق سفرةً ثانيةً، وأقام به.

رحلته الخامسة: رجع إلى مسقط رأسه.

رحلته السادسة: سافر سنة ٨٧٤ هـ إلى الحجّ لزيارة بيت الله الحرام، ومقابر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، والأئمة الطاهرين عليهم السلام.

رحلته السابعة: سافر سنة ٨٨٣ هـ إلى العراق، وأقام به حولاً كاملاً.

رحلته الثامنة: رجع إلى جُبَّع.

ثم انتقل من بلده جُبَّع إلى المشهد الشريف الحائري الحسيني - على مشرفه السلام -، وأقام به مدة خمس عشرة سنةً مشغلاً بالعبادة والإفادة، إلى أن توفّي في شهر رجب المرجّب من شهور سنة خمس وتسع مئة، ودُفن بأرض كربلاء، كما كتب معاصره السيّد محمد بن شرف الدين يحيى بن ليث الحسيني النجفي في هامش سيرته الذاتية.

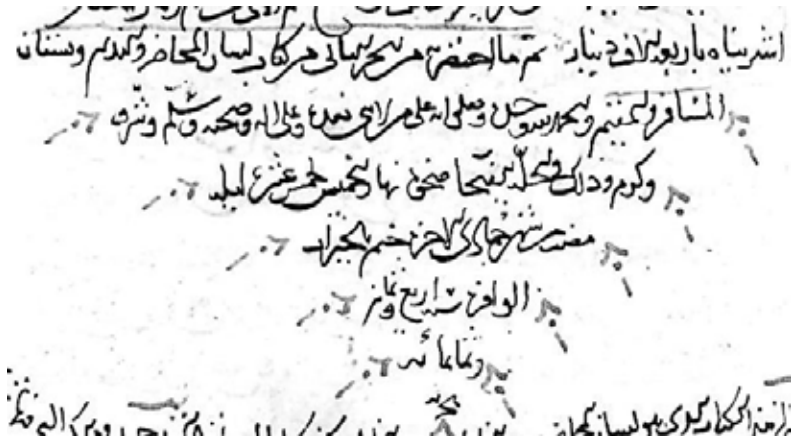


وقد أشار الكفعمي في نهاية بعض رسائله الموجودة في ثنانيا مجموعته المذكورة إلى أنّه فرغ من التأليف والكتابة في مدينة الحلة، منها:
قوله في الورقة (٢٣ و): «تَمَّ ما اختصرته من كتاب المحيط، والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على رسوله سيّد الأوّلين والآخريين، محمّد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله الطيّبين الطاهرين، وذلك في الحلة السيفيّة سنة أربع وثمانين وثمان مئة هجرية - على مشرفها السلام».

الذي يسودّ وازاحتاج الى تصحيح فاعطاه فلنلا بمصر ثمّ فرغ من كتابه ثمّ اختصر
كتاب المحيط والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على رسوله سيّد
برسرولين والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على رسوله سيّد
الطيب الطاهرين وذكر الحلة السيفيّة سنة
اربع وثمانين وثمان مئة هجرية
على مشرفها السلام

صورة الورقة (٢٣ و)

وقوله في الورقة (٦٠ و): «تَمَّ ما اختصرته... من كتاب لسان المحاضر والنديم وبُستان المسافر والمقيم، والحمد لله وحده، وصلواته على من لا نبيّ بعده، وعلى آله وصحبه وسلّم وشرف وكّرم، وذلك في الحلة الفيحاء ضحوةً نهار الخميس لخمس عشرة ليلةً مضت من شهر جمادى الآخرة - ختم بالخيرات الوافرة - سنة أربع وثمانين وثمان مئة هجرية».



صورة الورقة (٦٠ و)

الفائدة الثانية: فهرس مستنسخات الشيخ ناصر بن عبد العلي الحلاوي (كان حياً سنة ٩٧٣ هـ)

من النساخ الحليين الأفاضل، هو: الشيخ ناصر بن عبد العلي الحلاوي - بكسر الحاء، وتشديد اللام نسبةً إلى مدينة الحلة -^(٤)، وقد استنسخ مجموعةً طيبةً من الكتب، ومع هذا لم نقف على مسيرة حياته العلمية بالتفصيل، ولم نعرف عنه شيئاً غير أنه كان من رجال القرن العاشر الهجري،^(٥) ومعاصراً للشيخ عبد الله بن داود بن سليمان بن داود النجفي،^(٦) فلنذكر في ما يلي قائمةً وجيزةً لمستنسخاته، و﴿لَعَلَّ

اللَّهُ يُحَدِّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾.^(٧)

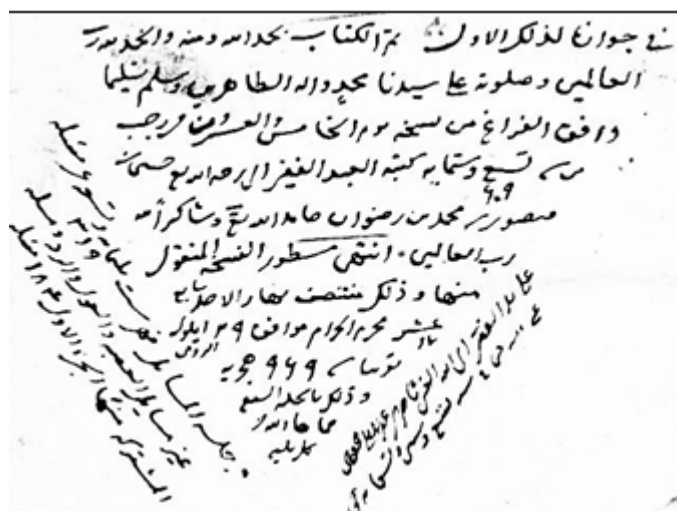


أولاً: فهرس المستنسخات الحلاويّة

(١) الانتصار: للشريف المرتضى (٣٥٥-٤٣٦ هـ)، وقد نسخه يحيى بن سولة، وأنها قراءة وشرحاً في شعبان سنة ٦٦٧ هـ، عن خطّ حسين بن منصور بن محمّد بن رضوان، وهو فرغ من الكتابة في ٢٥ رجب ٦٠٩ هـ، ثم استنسخه الحلاوي من خطّه، وفرغ من كتابة الجزء الأوّل في ٦ المحرم الحرام سنة ٩٦٩ هـ، الموافق لـ ١٨ أيلول الرومي، واصفاً نفسه بـ: «الفقير إلى الله المنان»، وفرغ من كتابة الجزء الثاني في منتصف نهار الأحد ١٧ المحرم الحرام سنة ٩٦٩ هـ، الموافق لـ ٢٩ أيلول الرومي، قائلاً عن نفسه: «الفقير إلى الله الغني، ناصر بن عبد العلي الحلاوي»، وذلك بالحلّة السيفيّة.

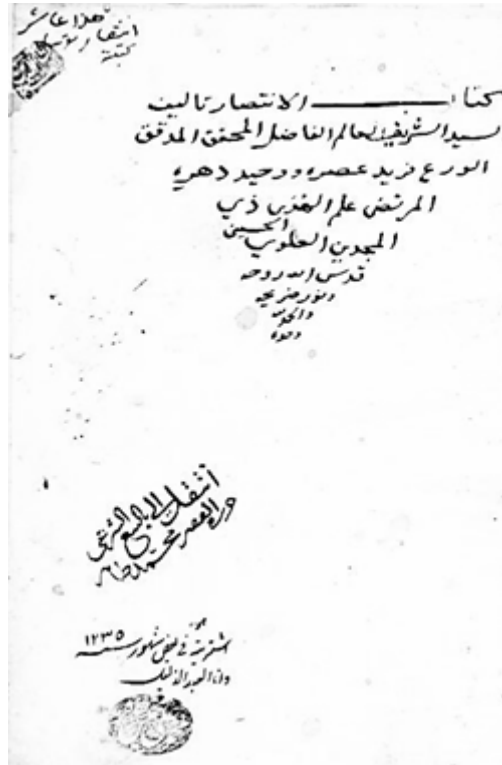
عبد بن سطر مراد بن الحلي جوفها خمس سنين وادار
 ثمار صنت ولا جبار سقطت وثبت ما حدّثناه أكثر الحلي
 ثم الجزء الأوّل من نسخة الله دعونه وخط الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين
 كمنه حين بن منصور بن محمد بن رضوان صاحب داره تعالى وصلياً على
 رسوله انهاء قراءة وشرحاً نفعه الله به وكتب يحيى رسول زشتجان
 ورسنه سبعم وسبعين وتسعين انتهى سطر النسخة المنقول منها ودلوك
 على يد الفقير إلى الله المنان
 معصى غار عنهما وذكركم
 من يدوس محمد الحرام موافقاً له الموراد من نسخة وشرحاً
 وذكركم الكلمة السيفيّة مما حاشاه وخطه ليهم وتيلوه
 الحلي الثاني من الانتصار مصنف الشريف
 الاجل العالم والا حدّ المرقن
 علم الهدى ذر المحدثين
 ابي القسم علي بن
 زكي الكوفي
 رضاء
 عام
 ٩٦٩

نهاية الجزء الأوّل من النسخة



نهاية الجزء الثاني من النسخة، وبها يتم الكتاب

وهذه النسخة كانت في ١٣٩ ورقة، وهي محفوظة في المدرسة السلطانية في مدينة كاشان بالرقم (١٤٧)، ^(٨) وفي أولها كُتِبَ: «هذا عاشرُ انتصارٍ تقريبًا»، وفي ذيل هذه العبارة يُرى ختمُ «نظام الدين أحمد ١٠٤٩»، وأيضًا يوجد في أولها تملكان بالشكل التالي: «انتقل إليَّ بالبيع الشرعي، حرَّره الفقيرُ محمد طاهر»، و«اشتريته في بعض شهور سنة ١٢٣٥»، وأنا العبدُ الذليلُ محمد علي بن محمد باقر».



أول النسخة

وكذا في نهايتها يوجد تملك آخر باللغة الفارسية، وفي آخر التملك يرى ختم «عبده محمد علي».



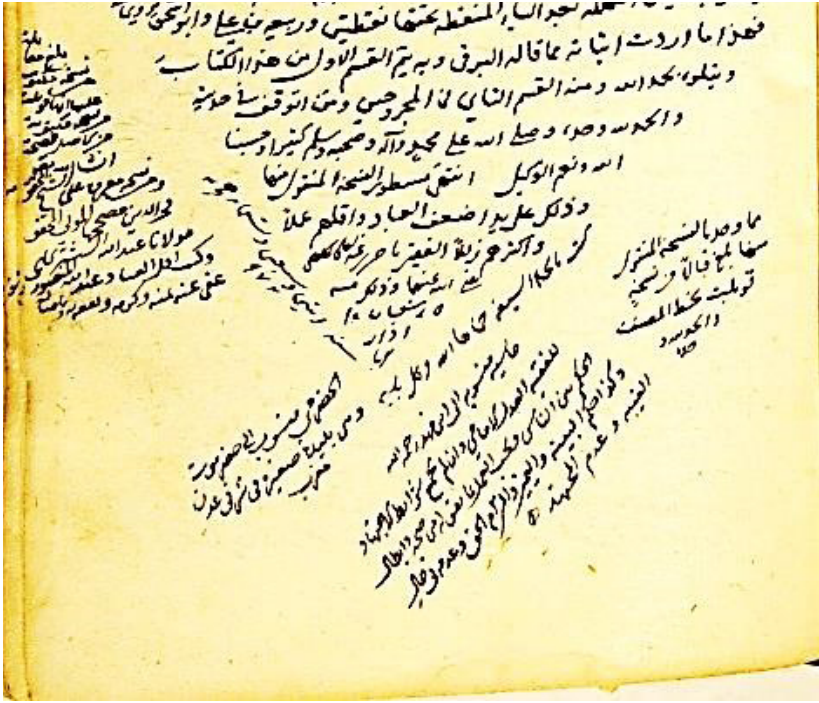
صورة التملك في نهاية النسخة



(٢) خلاصة الأقوال: للعلامة الحلي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ)، وقد نسخه علي بن موسى العتشي (?)، وفرغ من كتابته في عصرية يوم الثلاثاء ١٣ شهر ربيع الآخر من شهور سنة ٨٥١ هـ، ثم استنسخه الحلاوي من خطّه، وفرغ من كتابة الجزء الأوّل منه في ٥ شعبان سنة ٩٧٢ هـ، الموافق لـ ١٠ آذار الرومي تقريباً، ووصف نفسه هنا بـ: «أضعف العباد، وأقلّهم عملاً، وأكثرهم زللاً، الفقير ناصر بن عبد العلي الحلاوي»، وفرغ من كتابة الجزء الثاني في نهار يوم الاثنين ١٦ شعبان المعظم سنة ٩٧٢ هـ، الموافق لـ ٢٠ آذار الرومي تقريباً، وكتب في نهاية النسخة واصفاً نفسه بـ: «الفقير إلى الله، أكثر العباد زللاً، وأقلّهم عملاً، الخاطيء المذنب، ناصر بن عبد العلي الحلاوي»، وذلك بالحلة السيفية.

وكتب الحلاوي في نهاية الجزء الأوّل - وهي تقع في الورقة (٩١ و) -: «مّا وُجدَ بالنسخة المنقول عنها: بَلَغَ قبلاً من نسخةٍ قُوبلت بخطّ المصنّف، والحمد لله وحده».

وكذا كتب في هامش تلك الورقة عبد الله المنصوري - وهو كاتب الرسالة الثانية من هذه المجموعة الخطيّة -: «بَلَغَ مقابلةً من نسخةٍ مكتوب عليها أنّها قُوبلت من نسخةٍ مكتوبةٍ من الأصل مصحّحةٍ إن شاء الله تعالى، ومن نسخةٍ مقروءةٍ على الشيخ المحقّق فخر الدين،^(٩) مصحّحها مولانا المحقّق عبد الله الششتري^(١٠)، وكتب أقلّ العباد عبد الله المنصوري (عفا عنه بمَنّه وكرمه، ونفعه به وبأصله)». ونقلت في نهاية الورقة حاشية منسوبة إلى ابن فهد الحليّ (ت ٨٤١ هـ).



نهاية الجزء الأوّل (الورقة ٩١ و)

وأيضاً كتب الحلاوي في يمين نهاية الجزء الثاني: «صورة ما وُجِدَ بالنسخة المنقول عنها: بَلَغَ مقابلةً بحسب الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه البصر، وحسّر عنه النظر، من نسخة كُتبت من نسخة المصنّف (قدّس الله سرّه)، وقُوبلت بها، وذلك في عدّة مجالس، آخرها: عصريّة الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان - ختم بالخير والإحسان - سنة إحدى وخمسين بعد ثمان مئة (٨٥١) من هجرة سيّد المرسلين - صلى الله عليه وآله أجمعين»، كما كتب في يسارها: «قُوبِلَ أكثرُها من نسخة كُتبت من نسخة الأصل، وعليها بلاغاتُ الشيخ زين الدين (رحمه الله تعالى)».

ثمّ نقل بعض عبارات المصحّحين القائمين بمقابلة النسخة، في ذيل عبارته السابقة، وذكر ما يلي: «صورة خطّ زين الدين رحمه الله: بلغت المقابلة بحسب الجهد والطاقة بنسخة مقروءة على المصنّف رحمه الله، وعليه إجازته، وبالنسخة المكتوب عنها،



وعلى مقروءة على وَلَدِ المصنّف فخر الدين ... كتبت [ال]نسخة المقروءة على الهامش، وجعلت علامتها (خ ق)، وفرغت منها يوم الأحد العشرون من شهر جُمادى الآخر [ة] سنة إحدى وأربعين وتسع مئة، وكتبه مالكهُ زين الدين بن علي، الشهير بـ: ابن الحاجة (كان الله له) ^(١١).

قوبل مرّة ثانية سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة على يد كاتبه (كان الله له). وقد قابلتُ كتابي هذا بنسخة المَلّا عبد الله المقابلة لهذه النسخة، وعلمت العلامات التي علمها، وبذلتُ جهدي في تصحيحه، فَصَحَّ إن شاء الله تعالى، وكان الفراغُ منه في الثاني من شهر ربيع الثاني ^(١٢) سنة خمس وسبعين وتسع مئة، وكتب أفقر العباد إلى رحمة ربّه الجواد، عبد الله بن شرف الجزائري (عفي عنهما). وأيضاً نُقلت في ذيل الورقة فائدة عن خطّ المولى عبد الله نقلاً عن خطّ شرف الدين علي.

ولا يخفى أنّه توجد في هوامش النسخة فوائد وتصحيحات.



٢٣١

سعدنا بحمد الله ثم ذكرنا رب العالمين وافق الزواجر وسكتا به عهده يوم الدين
ما كنت عسى نخر ربيع الاخر من سحر سنة احدثت وحسين ونما به على يد الحدائق
الا انه يتج على بن موسى العفندي عن والده ولوالديه ولجميع المؤمنين آمين
العالمين والحمد لله وحده انتقل سطور النسخة المنقولة منها وذلك سنة
١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٠٠ هـ
سعدنا بحمد الله ثم ذكرنا رب العالمين وافق الزواجر وسكتا به عهده يوم الدين

توفي في سنة ١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٠٠ هـ

علا الخاطي النسخة ما ذكره بالحق
اسمها ما كانه
وكله بيمين

ما وجد بالشمس المشهور منها
بلغ مقابلة بحسب الجهد والطاقة
الا ما زرع على البعد وحسب النظر
من نسخة كتبت من نسخة المصنف قدس
اسمها ما كانه وذكرنا عدا جباله
احزها عهده الذي تاسع عشر شعبان سنة
١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٠٠ هـ
سعدنا بحمد الله ثم ذكرنا رب العالمين وافق الزواجر وسكتا به عهده يوم الدين

بغيت انقلد بحسب الجهد والطاقة
على المصنف رحمه الله عليه وعلى جلالته
وعلى من علمه من العلماء في الدين فاذنوا له
المعروف على ما مضى وصحت علامتها في وقت
منها يوم كان احد العشر من شهر ربيع الاول من سنة
١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٠٠ هـ
سعدنا بحمد الله ثم ذكرنا رب العالمين وافق الزواجر وسكتا به عهده يوم الدين

في نسخة من نسخة المصنف قدس
اسمها ما كانه وذكرنا عدا جباله
احزها عهده الذي تاسع عشر شعبان سنة
١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٠٠ هـ في شهر ربيع الاول من سنة ١٢٠٠ هـ
سعدنا بحمد الله ثم ذكرنا رب العالمين وافق الزواجر وسكتا به عهده يوم الدين



ونسخة الكتاب كانت في ١١٦ ورقة، وتحتوي على ثلاثة كتب، وهي:
أ. إيضاح الاشتباه للعلامة الحليّ (١ ظ - ٢٤ ظ)، كتبه عبد الله الجزائري بخطّ
النستعليق، وفرغ من كتابته في ليلة السبت سلخ شوال سنة ٩٧٤ هـ في مدينة
قزوين.

ب. الناسخ والمنسوخ للشيخ ابن المتوجّج البحراني (٢٧ ظ - ٤١ ظ)، كتبه
عبد الله بن شرف المنصوري، وفرغ من كتابته في ٤ رجب سنة ٩٧٤ هـ في المدينة
المذكورة آنفاً.

ج. خلاصة الأقوال للعلامة الحليّ أيضاً (٤٣ ظ - ١١٦ و).
وهذه المجموعة الخطيّة موجودة في مركز إحياء التراث الإسلامي في قم المشرفّة
بالرقم (٣/٢٨٩١)، وفي أوّلها فائدة نُقلت عن خطّ الشهيد الأوّل وخطّ نجله
الشيخ علي، وكذا تملّكات بخطّ جماعة بالأشكال الآتية:
الأوّل: «انتقل إليّ هذه النسخة الشريفة بالبيع الصحيح الصريح الشرعي في
شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠٧٦، وأنا المذنب الراجي إلى رحمة [الـ] ربّ الغني
الباري، ابن عبد الوهاب، محمّد أمين الخادم الإسترابادي^(١٤)».
الثاني: «ثمّ انتقلت إليّ بالبيع الصحيح الشرعي، وأنا الراجي إلى رحمة [الـ]
ربّ الباري، محمّد إبراهيم بن محمّد حسين بن فخر الدين أحمد بن أبو جعفر
الموسوي».

الثالث: «ثمّ انتقلت إليّ بالوجه المحرّر بوساطة ملاّ محمّد كريم، حرّره ابن
المرحوم تاج الدين علي».





التملكات المكتوبة في أول النسخة

وكذا يُرى في أعلى هذه الورقة وغيرها من الأوراق صورة خاتمين، وهما:
الأولى: إسماعيل بن عبد الله الجزائري^(١٥) في الأوراق (٢ ظ) و (٢٥ و)
و (٢٨ و)، وكتب تملكاً في (٢٦ و) بقوله: «من مملكات أقلّ عباد الله إسماعيل بن
عبد الله الجزائري»، كما كتب تملكاً آخر في (٢٦ ظ) كالتالي: «من مملكات أقلّ
العباد إسماعيل بن عبد الله الجزائري...».

الثانية: محمد حسين النجفي العاملي في الأوراق (٢٤ و) و (٢٧ و) و (٤٣ و)،
كما كتب تملكاً في الورقة (٢٦ ظ) بقوله: «انتقل إليّ من العالم العامل، الفاضل
الكامل، الصالح التقى، ملا عبد العزيز الكرمانى،^(١٦) وأنا محمد حسين النجفي
العاملي».



صورة التملكين المكتوبين في الورقة (٢٦ ظ)

(٣) السراج الوهاج: للشيخ إبراهيم القطيفي (ت ٩٥٠ هـ)، وقد نسخه السيّد نعمة الله بن قريش الرضوي المشهدي - ولعلّه من تلاميذ القطيفي - في النجف الأشرف سنة ٩٣١ هـ، ثمّ استنسخه عن خطّه الحلاوي^(١٧) سنة ٩٧٣ هـ، وعلى النسخة فوائد بخطّه، وهي عند الشيخ مشكور الحلاوي في النجف الأشرف. (١٨)

(٤) مجموعة فقهية: وهي مجموعة دونها الحلاوي، وتشتمل على: الألفية والنلفية كلاهما للشهيد الأوّل (٧٣٤ - ٧٨٦ هـ)، والجعفرية للمحقّق الكركي (٨٦٨ - ٩٤٠ هـ)، وفرغ من الأخير ضحى نهار الأربعاء ثاني شوال سنة ٩٧٢ هـ، والنسخة عند الشيخ عليّ القميّ في النجف، وعبر الحلاوي فيها عن نفسه بـ: «أقلّ العباد علماً، وأكثرهم زللاً»^(١٩).

(٥) مروج الذهب: للشيخ المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، كتب الحلاوي بخطّه في الحلة سنة ٩٧١ هـ الجزء الأوّل من هذا الكتاب لنفسه، ثمّ انتقل هذا الجزء إلى الشيخ عبد الله بن داود بن سليمان بن داود النجفي، فكتب الجزء الثاني





بخطّه، وضمّه إلى الأوّل، والنسخة عند السيّد محمّد علي السبزواري ^(٢٠).
 (٦) النقليّة: للشهيد الأوّل (٧٣٤ - ٧٨٦ هـ)، وقد نسخها الحلاوي بالحلة
 في ٢٢ شوال سنة ٩٧٢ هـ، ونسخته في خزنة ضياء شكاره في العمارة بالرقم
 (٦٣) ^(٢١).

والظاهر أنّ هذه الرسالة كانت من رسائل المجموعة الفقهيّة التي سبق ذكرها
 في هذه القائمة، فتأمل.





ثانيًا : نتائج البحث

اتّضح ممّا ذكرنا أنّ الحِلاويّ كان مُهِتمّاً باستنساخ مجموعةٍ من الكتب في العلوم الإسلامية، منها: الفقه والتاريخ والرجال، وكان أيضًا - على ما يبدو - من النساخ الأفاضل؛ إذ استنسخ نسخةً من السراج الوهّاج، وكتب على النسخة فوائد بخطّه، ولعلّه لأجل ذلك كلّ عبّر عنه شيخُ الباحثين الطهراني بقوله: «الشيخ»^(٢٢). وأودّ في الختام أن أضع جدولاً يحتوي على ملخص البحث، وأيضاً على الجوانب التاريخية لصفحاتٍ من سيرة الحِلاوي العلميّة ومسيرته العمليّة:

فرغ من كتابة الجزء الأوّل من الانتصار	٦ المحرم (١٨ أيلول) ٩٦٩ هـ
فرغ من كتابة الجزء الثاني من الانتصار	منتصف نهار الأحد ١٧ المحرم (٢٩ أيلول) ٩٦٩ هـ
فرغ من كتابة الجزء الأوّل من مروج الذهب	٩٧١ هـ
دوّن مجموعةً فقهيةً	٩٧٢ هـ
فرغ من كتابة خلاصة الأقوال	نهار الاثنين ١٦ شعبان (٢٠ آذار) ٩٧٢ هـ
فرغ من كتابة الجعفرية	ضحى الأربعاء ٢ شوال ٩٧٢ هـ
فرغ من كتابة النفلية	٢٢ شوال ٩٧٢ هـ
فرغ من كتابة السراج الوهّاج	٩٧٣ هـ



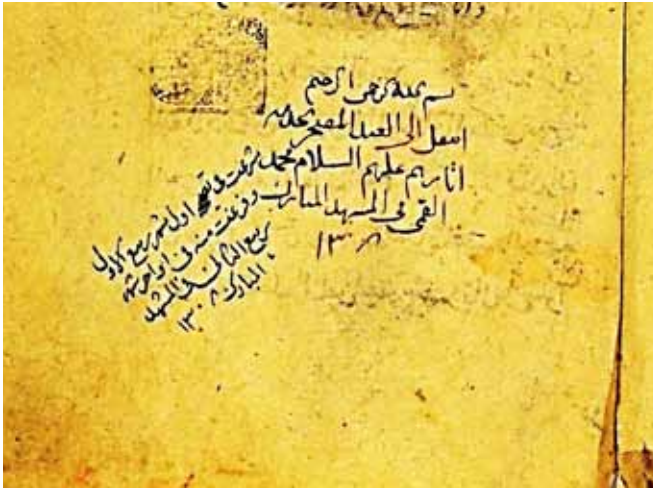
الفائد الثالثة: تعريفُ بنسخةٍ مصحّحةٍ من كتاب (مختصر بصائر الدرجات)

توجد في مركز إحياء التراث الإسلامي في قم المشرفة بالرقم (٧٠٥٨) نسخة مصحّحة من كتاب مختصر بصائر الدرجات، التي قام بتصحيحها ومقابلتها مع خمس من النسخ الخطيّة، عالم فاضل مهتم بالتراث الإسلامي، ألا وهو: الشيخ الميرزا محمد الأرباب القمي (ت ١٣٤١ هـ) ^(٢٣)، وقد كتب في الورقة (٢١٨ و) من النسخة، بتاريخ يوم الخميس ٢١ شهر ربيع الآخر من شهور سنة ١٣٠٨ هـ: «لا أظن أن يوجد اليوم نسخة أوثق من هذه؛ لفرط تعبي في تصحيحها، أو شدة اهتمامي بتنقيحها، فليغتنمها الواجد لها». وكانت النسخة بخط عبد المجيد بن محمد جواد ^(٢٤)، فرغ من كتابتها في المشهد الغروي في المحرم الحرام سنة ١٣٠٨ هـ. وقد عرّف في مطلع النسخة في الورقة (٣ و) الكتاب ومؤلفه بالشكل الآتي: «كتاب مختصر كتاب بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله، ^(٢٥) اختصره الحسن بن سليمان بن خالد رحمهم الله».

ثم كتب في الهامش حول الشيخ حسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلي بخط آخر: «وهذا الشيخ من تلاميذ شيخنا الشهيد رحمهم الله، ^(٢٦) وكان معاصراً للشيخ الأجل أحمد بن فهد الحلي، وله ^(٢٧) منه إجازة».

وكذا كتب الأرباب القمي تملّكاً في نهاية تلك الورقة بمداد أحمر، وهذا صورته: «بسم الله الرحمن الرحيم. انتقل إلى العبد المفتخر بخدمة آثارهم عليهم السلام محمد القمي في المشهد المبارك ١٣٠٨».

ثم كتب في هامش العبارة بمداد أسود: «شرعت في تصحيحه أول شهر ربيع الأول، وفرغت منه في أواخر شهر ربيع الثاني ^(٢٨) في المشهد المبارك ١٣٠٨».



عبارة الأرباب القمّي في مطلع النسخة

وتشتمل هذه النسخة على علامات بلاغ - عرضاً ومقابلاً -، وقد كتبها الأربابُ القمّي في النجف الأشرف ومسجد السهلة بالكوفة، بالأشكال الآتية:
الأول: في الورقة (١٦ ظ): «قد بلغ قبلاً. وحرّره الأحقرُ محمدُ القمّي في المشهد المبارك الغروي ١٣٠٨».

الثاني: في الأوراق (١٧ و) و(٢٠ و) و(٢٥ و) و(٢٧ ظ) و(٤١ ظ) و(٤٤ ظ) و(٥٦ ظ) و(٦٢ ظ) و(٧٧ ظ) و(٨٣ ظ) و(٩١ ظ) و(٩٧ ظ) و(١٠٥ و) و(١٠٨ ظ) و(١٢٧ و) و(١٣٦ ظ) و(١٤٣ ظ) و(١٤٦ ظ) و(١٧٥ و) و(١٨٧ ظ) و(١٩٠ ظ): «بلغ قبلاً».

الثالث: في الورقة (٣٣ و): «وبلغ قبلاً بالكد الأكيد، والتعب الشديد، وأنا خادمُ آثارهم محمدُ القمّي».

الرابع: في الورقة (٥٢ و): «بلغ قبلاً في المشهد المبارك الغروي. كتبه بيمنه الجانية محمدُ القمّي ١٣٠٨».

الخامس: في الورقة (٥٤ و): «بَلَّغَ قَبالًا وافيًا».

السادس: في الورقة (٥٨ و): «بَلَّغَ قَبالًا في المشهد الغروي».

السابع: في كلٍّ من الورقتين (٦٥ و) و(١١٩ ظ): «بَلَّغَ عَرْضًا وقَبالًا في المشهد الغروي ١٣٠٨».

الثامن: في الورقة (٩١ و): «بَلَّغَ عَرْضًا وقَبالًا. وقد تكامل عند الأحقر خمسُ نسخ من الكتاب، وحرَّره الجاني محمدُ القمِّي في المشهد المبارك الغروي ١٣٠٨».

التاسع: في الورقة (١١٤ ظ): «بَلَّغَ عَرْضًا وقَبالًا».

العاشر: وفي هامش نهاية الورقة (١٤٣ ظ): «قد بَلَّغَ عَرْضًا وقَبالًا في المشهد. وكتبه يميناه محمدُ القمِّي ١٣٠٨».

الحادي عشر: في الورقة (١٥٥ و): «قد بَلَّغَ عَرْضًا وقَبالًا في المشهد الغروي. وحرَّره الجاني، محمدُ القمِّي (عفي عنه)».

الثاني عشر: في الورقة (١٨٦ ظ): «بَلَّغَ قَبالًا في مسجد السَّهْلة بالكوفة».

الثالث عشر: في الورقة (١٩٨ ظ): «بَلَّغَ عَرْضًا وقَبالًا في المسجد المبارك المدعو بـ: (سَهْلة). وحرَّره يميناه الجانية محمدُ القمِّي ١٣٠٨».

الرابع عشر: في الورقة (٢٠٢ و): «بَلَّغَ قَبالًا في مسجد السَّهْلة بالكوفة ١٣٠٨».

الخامس عشر: في الورقة (٢١٠ ظ): «قد بَلَّغَ قَبالًا وافيًا في المشهد الغروي».

السادس عشر: وفي نهاية النسخة في الورقة (٢١٧ ظ): «بَلَّغَ قَبالًا وعَرْضًا. وحرَّره الأحقرُ محمدُ القمِّي (عفي عنه)».

ثمَّ كتب الأربابُ القمِّي في نهاية النسخة في الورقة (٢١٧ ظ - ٢١٨ و):

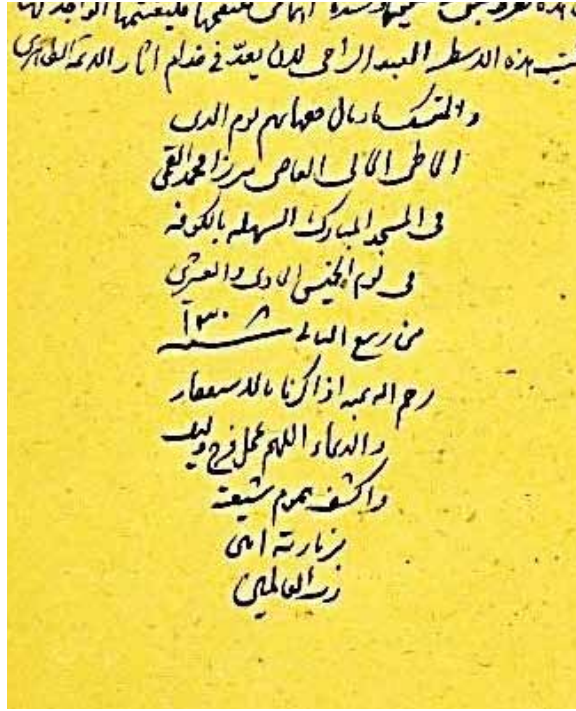
«بسم الله الرحمن الرحيم. اعلم يا أخي - وَفَقَكَ اللهُ لمراضيه - أنَّ كتابَ بصائر



الدرجات لسعد بن عبد الله القمي، من أوثق كتب الشيعة وأنفعها؛ لاشتغاله على مناقب العترة الطاهرة، وأصل الكتاب ذهب من أيدينا بمساحات المتقدمين؛ إذ لم يعتنوا لحفظ كتب الأحاديث حتى ذهب جلها، وبقينا في هذا الزمان حيارى، مثل: كتاب المشيخة للحسن بن محبوب، الذي هو مقطوع النسبة والصدور، ليس له عين ولا أثر من بعد زمن شيخنا الشهيد الثاني رحمته الله، ولا يوجد اليوم من أخبار البصائر إلا هذا القدر الذي استخرجته منه الشيخ الثقة المأمون الحسن بن سليمان الحلي - طاب رمسه -، وسماه: مختصر البصائر، وإن كان ينقل فيه عن غير البصائر كثيراً من سائر الأصول المتفقة على صحتها ووثوقها وثبوت نسبتها إلى المشايخ الثقات، وكفى به ناقلاً. وقد وقع إلى العبد الأحمق في المشهد المبارك الغروي هذه النسخة الكثيرة التحريف والخلل، فعزمت على تصحيحها وتخليصها، فجمع عندي خمس منها، ولكن كلها محرقة مغشوشة؛ بحيث لا يجوز الاعتماد على واحدة منها منفردة، فعرضت نسختي هذه عليها، وأخذت المتفق عليه، وربما وجدت الخبر في مجاميع أصحابنا، فعرضت النسخة عليها وصححتها، وربما وقع إلي الأصل المأخوذ منه الخبر فصحتها منه، ولم ألهج جهداً في إصلاحها وإتقانها، ومع ذلك بقي فيها مواضع لم أتمكن من الاطمئنان بصحتها، وكانت النسخ كلها في خلل ذلك الموضع متفقة، فلعل الله يوفقني لإصلاحها في ما بعد - إن شاء الله - من مأخذ آخر غير هذا الكتاب. وأظن أن خط جامعهم كان غير مقروء، فصار سبباً لوقوع الناسخين في الغلط، ولا أظن أن يوجد اليوم نسخة أوثق من هذه؛ لفرط تعبي في تصحيحها، أو شدة اهتمامي بتنقيحها، فليغتنمها الواجد لها. وكتب هذه الأسطر العبد الراجي لأن يعد في خدام آثار الأئمة الطاهرين، والتمسك بأذيال فقهاءهم يوم الدين، الخاطيء الجاني العاصي، ميرزا محمد القمي، في يوم



الخميس، الحادي والعشرين من ربيع الثاني^(٢٩) سنة ١٣٠٨. رَحِمَ اللهُ عبداً ذاكرنا
بالاستغفار والدعاء، اللهم عَجِّلْ فرجَ وليّك، واكشف همومَ شيعته بزيارته، آمين
يا ربَّ العالمين».



نهاية عبارة الأرباب القمّي في الورقة (٢١٨ و)



الهوامش

خطى مدرسه سلطاني كاشان: ٦٥ -
٦٦. ومن الجدير بالذكر أنه ما اتضح
أمر الحلاوي لفهرس الفهرس المذكور؛
فهو لم يذكر كلمة «الحلاوي» في نسبه،
وكذا اشتبه الأمر لمؤلف فهرستواره
دست نوشت های ايران (دنا) ٣/ ١٦٩؛
إذ ضبط نسبه بـ: «الخوئي» بدلاً عن
«الحلاوي».

(٩) أي فخر المحققين الحلي نجل العلامة.
(١٠) وهو من أعرف العلماء في القرن الحادي
عشر، وله ترجمة في الروضة النضرة:
٣٤٣-٣٤٦.

(١١) هو الشهيد الثاني.

(١٢) كذا، والصحيح: «الآخر»؛ إذ لا بد أن
يُورد في مقابل «الأول» كلمة «الآخر».

(١٣) لاحظ وصفها في فهرست نسخه های
خطى مركز احياء ميراث اسلامي قم -
ايران ٣٢٧/ ٧ و ٣٢٩. ومن العجيب
أنه ما أُشير في الفهرس المذكور إلى
التملكات المكتوبة على النسخة،
وكذا وردت فيه نسبه الكاتب بالشكل
التالي: «الحلفاني» بدل «الحلاوي»،
والأعجب أنه ضبط اسم الكاتب في
فهرستگان نسخه های خطی ايران
(فنخا) ١٣/ ٨١٤ وفهرستواره
دست نوشت های ايران (دنا) ٧/ ٥٩٢
بـ: «باحرر عبد العلي الحلفاني»!

(١) هذه خطبة الشيخ ابن الخيمي الحلي في
مطلع كتابه: نزهة الملك: ٤٥.

(٢) أمل الآمل: ٢٨ - ٢٩، الرقم ٥؛ رياض
العلماء ١/ ٢١ - ٢٥؛ روضات الجنات
١/ ٢٠ - ٢٤، الرقم ٢؛ تكملة أمل الآمل
١/ ٢٩ - ٣٦، الرقم ٩؛ أعيان الشيعة
٢/ ١٨٤ - ١٨٩؛ إحياء الدائر ١/ ٩٣ -
٩٥؛ مصفى المقال: ٩ - ١٠؛ الفوائد
الرضوية ١/ ٢٦ - ٢٧؛ ریحانة الأدب
٤/ ٣٦٠ - ٣٦٣، الرقم ٢٦٠٩.

(٣) طبعت هذه الترجمة الذاتية في الصحيفة
السجادية بخط الكفعمي: ١٦٢ - ١٦٤،
مقدمة التحقيق؛ مستدرك الفقيه على
أمل الآمل وملحقاته: ١٨١ - ١٨٣،
الرقم ٥٧.

(٤) الأنساب للسمعاني ٤/ ٣٢٠ - ٣٢١،
الرقم ١٢٦٩. ونسبة (الحلاوي) ما
يعرفه عامة الناس، والنسبة الصحيحة:
(الحلي) - بكسر الحاء واللام - كما أفاد
ابن الأثير في اللباب ١: ٤٠٤.

(٥) إحياء الدائر ١/ ٤١٦.

(٦) المصدر نفسه ١/ ٢٧٣.

(٧) سورة الطلاق ٦٥/ ١.

(٨) لاحظ وصفها في فهرست نسخه های



(١٤) لاحظ ترجمة محمد أمين بن عبد الوهاب الخادم الإسترابادي (توفي بعد ١٠٨٧ هـ) في الروضة النضرة ٥٥؛ تراجم الرجال ٣/ ١٦٦، الرقم ٢٨٦١. (١٥) الظاهر أنّه نجّل كاتب الرسالة الأولى من هذه المجموعة.

(١٦) الظاهر أنّه المترجم المذكور في تراجم الرجال ٢/ ٨٩، الرقم ١٤١١ الذي تُرجم فيه بما يلي: «عبد العزيز بن محمد (بهاء الدين) الكرمانى، كتب بخطّه قسمًا من روضة الكافي، وأتمّه في يوم الثلاثاء ٢١ شعبان سنة ١٠٩٠، ثمّ قابله في حضرة الشيخ ناصر بن سليمان البحراني، وأتمّ المقابلة في ليلة ١٤ من شهر [الـ] محرّم الحرام سنة ١٠٩١».

(١٧) إحياء الدائر ١/ ٤٢٣.

(١٨) المصدر نفسه ١/ ٤١٦.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) المصدر نفسه ١/ ٢٧٣ و ٤١٦.

(٢١) معجم المخطوطات العراقية ١٦: ٤٠٥ / الرقم ٧٠٨٩٧.

(٢٢) إحياء الدائر ١/ ٤١٦.

(٢٣) هو من تلامذة المجدّد الشيرازي، والشيخ الميرزا حبيب الله الرّشتي، كما ذكر الشيخ الآغا بزرك الطّهراني في كتابيه: نقباء البشر ٥/ ٢٣٩٧،

الرقم ٢٥٥١، وهديّة الرازي: ٣٢٦، الرقم ٢٨٨. وكذا تتلمذ على الآخوند المولى محمد كاظم الخراساني في الفقه والأصول، كما في: ریحانة الأدب ٤/ ٢٨١، الرقم ٢٥٣٣ وآثار الحجّة ١/ ٢٢١ وكنجینه دانشمندان ١/ ١٥٠ ورجال قم: ١٤١، وعلى الشيخ محمود المدرّس الكهكي القمّي - من تلامذة الشيخ محمد رضا الحكيم القمّشي والسيد أبي الحسن جلوه وغيرهما - في المعقول، كما في: منتخب معجم الحكماء: الرقم ٢٧٩.

ويروي إجازة عن جماعة من الأعلام الأثبات، منهم: الشيخ الميرزا محمد حسين الخليلي الطّهراني في مشهد أبي الفضل العبّاس (عليه الصلاة والسلام)، والشيخ الميرزا حسين النّوري الطّبرسي في بلدة طهران، والسيد محمد الرضوي الهندي في بلدة سامراء، والشيخ الميرزا فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني في المشهد الغروي، كما ذكر نفسه في كتابه: الأربعين الحسينية: ٣٧١.

(٢٤) والأظهر أنّه الشيخ عبد المجيد بن محمد جواد اليزدي نزيل النجف الأشرف، كما يظهر من كلام المحقّق الطّهراني في الذريعة



الإجازة على تلك النسخة، ونقلها
بلفظها، فليراجع: رياض العلماء
٣/ ٣٧٤ - ٣٧٥. وكذا لاحظ: الذريعة
١/ ٢٤٧، الرقم ١٣٠٢.

- (٢٧) أي: لابن فهد الحلي.
(٢٨) كذا، والصحيح: «الآخر».
(٢٩) كذا، والصحيح: «الآخر».

٢٤/ ٤٤ - ٤٥، الرقم ٢١٩؛ إذ
يقول: «نتائج الأفكار في حكم
المقيمين في الأسفار... ونسخة
عند فخر الدين النصيري، بخط
عبد المجيد بن محمد جواد التبريزي
[كذا] اليزدي نزيل النجف عام
١٣٠٨، لميرزا محمد أرباب القمي».
وقد ترجمه الطهراني في نقباء البشر
٣/ ١٦٨٠، الرقم ١٨٢٨ واصفاً إياه
بـ: «الشيخ عبد المجيد بن محمد جواد
اليزدي: عالم فاضل، وورع تقي. كان
من تلاميذ السيّد المجدّد الشيرازي...
في سامراء عدّة سنين»، وذكره أيضاً
في هديّة الرازي: ٢٨٢ - ٢٨٣، الرقم
٢٠٨.

(٢٥) أي: سعد بن عبد الله الأشعري القمي.
(٢٦) ابنُ خالد الحليّ كان من الذين قرؤوا
(شرائع الإسلام) للمحقّق الحليّ، على
الشهيد الأوّل، فأجازَهُ الشهيدُ بخطّه
مع الآخرين في يوم الأربعاء لاثنتي
عشرة ليلةً خلت من شهر شعبان
سنة سبع وخمسين وخمس مئة بالحلّة،
ووصّفه فيها بـ: «الشيخ الصالح الورع
الدينّ البدل عزّ الدين أبو محمّد الحسن
بن سليمان بن محمّد الحليّ المولد، العامل
المحتد»، ورأى المحقّق الأفندي هذه



المصادر والمراجع

بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م.

٧. تراجم الرجال: السيّد أحمد الحسيني، بعناية وإشراف قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، العتبة العباسية المقدسة، دار الكفيل، كربلاء، ط ٤، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م.

٨. تكملة أمل الآمل: السيّد حسن الصدر الكاظمي (ت ١٣٥٤ هـ)، تحقيق د. حسين علي محفوظ، وعبد الكريم الدبّاغ، وعدنان الدبّاغ، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٩ هـ.

٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ الآغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

١٠. رجال قم وبحثى در تاريخ آن: السيّد محمد مقدّس زاده، مطبعة مهر إيران، ١٣٣٥ ش.

١١. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات: للسيّد محمد باقر الموسوي الخوانساري (ت ١٣١٣ هـ)، تحقيق الشيخ أسد الله إسماعيليان الدّهقاني، منشورات إسماعيليان، قم، ط ١، ١٣٩٠ هـ.

١. آثار الحجة (يا تاريخ ودائرة المعارف حوزة علميه قم): الشيخ محمد الشريف الرازي (ت ١٤٢١ هـ)، مكتبة البرقي، قم، ١٣٧٣ هـ.

٢. إحياء الدائر من مآثر من في القرن العاشر: الشيخ الآغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، حققه وعلّق عليه محمد كاظم الرحمتي، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للعتبة الرضوية المقدسة، ط ١، ١٤٤٠ هـ / ١٣٩٨ ش.

٣. (كتاب) الأربعين الحسينية: للشيخ الميرزا محمد الأرباب القمي (ت ١٣٤١ هـ)، دار الأسوة، قم، ط ٣، ١٣٨٨ ش.

٤. أعيان الشيعة: للسيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)، حققه وأخرجه: نجله د. حسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ط ١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

٥. أمل الآمل في علماء جبل عامل: الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مطبعة الآداب، بغداد، ط ١، ١٣٨٥ هـ.

٦. الأنساب: للشيخ عبد الكريم بن يحيى السّمعاني (ت ٥٦٢ هـ)، اعتنى



١٢. الروضة النضرة في علماء المئة الحادية عشرة: الشيخ الأغا بزرك الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
١٣. رياض العلماء وحياض الفضلاء: الميرزا عبد الله بن عيسى بيك الأفندي (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، مؤسّسة التّاريخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١ هـ.
١٤. ربحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب: الشيخ الميرزا محمد علي المدرّس التبريزي (ت ١٣٧٣ هـ)، تحت إشراف: الشيخ علي رضا السبحاني، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ط ١، ١٣٩٥ ش.
١٥. الصحيفة السجّاديّة: أدعية أنشأها الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام، بخطّ الشيخ إبراهيم بن عليّ الكفعمي (ت ٩٠٥ هـ)، تقديم السيّد محمد حسين الحكيم، المكتبة الوطنيّة - طهران، ومكتبة المحقّق الطباطبائيّ، قم، ط ١، ١٣٩٤ ش.
١٦. فهرستگان نسخه‌های خطّی ایران (فنخا): مصطفى الدرايتي، مركز الوثائق والمكتبة الوطنيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، ط ١، ١٣٩١ ش.
١٧. فهرست نسخه‌های خطّی مركز احیاء میراث اسلامی: للسیّد أحمد الحسيني (معاصر)، مطبعة الكوثر - قم، ط ١، ١٤٢٦ هـ / ١٣٨٤ ش.
١٨. فهرست نسخه‌های خطّی مدرسه سلطانی كاشان (حوزه علمیه امام خنئی عليه السلام): للشيخ محمود الطيّار المّراغي، مكتبة الشهيد الشريعتي، قم، ط ١، ١٣٩٤ ش.
١٩. فهرستواره دست‌نوشته‌های ایران (دنا): مصطفى الدرايتي، مؤسّسة الجواد، مشهد، التنقيح الثاني، ط ١، ١٣٩٨ ش.
٢٠. الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّة: الشيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩ هـ)، تحقيق: الشيخ ناصر الباقری البيه‌هندي، مؤسّسة بوستان كتاب - قم، ط ١، ١٣٨٥ ش.
٢١. گنجینه دانشمندان: الشيخ محمد الشريف الرازي (ت ١٤٢١ هـ)، المكتبة الإسلاميّة، طهران، ١٣٥٢ ش.
٢٢. اللّباب في تهذيب الأنساب: الشيخ عليّ بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
٢٣. مستدرك الفقيه على أمل الآمل



٢٨. نقيباء البشر في القرن الرابع عشر: الشيخ

الآغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)،

حقّقه وعلّق عليه: السيّد محمّد

الطباطبائي البهبهاني، مكتبة ومتحف

ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامي،

طهران، ط ١، ١٤٣٧ هـ / ١٣٩٥ ش.

٢٩. هديّة الرازي إلى المجدّد الشيرازي:

الشيخ الآغا بزرك الطهراني (ت

١٣٨٩ هـ)، تحقيق: مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العبّاسيّة

المقدّسة، دار الكفيل، كربلاء المقدّسة،

ط ١، ١٤٤١ هـ / ٢٠١٩ م.

وملحقاته: الشيخ محمّد تقي الفقيه

العاملي (الحفيد)، مؤسّسة تراث الشيعة،

قم، ط ١، ١٤٤٢ هـ / ١٤٠٠ ش.

٢٤. مصفّى المقال في مصنّف علم الرجال:

الشيخ الآغا بزرك الطهراني (ت

١٣٨٩ هـ)، عُنِيَ بتصحيحه ونشره ابنه

أحمد المنزوي، دار العلوم، بيروت، ط ٢،

١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٢٥. معجم المخطوطات العراقيّة: مصطفى

الدرايتي، بمعاونة د. مجتبي الدرايتي،

منشورات منظّمة الوثائق والمكتبة

الوطنيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة

الإيرانيّة، بمعاونة ديوان الوقف الشيعي،

ومؤسّسة كاشف الغطاء العامّة، ط ١،

١٤٣٩ هـ / ١٣٩٦ ش.

٢٦. منتخب معجم الحكماء: الشيخ مرتضى

المدرّس الكيلاني (ت ١٤٢٠ هـ)،

اختصره وعلّق عليه: منوچهر الصدوقي

سُها، مؤسّسه پژوهشی حکمت

وفلسفه، طهران، ط ١، ١٣٨٤ ش.

٢٧. نزهة الملك في وصف الكلب والمكّليين:

الشيخ مهذّب الدين أبو طالب محمّد بن

عليّ ابن الخيمي الحليّ (ت ٦٤٢ هـ)،

تحقيق: د. عبّاس هاني الجرّاح، دار

التراث، النجف الأشرف، ط ١،

١٤٣٥ هـ.

نظرات نقدية في تحقيق

(شرح ديوان أبي الطيب المتنبي)

لابن العتائقي (ت نحو ٧٩٠هـ)

أ.د. عباس هاني الجراخ

رئيس تحرير مجلة (المحقق)

abbas.aljarak65@gmail.com



صنّف الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي الحليّ شرحاً لديوان أبي الطيّب المتنبي، بعد اطلاّعه على بعض الشروح السابقة، التي ذكرها، وأفاد من بعضها، واختار منها ما يناسبه من معانٍ، وزاد عليها ما راّه موافقاً لما أراذه المتنبي، وقد صدر الكتاب مُحَقَّقاً عن العتبة العلوية المقدسة، ٢٠٢٣م.

يتناول هذا البحث بالنقد العلميّ والتقويم ما في هذا العمل من أوهام وفواتٍ في منهج التحقيق، وقراءة النصّ وضبطه، وتخريج الأشعار، واستعمال المصادر، وما إلى ذلك من أمور تدخل في نقد التحقيق.

الكلمات المفتاحية:

ابن العتائقي، المتنبي، نقد التحقيق، الخروم، عزو الأشعار.



Critical Perspectives on Investigating «Sharh Diwan Abi Al-Tayyib Al-Mutanabbi»

by Ibn Al-Utaqi (died around 790 AH)

Prof. Dr. Abbas Hani Al-Jarakh

Editor-in-Chief of the Journal "Al-Muhakik"

abbas.aljarakh65@gmail.com

Abstract

Sheikh Abdul Rahman bin Muhammad bin Al-Utaqi Al-Hilli authored an explanation of the Diwan of Abu Al-Tayyib Al-Mutanabbi, after reviewing some previous explanations, benefiting from some of them, selecting what suited him from meanings, and adding to them what he saw as consistent with what Al-Mutanabbi intended. The book was published by Al-Aytam Al-Alawiyya Al-Muqaddasah, 2023 AD.

This research critically evaluates and assesses the illusions and shortcomings in the methodology of investigation, text reading and correction, citation of poems, use of sources, and other matters related to the criticism of the investigation in this work.

Keywords:

Ibn Al-Utaqi, Al-Mutanabbi, Critique of Investigation, Al-Kharum, Attribution of Poems.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم:

اهتمَّ العلماءُ كثيراً بشرح (ديوان أبي الطيب المتنبي)، فهو الذي ملأ الدنيا وشغل الناس - حتى قيل إنَّ شروح الديوان بلغت في منتصف القرن السابع الهجريّ «أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات»^(١)، ولم يُفعلْ ذلك بديوان غيره»، عدا ما جاء في القرون الآتية من الشروح، وكذلك الروايات والاستشهادات.

ومن الشروح الأخيرة التي وقفتُ عليها ما قام به الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتائقي الحلّي (ت نحو ٧٩٠هـ)، وقد صدرَ بتحقيق وتعليق السيد نبأ محسن الحماصي، عن العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م، في جزأين: ٥٢٧×٥٩٦ ص.

وكنتُ أعرفه مخطوطاً^(٢)، وأنتظرُ إخراجَه بصورة علميّة. قرأتُ الكتابَ قراءةً مستفيدٍ، وبانت لي الملاحظ النقدية المتنوعة، التي رأيتُ إذاعتها في هذا البحث.



أولاً: مقدمة المحقق:

في ١ / ١٠ - ٢٩، تحدث باستفاضة عن سيرة المتنبّي تحت عنوانات: مولده ونشأته، ثمّ مصادر النبوغ في شعره، ومن عناصر الإبداع في شعره، وأسفاره، ومقتله.

ولا أظنّ أنّ المتنبّي يحتاج إلى هذه الصفحات كلّها للتعريف به، وكان المظنّون بالمحقّق أنّ يتحدّث عن المخطوطة، ودور ابن العتائقي في هذا التّصنيف، ومصادره التي اعتمد عليها.

ص ١٠ - اعتذر عن كتابة سيرة المصنّف؛ لأنّ الشيخ قاسم الخاقاني كتّب عنه ترجمةً موسّعةً في (موسوعة الشيخ عبد الرحمن بن محمد العتائقي الحلي)، التي صدر منها ١٨ جزءاً متنوّعاً في الفقه والتفسير واللغة والأدوية المفردة، وغيرها.

قلت: الذي قام به الشيخ الخاقاني كان في مقدّمة الجزء الأول من الموسوعة، عند تحقيقه (تجريد النية) سنة ٢٠١٦م، ولكنّ كثيراً من القراء لم يطلّعوا على ما كتّبه الشّيخ؛ لاقتصار اهتمامهم على اقتناء الأجزاء التي يرغبون فيها، ومنها الجزء الأخير من الموسوعة، وهو المعنّي الآن في هذا البحث. ولن أتحدّث عن ضعف الإخراج الفني فيه، أو تركّ التجليد، وسُمك الورق قياساً إلى الأجزاء السّابقة، فهذا أمرٌ يخصّ قسم النشر هناك.

وصف المخطوطة:

إن ظاهر عبارة الشارح تُظهر أنّ المخطوطة هي الجزء الثاني من شرح ديوان أبي الطيب المتنبّي، ولكن ورد في خاتمتها أنها الجزء الأول ممّا نقله العتائقي واسترضاه واختاره من الديوان، وكان ذلك في «المحرم الحرام، افتتاح سنة إحدى وثمانين وسبع مئة».



النسخة فريدة في العالم كله، وهي بخط ابن العتائقي نفسه، تحتفظ بها خزانة المخطوطات (الخزانة الغروية)، حيث العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف، وتقع في ٢٩٠ صفحة، في كل صفحة نحو ستة عشر سطراً، وقد كُتِبَتْ عنوانات القصائد بالمداد الأحمر، فضلاً عن الكلمة الأولى من البيت المراد شرحه. ومَّا يُؤسَفُ لَهُ أمران:

الأول: إِنَّ المخطوطة لم تُرد كاملةً، ولم يتمكن المحقق من معرفة تاريخ الانتهاء من الجزء الثاني لفقدان أوراق ليست بالقليلة منها.

والأمر الآخر: أَنَّ الأَرْضَةَ أَتْلَفَتْ كثيراً من حواشي المخطوطة، وهذا ما سَبَّبَ الخروم الكثيرة التي تَفَشَّتْ بصورة كبيرة، وخاصة في الربع الأخير منها.

وَمَنْ يَطَّلِعَ عَلَى المَخْطُوطَةِ، أو على صفحات منها، سيلحظ الجهد الكبير المشكور الذي بذله المحققُ الفاضل في قراءة النَّصِّ وإخراجه مُحَقَّقًا جَهْدَ الطَّاقَةِ.

كان من منهج الشارح أنه يذكر أول كلمة من البيت - بالمداد الأحمر - ثُمَّ يشرع في شرح البيت، ويذكر الشواهد التي تدلُّ على ما يريد.

من منهج المحقق في التحقيق قوله ص ٣٥: «اعتمدنا في تخريج أبيات قصائد ديوان المتنبي على (ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري) لتأخره عن الواحدي وابن جني وأبي العلاء المعري... كما أنه ليس بعيد عهد بالمتنبي، فتاريخ وفاته ٦١٦هـ».

قلتُ: إِنَّ الكتاب ليس للعكبريِّ على الإطلاق، وإنَّ وَرَدَ مَطْبُوعًا هَكَذَا، ونسبُهُ بعضهم خطأً إلى ابن عدلان الموصلِّي^(٣)، فالمؤلَّفُ الحقيقي هو: زكي الدين الحسن بن علي بن أحمد الأنصاري الخزرجي السَّعْدِي الكوفي (ت ٦٣٩هـ)، وَكَتَبَ د. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن الهليل^(٤) بَحْثًا مَاتِعًا عنه.





لذا كان بإمكان المحقق الفاضل - إزاء هذا- أَنْ يَكْتُبَ «المنسوب إلى العكبري»، بدلاً من أَنْ يعطي أحكاماً في المقدمة، ويورده عشرات المرات في الهوامش.

ومن الضروري أن ينشر المحقق صوراً من المخطوطة الفريدة، الأولى والأخيرة، مثلاً، أو مع صورة ثالثة توضّح مثلاً للخرم الحاصل فيها، ولكنه لم يفعل، وهذا غريب منه!

وقد أوردنا على أكثر من صورة ملوّنة للمخطوطة أثبتها السيد حسن الموسوي البروجدي، أرفقنا واحدة منها في هذا البحث.

لم يذكر المحقق الصفحة التي بدأت بها المخطوطة، وهذا أمر لازم، بعد أن عمّد إلى إعادة ترتيبها من جديد؛ لكون أوراق النسخة قد تناثرت في وقت سابق ولكن أُعيد تجميعها بصورة غير نظامية»، ص ٣٣.

ومن الأمور المهمة في وصف المخطوطة، التي أحجم عنها المحقق، ذكر ما جاء على ظهر الورقة، وهما بيتان من نظم الشّارح:

جَزَى اللّٰهُ خَيْرًا مِّن تَأَمَّلَ شَرْحَنَا

وَقَابَلَ مَا فِيهِ مِنَ السَّهْوِ بِالْعَفْوِ

وَأَصْلَحَ مَا أَخْطَأْتُ فِيهِ بِفَضْلِهِ

وَفِطْنَتِهِ، وَاسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ سَهْوِي

فضلاً عن تعليقات له في مواضع متفرقة.

قلتُ: تبدأ المخطوطة بعد البسملة بـ: «وقال يمدح الأمير سيف... عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من الظفر ببرزويه، وكان...». وبه يبدأ البيت:

وفاؤكما كالربيع أشجاء طاسمه

بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه



ولكنَّ هذه الصفحة لم ترد في أوَّل التحقيق، بل جاءت في الجزء الثاني ص ١٠٨-١١٠، ولم تتمَّ الإشارة إلى هذا في مقدمة المحقق.

ومن الأمور المنهجية التي فاتت المحقق أنَّه أوردَ في ص ١٩ خبرَ المتنبي مع ابن خالويه، عن كتاب (أعيان الشيعة) ٥ / ٤٢١، الذي نقلَهُ من كتاب (الفلاكة والمفلوكين) للدجِّي، وكان الأولى به الرجوع إلى كتاب الدجِّي نفسه، وهو فيه ص ١٠٢.

ومن الأخطاء اللغوية ما ورد في ١ / ١١، س ٥: «سيما وأنَّ أخا للمتنبي»، والصواب: «لا سيَّما أنَّ أخا للمُتَنَبِّي».

قلتُ: لا يمكنني أن أحكمَ بأهمية شرح ابن العتائقي، وقيمته، ومكانته بين الشروح الأخرى؛ لكونه لم يصل إلينا كاملاً، إذ سقطت أوراق من مخطوطته الوحيدة لا يُعلمُ مقدارها، ومنها المقدمة والخاتمة، فلعلَّ في تلك الأوراق آراءً له بسطها فيه، وإن لم نعدم ورود آراء تفرَّد بها، ولكنها قليلة^(٥). وعلى أية حال فالظاهرُ من العمل أنه اختصار من شروح مختلفة، ورأيتُ أنه أكثر النُّقل من شرح الواحدي (ت ٤٦٨ هـ).



ثانيًا: النصُّ المحقَّقُ:

من الملاحظات عليه:

أ: الخطأ في القراءة، وإثبات الصَّحيح:

١/ ١٧٣، س ٥: «وكثيراً ما يُخطئ في هذا الديوان»، والصواب: «في تفسير هذا الديوان».

١/ ٣١٧: «صفي الدين بن عبد العزيز»، والصواب حذف «بن».

١/ ٤٩٩، في أثناء شرح قصيدة بائية للمتنبي، جاء في هامش المحقق: «في الحاشية اليسرى شرح لبّيت ليس من هذه القصيدة، وكلماته غير واضحة، وما تيسر لنا قراءته منه قول الشارح:

«... البيت. قال القاضي أبو الحسن: إن طيب المولد لا يستغني به الناس عن القابلية ... استغيت عنها.. وأي فخر وأي شرف ينال له، مع أنه مجاز». قلتُ: هذا الشرح يخصُّ أحدَ أبيات قصيدة لاميةٍ للمتنبي، والنصُّ الصَّحيح الذي يجبُ أن يُشرَّحَ يكونُ هكذا:

«لو طابَ.. البيت.

قالَ القاضي أبو الحسن: إن طيب المولد لا يُستَغْنَى بِهِ عَنِ الْقَابِلَةِ، وَإِنْ اسْتَغْنَى عَنْهَا كَانَ مَادًّا وَأَيَّ فَخْرٍ فِيهِ، وَأَيَّ شَرَفٍ يَنَالُ بِهِ»^(٦).
ويلاحظ أنَّ عبارة «مع أنه مجاز» من الشارح، وكذلك «الناس». والبيت هو:

لَوْ طَابَ مَوْلِدُ كُلِّ حَيٍّ مِثْلَهُ

وَلَدَ النِّسَاءَ وَمَالَهُنَّ قَوَابِلُ

٢/ ١٠٨: تحت [شراع ديباج]، وعلق: «خرم في المخطوطة موضع الشرح،



وما أثبتناه من شرح العكبري».

قلت: بل في المخطوطة: كلمة «شراع» واردة في المخطوطة.

- ١٢٣ / ٢: «غير أن من نظمه لم يثقبه؛ لأنه ليس بدُرِّ حقيقيٍّ، من قوله: حتَّى
نَظَمَ [...] ثاقبه».

وعَلَّقَ المحقِّقُ على الكلمة التي لم ترد داخل العضادتين: «عبارة غير متبينة في
المخطوطة».

قلتُ: هذه ليست عبارة، بل كلمة واحدة هي «الجزع»، فتمام الكلام الذي كان
من حَقِّهِ أَنْ يُوضَعَ داخل قوسين على منهجه: (حتَّى نَظَمَ الْجَزَعَ ثاقِبُهُ)، وهذا جزء
من عجز بيتٍ لأبي الطَّمَحانِ القيني (ت نحو ٣٠هـ)، وتمامُ البيت:

أَضَاءَتْ لَهُمُ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ

دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَمَ الْجَزَعَ ثاقِبُهُ

يُنظر: شعره (مجلة المورد، ٣: ١٩٨٨)، ص ١٥٧.

- ٤٢٩ / ١: «يقال: عقد مفصَّل، إذا كان منظوماً. قال: أثناء الوشاح المفصل».

قلت: الكلام بعد الفعل «قال» هو قسيم بيت مشهور من معلقة امرئ القيس،
فاتَ المحقق ضبطه كاملاً، أو وضعه داخل قوسين، كما يفعل دائماً، وتخرجه من
ديوانه ص ١٤، وهو:

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ

تَعَرَّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمَفْصَّلِ

- ٤٠٠ / ٢: قول عنتره:

أَبْكِي وَيَضْحَكُ مِنْ بُكَايَ وَلَنْ تَرَى

عَجَبًا كَحَاضِرِ ضَحْكِهِ وَبُكَائِي

وعَلَّقَ المحقق: «البيت ذكره الثعالبي لابن العميد ولا توجد (كذا) في ديوان



عنتره ولعل ما ذكره الشارح تبعاً للعكبري - تصحيف بين كلمتي (عنتره) و(غيره)». قلت: لو رجع المحقق الكريم إلى: شرح الواحدي - وهو من مصادره - لَوَجَدَ الكلمة «غيره»، ولكفاهُ هذا الهامش.

- ٢/ ٥٠٠، س ٣: «ولو لم يذكر لكان»، والصواب: «ولو لم يذكره». ضبط اسم فورجة: ضبطه في ٢/ ١٠٤، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٦٣، ٤٠٠: ابن فُورَجَه، والصَّوَاب «فُورَجَه»، بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء المفتوحة وفتح الجيم. يُنظر: معجم الأدباء ٦/ ٢٥٢٤، سلم الوصول ٣/ ١٤٣.

ب: معالجة الخرم:

ليس للمحقق منهج واحد في معالجة الخروم التي تَفَشَّتْ في المخطوطة، ففي ١/ ١٨٧ جاء خرم في بيت على قافية النون، أَكَلَ الْعَجْزُ كُلَّهُ مع الكلمة الأخيرة من الصدر، فقام المحقِّقُ بِرَمِّ الخرم بإيراد الناقص منه داخل عضادتين، ونَبَّه على هذا بإيراده المصدر، وذكر أنه لأبي الهيثم في: شرح الواحدي ١/ ٣٠٦. وفي ٢/ ١٣٣ ورد خرمٌ قام المحقِّقُ بِإِكمالِه في الهامش، وكذلك في ٢/ ٣٧٦ حيث بيت للبحثري، وفي ٢/ ٢٠٥ جاء خرمٌ آخر أتمَّه من شرح الواحدي، وكذلك في ٢/ ٢٦٥ (بيت لأبي تمام)، و٢/ ٣٧٩ (صدر بيت). وفي ٢/ ٤٣٤ قال المحقِّق: «خرم في المخطوطة في مواضع متعددة من الشرح، وأثبتنا الناقص من الشرح بين معقوفتين إتماماً للفائدة». فهذه يدٌ.

وفي ٢/ ١٩٩ حدث خرمٌ في بيت لأبي تمام، قامَ المحقِّقُ بِإِنزالِه إلى الهامش! وفي ٢/ ٢٧٦ سقطت الكلمة الأولى من بيت المتنبي، فلم يثبتها في المتن، بل اكتفى بذكر البيت كاملاً في الهامش. وهذه يدٌ أخرى!



وجاء في الصفحة التالية، التي فيها: «[...] بالهجاء ثانيًا، ثم انفلت منه فلم يدركني ولم [...]»، ثم ورد بيت لآخر:

وأصبحت من ليلى الغداة كناظرٍ

مع الصبح في أعجازِ نجمٍ مُغَرَّبٍ

فذكر في الهامش بخصوص الفراغين: «خرم في المخطوطة موضع مطلع البيت وجزء من شرحه».

وما فعله فيه نظرٌ؛ إذ كان بإمكانه رمّ الناقص بالرجوع إلى شرح الواحدي ١٨٨٨ / ٤، الذي ذكره، ولم يفد منه، فيكون النصُّ هكذا:

«أَعَدْتُ.. البيت. يريد أعدت الخِصاء على مخصاه، أي خِصَيْتِه بالهجاء ثانيًا، ثُمَّ انفَلَتُ منه فلمْ يُدركني ولمْ يقدر عليّ، كَمَنْ يَتَبَعُ الشَّمْسَ وَهِيَ تَغِيبُ فَلَا يُدركها، وَقَدْ نَظَرَ في هذا إلى قول الآخر».

في ٢٨٢ / ٢ وردت نحو ثلاثة أسطر، فيها ثلاث عضادات داخلها نقاط - [...] دلالة على عدم قراءتها، والنصُّ كاملاً:

وإنما معناه وتقديره: فاتك، أي: هذا [...]. وجميع البيت مبني على هذه الكاف، فكيف تكون زائدة؟ ألا ترى [...] منقصة، أي أنها توهم أن له شبيهاً ونذاً، وليس كذلك [...].

أمّا تمام النصّ فهو:

«وإنما معناه وتقديره: فاتك، أي: هذا [الممدوح فاتك هذا كلامه]، وجميع البيت مبني على هذه الكاف، فكيف تكون زائدة؟ ألا ترى [أنه قال: ودخول الكاف] منقصة، أي أنها توهم أن له شبيهاً ونذاً، وليس كذلك؛ [لأنه يقول كالشمس ولا مثل للشمس]».



والنص في: شرح الواحدي!
في ١٩٩/٢ وضع المحقق نقاطاً في المتن، وكتب في الهامش: «عبارة غير واضحة المعالم، يعسر تبينها».
قلت: لو حاول كتابتها، أو قسمها منها، أو نقل رسمها، لأمكن المساعدة في قراءتها.

ج: تخريج الأشعار:

سمة الاضطراب شائعة في تخريج الأشعار، فلا يوجد منهج محدد وواضح هنا.

وهذه ثلاث ملاحظات عامة بشأنها:

١- رجع المحقق إلى ٢١ ديواناً فقط في تخريج الشواهد الواردة في النص، وهذا قليل جداً، ولكنّه في بعض المرات كان يهمل ديوان الشاعر الذي بين يديه، ويُخَرِّج البيت من كُتُب أُخَرَى، وهذا لا يصحّ.

ففي ١١٨/١ خرّج بيتاً لابن الرومي على: شرح ديوان المتنبّي (التبيان)، وترك ديوانه، وكذلك أهمل في ٢٥٨/١-٢٥٩ الرجوع الى ديوان ابن المعتز، واكتفى بـ(الوساطة) و(الأوراق) و(ربيع الأبرار)؛ وفي ٤١٣/٢ ورد بيت لبشار بن برد، خرّجه على الأغاني! وفي ٣٨٨/٢ خرّج بيتاً للشاعر نفسه على شرح الواحدي، وفي ٣٣٩/١ رجع إلى الأغاني في تخريج بيت من معلقة زهير بن أبي سلمى، وفي ٤٣٨/٢ رجع إلى كتاب لابن السكيت لتخريج بيت للبيد بن ربيعة، وغفل عن ديوانه!

٢- أهمل عشرات الشعراء الذين لهم دواوين مطبوعة محقّقة، وهي مبذولة للكل، وهو أمرٌ يؤخذ على المحقق منهجياً، ومن الأمثلة على ذلك: في ١٠٢/١ خرّج بيتاً للكُميت على (الروضة المختارة)، وفي ١٠٤/١-١٠٥ خرّج بيتاً لزيد



الخيل على شرح الواحدي، وكذلك في ١٠٩ خرَج بيتاً مشهوراً للأعشى على (الزاهر)، وفي الصفحة نفسها خرج بيتاً للثعالبي على (الوافي بالوفيات)، وفي ١٦١ / ١ خرَج بيتاً للسري الرفاء على (يتيمة الدهر)، وفي ١ / ٤١١، وخرَج بيتاً ليلي الأخيلية على (شرح أدب الكاتب)، وفي ١ / ٥٨٨ أحال على (الأغاني) في تخريج بيت لنصيب بن رباح، وفي ٢ / ١٤ أورد شطراً من بيت لابن أحر من غير الرجوع إلى الديوان، و ٢ / ٣٧٩ خرَج بيتاً للبستي، وفي ٢ / ٤٢٨ خرَج شطراً لأبي النجم العجلي، وهؤلاء كلهم لهم دواوين مطبوعة، وغير ذلك كثير، لن أذكره خشية الإطالة.

٣- عمد المحقق إلى جعل الشواهد التي تأتي شطراً داخل قوسين في المتن، في الفقرة نفسها، وهذا أمر شائع في التحقيق كله، ولا يحتاج إلى أمثلة. وكان الأولى إفراد هذه الأقطار، ووضع كل شطر في سطر بمفرده؛ تمييزاً عن النصوص الشرية والشروح.

ولم يَقم المحققُ بنسبة كثير من الأشعار إلى أصحابها، علاوة على وقوعه في أوهام تخص اسم الشاعر الذي نسب إليه البيت. وهذه أمثلة على نسبة الأشعار إلى أصحابها: ٤٥١ / ١، بيتان لآخر، أولهما:

بقلبي غرامٌ لستُ أبلغ وَصفَهُ

على أَنَّهُ ما كانَ فَهو شديدٌ

وذكر المحقق أنهما «لأبي يعقوب الخريمي (كذا) الأعور. ينظر: البيان والتبيين ص ١٢٦».

قلت: هو في ديوان الخريمي ١٢٢.



وللعتيبي (ت ٢٢٨هـ) في: الوافي بالوفيات ٣/٤، شعره (مجلة كلية الآداب، ٣٦٤، ١٩٨٩) ص ٥٣.

- ١٩٦/١ ورد بيتٌ لمُخلد:

ما ترك المـزنُ منك إلا

ما ترك السُّقْمُ من عظامي

وخرَّجَه على: الوافي بالوفيات ١١/٢٢٦.

هو في: الصبح المنبي ٢٨١، وشعر مُخلد (دواوين لشعراء مغمورين) ١٠٨، برواية: «لم يترك القطر منك إلا».

- ١/٢٠١، ومثله: (وَلَا الصَّبْرُ إِن أُعْطِيَتْهُ بِجَمِيلٍ)، وأورد في الهامش صدر البيت (أحقاً فما وجدي عليك بهيئٍ) وذكر أنه ليحيى بن مالك في: التبيان ١/٢٤٧.

قلت:

١- اسم الشاعر في: الحماسة (عسيان) ١/٤٢٧، شرح الحماسة للتبريزي ١/٣٦٥: عتي بن يزيد بن مالك العقيلي، ويُنظر: المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي ٤/٢٩، شرح حماسة أبي تمام للأعلم الششمري ١/٥٥١.

٢- صدر البيت في (التبيان) فيه تحريف، وصوابه في المصادر الأربعة: «أَعْدَاءُ، ما وجدي عليك بهيئٍ».

- ١/٣٩٣ ورد بيتان لأبي الضياء، أولهما:

وَمَا خُلِقْتُ كَفَّاكَ إِلَّا لِأَرْبَعِ

وَمَا فِي عِبَادِ اللَّهِ مِثْلَكَ ثَانِي

رجع في تخريجهما إلى شرح الواحدي واليتمية.

قلت: هما لابن خرداذبة في: تحرير التحبير ٣٢٩، ضمن قطعة، ولابن عبد ربّه



(ت ٣٢٨هـ) في ديوانه ١٦١، ولأبي بكر الخوارزمي في ديوانه ٤٢٠، باختلاف في عجز الأوّل وصدر الثاني.

- ٣٠٦ / ١: «قال زياد: ترى الجفان من الشيزى مكللة».

فعلق المحقق: «هو زياد بن منقذ الهلالي كما ذكر الزبيدي، تاج العروس: ٤٧٨ / ٧، وفي المراتين من الشعراء باسم مرار بن منقذ الهلالي ولم يترجم له». قلت:

أ- في شرح الحماسة للتبريزي ١٥١ / ٢، المقاصد النحوية ١ / ٢٧٢: «زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث».

ب- لم يرد الشطر ولا اسم الشاعر عند الزبيدي، وليس من شرطه أن يترجم للشعراء في مُعجمه اللُّغويّ (تاج العروس).
- ٣١٠-٣١١، كقول الآخر:

جَنِيَّةٌ أَوْ لَهَا جِنٌّ يُعَلِّمُهَا

رَمَى الْقُلُوبَ بِسَهْمٍ مَا لَهُ وَتَرُ
فعلق المحققُ اعتماداً على الأغاني ١٦ / ٣٣٤: «الشعر لمحمد بن بشير الخارجي من شعراء الدولة الأموية».

أقول: البيت - لا الشعر - في: شعر محمد بن بشير الخارجي ٧٤.

ولأبي دهب الجمحي في: ديوانه ٩٣، من قصيدة.

ويُنسَبُ إلى المؤمل بن إميل المحاربي في: شعره (مجلة المورد)، ص ٢٠٠.

- ٣٩٨ / ١: زاد على هذا القائل:

قَدْ كَانَ لِي فِيمَا مَضَى خَاتَمٌ

وَالْآنَ لَوْ شِئْتُ تَمْنَقْتُ بِهِ



فعلّقَ المحقّق: «البيت لنصير بن أحمد. ينظر: النويري، نهاية الأرب: ٢ / ٢٦٠». قلتُ: صواب اسم الشاعر: نصر، وهو المشهور بالخبز أرزي، والبيت في: ديوانه ١٢٥.

- ٥١٦ / ١ كقول الآخر:

خُزَيْمَةٌ خَيْرُ بَنِي خَازِمٍ
وَحَازِمٌ خَيْرُ بَنِي دَارِمٍ
وَدَارِمٌ خَيْرُ تَمِيمٍ، وَمَا
مِثْلُ تَمِيمٍ فِي بَنِي آدَمِ
ونسبه المحقق إلى أبي نواس اعتماداً على خزانة الأدب لابن حجة ص ١٠٢. قلتُ: هذان بيتان من مقطّعةٍ من السريع، ولكنها تحوّلًا - هنا - إلى المتقارب وهما، وصواب البيت الأوّل تنوين (خزيمة) و(خازم)، فيكون:

خُزَيْمَةٌ خَيْرُ بَنِي خَازِمٍ
وَحَازِمٌ خَيْرُ بَنِي دَارِمٍ
و(دارم) في صدر الثاني حقّها أَنْ تُنَوَّنَ، فتُصَبَّحُ: (دارم).
والبيتان مع ثالث لأبي العُذافِرِ وَرَدُ بنِ سَعْدِ العَمِّيِّ في: الورقة، ٣٥-٣٦ ربيع
الأبرار ٤ / ٢٨٨-٢٨٩، بديع القرآن ٣٢٠، تحرير التحبير ١ / ٥٢١، والأوّل
والثاني في: سمط اللّالي ١ / ٦٩٦، ٣٤ / ٢.
- ٣٣٤-٣٣٣، ورد بيتان لآخر:

وَإِذَا الْغَزَالَةُ فِي السَّمَاءِ تَرَفَّعَتْ
وَبَدَا النَّهَارُ لَوَقْتِهِ يَتَرَحَّلُ
أَبَدْتُ لَوَجْهِ الشَّمْسِ وَجْهًا مِثْلَهَا
تَلَقَّى السَّمَاءُ بِمِثْلِ مَا تَسْتَقْبِلُ



وجاء بعدهما: «ومثله: أرى قمر السماء... البيتين»، فذكر المحقق في الهامش بيتين:

ولقد أرى قمر السماء إذا بدا
في عقرب المريخ حلّ مؤيلاً
وإذا بدا قمر وقارن عقربي
صدغيه حلّ به السَّعودُ فأكملاً
ونسبهما «لأبي الحسن علي بن الحسين الحلي الشهيفي، المعروف بابن الشهفية. الغدير ٦/ ٢٨٣»، والمشهور أنَّه: الشَّهْنِي، ولم يرجع إلى ديوانه المحقّق ثلاث مرّات!.

قلت: لا أظنُّ أنَّ هذا ما أراده المصنّف، بل مراده هذان البيتان، بإبدال «قمر» إلى «بدر»، بلحاظ أنَّ الفعل «أرى» لم يرد أصلاً:
أرى بَدَرَ السَّمَاءِ يلوح حيناً
فيبدو ثُمَّ يلتحفُ السَّحَابَا
وذاك لأنَّه مَّا تَبَدَّى
وَأَبْصَرَ وَجْهَكَ استحيا وغابا
وهما لأبي مروان عبد الملك بن إدريس الجزيريّ في: مطمح الأنفس ١٧٩،
سرور النفس ٧٧، وفي: شعره ١٢٣.
- ٨٨ / ١: «من قول الحماسي:

فلا تحسبي الجاري من العين ماؤها
ولكنَّه نفسٌ تذوب فتَقْطُرُ
فذكر المحقق: «البيت لسوار بن عبد الله القاضي»، برجوعه إلى الوافي بالوفيات



قلت: كلمة «الحماسي» تعني المذكور في كتاب (حماسة) أبي تمام، أما «سوار بن عبد الله القاضي» فليس له ذكر فيه.

والمؤلف قصّد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، برواية: «وليس الذي يجري من العين دمعها»، وهو في: الحماسة بشرح التبريزي ٦/٣، وديوانه ١٣٩. وللفادة أذكر أنه لمجنون ليلي في: ديوانه ١٠٤ - ١٠٥.

ولسوّار بن عبد الله القاضي في: أخبار القضاة ٢/٢٧٩، الشعور بالعور ١٤٣ - ١٤٤، الدر الفريد ٣/٢٤٧، مع الفقهاء الشعراء وأخبارهم ٢٢٤ - ٢٢٥. ولبشار بن بُرد في: ديوانه ٤/٤٨.

ولأبي حيّة التّميري في: شعره ١٤٧.

ولجران العود في ديوانه ١٢٩.

- ١٣٧/١: موسى:

بكتِ المنابرُ يومَ ماتَ وإنَّمَا

أبكى المنابرَ فقدُ فارِسُهِنَّه

وعلقَ المحقّق: «البيت ليحيى بن يزيد بن أبي حفصة... الأغاني ١٠/٢٩٤، تاريخ مدينة دمشق ٦٥/٦٣».

قلت: اسمُ الشّاعر في المتن «موسى»، وهو ما نقله المؤلّف من شرح ديوان المتنبي للواحدي، وليس ما ذكره المحقق، لذا كان عليه إثباتُ نسبة ما صرّح به المؤلّف نفسه، ثمّ إيراد ما نُسبَ إلى غيره من الشعراء في المصادر الأخرى.

وهو موسى شهوات في: الوساطة ٢١٠، ٣٦٨، وفي: شعره (مجلة البلاغ، ع

١٩٧٨م) ص ٤٧.



- ٤٣٢ / ١ : قال ابن ذريح:

فما هو إِلَّا أَنْ أراها فُجَاءَةً

فأبْهَتْ حَتَّى مَا أَكَادُ أُجِيبُ

ونسبه المحقق إلى عروة بن حزام برجوعه إلى: الأغاني ٢٤ / ٢٨٣، وترك ديوانه، وكان عليه أولاً أن يذكر المصدر الذي نصَّ المؤلفُ على نسبة البيت إلى ابن ذريح.

فهو لقيس بن ذريح (قيس لبنى) صراحةً في: الوساطة ٣٠٧، الإبانة عن سرقات المتنبي ٩٤، شعره (نصار) ٦٠، وأخلَّ به ديوانه (المصطاوي).

ولعروة بن حزام في: ديوانه ٢٨.

ونُسِبَ أيضًا إلى كثيرٍ عزة في: سمط اللآلي ١ / ٤٠٠، وديوانه ٥٢٢.

ولمجنون ليلي في: ديوانه ٥٩.

وللأحوص في: ديوانه ٢٦٥.

- ٣٣٣ / ١، بيتان على قافية اللَّام، ذكر المحقق أنَّهما لأبي يوسف الجوهري البغدادي. الوافي الوفيات ٢٩ / ١٧٢.

قلت: ولكن جاء في المصدر نفسه أنَّه: يوسف الجوهري، وكذلك في: الورقة

٣٠٥، المجموع اللفيف ٤٧٧، درة الغواص ١٩.

- ٢٦٨ / ٢، قال الآخر: (يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السَّرى).

فذكر المحقق: «البيت من شواهد كتاب سيبويه، ولم ينسبه، وتماه: ...».

قلت: اسمُ الشاعر: الملبد بن حرملة من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان.

يُنظر: شرح أبيات سيبويه ١ / ٢٠٨.





٢/ ٢٠٧: ورد بيت غير معزو:

أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَلَ بَرْكُهُ
كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِي كَافِيَا

وذكر المحقق أنَّ الواحدي ذكره ولم ينسبه.

قلت: البيت لعديّ النبهاني في محاضرات الأدباء ١/ ٤٣٧ .

٢/ ١٨٩-١٩٩: ومثله لطاهر:

خَلَّائِقُهُ لِمَكْرُمَاتٍ مَنَاسِبٍ
تَتَاهَى إِلَيْهِ كُلُّ مَجْدٍ مُؤْتَلٍ
وذكر المحقق أنَّ اسمَ الشَّاعرِ في: شرح الواحدي «ابن أبي طاهر» وفي التبيان:
«أبو طاهر، ولم نتيهه».

قلت: هو أحمد بن أبي طاهر في: محاضرات الأدباء ١/ ٣٦٢، الدر الفريد
٦/ ١٩٢، شعره ٣١٩ (ضمن: أربعة شعراء عباسيون).

٢/ ٢٧٩ ورد بيت من غير عزو هو:

مُنَى إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمُنَى
وَالَّا فَقَدْ عَشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغْدَا

وَنَسَبُهُ الْمُحَقِّقُ اعْتِمَادًا عَلَى مُصَدِّرِينَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ.

قلت: هو لابن ميادة في: شعره ٢٤٥.

ولأبي بكر العرزمي في: بهجة المجالس ١/ ١٢١ .

٢/ ٩٤: قول عروة (ويحملُ شِكَّتِي أَفْقَ كَمِيْتُ).

وفي الهامش أن الشطر لعمر بن قنعاس، بدلالة (لسان العرب).

قلت: اسم الشاعر عروة المرادي في: التنبيهات ١٩٣-١٩٤ .

ولعروة المرَّار أبي هانئ بن عروة في: سمط اللالي ١/ ١٦٤ .



ولعمرو أبي هانئ بن عروة المرادي في: العقد الفريد ١/ ١٢٢.

ولعبيد الله بن قيس الرقيات في: ديوانه ١٩٩.

- ٣٠٤ / ٢: كما قال بعض:

كَأَنَّ يَدَيْهَا حِينَ جَدَّ نَجَاؤُهَا

طَرِيدَانِ وَالرَّجُلَانِ طَالِبَتَا وَثِرِ

وعلق المحقق: «البيت للقطامي الحصين بن جمال الكلبي.. ابن حمدون،

التذكرة الحمدونية ٥/ ٢٦٠».

قلت: البيت في المصدر نفسه «للقطامي»، وباقي الاسم واللقب لم يرد بهذه الصورة أصلاً، بل لا يُعرفُ الشاعر إلا بأنه عُمَيْرُ بْنُ شَيْمِ التَّغْلِبِيِّ، وهو في: ديوانه ٤٠٣.

والعبارة في الديباجة ناقصة: «بعض»، وكان على المحقق أن يُتِمَّها بـ «العرب»، اعتماداً على شرح الواحدي، وهو تابع لكلام ابن جني، أي: «قال بعض العرب».

- ٢٦٣ / ١: وقال الآخر:

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّائِلُونَ تَوَقَّدَتْ

عَلَيْهِ مَصَابِيحُ الطَّلَاقَةِ وَالْبُشْرِ

فعلق المحقق: «البيت لأبي العباس أحمد بن يحيى، ثعلب الكوفي. ينظر:

العكبري، شرح ديوان المتنبي (التيان) ١/ ٣٥٩».

أقول: العبارة في الكتاب نفسه: «وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَعْلَبُ

الكوفي»، والفعل «أنشد» لا يعني أن البيت له، بل أنشده لغيره، وهو لأحمد بن أبي طاهر في: التذكرة الفخرية ٣١١، شعره ٣١٠ (ضمن: أربعة شعراء عباسيون).

ولأبي الأسد التميمي في: الدر الفريد ٣/ ١٥٠، ديوان المعاني ١/ ٣٠.





- ٩٩ / ١ : قال الآخر:

إذا أنت لم تنفع فضرر فإنما
يُرجى الفتى كيما يضر وينفعا
وسكت المحقق عن نسبته إلى شاعر ما.

قلت: هو لعبد الله بن معاوية في: شعره ٥٩. ونسب إلى قيس بن الخطيم،
ديوانه ٢٣٥ وإلى النابغة الجعدي، ديوانه: ١٠٦، وروايته: «يضر وينفع»، وإلى عبد
الأعلى بن عبد الله في: أخبار أبي تمام ٢٨.

- ٢٥٣ / ١ : كقول قائلهم:

عجبت منك ومني
أفنيتنني بك عنني
وعلق المحقق: «لم نتبين القائل».

قلت: هو الحلاج، ديوانه ٥٩.

- ١٤٤ / ١ : محمد بن داود:

كأن رقيباً منك يرعى خواطري
وأخر يرعى ناظري ولساني
ورجع المحقق إلى شرح الواحدي، وذكر كتابين نسباً البيت إلى أبي بكر بن
سمنون الصوفي، وكتاباً آخر نسبته إلى البحرري.

قلت: إن إهمال المحقق ترجمة «محمد بن داود» غريب، فهي مبثوثة في مصادر
كثيرة، والبيت له في: الوساطة ٣١٨، وشعره (مجلة الذخائر) ١٣٦.

- ٣٦ / ٢ : قال:

جبينك والمقلد والثنايا
صباح في صباح في صباح



ونسبه المحقق إلى الصاحب بن عباد، بالرجوع إلى: (المستفاد) و(تاريخ الإسلام).

قلت: لم يرد في ديوانه.

وهو لديك الجن في ديوانه: ١١٠.

- ١١٢/١: قال الآخر:

أَهْلًا وَسَهْلًا بِضَيْفٍ نَزَلَ
وَاسْتَوْدَعَ اللَّهُ إِلْفًا رَحَلَ

نسبته إلى «علوي»، اعتماداً على: معجم السفر ٥٤.

قلت: للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في: ديوانه ٣٢٨.

- ١٤٠/١: قال البحرني:

وَمَصَلَاتٍ كَأَنَّ حَقْدًا

بها على الهام والرقاب

وعلق المحقق: «البيت ليس موجوداً في ديوان البحرني، وهو للشاعر

النمري»، اعتماداً على: الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٤٨.

قلت: البيت للبحرني في: التبيان شرح ديوان المتنبي ١٢٠/٢، ولعل منه

نقل المصنف، وأخل به ديوانه، ولمنصور النمري في: شعره ١٤٤.

- ٩٨/١: قال الشاعر:

وَلَكِنْ فَتَى الْفَتِيَانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى

لِضُرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقٍ

وعلق المحقق: «ينظر: ابن جني (الفسر) ٣٦٦/٢، ولم نهتد إلى قائل البيت».

قلت: هو للحسين بن مطير الأسدي في: تاريخ مدينة دمشق ٣٣٢/١٤،

وعنه في شعره (غياض) ٦٤، وديوانه (العاشور) ٧٩.





ولوالة بن الحباب في: الحماسة البصرية ٩٠٧، برواية: «أو غداً».
ولأحمد بن أبي طاهر في: المناقب والمثالب ٦٨، وشعره (أربعة شعراء
عباسيون) ٣١٥.

* قد يذكر المصنف شطر بيت لأحد الشعراء، فيقوم المحقق بإيراد البيت كاملاً، وهذا ليس مطلوباً منه، وكان يكفي أن يذكر: «وتمامه»، ويورد الشطر الآخر فقط. لاحظ - على سبيل المثال - ٨٦ / ١ - ٨٧، إذ كتب في الهامش «وتمامه» ولكنه أورد البيت كاملاً، وبضمنه الشطر الذي ذكره المصنف.
- ٢ / ٢٤٠: كقول الخوارزمي:

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيم حَاجَةٍ
فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
خَرَجَهُ الْمُحَقِّقُ عَلَى شَرْحِ الْوَاحِدِي / ١٨٣٥، وذكر أن ابن عساكر نسبهُ إلى
أبي الأسود الدؤلي.
قلت:

١- لم يذكر المقصود بالخوارزمي، وهو أبو بكر محمد بن العباس (ت ٣٨٣هـ)،
والبيت في: الوساطة ٣٧٧، وعنه في ديوانه ٤١١.
٢- يُنسب البيت إلى أبي الأسود الدؤلي في: ديوانه ٤٠٤. وإلى جحظة (ت ٣٢٤هـ)، أو أبي بكر العزمي في: الدر الفريد ١٠ / ٦٠، وأخلَّ به شعرُ الأوَّل.
* الإطالة في إيراد الروايات. ففي ١ / ٢٠٧ ورد مشطور رجز لعبد الله بن رواحة، كان بإمكانه تخريجه على ديوانه: ١٢٥، أو على مصدر واحد في أضعف الإيِّان، ولكنه ذكر الحادثة التي دعت الشاعر إلى النَّظْم، برجوعه إلى أربعة مصادر، في اثني عشر سطراً.

وفي ١٩٠ / ٢ ورد بيت للطرماح، قام المحقق بتخريجه على ديوانه، ولكنه أعاده كاملاً، ثم أورد البيت نفسه برواية: العين ٢ / ٥٣، ثم برواية: الزاهر ٦٠٧.





وكان يكفيه التخريج على الديوان فقط.

التراجم:

وأهم ما يلاحظ عليها:

١- تكرار الترجمة: في ١/ ٣٨ ترجم لأبي نواس، وذكر أن وفاته سنة ١٩٨ هـ، برجوعه إلى (تاريخ بغداد) و(تاريخ مدينة دمشق) و(مختصر أخبار شعراء الشيعة)، وأعادها ص ١١٧ وذكر أن وفاته سنة خمس أو ست وتسعين، برجوعه إلى (سير أعلام النبلاء).

وفي ٢/ ٣٦ ترجم للعتابي برجوعه إلى الأغاني والفهرست، وأعاد الترجمة في ص ٣٢٦ برجوعه إلى: الأغاني ووفيات الأعيان.

وفي ١/ ٣٨-٣٩ ترجم لأبي تمام برجوعه إلى (مروج الذهب) و(فهرست أسماء مصنفى الشيعة) و(وفيات الأعيان)، وأعادها ص ٨٩ برجوعه إلى المصادر نفسها.

وترجم لابن حنزابه في ٢/ ١٧٢ بالاعتماد على: تاريخ بغداد ٧/ ٢٤٢، وسير أعلام النبلاء والوافي بالوفيات، وأعاد الترجمة ص ٢٧٥ بالاعتماد على تاريخ بغداد ٣/ ١٠٢٢! والصحيح أن ترجمته واردة في الكتاب الأخير ٧/ ٢٤١-٢٤٢.

وفي ١/ ٤٥ ترجم لابن جني، بالاعتماد على (يتيمة الدهر) و(سير أعلام النبلاء)، وأعادها بالنص في ص ٨١.

٢- عدم ترتيب المصادر على وفق سنوات مؤلفيها عند الترجمة للأعلام.

ففي ١/ ٢١٣ - في ترجمة الحصين المري - قَدَّمَ (مروج الذهب) للمسعودي (ت ٣٤٧ هـ) على الشعر والشعراء لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، وفي ١/ ٥٨١ في ترجمة الأعور الشني، رجع إلى: الإكمال لابن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ)، ثُمَّ إلى (الشعر والشعراء).

وفي ٢/ ٩ - في ترجمة أبرويز - قَدَّمَ (أسد الغابة) لابن الأثير على (أنساب





الأشراف) للبلاذري.

٤- تراجم غير مطلوبة: من المعروف أنَّ المحقِّق يُترجمُ للأعلام عند ورودهم في متن النص، ولكنَّ محقق شرح ابن العتائقي قامَ بترجمة عدد من الأعلام الذين يذكرهم المصنّف، وهذا غير مطلوب منه، وفيه إثقال للهوامش، ففي ١/ ٢١٧، ترجم لابن المعتز، على الرغم من أنَّ المصنّف لم يذكره أصلاً، في حين لم يترجم له في ص ١٣٦، وقد ورد في المتن، وهو أحقُّ بالترجمة في هذا الموضع، ولم يرجع إلى ديوانه.

وكذلك فعل في ١/ ٢٨٨ حين ترجم لبشار بن برد، على الرغم من عدم مجيء اسمه، ومع سالم بن وابصة ص ٤٥٦، وبكر بن النطاح ص ٤٩٥-٤٩٦. وفي ٢/ ٥٩ ترجم لابن بسّام وابن زيدون، و٢/ ٤٦١، ترجم لصالح بن عبد القدوس، في حين أنهم لم يُذكروا صراحة!

٣- ليس من الضروري الترجمة للمشهورين من الأعلام، ولا بأس من الترجمة للمغمورين منهم، والمحقق لم يكتفِ بترجمة المشهورين، بل أطلّ في ذلك إلى حدّ الإفراط، فما معنى الترجمة لأبي العلاء المعرّي في ٢/ ١٥٨-١٥٩ في تسعة أسطر، وكذلك لامرئ القيس - في ١/ ٩٠، وثمانية أسطر للنابغة الذبياني في ٢/ ١٢٧.

مصادر تحقيق

وردت مصادر التحقيق في ص ٥٠١-٥٢١، مرتّبة على وفق أسماء المؤلّفين، وبلغ عددها: ١٢٦ كتاباً. ويُلاحظُ تكرار كلمة «الناشر» التي لا داعي لها أصلاً، مع إطالة وتكرار في ذكر اسم المطبعة ودار النّشر، وهما واحدٌ، كحال: دار الشؤون الثقافية العامة بالرقم ١٨، أو دار الكتب العلمية - بالرقم ٣٥، ودار الحديث بالرقم ١٠٨، وغير ذلك، ولو حذف هذا التكرار غير المجدي لاختصرت صفحاتُ منها. علاوةً على رجوعه إلى طبعات غير علمية، أو قليلة الأهمية، منها:





- الرقم ٢- الأبشيهي: المستطرف، تحقيق د. صلاح الدين الهواري.
والأولى تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م.
- الرقم ١٢: الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق د. يحيى مراد.
قلت: لا توجد على الغلاف كلمة «تحقيق»، بل: «قرأه وعلق عليه»، ومقدمته
فقيرة جداً، في أقل من ست صفحات، ومن ثم لا يمكن قياس هذا العمل بالنشرة
التي حققها د. حاتم صالح الضامن في جزأين.
- الرقم ١٤- الصبح المنبي عن حيثة المتنبى (دمع). أي: دون معلومات.
الصواب: المطبعة العامرة الشرفية، ١٣٠٨هـ.
- الرقم ٢٣- البيان والتبيين، تحقيق فوزي عطوي.
قلت: هي طبعة تجارية لا يمكن أن تُقارَن بتحقيق وشرح عبد السلام هارون،
مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨ م.
- الرقم ٤٠- الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، دار الفكر، ١٤٠٠هـ.
وأهمَل تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣ م.
- الرقم ١٠٤- الكتبي: فوات الوفيات، تحقيق علي محمد بن يعوض الله (كذا)
وعادل أحمد عبد الموجود.
- والأفضل الرجوع إلى تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤ م.
مع ملاحظة ركون المحقق إلى بعض الطبعات التجارية لدواوين: الخنساء
وصفي الدين الحلي وابن الفارض والنابغة الذبياني، على الرغم من وجود نشرات
علمية، ولا نريد الإطالة في هذا.
- وأخيراً، خلا الكتاب من فهرس للأعلام، والمواضع والأشعار، وهي مهمة
جدّاً.





الأخطاء الطبائية

منها:

الجزء والصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٠ / ١	هامش ٣	مخرم	خرم
١٩ / ١	هامش ٢	الدجلي	الدجّي
١٤٧ / ١	١	وابضة	وابصة
١٦٧ / ١	٦	تراني	ترّاني
١٨٣ / ١	الهامش ٤	مطلع	مَطْلَع
٣٠٦ / ١	٥	الشيّزي	الشيّزى
٣٠٨ / ١	٦	واللام	وَاللّام
٣١١ / ١	هامش ١	فرج	الفرج
١٢٠ / ٢، ٤٥١ / ١ (٣ مات)	هامش ٤ / ١	الخزيمي	الخريمي
٥٩٣ / ١	١ و ٢ / الأسفل	العجليّ	العجليّ
١٤ / ٢	هامش ٦	الخازبار	الخازبار
١٠٨ / ٢	٨	برزويه	برزويه
٢٩٨ / ٢	الهامش	وستولى	واستولى
٣٦٦ / ٢	١٠	شعري	شعري
١١٠ / ٢	١	شبه	شبه
٥٠٠ / ٢	قبل الأخير	العتائقيّ	العتائقيّ
٥٠٤ / ٢	٨	العارف	المعارف
٥١٥ / ٢	قبل الأخير	العلمي	العلمية
٥١٧	قبل الأخير	محي	محيي



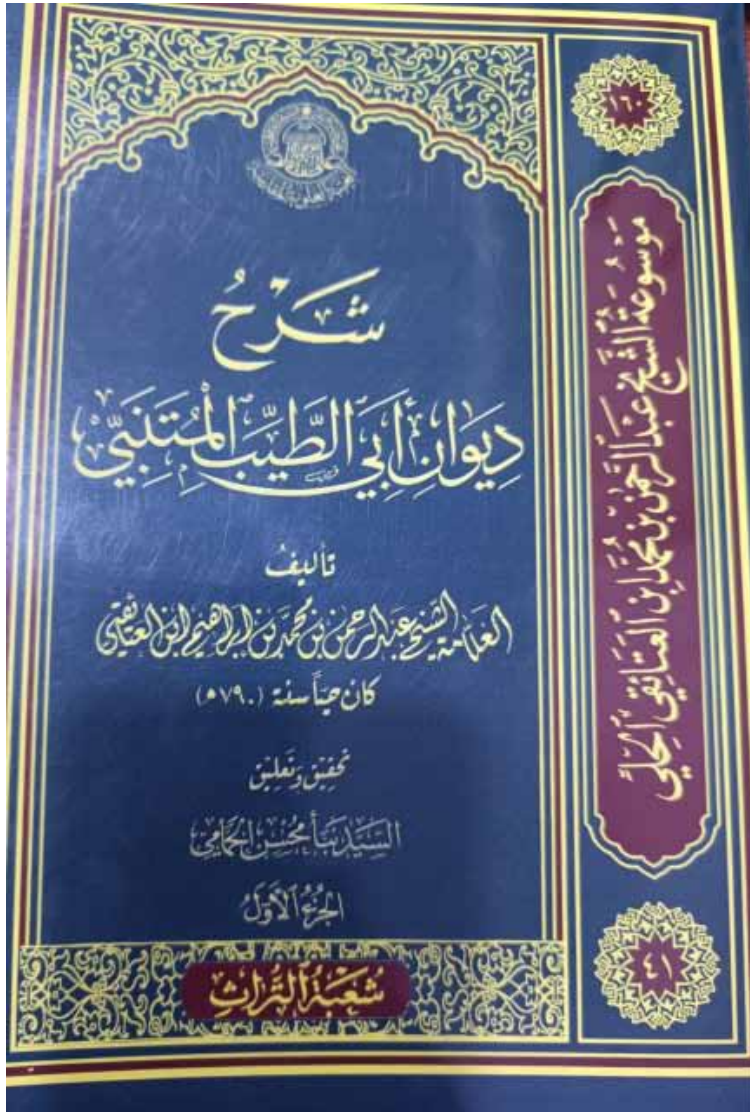
الخاتمة:

أعجب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي الحلي بشعر أبي الطيب المتنبي، وحاول أن يدلي دلوّه مع الذين سبقوه من شراح ديوانه، فصنع شرحاً للديوان، وكان جزءاً من موسوعته الكبيرة والمتنوعة التي أخذت العتبة العلوية بإصدار أجزاءها مُحَقَّقةً تباعاً.

وبعد دراسة الكتاب المحقق رأينا أننا لا يمكن أن نحكم بقيمة هذا الشرح، أو بيان مكانته بين الشروح السابقة؛ لكونه لم يصل إلينا كاملاً؛ لسقوط أوراق لا يُعلم مقدارها من مخطوطته الفريدة، فلعلّ في تلك الأوراق آراءً له بسطها فيه، وإن لم نعدم ورود آراء تفرّد بها، ولكنها قليلة، علاوةً على الخروم الكثيرة التي تفتشت فيها بسبب الأُرْضَة وعوادي الزّمن.

والظاهر أنّ ابن العتائقي بنى جهده من شروح مختلفة، انتقى منها ما شاء من معانٍ وألفاظ، ورأينا أنّه أكثر النّقل من شرح الواحدي (ت ٤٦٨ هـ). أمّا الملاحظات النقدية المتنوعة التي أثبتناها في هذا البحث المتمثلة في تجاوز بعض قواعد التحقيق - لا سيّما الخطأ في القراءة، أو الأوهام في تخريجات الأشعار أو تركها، أو الأغلاط في التراجم أو إهمالها - فقد أردنا بها مشاركة المحقق الفاضل في الاحتفاء بهذا الكتاب، والإفادة ممّا فيها من جهدٍ وتبّعٍ كبيرٍ ومستقصٍ؛ لأجل طبعةٍ ثانية.

والحمد لله ربّ العالمين.





وقال شيخ الأئمة
 محمد بن زكريا (نظامه) ومنصرفه من الظاهر نزولاً وداً جالساً تحت شجرة
 وفاؤاً ٥٥ أربع اشياء طاب اسمها بان تقبوا وادعوا لدمع اشياء ساجدة
 اشياء اشده سجدوا من شى الى الامر اخر شى الطائفة من الطائفة من الاراس
 شى طاب خليفها للذي لوعدها بان سعدا على الباع عند ربع الاحبة
 وفاؤاً كما باسوا في شى ربع ثم روجه الشبه فعلى الاشياء ربع طاب اسمها
 دلالة انهم هم ٥٥ الاشياء لثانيها واشده لخرجه لانه لا يفتى به المحقق شى ربع
 ايضاً اليه ساجدة وهو كجاري والى ربع ايكبا ربع ساجدة فانه ساجدة القليل
 كما ان ربع اشى ليجل ادرى وفاؤها بالاسود وهو الزنا على الباع
 والموافقة فيه والى ايكبا ربع ساجدة الشجره وهو سعى المرحوم
 فان ربع ساجدة الطسوم وهو اشى ليجل ادرى وفاؤها الباع وكحل لانه
 شى لوفاء بالربع ومنه السلام وكانه قال وفيها بان سعدا وكحل لانه
 الميع كسالى ربع وحده فصرته لى وفاؤاً معه ولذا لوفاء وفاؤاً ٥٥ ربع
 ان طار ازدد شى وقابله وحده ازدد شى شى وفاؤها بالربع
 لا يباح الى الباع على وفاؤها وغل ربع بديع ساجدة وذلك لانه
 ولا



الهوامش

(١) وفيات الأعيان ١/ ١٢١، تاريخ الإسلام ٦/ ٣٤٤، لسان الميزان ١/ ١٦٠.

(٢) ينظر: الذريعة ١٣/ ٢٦٧، فهرس مخطوطات العتبة العلوية المقدسة ٢/ ٢٤٦، كمال الدين عبد الرحمن العتائقي: ١٦٠ - ١٦١، معجم المخطوطات العراقية ٧/ ٤٨٠، فهرس مخطوطات الخزانة الغروية ١٢١ - ١٢٣.

(٣) ينظر تفصيل هذا في كتابنا: مقالات نقدية فاحصة في كتب تراثية ٣٨١.

(٤) عنوان البحث: «التبيان» لا للعكبري ولا لابن عدلان، مجلة (الدراسات اللغوية)، مج ٣، ع ٢، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٨٧ - ٢١٩.

(٥) ففي ص ٧٣ - ٧٤، عند ورود بيت المتنبي:

وأبهر آيات التهامي أنه

أبوك وأجدي ما لكم من مناقب

نقل عن الواحدي ٢/ ٩٥٥ - وإن لم يذكره صراحة - قوله: «قال أبو الفضل العروضي ... ولا ذنب له إذا جهل الناس غرضه، واشتبه عليهم. أما معناه فإن قريشاً وأعداء النبي ﷺ كانوا يقولون إن محمداً صنوبر، أي منفرد أبتر لا عقب له،

فإذا مات استرحنا منه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر:

٤]، أي العدد الكثير، ولست بالأبتر الذي قالوه، (إن شائتك هو الأبتر)، فقال المتنبي: أنتم من معجزات النبي ﷺ، وإنه (كذا؛ والصواب: «وآيته») لتصديقه وتحقيق قول الله تعالى، وذلك أجدي ما لكم من مناقب، بالجيم.

فإن قيل الأنساب تنعقد بالأبناء والآباء لا بالبنات والأمهات كما قال الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا

بنوهن أبناء الرجال الأباعد

قلنا: هذا خلاف حكم الله تعالى في القرآن الحكيم، فإنه قال: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾ إلى قوله ﴿وَعِيسَى﴾ [الإنعام: ٨٥]، فجعل عيسى من أولاد إبراهيم وذريته، ولا خلاف أنه لم يكن لعيسى أب.

وعلق ابن العتائقي: أقول: ما أحسن هذا الكلام، وألفظه وأصوبه وأدبه عن أدب المتنبي، فإن قائل البيت هو مروان بأبي حفصة، كان من الخوارج، فنصب العداوة لأهل البيت؛ تقرّباً إلى الرشيد الذي غلب على منصب أهل البيت، وأخذ غلبة وقسراً، وقتلهم أشنع القتل، وعند الله تجتمع الخصوم..

(٦) يتيمة الدهر ١/ ١٨٨، الصبح المنبي ٣١١.





المصادر والمراجع

٧. البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ

(ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨م.

٨. تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٩. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، حققه وضبطه نصه وعلق عليه د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١٠. تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١١. تحرير التَّحْيِير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق د. حفي محمد شرف، القاهرة، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م.

١٢. التذكرة الحمدونية: محمد بن الحسن بن

١. الإبانة عن سرقات المتنبي: محمد بن أحمد العميدي (ت ٤٣٣هـ)، تقديم وتحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦١م.

٢. أخبار أبي تمام: أبو بكر الصولي (ت ٣٣٥هـ)، تحقيق خليل محمود عساكر ومحمد عبده عزام ونظير الإسلام الهندي، القاهرة، ١٩٣٧م.

٣. أخبار القضاة: محمد بن خلف بن حيان «وكيع» (ت ٣٠٦هـ)، المطبعة التجارية، القاهرة، ١٩٤٧م.

٤. أربعة شعراء عباسيون: د. نوري القيسي، هلال ناجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م.

٥. بديع القرآن: عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الإصبع العدواني (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق د. حفي محمد شرف، القاهرة، ١٩٥٧م.

٦. بهجة المجالس وأنس المجالس وشحدُ الذاهن والهاجس: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق د. محمد مرسي الخولي، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.





بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (ت ٥١٦هـ)، تحقيق عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٦م.
١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.

١٩. الدرُّ الفريدُ وبيتُ القصيد: محمد بن أيدمر المستعصمي (ت ٧١٠هـ)، تحقيق د. كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.
٢٠. دواوين لشعراء مغمورين، جمعاً وتحقيقاً ودراسة: د. عبد الله بن سليم الرشيد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٣٢هـ / ٢٠١٠م.

٢١. ديوان أبي دهبيل الجمحي، برواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، النجف الأشرف، مطبعة القضاء، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.
٢٢. ديوان ابن الرومي، تحقيق د. حسين نصّار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٣م.

٢٣. ديوان ابن عبد ربّه الأندلسي مع دراسة لحياته وشعره، حققه وشرحه د. محمد ألتونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

٢٤. ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال،

حدون (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق د. إحسان عبّاس وبكر عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.

١٣. التذكرة الفخرية: صاحب بهاء الدين عليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٢هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

١٤. - التنبيهات على أغاليط الرواة: علي بن حمزة البصري (ت ٣٧٥هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٦م.

١٥. جحظة البرمكيّ الأديب الشاعر: مُزهر السوداني، ط ١، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

١٦. الحماسة: أبو تمام الطائي (ت ٢٣١هـ)، تحقيق د. عبد الله عبد الرحيم عسيان، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

١٧. الحماسة البصرية: صدر الدين عليّ بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق ودراسة د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٨. درة الغواص في أوهام الخواص: القاسم



٣٢. ديوان عبد الله بن رواحة ودراسة في سيرته وشعره: د. وليد قصاب، دار العلوم للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
٣٣. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠م.
٣٤. ديوان القطامي عمير بن شسيم التغلبي (ت ١٠١هـ)، دراسة وتحقيق د. محمود الربيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.
٣٥. - ديوان قيس بن ذريح (ت ٦١هـ)، اعتنى به وشرحه عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٤م.
٣٦. ديوان مجنون ليلى، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار أحمد فراج، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٩م.
٣٧. ديوان المعاني: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٣٨. ديوان النابغة الجعدي، جمعه وحققه وشرحه د. واضح الصمد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٨م.
٣٩. ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو بيروت، ط ٢، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٢٥. ديوان أبي بكر الخوارزمي مع دراسة لعصره وحياته وشعره: د. حامد صدقي، مرآة التراث، طهران، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٥م.
٢٦. ديوان الإمام علي عليه السلام المسمّى «أنوار العقول من أشعار وصيّ الرسول»: قطب الدين محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (ت ٥٧٨هـ)، تحقيق كامل سلمان الجبوري، قم، ١٤٢٦هـ.
٢٧. ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.
٢٨. ديوان البحري، غني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.
٢٩. ديوان البستي (ت ٤٠٠هـ)، حققه وصنع ذيله، وعلّق الفوائد عليه شاكر العاشور، دار الينابيع، دمشق، ٢٠٠٦م.
٣٠. ديوان بشار بن برد، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور، مطبعة الشركة التونسية، تونس، ١٩٧٦م.
٣١. ديوان جران العود، صنعة أبي جعفر محمد بن حبيب، رواية أبي سعيد الحسن بن الح- ١٩٦٥م.



٤٥. شرح أبيات سيويه: يوسف بن الحسن

بن عبد الله السيرافي (ت ٣٨٥هـ)،

تحقيق د. محمد علي الريح هاشم، راجعه

طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات

الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.

٤٦. شرح ديوان الحماسة: يحيى بن علي بن

محمد الشيباني التبريزي (ت ٥٠٢هـ)،

دار القلم، بيروت.

٤٧. شرح حماسة أبي تمام: يوسف بن سليمان

المعروف بالأعلم الشتمري (ت

٤٧٦هـ)، تحقيق د. علي بن الفضل

حمودان، مركز جمعة الماجد، دبي،

١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٤٨. شرح الواحدي لديوان المتنبي: علي بن

أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨هـ)،

ضبطه وشرحه وقدم له د. ياسين الأيوبي

و د. قصي الحسين، دار الرائد العربي،

بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٤٩. شعر ابن ميادة، جمعه وحققه د. حنا

جميل حداد، مجمع اللغة العربية، دمشق،

١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

٥٠. شعر أبي مروان الجزيبي الأندلسي، جمعه

وحققه د. أحمد عبد القادر صلاحية، دار

المكتبي، دمشق، ١٩٩٧م.

الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة،

١٩٨٥م.

٤٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ

آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار

الأضواء، ط ٣، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٤١. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: جاز الله

محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)،

تحقيق عبد الأمير علي مهنا، مؤسسة

الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

٤٢. سرور النفس بمدارك الحواس الخمس:

أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي (ت

٦٥١هـ)، هذبّه محمد بن جلال الدين

المكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق

د. إحسان عباس، بيروت، ١٩٨٠م.

٤٣. سلم الوصول إلى طبقات الفحول:

مصطفى بن عبد الله القسطنطيني

المعروف بكاظم جلبي وبحاجي خليفة

(ت ١٠٦٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر

الأرناؤوط، مركز الأبحاث للتاريخ

والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول،

٢٠١٠م.

٤٤. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي: أبو

عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت

٤٨٧هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني،

لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،

١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م.





٥٨. الفلاكة والمفلوكون: أحمد بن علي بن عبد الله الدُّجِّي (ت ٨٣٨هـ)، مطبعة الشعب، القاهرة، ١٣٢٢هـ.

٥٩. فهرسُ مخطوطات الخزانة الغرويَّة/ الروضة الحيدريَّة المقدَّسة، إعداد وفهرسة السيد حسن الموسوي البروجرديّ، العتبة العلويَّة المقدَّسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، النجف الأشرف، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

٦٠. قيس ولبنى، شعر ودراسة، جمع تحقيق د. حسين نصَّار، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٩م.

٦١. كمال الدين عبد الرحمن العتائقي ٦٩٩-٧٩٠هـ: عمران موسى، مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدَّسة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

٦٢. لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، ط ٢، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.

٦٣. المآخذ على شُراح ديوان أبي الطيب المتنبي: أحمد بن علي بن معقل الأزديّ المهلبّي (ت ٦٤٤هـ)، تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،

٥١. شعرُ منصور النمريّ (ت ١٩٢هـ)، جمع وتحقيق ودراسة د. عبد الحفيظ مصطفى عبد الهادي، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٥٢. الشُّعُورُ بِالْعُورِ: خليل بن أيبك الصَّفديّ (ت ٧٦٤هـ)، حَقَّقَهُ واستدركَ عليه د. عبد الرزاق حسين، دار عمار، الأردن، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٥٣. شعرُ أبي حيَّة النمريّ، جَمَعَهُ د. يحيى الجبُوريّ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، مطبعة وزارة الثقافة، ١٩٧٥م.

٥٤. شعرُ الحسين بن مطير الأسديّ، جَمَعَهُ وحَقَّقَهُ د. محسن غيَّاض، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩م.

٥٥. شعر محمد بن بشير الخارجي، جَمَعَهُ وحَقَّقَهُ وشرحه محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨٥م.

٥٦. الصبحُ المنبي عن حيثة المتنبي: يوسف البديعي الدمشقي (ت ١٠٧٣هـ)، المطبعة العامرة الشرفية، ١٣٠٨هـ.

٥٧. العقد الفريد: شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.





للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،

القاهرة، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٧٠. مقالات نقدية فاحصة في كُتُبٍ ثرائية: د.

عباس هاني الجراح، دار الشؤون الثقافية

العامة، بغداد، ٢٠٢٣م.

٧١. المناقب والمثالب: ريجان بن عبد الواحد

بن محمد الخوارزمي (ت نحو ٤٣٠هـ)،

عُني بتحقيقه إبراهيم صالح، دار

البشائر، دمشق، ١٩٩٩م.

٧٢. نهاية الأرب في فنون الأدب: أحمد بن

عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ)،

دار الكتب المصرية والهيئة المصرية العامة

للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.

٧٣. السوافي بالوفيات: خليل بن

أيبك الصَّفدي (ت ٧٦٤هـ)،

جمعية المستشرقين الألمانية، فرانز

شتاينر، بيروت.

٧٤. الورقة: محمد بن داود بن الجراح (ت

٢٩٦هـ)، تحقيق وتتمّة د. عباس هاني

الجراح، دار صادر، بيروت، ٢٠١٤م.

٧٥. الوساطة بين المتنبي وخصومه: القاضي

علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت

٣٩٢هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم و علي محمد البجاوي، عيسى

البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦م.

الرياض، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٦٤. المجموعُ اللَّفيُّف: أمين الدولة محمد

بن محمد بن هبة الله العلوي الحسني

الأفطسي الطرابلسي (ت بعد ٥١٥هـ)،

تحقيق د. يحيى الجبوري، دار الغرب

الإسلامي، بيروت، ١٤٢٥هـ.

٦٥. مطمحُ الأنفسِ ومسرحُ التأنسِ في مُلح

أهل الأندلس: الفتح بن محمد بن عبيد

الله بن خاقان القيسي الإشبيلي، تحقيق

محمد علي شوابكة، دار عمار، مؤسسة

الرسالة، ط ١، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

٦٦. مَعُ الفقهاءِ الشعراءِ وأخبارهم: د.

عبد المجيد الإسداوي، دار الأرقم،

الزقازيق، ط ١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٦٧. مُعجمُ الأدباء: ياقوت الحموي (ت

٦٢٦هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار

الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

٦٨. مُعجمُ المخطوطات العراقية: مصطفى

الدرايتي، ود. مجتبى درايتي، مطبعة

ناصح، طهران، ١٤٣٩هـ.

٦٩. المقاصدُ النحويّةُ في شرح شواهد شروح

الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد

الكبرى»: بدر الدين محمود بن أحمد بن

موسى العيني (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق د.

علي محمد فاخر وزميليه، دار السلام





هاني الجِرَّاح، مجلة (الذخائر)، العددان

٢٣ - ٢٤، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٧. موسى بن يسار المدني حياته وما

تبقي من شعره، صنعة محمد نايف

الدليمي، مجلة (البلاغ)، ع ٦، السنة

السابعة، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

٨. المؤمل بن إميل المحاري حياته وما تبقي

من شعره، جمع وتحقيق د. حنا جميل

حداد، مجلة (المورد)، مج ١٣، ع ٢،

١٩٨٤م.

٧٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد

بن محمد بن خلكان (ت ٦٨١هـ)،

تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر،

بيروت، ١٩٦٨م.

الدوريات:

١. أبو الطمّحان القيني، حياته وما تبقي من

شعره، جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي،

مجلة (المورد)، مج ١٧، ع ٣، ١٩٨٨م.

٢. «التبيان» لا للعكبري ولا لابن عدلان: د.

عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن

الهلّيل، مجلة (الدراسات اللغوية)، مج

٣، ع ٢، ربيع الأول جمادى الآخرة،

١٤٢٢هـ / يوليو - سبتمبر، ٢٠٠٢م.

٣. ديوان الخبز أرزي، تحقيق الشيخ

محمد حسن آل ياسين، مجلة المجمع

العلمي العراقي، مج ٤٠، ج ٢،

١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٤. شعر العتبي، جمع وتحقيق د. يونس أحمد

السّامرائي، مجلة (كلية الآداب)، بغداد،

العدد ٣٦، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

٥. شعر عروة بن حزام، تحقيق د. إبراهيم

السّامرائي وأحمد مطلوب، مجلة كلية

الآداب، جامعة بغداد، العدد ٤، ١٩٦١م.

٦. شعر محمد بن داود الأصفهاني (ت

٢٩٧هـ)، جمع وتحقيق ودراسة عباس



المسائل النحوية

في مؤلفات

علماء حوزة الحلة العلمية

أ.م.د. رياض رحيم ثعبان

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بابل

Arabbafrani.135@gmail.com

أ.م.د. قاسم رحيم حسن

مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية / جامعة بابل

Arabbafrani.135@gmail.com

الملخص

لم يُعرف علماء حوزة الحلة العلمية في الأوساط الثقافية والمحافل العلمية بوصفهم فقهاء فحسب، وإنَّما كان واحدٌ منهم يمتلك فكرًا موسوعيًا، وكانت مجالسهم تحفل بالمنظرات بكلِّ أنواعها، إلَّا أنَّ أغلب ما كان يدور في مجالسهم وحلقات درسهام لم يُدوَّن.

ويعدُّ علم النحو من العلوم التي لا بد لطالب العلوم الدينية من تحصيلها والإحاطة بها؛ كي يتمكن من فهم النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، ومرويات أئمة أهل البيت عليهم السلام، فالنحو فرع من فروع اللغة التي تُدرَّس لتحصيل العلوم الإسلامية، وقد بلغت الدراسات الدينية في الحلة ذروتها، ولاسيما في الحقبة الزمنية المحصورة بين عصر ابن إدريس الحلي (ت ٥٩٨هـ) وعصر العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)، ورافق هذا ازدهار في العلوم اللغوية، ومنها علم النحو.

لقد حاولنا في هذا البحث - الذي ضمَّ خمسة مطالب - تسليط الضوء على أمثلة من تلك المسائل تارة في كتب التفسير، وتارة أخرى في مؤلفاتهم الفقهية، وتارة في كتب معارف متنوعة.

الكلمات المفتاحية:

ابن إدريس. العلامة الحلي. علوم النحو. علماء الحلة.



Grammatical Issues in the Works of the Scholars of the scientific Hilla Hawza

Asst. Prof. Dr. Qasim Rahim Hassan

Babylon Center for Civilizational and Historical Studies / University of
Babylon

Arabbafrani.135@gmail.com

Asst. Prof. Dr. Riyadh Rahim Thaban

Faculty of Islamic Sciences / University of Babylon

Abstract

The scholars of the Hilla Hawza were not only known in cultural circles and academic assemblies as jurists, but each possessed an encyclopedic mind. Their gatherings were rich with debates of all kinds, yet most of what transpired in their meetings and study circles was not recorded. Grammar is essential for students of religious sciences to master in order to understand Quranic texts, prophetic traditions, and narratives from the Imams of the House of Prophet Muhammad (peace be upon them). Grammar is a branch of language studied to acquire Islamic sciences. Religious studies in Hilla reached their zenith, particularly during the period between the era of Ibn Idris al-Hilli (d. 1201 CE) and the era of Al-Allama al-Hilli (d. 1325 CE), accompanied by a flourishing of linguistic sciences, including grammar. In this research—which encompasses five topics—we aim to shed light on examples of these issues at times in exegesis books, at other times in their juristic works, and at times in books of various other knowledge.

Key Words:

Ibn Idris. Al-Allama al-Hilli. Grammatical Sciences. Scholars of Hilla.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين
بلسان عربي مبين وعلى آله الطيبين الطاهرين.
أَمَّا بَعْدُ...

فإنَّ البحث النحوي في كتب علماء الحلة لا يختلف في أهدافه عن البحوث
الشرعية واللغوية الأخرى؛ إذ جاء لحفظ النص القرآني من التحريف واللحن في
القراءة، وفهم النص القرآني، والأحاديث النبوية، والمرويات عن أئمة أهل
البيت، ولا يمكن الوقوف على مقاصد هذه النصوص، وما ضمته من أحكام
وتشريعات ومعانٍ ساميات من دون الاستعانة بعلوم اللغة العربية، وأولها علم
النحو، ولقد ازدهر هذا العلم عند تصدي الحوزة العلمية في الحلة لقيادة العالم
الإسلامي آنذاك، وذلك في القرن السادس الهجري وما بعده.

ولا شك في أن دراسة هذا الجانب له من الأهمية ما لا يقل عن دراسة علوم
الدين كتفسير القرآن الكريم، والفقه وأصوله، وعلم الكلام، والعقائد، ناهيك
عن العلوم الأخرى كالفلك، والطب، والصيدلة، والرياضيات، والفيزياء،
والكيمياء، وغيرها من العلوم، إذ إنَّ علوم اللغة من الأدوات التي لا بدَّ من
تحصيلها لفهم أحكام القرآن الكريم وعلومه عمومًا.

وكان لكلِّ تصنيف من تصانيفهم مزاياه الخاصة التي تدعو إلى التنبه لما أودعه
فيه مؤلفه من أفكار تجديدية وتيسيرية، فكثرت التعليقات والشروح والذبول
والحواشي، ووُضِعَت المختصرات على مؤلفات أولئك المتقدمين.

وكان منهج علماء الحلة في كثير من مؤلفاتهم منهجًا تعليميًا ككتب اللغة،





ولاسيما النحو والفقه والتفسير وأصول الفقه، وهذا ما درج عليه أغلب العلماء في الأمصار الإسلامية، فبعد استقراء المؤلفات التي وقعت بأيدينا من كتب الحليين في مختلف العلوم تبين أن النحو كان ركيزة أساسية في تلك المؤلفات، ومن ثم قسمنا بحثنا على مطالب عدة، وهي كما يأتي:

المطلب الأول: أهمية النحو في العلوم الشرعية.

المطلب الثاني: التأليف في علم النحو عند علماء الحلة.

المطلب الثالث: النحو في كتب التفسير.

المطلب الرابع: النحو في كتب الفقه وأصوله.

المطلب الخامس: النحو في كتب متنوعة في علوم مختلفة.

وقد اخترنا في المطالب الثالث والرابع والخامس عدداً من تصانيف علماء الحلة غير النحوية مما ضمت في ثناياها مباحث نحوية، انتقينا منها بعض المسائل أنموذجاً لما ورد في كتبهم - غير النحوية - من مصطلحات ومسائل نحوية على سبيل التمثيل لا الحصر.

وجدير بالذكر أن الدرس النحوي في الحلة لم يأخذ حقه من الدرس، وإن هذا البحث سار في أرض وعرة، فكان جديداً في ميدانه وطريقة تبويبه ومادته.

ونسأل الله أن يعصمنا فيه الخلل والزلل، وأن يكون مما يُنظر إليه بعين الرضا والقبول.



المطلب الأول : أهمية النحو في العلوم الشرعية .

من أهم الأمور التي تكشف العلاقة المتينة بين اللغة العربية والعلوم الشرعية هي أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية، ونظرًا لقوة هذه العلاقة ومتانتها بين علوم اللغة ولاسيما النحو وعلوم الشريعة حث علماء الدين على فهمه. فقال الجرمي (ت ٢٢٥هـ): «أنا منذ ثلاثين سنة أفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه»^(١)، وفي هذا النص دلالة واضحة على متانة العلاقة بين العلمين، وتقارب أصولهما.

وقال عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ): «وَأَمَّا زهدهم في النحو واحتقارهم له وإصغارهم أمره وتهاونهم به، فصنيعهم في ذلك أشنع من صنيعهم في الذي تقدم، وأشبه بأن يكون صدًا عن كتاب الله وعن معرفة معانيه. ذاك لأنهم لا يجدون بُدًا من أن يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذ كان قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وأن الأغراض كامنة فيها، حتى يكون هو المستخرج لها، وأنه المعيار الذي لا يتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يعرض عليه. والمقياس الذي لا يعرف صحيح من سقيم، حتى يرجع إليه. ولا ينكر ذلك إلا من نكر حسه، وإلا من غالط في الحقائق نفسه»^(٢). فشبه الصدّ عن علم النحو بالصد عن كتاب الله، وتضييع معانيه.

وعبر ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) عن ذلك بقوله: «إن الطريقة الفقهية مفتقرة إلى علم الأدب مؤسسة على أصول كلام العرب»^(٣). فلا غنى لعلم الفقه عن معرفة سنن كلام العرب والإحاطة بأصوله.

وقال الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) مؤكّدًا اقتران علم اللغة العربية وعلم الشريعة: «إن الشريعة عربية، وإذا كانت عربية؛ فلا يفهمها حقّ الفهم إلا من فهم اللغة العربية حقّ الفهم؛ لأنّها سيّان في النمط ما عدا وجوه الإعجاز، فإذا فرضنا مبتدئًا



في فهم العربية؛ فهو مبتدئ في فهم الشريعة، أو متوسطاً؛ فهو متوسط في فهم الشريعة، والمتوسط لم يبلغ درجة النهاية، فإن انتهى إلى درجة الغاية في العربية كان كذلك في الشريعة؛ فكان فهمه حجة كما كان فهم الصحابة وغيرهم من الفصحاء الذين فهموا القرآن حجة، فمن لم يبلغ شأوهم؛ فقد نقصه من فهم الشريعة بمقدار التقصير عنهم، وكل من قصر فهمه لم يعد حجة، ولا كان قوله فيها مقبولاً»^(٤).

وقد لجأ فقهاء الحلة - حالهم كحال فقهاء علماء المسلمين عامة بمختلف مذاهبهم - إلى مجموعة من الأدلة في عملهم في استنباط الأحكام الشرعية، ومن أهم هذه الأدلة كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وهما من النصوص العربية الفصيحة؛ لذلك كانوا بأمس الحاجة إلى معرفة القواعد التي تحكم هذه اللغة وفروعها من (صوت، وصرف، ونحو، ودلالة)؛ ليستدلوا بها على مقاصد النص الذي يُستنبط منه أحكام التشريع من أوامر ونواهٍ.

وجدير بالذكر أن الأصوليين «قبل أن يدخلوا في صلب موضوعات أصولهم وقواعدهم لاستنباط الحكم من النص، بحثوا فيما يساعدهم على فهم معنى النص بشعب المعاني الثلاثة (الحقيقي، والاستعمالي، والوظيفي) في مقدمة ضافية أطلقوا عليها أحياناً اسم (المبادئ اللغوية) وأحياناً (مباحث الألفاظ)، وقد كان نصيب المعاني النحوية من أغزر ما بحثه الأصوليون»^(٥)؛ لذلك كانت وظيفة الأصولي إدراك المعاني النحوية التي وضعت لها تراكيب مختلفة مثل: الفاعلية^(٦)، والمفعولية، والإضافة، والتعجب، والاستفهام، والنفي، والاستثناء وغيرها^(٧).

ويتضح مما تقدم الارتباط الوثيق والعلاقة المتينة بين الفقه والنحو، وأن الفقه لا يستغني عن النحو، وأن من يتصدى للفقه والفتيا لا بد أن يكون بارعاً في النحو وأصوله.



المطلب الثاني: التأليف في علم النحو عند علماء الحلة.

لم يكن اهتمام علماء الحلة بالدراسات اللغوية والنحوية أقل من اهتمامهم بالعلوم الإسلامية الأخرى. وما ألفتوه من الكتب في هذا المجال يلفت النظر، فقد أجاد علماء الحلة في دراسة اللغة وفروعها، وبرعوا في تضمين مؤلفاتهم الكثير من مباحث اللغة والنحو، والعجيب أن عدداً كبيراً من مؤلفاتهم النحوية قد اختفت ولم يظهر منها إلا القليل، على الرغم من كثرة ما خلفه علماء الحلة من تراث، ولعدم ذكر ما يثبت تلف هذه المؤلفات كما حدث في مكنتات بغداد عند غزو المغول لها.

وجاء التأليف في علم النحو عند علماء الحلة على ضربين:

الأول: تأليف نحوي خاص بقواعد النحو^(٨).

والثاني: جاء مبنوياً في طيات كتبهم الفقهية والأصولية، وكتب تفسير القرآن وعلومه، وكتب البلاغة؛ لأنَّ اهتمامهم كان كبيراً بالمعنى الوظيفي الناشئ من تركيب الجملة، فكان مجال بحث لهم، وذلك بحسب حاجتهم إلى المعنى التركيبي في دراسة البلاغيين لأسلوب البليغ وما يؤديه النظم وأدواته من معانٍ نحوية، ولا سيما في النصوص المقدسة (القرآن والسنة) في استنباط الأحكام الشرعية عند الأصوليين من وجوب، وحرمة، واستحباب، وكراهة^(٩).

المطلب الثالث: النحو في كتب التفسير.

ألف علماء الحلة مجموعة من التفاسير منها: المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، لمحمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي والمعروف بابن إدريس (ت ٥٩٨ هـ). وسعد السعود للنفوس منضود، لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس العلوي الفاطمي (ت ٦٦٤ هـ)، وكنز العرفان في فقه القرآن،



للشيخ جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ)، ولضيق المقام في هذا البحث الموجز، سنكتفي بعرض نماذج نحوية أغلبها من تفسير المنتخب، لابن إدريس الحلي، وهو يمثل مصداقاً لما ورد في أخويه المذكورين بعده. ونسعى في هذا البحث إلى كشف المنهج النحوي للمفسرين الحليين في تفاسيرهم ومنهم ابن إدريس الحلي في منتخب التبيان، والمقداد السيوري في كنز العرفان، وغيرهما وتسليط الضوء على منهجهم في إيراد المسائل النحوية، ومن أهم الملامح المنهجية لديهم:

١- تعدد الوجوه الإعرابية في تفسيرهم للآيات القرآنية، إذ إنهم يوردون في تفسير الآية الواحدة أوجهاً إعرابية عدة، ويوظفونها في بيان المعنى المراد، وقد ذكرنا في بحثنا هذا أمثلة كثيرة على ذلك^(١٠)، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر قول ابن إدريس الحلي في العطف على المجاورة: «قلنا هذا لا يجوز من وجوه: أحدها: ما قال الزجاج: إنّ الإعراب بالمجاورة لا يجوز في القرآن، وإنّما يجوز ذلك في ضرورة الكلام والشعر... والثاني: أنّ الإعراب بالمجاورة لا يكون مع حرف العطف وفي الآية حرف العطف الذي يوجب أن يكون حكم المعطوف حكم المعطوف عليه، وكل ما ذكره ليس فيه حرف العطف... والثالث: أنّ الإعراب بالمجاورة إنّما يجوز مع ارتفاع اللبس، فأما مع حصول اللبس فلا يجوز»^(١١).

٢- تنوعت المصادر التي استقى منها المفسرون مادتهم النحوية بين أقوال علماء النحو كسيبويه وغيره، وأقوال العلماء الذين ألفوا في معاني القرآن وإعرابه كالفرّاء، والكسائي وغيرهم.

قال ابن إدريس الحلي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ﴾^(١٢) «قيل في رفع الصابئين ثلاثة أقوال: أحدها: قال سيبويه: أنّه على التقديم والتأخير... والثاني: قال الكسائي: هو عطف على الضمير في (هَادُوا) كأنّه قال: هادوا هم



والصابئون^(١٣)... والثالث: قال الفراء: إِنَّهُ عطف على ما لا يتبين فيه الإعراب وهو الذين^(١٤).

٣- اختلف أسلوب المفسرين الحلبيين في معالجة القضايا النحوية، كل بحسب ميله إلى المذهب النحوي الذي تأثر به، فتجد منهم من شاعت في تفسيره النزعة البصرية في معالجة المسائل النحوية^(١٥)، ومنهم من ظهرت في أسلوبه ملامح النزعة الكوفية^(١٦). ولا يُعد هذا دليلاً على بصرية هؤلاء أو كوفية أولئك، إذ إن أغلب مفسري الحلة مزجوا بين المذهبين في آرائهم ومصطلحاتهم.

٤- تنوعت الشواهد النحوية التي استعان بها المفسرون لدعم اختياراتهم النحوية، فقد كانوا يستشهدون بالآيات القرآنية من باب تفسير القرآن بالقرآن، ويستشهدون بالأحاديث النبوية الشريفة^(١٧)، والشعر^(١٨)، ولغات العرب^(١٩).

٥- في إيراد المصطلحات النحوية في تفاسيرهم لم يقتصرُوا على مصطلحات مذهب بعينه، وإن أكثرُوا من استعمال اصطلاحات البصريين^(٢٠)، ولكن مصطلحات الكوفيين كانت حاضرة أيضاً^(٢١).

٦- لم يكن إيرادهم للمسائل النحوية على وتيرة واحدة من حيث الإيجاز والتفصيل، فنجدهم يسهبون فيها تارة ويفصلون في صفحات عدة ولا سيما مبحث الاستثناء. ونجدهم في مسائل آخر يوجزون ويكتفون أحياناً بعبارة موجزة.

٧- نجد أن بعض المفسرين الحلبيين فقهاء في الوقت نفسه، وأوردوا المسائل النحوية في مدوناتهم التفسيرية والفقهية، وأحياناً يمزجون بين التفسير والفقه في كتاب واحد، مثل كتاب كنز العرفان في فقه القرآن، للمقداد السيوري.

٨- توظيف المسائل النحوية في الاستدلال للرأي المذهبي أو العقائدي، ومن أمثلة ذلك ما ذهب إليه علم بن سيف بن منصور النجفي الحلبي في تفسير



قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢٢) إذ قال: «معنى تأويل قوله (إنما) وهي مُحَقَّقة لما أثبت بعدها، نافية لما لم يثبت بعدها»^(٢٣)، إذ بين معنى (إنما) التي تفيد القصر بطريقة أراد أن يبين فيها أن التطهير وإذهاب الرجس ثابتة لأهل البيت فقط، ومنفية عمن سواهم. ومن المسائل النحوية التي وردت عند مفسري الحلة على سبيل التمثيل لا الحصر:

١- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ﴾^(٢٤). قال ابن إدريس: ومعنى ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ قيل فيه ثلاثة أقوال^(٢٥):

أولها: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ﴾ برُّ ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه؛ واختاره المبرّد لقوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا﴾ وقال النابغة^(٢٦):

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّىٰ مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي
عَلَىٰ وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ

يعني على مخافة وعلى.

الثاني: (ولكنّ ذا البرّ من آمن بالله).

الثالث: ولكن البار من آمن بالله، فجعل المصدر في موضع اسم الفاعل.

فلم يكتف بوجه واحد، بل ذكر ثلاثة وجوه، وعضد أحدها بيت شعري، مما



يدل على اهتمامه بالنحو والوجوه النحوية للنص القرآني.

٢- الاستثناء المنقطع

في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَإِنَّمْ نَعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(٢٧). قال ابن إدريس: «قيل فيه أربعة أقوال: أحدها أنه استثناء منقطع، و(إلا) بمنزلة (لكن)، كقوله: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْنَاءَ الظَّنِّ﴾^(٢٨)، وكقولك: ما له علي حق إلا التعدي والظلم، كأنك قلت: لكن يتعدى ويظلم، ويضع ذلك موضع الحق اللازم، فكَذلك (لكن الذين ظلموا منهم) فإنهم يتعلّقون بالشبهة، ويضعونها موضع الحجة فلذلك حسن الاستثناء المنقطع. وقال النابغة^(٢٩):

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ

بِهِنَّ فُلُوقٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

جعل ذلك عيبهم على طريق البلاغة، وإن كان ليس بعيب، كأنه يقول: إن كان فيهم عيب فهذا، وليس هذا بعيب، فليس فيهم عيب، فكذا إن كان على المؤمنين حجة، فللظالم في احتجاجه، ولا حجة لهم، فليس إذن عليهم حجة^(٣٠). وتتجلى هنا براعته في الإقناع النحوي.

٣- معاني (إلى)

وقف مفسرو الحلة عند معاني (إلى) في (وأيدىكم إلى المرفقين) في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(٣١). إذ قال المقداد السيوري: «إلى بمعنى مع، كما في ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(٣٢) فيدخل المرفق



ضرورة، وقيل: (إلى) على حقيقتها، وهو انتهاء الغاية، فقيل: بدخول المرفق أيضاً؛ لأنه لما لم يتميز الغاية عن ذي الغاية بمحسوس وجب دخولها، والحق إنها للغاية ولا يقتضي دخول ما بعدها فيما قبلها ولا خروجه لوروده معها، أمّا الدخول فكقولك: حفظت القرآن من أوله إلى آخره، ومنه ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾^(٣٣)، وأمّا الخروج فكـ ﴿أَتَمُوا الصَّلَاةَ إِلَى الْإِلِّ﴾^(٣٤)، و﴿فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٣٥)، وعندئذ لا دلالة له على دخول المرفق، ولذلك حكم داود الأصبهاني الظاهري، وزفر بعدم وجوب غسلها، وكذا الدلالة على الابتداء بالمرفق لا بالأصابع؛ لأنَّ الغاية قد تكون للغسل وقد تكون للمغسول، وهو المراد هنا، بل كل من الابتداء والدخول مستفاد من بيان النبي ﷺ، فإنه تؤضاً وابتداءً بأعلى الوجه وبالمرفقين وأدخلهما، وإلا لكان خلاف ذلك، وهو المتعين؛ لأنه قال ﷺ، هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به، أي بمثله فلا يكون الابتداء بالأعلى وبالمرفقين وعدم دخولها مجزئاً بل يكون بدعة لكن الإجماع على خلاف^(٣٦). فبين دلالة (إلى)، ثم أردف رأيه بأدلة -ليست نحوية- تعضده.

٤- التأنيث والتذكير

في قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٣٧). قال ابن إدريس: «إنما ترك التأنيث في قوله: ﴿زَيْنَ﴾ والفعل فيها مسند إلى الحياة وهي الزينة له؛ لأنه لم يسم فاعلها لشيئين:

أحدهما: أن تأنيث الحياة ليس بحقيقي، وما لا يكون تأنيثه حقيقياً جاز تذكيره، كقوله: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾.

والثاني: أنه لما فصل بين الفعل والفاعل بغيره جاز ترك التأنيث، وقد ورد



ذلك في التأنيث الحقيقي، وهو قولهم: حضر القاضي اليوم امرأة، فإذا جاز ذلك في التأنيث الحقيقي، ففيما ليس بحقيقي أجوز»^(٣٨).

وبين ذلك في موضع آخر إذ قال: إن «كل تأنيث ليس بحقيقي جاز فيه التذكير والتأنيث، فجاء القرآن بالوجهين معاً»^(٣٩)، وقال في موضع آخر: «وإنما ذكر الموعظة ها هنا لأمرين: أحدهما: أن كل تأنيث ليس بحقيقي جاز فيه التذكير والتأنيث، فجاء القرآن بالوجهين معاً».

والثاني: ذكرها هنا لوقوع الفصل بين الفعل والفاعل بالضمير وأنت في الموضع الذي لم يفصل»^(٤٠). فذكر علتين مقنعتين وردتا في كتب النحو، ووظفهما في توجيه النص القرآني خير توجيه، بأسلوب شائق ومقنع.

المطلب الرابع: النحو في كتب الفقه وأصوله

أمّا المسائل النحوية في كتب الفقه وأصوله فنجدها مبثوثة فيها، ولا سيما في موضوع أخذ مكانه بين مباحث الأصوليين، وهو (مباحث الألفاظ) الذي سَلَط الضوء عليه السيد مصطفى جمال الدين في كتابه البحث النحوي عند الأصوليين كاشفاً عن قيمة علمية كبيرة للنحو في فكر الأصوليين واختلاف الفقهاء في استنباط الحكم الشرعي^(٤١).

وأخذ هذا الموضوع حيزاً كبيراً في الدراسات الإسلامية ولا سيما أثر الاختلاف النحوي واللغوي في اختلاف الأحكام الشرعية.

وكتب علماء الحلة الفقهية التي وردت فيها المباحث النحوية كثيرة، ومن أهمها: السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي. لابن إدريس الحلي^{رحمته الله} (ت ٥٩٨هـ)، وإرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، للعلامة الحلي^{رحمته الله} (ت ٧٢٦هـ)، وإيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، لفخر المحققين (ت ٧٧١هـ)، وللعلامة الحلي النصيب الأوفر





في هذه المؤلفات.

- واتسمت مسائلهم النحوية بمجموعة من الملامح المنهجية، ومن أهمها:
١. يستعملون المصطلحات البصرية تارة مثل العطف^(٤٢)، والكوفية تارة أخرى مثل التفسير^(٤٣) بمعنى التمييز.
 ٢. نجد عندهم مصطلحات نحوية مبتكرة لم نجد لها ذكرا في كتب النحو مثل مصطلح (الاستثناء المستوعب)^(٤٤) و(الاستثناء المستغرق)، (الاستثناء على الاحتمال)^(٤٥).
 ٣. لم يكن إيرادهم للمسائل النحوية على وتيرة واحدة من حيث الإيجاز والتفصيل كما وجدناه عند المفسرين، فنجدهم يسهون فيها تارة ويفصلون فيها تارة أخرى ولا سيما مبحث الاستثناء^(٤٦). ونجدهم في مسائل أخر يوجزون ويكتفون أحيانا بعبارة قصيرة^(٤٧).

المسائل النحوية في كتب الفقه وأصوله

ضمت كتب الفقه التي ذكرناها آنفا وغيرها مما ضاق المقام عن ذكره المزيد من المباحث النحوية المهمة التي تجلت فيها أهمية النحو عند الفقيه، فلا غنى للفقيه عن علم النحو -قواعد وأصولا-، ولا يمكنه استنباط أحكامه من أدلتها النقلية من دون الاستعانة به، وسنعرض وهنا مسائل عدة تبين أهمية النحو عند الفقيه، ومنها:

١- العطف في آية الوضوء

من أهم المسائل التي كان للنحو الفصل في إصدار الحكم الشرعي فيها هي دلالة حرف العطف (الواو) في مسألة (مسح الرجلين) في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(٤٨).



وهي إحدى أهم مسائل الخلاف الفقهية بين المذاهب الإسلامية، وكذلك اختلف النحويون فيها^(٤٩)، وقد أوردتها العلامة الحلي في باب الطهارة في كتابه (نهاية الأحكام في معرفة الأحكام) إذ قال: «وهو واجب بالنص، ولا يجزي الغسل عند علمائنا أجمع، لقراءة الجر^(٥٠)، ولا يعارضها قراءة النصب للعطف على الموضع، لعدم ورود الجر بالمجاورة في القرآن، ولا مع العطف، ولقبح الانتقال من الجملة قبل الإكمال، خصوصاً مع اشتباه الحال، ووصف علي، والباقر، وابن عباس عليهم السلام وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله ومسح على قدميه ونعليه»^(٥١)، وذكرها في كتابه (تذكرة الفقهاء)، فقال: «والنصب لا ينافيه للعطف على الموضع، ولا يجوز عطفه على الأيدي لثلاث تناقض القراءتان، وللفضل، ولاشتماله مع مخالفة الفصاحة بالانتقال عن جملة قبل استيفاء الغرض منها إلى ما لا تعلق لها به، والجر بالمجاورة من رديء الكلام، ولم يرد في كتاب الله تعالى، ولا مع الواو»^(٥٢).

وذكرها في كتابه (الرسالة السعدية) في الفصل الأول المسألة العاشرة فيها: يتعلق بالوضوء والغسل والتميم في البحث الثالث في: مسح الرجلين، إذ قال: «اختلف المسلمون في ذلك، فذهبت طائفة: إلى أن الواجب في الوضوء مسح الرجلين، وذهبت طائفة: إلى أن الواجب غسلهم، والأول: أصح؛ لقوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾»^(٥٣).

وقد استدلل على ما ذهب إليه باستدلالات عدة فقال: «وتقرير الاستدلال أن نقول: عطف الله تعالى الأرجل على الرؤوس، لوجوه:

الأول: أنها مجرورة، ولم يتقدم اسم مجرور عليه، بحيث يعطف عليه سوى الرؤوس فتعين العطف عليها. لا يقال: يكون مجروراً بالمجاورة؛ لأننا نقول: أنكر المحققون الجر بالمجاورة، وقال الكسائي: لم يرد في القرآن الجر بالمجاورة، وكلامه حجة.



وأيضاً فإنَّ النحويين جعلوه من الشواذ، وفصيح القرآن لا يُحمل على الشاذ.
وأيضاً فإنَّ ألفاظ الجر بالمجاورة، لم ترد بواو العطف، لقولهم: جحر ضب
خرب، وقوله: (كبير أناس في بجاد مزمل)، فيجب الاقتصار على مورد اللغة.
وأيضاً الجر بالمجاورة، إنما يصح مع العلم بالمعنى، كما في المثالين اللذين
ذكرناهما، ولو كان الجر هنا بالمجاورة، لم يكن معلوماً، ولزم التلبس.

لا يقال: قد قرئ بالنصب فيكون معطوفاً على الوجوه؛ لأننا نقول: لا يتعين
العطف على وجوه مع النصب؛ لأنَّ المجرورَ يحوزُ العطف على لفظه ومعناه
بالسوية، حينئذ يكون العطف، على موضع الرؤوس» (٥٤).

والوجه «الثاني: أن الرؤوس أقرب، فتعين العطف عليه؛ لأنَّ القربَ معتبرٌ عند
أهل اللغة. ولهذا قالوا: إنه لو قال ضرب زيد عمرًا، وضربته، فإنَّ الضمير يعود إلى
عمره. لا إلى زيد، لقربه، وغير ذلك من النظائر» (٥٥).

الثالث: أنه يقبَحُ في لغة العرب، الانتقال من جملة إلى أخرى، قبل استيفاء
الغرض من الأولى، فلا يحسن الانتقال إلى جملة المسح، إلا بعد استيفاء المقصود
من جملة الغسل.

الرابع: قال ابن عباس: «عضوان مغسولان وعضوان ممسوحان» (٥٦).
وذكر هذه المسألة المحقق الحلي في كتابه (المعتبر)؛ إذ قال: «لا يقال: (الجر)
على المجاورة؛ لأنَّ الأعمال بالمجاورة لا يقاس عليه؛ ولأنَّها لا تكون واو العطف،
ولا في موضع الاشتباه. ولا يقال: كما قرئ (بالجر) قرئ بالنصب وهو عطف على
الأيدي، لأننا نمنع ذلك؛ لأنَّ قراءة الجر توجب المسح، ولو كان بالعطف على
الأيدي لزم التناقض في الحكم، ولا يرد علينا مثله؛ لأننا نجعل قراءة (النصب)
عطفًا على موضع برؤوسكم فترجع القراءتان إلى معنى واحد، والعطف على
الموضع معروف في العربية كالعطف على اللفظ وليس كذلك المجاورة؛ لأنَّها من
الإعمال الشاذة» (٥٧).



وذكرها العلامة في كتابه (منتهى المطلب) في نص طويل ننقله - على طوله - لأهميته هنا؛ إذ قال: «لنا: وجوه: الأول: قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالجر في قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، وفي رواية أبي بكر عن عاصم، وذلك لا يصح إلا مع العطف على المجرور وهو الرؤوس، فيجب المشاركة في الحكم؛ لاتفاق أهل اللغة على أن الواو مشترك في المعنى والإعراب، لا يقال: الجر لا يقتضي العطف على المجرور لجواز العطف على الأيدي والجر بالمجاورة، فإنه قد جاء في كلام العرب الجر على المجاورة كثيراً كقولهم: جحر ضب خرب، والخرب صفة الجحر المرفوع وقال الشاعر^(٥٨):

كَأَنَّ بَشِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِّهِ

كَثِيرَ أَنَاسٍ فِي بَجَادٍ مُرْمَلٍ

والمرمل من صغار الحصى صفة لكثير الإيجاد؛ لأننا نقول: هذا باطل من وجوه: أمّا أولاً: فلأن أهل العربية نصّوا على أن الإعراب بالمجاورة لا يقاس عليه، وإذا خرج إلى هذا الحد في الشذوذ استحال حمل كلام الله تعالى عليه. وأمّا ثانياً: فلأن الأخص قال: إنه لم يرد الإعراب بالمجاورة في كتاب الله تعالى، فكيف يصح حمله عليه مع إنكار مثل هذا الرجل له؟ وأمّا ثالثاً: فلأن الإعراب بالمجاورة إنما يسوغ في موضع يزول فيه الاشتباه، كما في المثل والبيت. أمّا في مثل هذه الآية فلا. وأمّا رابعاً: فلأن المجاورة إنما تصح مع عدم حرف العطف كما في المثال والبيت أمّا مع وجوده فلا... على أن أكثر القراء قرأ بالرفع ولم يقرأه بالجر غير حمزة والكسائي، لا يقال: قد قرئ بالنصب، وذلك يقتضي العطف على الأيدي؛ لأننا نقول لا نسلم أن النصب يوجب العطف على الأيدي، بل كما يجوز العطف عليها يجوز العطف على محل الرؤوس، والعطف على الموضع مشهور عند أهل اللغة، فإن قلت: العطف على اللفظ أولى، قلت: لا نسلم الأولوية سلمنا لكن يعارضها أولويتان إحداهما:



القرب وهو معتبر في اللغة، فإنَّهم اتفقوا على أنَّ قولهم: ضربت فضلى سعدى أن الأقرَب فاعل، ولو عطفت ببشرى أيضًا لكان عطفًا على المفعول للقرب، وكذلك جعلوا أقرب الفعلين إلى المعمول عاملاً بخلاف الأبعد، وذلك معلوم من لغتهم ومع العطف على لفظ الأيدي يفوت هذه الأولوية الثانية أنه من المستقبح في لغة العرب الانتقال من حكم قبل تمامه إلى حكم آخر غير مشارك له ولا مناسب، على أنا نقول العطف ها هنا على لفظ الأيدي ممتنع؛ لأنَّه معه يبطل قراءة الجر للتنافي بينهما ومع العطف على الموضع يحصل الجمع ويجب المصير إليه» (٥٩).

ثم ختم نصه الطويل بمسك يكاد يفصل في هذه المسألة العويصة، إذ قال: «ومن العجائب ترجيح الغسل لقراءة النصب مع عدم دلالتها وإمكان حملها على أمر سائغ على المسح المستفاد من قراءة الجر، وحمل الجر على أمر ممتنع» (٦٠). وهذان السطران يكادان يكونان فيصلاً في حلِّ هذا الإشكال، وحكماً في خلاف طال زمنه من دون فصل.

ولم يلبث طويلاً حتى جاء بفيصل آخر، إذ قال: «وتبين لنا: أنه تعالى عطف الأرجل على الرؤوس بالواو، فوجب التشريك عملاً بمقتضى العطف، وفي المعطوف عليه ثبت الحكم في بعضه فكذا المعطوف خصوصاً، وقد قرئ بالجر المقتضي لتكرير العامل تقديراً، لا يقال: فقد قرئ بالنصب، وذلك يقتضي العطف على المحل، فلا يكون مبعوضاً؛ لأنَّنا نقول لا منافاة بينهما؛ لأنَّ التبعض لما ثبت في الجر وجب تقديره في النصب، وإلاَّ لتنافت القراءتان، وتقدير عامل الجر مع النصب غير ممتنع بخلاف الجر مع عدم تقديره» (٦١). ونجد هنا أن علماء الحلة لم يكتفوا بنقل الآراء وعرضها، بل كانت لهم وقفات تحليل ومناقشة وفصل في الخطاب تدل على غزارة علم وبراعة.



٢- الاستثناء

ذكر علماء الحلة موضوع الاستثناء في كتب أصول الفقه، وأولوه عنايتهم واهتمامهم، وفصلوا القول فيه، وأوردوا فيه عبارات ومصطلحات نحوية لم نجدها في كتب النحو، ولهم معالجات ووقفات تغاير معالجات كتب النحو أيضًا. وكان العلامة الحلي على رأسهم، فذكر قواعد الاستثناء في عدد من مؤلفاته، إذ قال: «الاستثناء، وقواعده خمس:

أ- حكم الاستثناء والمستثنى منه متناقضان، فالاستثناء من النفي إثبات ومن الإثبات نفي.

ب- الاستثناء المتكرر مع حرف العطف يعود إلى المستثنى منه، وكذا لو زاد اللاحق على السابق أو ساواه، وبدونه يرجع اللاحق إلى السابق.

ج- الأقرب عود الاستثناء إلى الجملة الأخيرة إلا مع القرينة.

د- الاستثناء من الجنس جائز إجماعًا، ومن غيره على الأقوى.

هـ- الاستثناء المستوعب باطل، ويجوز إبقاء فرد واحد على الأقوى، فإذا قال: «له عليّ عشرة دراهم إلا تسعة لزمه واحد»^(٦٢). فذكر قواعد في الاستثناء بتفصيل لم نجده عند من سبقه من أهل النحو والفقه وأصوله.

وسنقف على ما غمض من هذه القواعد ونوضحه، أمّا القاعدة الأولى فهي واضحة.

وأمّا القاعدة الثانية فالمقصود بها أنك إذا عطفت على المستثنى بحرف عطف جمعت المعطوفات، فلو قلت: لك علي عشرة إلا اثنين وإلا واحدًا، جمعت الاثنين والواحد، واستثنيت مجموعهما من العشرة، فهو بذلك إقرار بسبعة. ولكنك إذا تركت حرف العطف وقلت: لك علي عشرة إلا اثنين وإلا واحد، من دون حرف



الواو تستثنى الواحد من الاثنين، وتستثنى مجموعهما من العشرة، فيكون ذلك إقرار بتسعة لا بسبعة.

وأما القاعدة الثالثة فتعني أنك إذا قلت: قرأت الكتب، وكافأت الطلاب إلا ثلاثة. كان استثناء الثلاثة من الطلاب لا من الكتب؛ لأن جملة الطلاب أخيرة، ولا يُستثنى من الكتب إلا بقرينة، فلو قلت: قرأت الكتب، وكافأت الطلاب إلا ثلاثة ممزقة، دلت كلمة ممزقة على الاستثناء من الكتب، فهي قرينة لفظية تصلح للكتب ولا تصلح للطلاب.

وأما القاعدة الرابعة فهي تتحدث عن الاستثناء المتصل والمنقطع. وأما القاعدة الخامسة فهي تبطل قولك: لك علي عشرة دراهم إلا عشرة؛ لأن الاستثناء استوعب المستثنى منه كله.

ومن جميل ما قاله العلامة الحلي في الاستثناء: «ولو قال: له عشرة إلا تسعة إلا ثمانية، فهو إقرار بتسعة. ولو عدّ إلى الواحد فهو إقرار بخمسة. والضابط: إسقاط جملة المنفي من جملة المثبت بعد جمعها، فالمقر به الباقي.

ولو قال: له علي عشرة إلا اثنين وإلا واحداً فهو إقرار بسبعة. ولو قال: له عشرة إلا اثنين إلا اثنين لزمه ستة» (٦٣).

وهذا كلام لم نجد ما يماثله في كتب النحو، وتفصيل فريد في باب، ولا بد من الوقوف عنده. ففي قوله: (له عشرة إلا تسعة إلا ثمانية، فهو إقرار بتسعة)، فهو يقصد به أنك تستثنى الثمانية من التسعة، فيبقى واحد، وتستثنى الناتج من العشرة. فيبقى تسعة.

والمقصود بقوله: (ولو عدّ إلى الواحد فهو إقرار بخمسة)، أنك إذا قلت: (له عشرة إلا تسعة إلا ثمانية إلا سبعة إلا ستة إلا خمسة إلا أربعة إلا ثلاثة إلا اثنين إلا واحداً). كان الناتج خمسة، وذلك لأنك تستثنى الواحد من الاثنين، وتستثنى



ناتجها من الثلاثة، فينتج اثنان، وتستثني الاثنين من الأربعة، وتستثني ناتجها من الخمسة، فينتج ثلاثة، وتستثني الثلاثة من الستة، وتستثني ناتجها من السبعة، فينتج أربعة، وتستثني الأربعة من الثمانية، وتستثني ناتجها من التسعة فتنتج الخمسة التي ذكرها العلامة الحلي. ويتضح هنا ما للعلامة من صفاء ذهن وطول بال وسعة صدر، مما جعله يتتبع هذه المسألة على هذا النحو المطوّل.

٣- حروف المعاني

تحدث علماء الحلة عن معاني الأدوات والحروف وكان لحروف المعاني نصيب منها، ومن أمثلة ذلك :

أ- دلالة (في)؛ ذكر العلامة الحلي القول فيها مختصراً^(٦٤)، وقد فصل القول فيها فخر المحققين ابن العلامة الحلي في كتابه نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول؛ إذ قال: «واختلف الناس في لفظة (في) فأكثر الناس على أنّها للظرفية أمّا تحقيقاً كقولنا: زيد في الدار، وإما تقديرًا كقوله تعالى: ﴿وَلَا صَلْبَتْكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾^(٦٥)؛ لأنّه لما تمكّن المصلوبُ على الجذوع تمكّن الشيء في مكانه قدر الجذع مكاناً له، وهو مجاز والأول حقيقة.

وقال بعض الفقهاء: «إنّها سببية، كقول عليه السلام: في النفس المؤمنة مئة من الإبل»^(٦٦).

ب- دلالة (من) قال في دلالتها فخر المحققين: «أقول: لفظة (من) موضوعة لأربعة معان:

١- ابتداء الغاية، كقولك: سرت من الكوفة.

٢- التبويض، كقولك: باب من حديد^(٦٧).

٣- التبيين كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾^(٦٨).

٤- صلة^(٦٩)، كقوله: «ما جاءني من أحد»^(٧٠).



فاكتفى بأربعة معان، وهو متابع لأبيه العلامة الحلي^(٧١)، وهناك من أوصلها إلى خمسة عشر وجهًا^(٧٢).

ت- دلالة (إلى)؛ قال العلامة الحلي: «وهي لانتهاى الغاية، ولا إجمال، كما توهم قوم؛ لدخول الغاية تارة وخروجها أخرى؛ لأنّها موضوعة للانتهاى، ثمّ الغاية قد تنفصل حسّا كـ (الليل) فيجب خروجها، وقد لا تتميز كـ (المرفق) فيجب دخولها»^(٧٣). ونجد هنا تفريقاً بين الغاية التي تتضح والغاية التي لا تتضح، وجعل الأولى خارجة والثانية داخلية، ومثل هذا البيان -الذي خلت منه أغلب كتب النحو- يدل على استقصاء وتأمل.

ث- دلالة (الباء)؛ ذكر العلامة الحليّ أنّه قيل: «إنّها في غير المتعدي للإلصاق وفي المتعدي للتبعية، وأنكر سيبويه في سبعة عشر موضعاً من كتابه كونها للتبعية، والفرق بين (مسحت بالمنديل)، و(مسحت المنديل) من حيث جعل المنديل آلة في المسح مع الباء وممسوحاً مع عدمها، لا من حيث التبعية»^(٧٤).

ج- دلالة (إنّما) قال المحقق الحليّ: «إنّما: للحصر؛ لأنّ (إنّ) للإثبات، و(ما) للنفي، فيجب أن يكون لنفي ما لم يذكر وإثبات ما ذكر؛ لاستحالة غيره من الأقسام، ويؤيده قول الشاعر^(٧٥):

..... وإنّما

يُدافعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي^(٧٦)

وقوله^(٧٧):

..... وإنّما العزّة للكائر^(٧٨)



[ثم] احتج المخالف : بقوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٧٩) « (٨٠) .

وقال العلامة الحلي : « وهي للحصر بالنقل عن أهل اللغة ؛ ولأنَّ (إنَّ) للإثبات ، و(ما) للنفي ، ولا يتواردان على محل واحد ، ولا يمكن صرف النفي إلى المذكور والإثبات إلى غيره ، فتعين العكس » (٨١) .

ح - دلالة (الفاء) ، قال العلامة الحلي : « وهي للتعقيب بحسب ما يمكن ، لإجماع أهل اللغة عليه ، وقوله تعالى : ﴿ فَيَسْجُدْكُمْ ﴾ (٨٢) مجاز ، فإنَّ الوعيد من الله تعالى يشبه الوقوع لامتناع الخلف فيه » (٨٣) .

خ - دلالة (الواو) ؛ قال العلامة الحلي : « ومعناها الجمع من غير ترتيب ، خلافاً للفرءاء » (٨٤) .

لنا : إجماع أهل اللغة ، قال أبو علي الفارسي : « اتفق اللغويون والنحويون البصريون والكوفيون على أن الواو للجمع المطلق من غير ترتيب » (٨٥) ، ولوروده في مثل (تقاتل زيد وعمرو) ، ولصدق (قام زيد وعمرو قبله) أو (بعده) من غير تكرير ولا تناقض ، ولقوله تعالى : ﴿ وَأَدْخُلُوا الْآبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ (٨٦) وبالعكس ، ولسؤال الصحابة عن مبدأ السعي ، ولمساواة واو العطف في الأسماء المختلفة واو الجمع في المتفقة » (٨٧) . فعدها لا تفيد ترتيباً ، وأردف رأيه بأدلة وافية .

ثم ذكر أدلة من ذهب إلى أنَّها تدل على الترتيب ، وردَّ عليها ؛ إذ قال : « احتجوا بـ : إنكاره (عليه الصلاة والسلام) على من قال : (ومن عصاهما) » (٨٨) . وبإنكار الصحابة على ابن عباس في أمرهم بالعمرة قبل الحج ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ﴾ (٨٩) . وبعدم وقوع الثانية لمن قال : (أنت طالق وطالق) بخلاف طلقتين ؛ ولأنَّ الترتيب على التعاقب له (الفاء) ، وعلى التراخي له (ثم) ،





ومطلق الترتيب معنى تشتد الحاجة إلى التعبير عنه، فله (الواو) إذ لا غيره، وهو أولى من جعله لمطلق الجمع، لاستلزام المركب الجزء بخلاف العكس^(٩٠).

الجواب: أن الإنكار لترك الأفراد بالذكر، فإنه أبلغ في التعظيم، وإنكارهم على ابن عباس معارض بأمر ابن عباس، وأيضاً فإن أمر ابن عباس يدل على المطلوب، بخلاف إنكارهم؛ لاحتمال فهم الجميع المطلق المتناول لتقديم الحج وتقديم العمرة، فإن أمر ابن عباس بتقديم العمرة يرفع العمومية المستفادة من مطلق الجمع الدال على التخيير وهو مطلوبنا، والطلاق الثاني ليس تفسيراً للأول وقد طلقت بالأول بتمامه، ووضع اللفظ للأعم أولى؛ لأن الحاجة إلى التعبير عنه أشد، فإن الحاجة إلى الخاص تستلزم الحاجة إليه، وقد يحتاج إلى العام ويستغني عن التعبير عن الخاص^(٩١). وبذلك أوفى المسألة حقها، إذ ذكر أدلة عدم إفادة الترتيب، ثم ذكر أدلة من ذهب إلى إفادة الترتيب؛ ليرد عليها تباعاً، فلا يبقى مجالاً للشك أو الاجتهاد.

المطلب الخامس: النحوي في كتب متنوعة في علوم مختلفة.

لم يقتصر إيراد المسائل النحوية على مفسري الحلة، وفقهائها، وعلم الأصول فيها، فنجد كتب علوم آخر أوردت المسائل النحوية وسبرت أغوارها وخاضت غمارها، وفصلت القول فيها، وهذا ما سنورد أمثلته في هذا المبحث، وقد تناولنا فيه شرحاً لنهج البلاغة، وكتاباً في سيرة أمير المؤمنين، وشرحاً لقصيدة بانة سعاد. وهي كتب متنوعة المشارب متعددة العلوم والمعارف، جمعناها معاً لقلتها، ولئلا يتوسع البحث كثيراً، ويطول مطلبه. ولم نذكر منهجاً في هذا المبحث بسبب هذا التنوع والاختلاف، فلو أردنا بيان المنهج للزم بيان منهج كل كتاب على حدة.



١- عود الضمير (٩٢)

ورد في أحد شروح نهج البلاغة إذ ضَمَّن المؤلف الحلِّي كتابه هذا في شرحه عبارات النهج وتراكيبه قواعد النحو ومصطلحاته وجعل له باباً خاصاً للإعراب يفسر فيه كلام أمير المؤمنين **عليه السلام** مستعينا في الكشف عن الدلالات المتنوعة لكلامه الشريف بالإعراب، ومثال ذلك إعرابه قول الإمام في الخطبة الشقشقية (أَمَّا والله لقد تَقَمَّصَهَا فلان) ^(٩٣) فقال: «أَمَّا: لافتتاح الكلام، والضمير المنصوب في تَقَمَّصَهَا للخلافة وإن لم تكن مذكورة؛ لظهورها مثل الضمير في قوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ ^(٩٤)، ويحتمل أن تكون مذكورة قبل هذا الكلام، واللام في لقد: جواب القسم، والواو في وأنه: ليعلم الحال، وذو الحال فلان، والعامل فيه تَقَمَّصَهَا، أي: تلبس بها حال كونه عالماً بأن محليّ منها محل القطب من الرحي» ^(٩٥). فيلاحظ أن هذا المنهج قد سار عليه الشارح إلى نهاية كتابه مستعينا بالنحو والإعراب في بيان المعنى.

٢- حذف المضاف

وقد ورد في كتاب مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين للشيخ رجب البرسي في حديثه عن (معنى الرب بالقرآن) حديثه عن حذف المضاف، إذ قال «وذاك مثل قوله سبحانه: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ ^(٩٦)، و﴿رَبِّ الْأَرْضِ﴾ ^(٩٧)، و﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٩٨)، فهو ربهم وخالقهم ومالكهم ومولاهم، وأمّا اسم الآلة إذا جاء من هذا الباب فإنه لا يكون إلا بمعنى حذف المضاف لا غير، وذلك مثل قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ ^(٩٩)، ومعناه أمر الله، وقوله: ﴿فَأَنذَرْتَهُمْ اللَّهَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ ^(١٠٠)، معناه أمر الله من حيث لم يشعروا ^(١٠١).



٣- (ما) الموصلة والموصوفة والمصدرية

قال كعب بن زهير^(١٠٢):

فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ

إِنَّ الْأَمَانِي وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

قال أحمد بن محمد بن الحداد البجلي الحلي في شرح البيت: «و (ما) فاعل يغرنك، ويجوز أن تكون موصولة أو موصوفة. وَمَنَّتْ: صلة أو صفة، والعائد محذوف تقديره: مَنَّتْ ويجوز أن تكون مصدرية، أي تَمَنَّتْهَا، فلا يكون في الفعل عائد محذوف على الأصح.

وَمَنَّتْ: في موضع رفع إن كانت (ما) موصوفة، ولا موضع له إن كانت موصولة أو مصدرية؛ لَأَنَّهُ صلة الذي أو صلة المصدر»^(١٠٣).

ونلاحظ هنا عنايته بالأوجه الإعرابية المحتملة، وبما يترتب عن كل وجه من أثر، فقد بين أوجه (ما)، وأوجه الفعل (مَنَّتْ) بياناً شافياً. ولكنه لم يرجح أحد هذه الأوجه أو يضعف أحدها.

ولا يخفى على القارئ أنَّ حملها على الموصولية يستدعي تقدير العائد، وعدم التقدير أولى من التقدير.



الخاتمة

بعد هذه الجولة في بطون كتب علماء حوزة الحلة، والتجوال والتطواف ما بين مباحثها؛ لجمع ما ورد مبثوثاً بين ثناياها من جواهر ولآلئ كامنة، توصلنا إلى مجموعة من النتائج، ومن أهمها:

١- تسليط الضوء على جهود علماء الحلة في ميدان النحو، وهذا أمر لم يأخذ حقه من البحث والتفتيش، ويفتح آفاقاً رحبة أمام الدارسين، ناهيك عن أن البحث تناول المسائل النحوية في الكتب غير النحوية.

٢- بيان أهمية علماء الحلة وأهمية علومهم ومؤلفاتهم وإن ضاع الكثير منها، ولا توجد أخبار تاريخية تبين علة ضياع هذا التراث الزاخر الذي توافر على علم وافر.

٣- بيان أهمية الدرس النحوي عند علماء الحلة، وعدم إمكان الاستغناء عنه، فهو خير معين في استنباط الأحكام الفقهية من مصادرها النقلية.

٤- بيان المصطلحات النحوية التي ابتكرها علماء الحلة مما لم يرد في كتب النحو من مثل الاستثناء المستوعب والاستثناء المستغرق وغيرها.

٥- تبين أن للعلامة الحلي نصيباً وافراً في هذه المؤلفات وما ورد فيها من مباحث نحوية، مما يشهد ببراعته وإبداعه، وجودة تأليفه.

٦- تسليط الضوء على المسائل المشككة التي كان لعلماء الحلة فيها آراء تفصل في الخلاف، وترجح أحد الآراء ترجيحاً مقنعاً يحسم الخلاف ويقتنع المخالف، ومنها الخلاف في آية الوضوء.

٧- تسليط الضوء على طريقة علماء الحلة في توظيف المسائل النحوية في بيان معنى النص القرآني في مؤلفاتهم التفسيرية وبيان منهجهم في إيرادها.

٨- بيان منهج الفقهاء في الاستدلال بالنص القرآني وتوظيفه من أجل استنباط الحكم الفقهي.



الهوامش

التبيان في تفسير القرآن، للطوسي: ٣/٤٥٣.

- (١٢) سورة المائدة: ٦٩.
- (١٣) ينظر التبيان: ٣/ ٥٨٠.
- (١٤) منتخب التبيان: ٣/ ٤١٦.
- (١٥) يُنظر: كنز جامع الفوائد ودافع المعاند: ٢/ ١٣٠، منتخب التبيان: ٣/ ٣٥٨.
- (١٦) منتخب التبيان: ٣/ ٤٠٨، ٤٦٧.
- (١٧) منتخب التبيان: ١/ ١٣٨.
- (١٨) يُنظر: المنتخب من تفسير القرآن: ٣/ ٢١.
- (١٩) يُنظر: المنتخب من تفسير القرآن: ٣/ ٤١٩.
- (٢٠) يُنظر: كنز جامع الفوائد ودافع المعاند: ٢/ ١٣٠، منتخب التبيان: ٣/ ٣٥٨.
- (٢١) منتخب التبيان: ٣/ ٤٠٨، ٤٦٧.
- (٢٢) سورة الأحزاب: ٣٣.
- (٢٣) كنز جامع الفوائد ودافع المعاند: ١/ ٤٣٠.
- (٢٤) سورة البقرة: ١٧٧.
- (٢٥) ينظر: المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان: ٣/ ٥٣.
- (٢٦) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه: ٩٠، وينظر: غريب الحديث للحربي: ٣/ ١٢٣٢.
- (٢٧) سورة البقرة: ١٤٨-١٥٠.
- (١) نقلا من مجالس ثعلب: ١٩١، والموافقات: ٤/ ١١٥.
- (٢) دلائل الإعجاز: ١/ ١١.
- (٣) الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف: ٢٩.
- (٤) الموافقات: ٤/ ١١٥.
- (٥) البحث النحوي عند الأصوليين: ٩.
- (٦) ينظر: منتخب التبيان: ٣/ ٥٤٧.
- (٧) ينظر: المصدر نفسه: ٣١، وينظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٦٥، نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول: ٧١.
- (٨) ينظر: الدرس النحوي في الحلة نشأته وَنَطَوْرُهُ حَتَّى نِهَآيَةِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ مَعَ دِرَاسَةٍ تَطْبِيقِيَّةٍ فِي كِتَابِ الصَّفْوَةِ الصَّفِيَّةِ لِتَقْيِّ الدِّينِ النَّيِّلِيِّ (ت: ق ٧هـ)، ص ١٦٧.
- (٩) ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين: ٩-١٠.
- (١٠) ينظر: (حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه) في بحثنا هذا، وتفاسير علماء الحلة حافلة بتنوع الوجوه الإعرابية، ينظر: منتخب التبيان لابن إدريس الحلي: ٣/ ٣٦٠.
- (١١) منتخب التبيان: ٣/ ٣٦٠، وينظر





- (٢٨) سورة النساء: ١٥٦.
- (٢٩) البيت للناطقة الذبياني في ديوانه: ٦٠.
- (٣٠) يُنظر: المنتخب من تفسير القرآن: ٢١/٣.
- (٣١) سورة المائدة: ٦.
- (٣٢) سورة آل عمران: ٥٢.
- (٣٣) سورة الإسراء: ١.
- (٣٤) سورة البقرة: ١٨٧.
- (٣٥) سورة البقرة: ٢٨.
- (٣٦) كنز العرفان في فقه القرآن: ١٠/١.
- (٣٧) سورة البقرة: ٢١٢.
- (٣٨) المنتخب من تفسير القرآن: ٩٣/٣.
- (٣٩) المصدر نفسه: ٩٢/٣.
- (٤٠) المصدر نفسه: ١٥٨/٣.
- (٤١) يُنظر: البحث النحوي عند الأصوليين: ٤٥ - ٥٥.
- (٤٢) - إرشاد الأذهان: ١/٤١٤.
- (٤٣) - المصدر نفسه: ١/٤١٤.
- (٤٤) - يُنظر: نهاية الوصول إلى علم الأصول: ٢/٢٤٨، وإرشاد الأذهان: ١/٤١٤، وقيل: «لأنَّ كل استثناء لا يستوعب ما قبله فهو منه ومتى استوعب فهو منه، ومَّا قبله أيضًا بمرتبة فصاعداً، فالاثنتان استثناء من الواحد وما قبله، وكذا البواقي» جامع-المقاصد-المحقق-الكركي: ٩/٢٩٦، وقيل: «ومقتضى
- القاعدة في الاستثناء المستوعب أنَّه إذا كان من نفس الجنس رفضناه لاستهجانته إلى حد الضرورة».
- (٤٥) قواعد الأحكام العلامة الحلي: ٤٢٠/٢.
- (٤٦) المصدر نفسه: ٤١٩/٢.
- (٤٧) الجامع للشرائع - يحيى بن سعيد الحلي: ١/٢٦٤.
- (٤٨) سورة المائدة: ٦.
- (٤٩) اختلف النحويون في هذه (الواو) اختلافات عدة، ومنها الاختلاف في المراد منها، فمنهم من قال: إنَّها مطلق الجمع، ومنهم من قال: إنَّها للترتيب، وبناء على اختلافهم اختلف الفقهاء. أمَّا الرأي الأول الذي ذهب إلى أنَّها مطلق الجمع فلم يشترط الترتيب لصحة الوضوء، ولهم أدلَّتْهم.
- ومن قال: إنَّها للترتيب، جعل الترتيب شرطاً لصحة الوضوء وهؤلاء أيضاً لهم أدلَّتْهم.
- وقد وقفنا عند أدلة الفريقين في المسألة الثالثة من هذا المبحث.
- (٥٠) قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.
- (٥١) نهاية الإحكام في معرفة الأحكام: ٤٤/١.
- (٥٢) تذكرة الفقهاء (ط.ج): ١/١٧٩.





- (٥٣) الرسالة السعدية: ٨٧.
- (٥٤) الرسالة السعدية: ٨٨.
- (٥٥) الرسالة السعدية: ٩٠.
- (٥٦) الرسالة السعدية: ٩٠، وينظر: تفسير ابن كثير: ٢ / ٢٥. ومن قال بالمسح: ابن حزم الظاهري (ت ٤٦٠ هـ) في المحلى ٥٦ / ٢: مسألة ٢٠٠، وابن عطية (ت ٥٤٦ هـ) في المحرر الوجيز ٥ / ٤٨، والفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في التفسير الكبير ١١ / ١٦١، وأبو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ) في البحر المحيط ٣ / ٤٣٧، والنيسابوري (ت ٨٥٠ هـ) في غرائب القرآن ٦ / ٧٣، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في فتح الباري ١ / ٢١٥.
- (٥٧) المعتبر، المحقق الحلي: ١ / ١٣٧.
- (٥٨) البيت لامرئ القيس، ورد في ديوانه برواية أخرى:
- كَأَنَّ نَبِيرًا فِي عَرَائِينَ وَبَلِّهِ
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
- (٥٩) منتهى المطلب، العلامة الحلي: ١ / ٦٢ - ٦٣.
- (٦٠) منتهى المطلب، العلامة الحلي: ٦٣ / ١.
- (٦١) المصدر نفسه: ١ / ٦٤.
- (٦٢) قواعد الأحكام: ٢ / ٤٢٩.
- (٦٣) قواعد الأحكام: ٢ / ٤٢٩.
- (٦٤) يُنظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٨٦.
- الأصول: ٨٦.
- (٦٥) سورة طه: ٧١.
- (٦٦) نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول: ٩٨.
- (٦٧) وهي في هذا الموضع من مسائل الخلاف إذ قال ابن هشام: «وأنكر مجيء (من) لبيان الجنس قوم، وقالوا: هي في (من ذهب)»، و﴿مَنْ سُنْدُسٍ﴾ [سورة الكهف: ٣١] للتبعيض. مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ١ / ١٢٠.
- (٦٨) سورة الحج: ٣٠.
- (٦٩) والصلة مصطلح كوفي يراد به الزيادة وقد ذكره العلامة الحلي - الزيادة - في كتابه تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٨٦.
- (٧٠) نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول: ٩٨، ويُنظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٨٦.
- (٧١) يُنظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٨٦.
- (٧٢) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعراب: ١ / ١٢٠.
- (٧٣) يُنظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٨٦.
- (٧٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٨٦.
- (٧٥) البيت للفرزدق، ينظر: مفتاح العلوم





للسكاكي: ١/ ١٣٠، والإيضاح في علوم البلاغة: ١/ ٤١، والجنى الداني في حروف المعاني: ١/ ٦٧.

(٧٦) صدر البيت من قصيدة من الطويل: [أَنَا الذَّائِدُ الحَامِي الذَّمَّارَ وَإِنَّمَا]

المعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا، والذائد: المانع، والذمار: ما لزم الشخص حفظه [معجم القواعد العربية: ١٦/ ٦].

(٧٧) البيت من قصيدة للأعشى ميمون بن قيس فضّل فيها عامر بن الطفيل على علقمة بن علاثة، في منافرة جرت بينهما في الجاهلية، ينظر: ديوان الأعشى: ١٠٦ والبيت من شواهد النحو في أفعال التفضيل، ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ٥/ ١٦١.

(٧٨) وصدر البيت: [وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى].

ينظر: الصحاح في اللغة: ١/ ١٣٣.

(٧٩) سورة الأنفال: ٢.

(٨٠) معارج الأصول - المحقق الحلي: ٥٦.

(٨١) يُنظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٨٦.

(٨٢) سورة طه: ٦١.

(٨٣) يُنظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٨٦.

(٨٤) حكى عن الفراء أنه قال: «الواو لا

تفيد الترتيب إلا حيث يستحيل الجمع نحو قول الله سبحانه: ﴿يَتَأْتِيهَا اللَّيْلُ

ءَامِنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجُدُوا﴾ [سورة الحج/ ٧٧]. المعتمد في أصول الفقه، أبو الحسن محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي (ت ٤٢٦هـ): ١/ ٣٤.

(٨٥) نقله عنه الفخر الرازي في المحصول: ١/ ٣٦٣، ويُنظر: تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٨٣-٨٤.

(٨٦) سورة البقرة: ٥٨.

(٨٧) تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٨٣ - ٨٤.

(٨٨) رُوي عنه عليه السلام أن رجلاً خطب بحضرته فقال: (من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى)، فقال له رسول الله عليه السلام بنس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله. يُنظر: جامع الأصول: ٩/ ٦١٥ - ٦١٦.

(٨٩) سورة البقرة: ١٩٦.

(٩٠) التبصرة: ٢٣٢-٢٣٣، المحصول: ١/ ٣٦٧-٣٧١، الإحكام: ١/ ٦٠.

(٩١) تهذيب الوصول إلى علم الأصول: ٨٣ - ٨٥.

(٩٢) ينظر: كتر جامع الفوائد: ٢/ ١٣٠.

(٩٣) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٥٥.

(٩٤) سورة ص: ٣٢.





- (٩٥) شرح نهج البلاغة: ٧١.
(٩٦) سورة مريم: ٦٥.
(٩٧) سورة الجاثية: ٣٦.
(٩٨) سورة الجاثية: ٣٦.
(٩٩) سورة البقرة: ٢١٠.
(١٠٠) سورة الحشر: ٢.
(١٠١) المشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين: ٣٠٨.
(١٠٢) منهج القصاد لشرح بابت سعاد:
١١٧.
(١٠٣) المصدر نفسه: ١١٧.



المصادر والمراجع

٥. البحث النحوي عند الأصوليين، د.

مصطفى جمال الدين، دار الرشيد للنشر،
بغداد، ١٩٨٠ م.

٦. تبصرة المتعلمين في أحكام الدين: الحسن

بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي
(ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق فارس الحسون،
مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة
المدرسين، قم، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
٢. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن
سهل، ابن السراج النحوي البغدادي
(ت ٣١٦ هـ)، تحقيق د. عبد الحسين
الفتلي، ط ٤، مؤسسة الرسالة، بيروت،
١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

٧. التعريفات: الشريف الجرجاني (ت

٨١٦ هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية،
بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٨. تهذيب الوصول إلى علم الأصول، العلامة

الحلي جمال الدين أبو منصور الحسن بن
يوسف المطهر، تحقيق السيد محمد حسين
الرضوي الكشميري، ط ١، مؤسسة
الإمام علي، لندن، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٩. الجامع للشرائع، يحيى بن سعيد الحلي

الهذلي (ت ٦٩٠ هـ)، مؤسسة سيد
الشهداء العلمية، المطبعة العلمية، قم،
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م.

١٠. الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن

بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ)، تح:
طه محسن، مؤسسة دار الكتب للطباعة
والنشر جامعة الموصل ١٣٩٦ هـ -
١٩٧٦ م.

١. إرشاد الازدهان إلى أحكام الايمان، الحسن

بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي
(ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق فارس الحسون،
مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة
المدرسين، قم، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٢. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن

سهل، ابن السراج النحوي البغدادي
(ت ٣١٦ هـ)، تحقيق د. عبد الحسين
الفتلي، ط ٤، مؤسسة الرسالة، بيروت،
١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

٣. إيضاح الفوائد في شرح إشكالات

القواعد، فخر المحققين، محمد بن الحسن
بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت
٧٧١ هـ)، تعليق السيد حسين الموسوي
الكرماني وزملائه، المركز الثقافي للطباعة
والنشر، مؤسسة إسماعيليان، قم،
١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.

٤. الإيضاح في علوم البلاغة، للإمام الخطيب

القزويني، شرح وتعليق وتنقيح:
الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي،
طبع ونشر الشركة العالمية للكتاب،
دار الكتاب العالمي، والدار الأفريقية
العربية، بيروت - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.



محمد عبد الله جمال الدين بن هشام
الأنصاري، تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد، ط ٢، مط أمير، قم،
١٣٨٢ هـ / ١٩٦١ م.

١٧. شرح نهج البلاغة لشارح محقق من أعلام
القرن الثامن الهجري، تحقيق الشيخ
عزيز الله العطاردي، الطبعة الثانية، نشر
عطارد وبنيد نهج البلاغة، ١٣٩١ هـ.

١٨. قواعد الأحكام في معرفة الحلال
والحرام، الحسن بن يوسف بن المطهر
الأسدي العلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ)،
تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجامعة المدرسين قم المقدسة
١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.

١٩. كنز جامع الفوائد ودافع المعاند، علم
بن سيف بن منصور (من أعلام القرن
العاشر الهجري)، تحقيق عقيل عبد
الحسن الربيعي، ط ١، مجمع الإمام
الحسين العلمي لتحقيق تراث أهل
البيت، كربلاء، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م.

٢٠. كنز العرفان في فقه القرآن: عبد الله المقداد
بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦ هـ)،
تحقيق الشيخ محمد باقر شريف زادة،
ومحمد باقر البهبودي، ط: ٢، المكتبة
الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مطبعة

(١١) الدَّرْسُ النَّحْوِيُّ فِي الْحِلَّةِ نَشَأَتُهُ وَتَطَوُّرُهُ
حَتَّى نِهَايَةِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ الْهَجْرِيِّ مَعَ
دِرَاسَةٍ تَطْبِيقِيَّةٍ فِي كِتَابِ الصَّفْوَةِ الصَّفِيَّةِ
لِتَقِيِّ الدِّينِ النَّيْلِيِّ (ت: ٧٧٥ هـ): د. قاسم
رحيم حسن، مركز تراث الحلة، مطبعة
دار الكفيل، ١٤٤٤ هـ / ٢٠٢٢ م.

١٢. الرسائل التسع، المحقق الحلي، نجم
الدين جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦ هـ -
)، تحقيق رضا الاستادي، ط ١، مكتبة
المرعشي النجفي، قم، ١٤١٣ هـ.

١٣. الرسالة السعدية، الحسن بن يوسف
بن المطهر الأسدي العلامة الحلي (ت
٧٢٦ هـ). تحقيق عبد الحسين محمد علي
بقال، ط: ١، مكتبة آية الله المرعشي، قم،
١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م.

١٤. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، محمد
بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلي
(ت ٥٩٨ هـ)، ط ٥، مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم،
١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

١٥. شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام،
جعفر بن الحسن المحقق الحلي (ت
٦٧٦ هـ)، ط: ٨، انتشارات استقلال،
مطبعة باسدار إسلام، إيران.

١٦. شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو





٢٦. مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن

محمد السكاكي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق:
عبد الحميد الهنداوي، ط ١، دار الكتب
العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٧. منتهى المطلب في تحقيق المذهب: الحسن
بن يوسف بن المطهر العلامة الحلبي
(ت ٧٢٦هـ)، تحقيق قسم الفقه في
مجمع البحوث الإسلامية، ط ٣، مجمع
البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٢٩هـ/
٢٠٠٨م.

٢٨. منهج القصاص لشرح بانت سعاد: أحمد بن
محمد بن الحداد البجلي الحلبي (من علماء
القرن الثامن الهجري)، تحقيق د. سعد
الحداد، ط ١، مركز العلامة الحلبي،
بابل، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٢٩. المذهب البارع في شرح المختصر
النافع: أحمد بن محمد بن فهد الحلبي
(ت ٨٤١هـ)، تحقيق الحجة الشيخ
مجتبى العراقي، ط ٢، مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم
المشرفة، ١٣٢٧هـ.

٣٠. الموافقات في أصول الفقه: إبراهيم
بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي،
تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة،
بيروت.

ستارة، ١٤٢٩هـ.

٢١. مبادئ الوصول إلى علم الأصول:
الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة
الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق عبد الحسين
محمد علي البقال، ط ٢، دار الأضواء،
بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٢. مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد
الشيواني، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)،
ط ٢، تحقيق عبد السلام محمد هارون،
دار المعارف، مصر، د. ت.

٢٣. المحصول في علم أصول الفقه: فخر
الدين محمد بن عمر بن الحسين
الرازي، تحقيق د. طه جابر فياض
العلواني، ط ١ مطابع الفرزدق التجارية،
١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٤. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، الحسن
بن يوسف بن المطهر العلامة الحلبي
(ت ٧٢٦هـ)، تحقيق مؤسسة النشر
الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم
المقدسة.

٢٥. المتعبر في شرح المختصر: نجم الدين
جعفر بن الحسن المحقق الحلبي (ت
٦٧٦هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي
الحيدري، وزملائه، مؤسسة التاريخ
العربي، بيروت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.





٣١. نهاية الإحكام في معرفة الأحكام:

الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي
(العلامة الحلي) (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق
السيد مهدي الرجائي، ط: ٢، مؤسسة
إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع،
قم، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

٣٢. نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول،

فخر المحققين الشيخ محمد بن الحسن
بن يوسف الحلي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق
حميد ربيع الحللي، ط: ١، مركز العلامة
الحلي، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

٣٣. نهاية الوصول إلى علم الأصول: الحسن

بن يوسف بن المطهر الأسدي (العلامة
الحلي)، تحقيق: الشيخ إبراهيم
الباهدري، ط: ١، مؤسسة الإمام
الصادق عليه السلام، ١٤٢٦ هـ.



الجهود القرآنية

لأعلام مدرسة الحلة السيفية

(بين ٥٦٣ هـ - ١٤٠٠ هـ)

أ.م.د. حيدر محمد عبيد الخفاجي

مركز العلامة الحلي

h981aider@gmail.com

الملخص

هذا البحث محاولة جادة للتنبيه على جزء من التراث القرآني لأعلام الحلة الفيحاء، فقد جمعت المخطوطات الحلية التي توزعت بين التأليف والنسخ في الميدان القرآني، وقد أحصيت نحو سبعين مُصنَّفًا من القرن السادس إلى القرن الخامس عشر.

يضمُّ البحث ثلاثة مباحث، أوردت في المبحث الأول الأعلام من أصحاب المؤلفات القرآنية تحت عنوان المؤلفات القرآنية لعلماء الحلة، معتمداً في ذلك الأقدم فالأقدم على وفق القرون، وأما المبحث الثاني فقد وسمته بـ(جهود النساخ الحليين لمؤلفات علوم القرآن)، وتتبع فيه المخطوطات التي كُتبت بأيدي أعلام حليين، في حين ذكرت في المبحث الثالث (أعلام القراء من الحلة الفيحاء)، وهم الذين برزت أسماؤهم وعلا شأنهم في قراءة القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

القرآن الكريم، المخطوطات الحلية، أعلام القراء الحليين.



The Quranic Efforts of the Scholars of the Seifi School of Al-Hilla (Between 563 AH - 1400 AH)

Asst. Prof. Dr. Haydar Muhammad Ubaid Al-Khafaji
Al-Hilli Center

h981aider@gmail.com

Abstract

This research represents a serious attempt to highlight a portion of the Quranic heritage of the distinguished scholars of Al-Hilla Al-Faiha. I have gathered the Hilla manuscripts that span both composition and copying in the field of Quranic studies. I have identified more than sixty authors from the sixth to the fifteenth century.

The research comprises three sections. In the first section, titled "Quranic Works of the Scholars of Al-Hilla," I list the notable figures among the authors of Quranic works, organized chronologically according to centuries. The second section is titled "The Efforts of Hilla Scribes in Quranic Sciences," where I examine the manuscripts written by prominent Hilla scholars. Finally, in the third section, "The Notable Reciters from Al-Hilla Al-Faiha," I discuss those individuals who distinguished themselves in the recitation of the Quran.

Keywords:

The Holy Quran, Hilla Manuscripts, Notable Reciters from Al-Hilla.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، حبيب إله العالمين، محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين الميامين. وبعد، فإنّ معجزة كلّ نبيٍّ مشابهة لأرقى علوم عصره وفنونه، فقد خصّ الله عزّ وجلّ نبيّه الكريم محمدًا ﷺ بالقرآن الكريم الذي بلغ الذروة في بلاغته وفصاحته؛ فكانت وجهًا من وجوه إعجازه؛ فالقرآن الكريم ما يزال منهلاً عذباً وموردًا سائغاً ينهل منه اللاحقون مثلما نهل السابقون من العلماء الأعلام؛ وبما أنّ للتراث العلمي أهمية كبيرة، لا يمكن إغفالها، أو تجاهل أبعادها، فقد دفع هذا الأمر كثيرًا من المعنيين في جميع التخصصات إلى دراسة وتتبع تلك الآثار؛ لأنّها الصورة القديمة التي تعبر عن هوية المستقبل ومرآة ديمومته واستمراره، ومن تلك الصور للتراث العلمي المتنوع لمدينتنا (الحلة الفيحاء)، الجهود القرآنية، فهي جهود علمية معتبرة، ويشار إليها بالبنان، فإنّ اظهار هذا الجهد يتم عن طريق التحقيق أو فهرسة المخطوطات أو دراستها أو غير ذلك، وهو أمر أصبح من الضرورات التي لا غنى عنها في عصرنا الراهن، فنحن وأجيالنا القادمة بأمس الحاجة لمعرفة تراثنا الغني والتمكّن من الاطلاع عليه، وكذلك معرفة الأعلام الذين تفضلوا علينا بهذه الجهود والنماذج الحيّة التي تنبض بالحياة في هذا الحقل المعرفي، وهذا البحث هو محاولة جادة لمعرفة جزء من هذا التراث أو التنبيه عليه، فقد جمعت المخطوطات الحليّة التي توزعت بين التأليف والنسخ في الميدان القرآني، وتمّ إحصاء نحو ستين مؤلفاً - في حدود ما اطلعت عليه - من القرن السادس إلى القرن الخامس عشر. أنجزت البحث بمباحث ثلاثة: الأوّل جمعت فيه الأعلام أصحاب المؤلفات القرآنية تحت عنوان (المؤلفات القرآنية لعلماء الحلة)، معتمداً في ذلك على أساس





الأقدم فالأقدم حسب القرون التي تمّ ذكرها في عنوان البحث.
وأما المبحث الثاني فقد وسمته بـ (جهود النساخ الحليّين لمؤلفات علوم القرآن)
تتبعُ فيه المخطوطات التي كتبت بأيدي أعلام حليّين.
وأما المبحث الثالث فقد جاء تحت عنوان: (أعلام القراء من الحلة الفيحاء)
جمعتُ فيه الأعلام الذين برزت أسماؤهم وعلا شأنهم في قراءة القرآن الكريم.

المبحث الأول [المؤلفات القرآنية لعلماء الحلة]

١- أحمد بن عمر القطيفي (ت ٥٦٣هـ) :

هو أحمد بن عمر بن عبد الحسين القطيفي.
ولد سنة ٥١٢ تقريباً، من الفقهاء الحنابلة في مدينة الحلة. توفي سنة (٥٦٣هـ)،
ودفن فيها.
مؤلفاته القرآنية.

• كتاب الشمول في أسباب النزول، كتبه في الحلة^(١).

٢- محمد بن الكال (ت ٥٩٧هـ) :

هو الفقيه الفاضل، والعالم الجليل، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون
بن كوكب المقرئ المعروف بـ (ابن الكال) الحليّ، ولد سنة ٥١٥هـ، في الحلة، كان
هذا العالم الجليل فقيهاً مجتهداً، حافظاً، مفسراً، كان معاصراً لابن إدريس الحلي^(٢)
من القراء الأعيان^(٣)، عُني بالقراءات الصحيحة والشاذة واجتهد في ذلك، وأخذ
عنه عدد من طلبة العلم، ومنهم محمد بن جعفر المشهدي جميع كتبه، ومنها (متشابه
القرآن)، و(مختصر التبيان في تفسير القرآن)^(٤)، وتلمذ عليه الشيخ حمزة بن محمد
بن أحمد بن شهریار النجفي وروى عنه الصحيفة السجادية^(٥).



مؤلفاته:

- متشابه القرآن^(٦).
- مختصر كتاب (التبيان في تفسير القرآن) للطوسي^(٧).
- اللحن الخفي واللحن الجلي^(٨).

٣- ابن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨هـ):

محمد بن أحمد بن إدريس العجليّ الحلّي، لُقّب بـ (زعيم فقهاء الحلة، والشيخ، والإمام، والفقهاء والأصولي). ولد سنة (٥٤٣هـ) في مدينة الحلة، كان بحق عالماً موسوعياً، تشهد له المكتبة الإسلامية^(٩).

- المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان.

وهو عبارة عن بيان النكت المستخرجة من تفسير التبيان للطوسي، وهذا التفسير يعدُّ من المختصرات المهمة التي تناولت تفسير التبيان في ضوء بيان كلِّ ما غمض واستشكل فيه.

حققه وقَدَّم له السيد محمّد مهدي السيد حسن الموسويّ الخرساني، نشر العتبة العلوية المقدسة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

٤- رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤هـ):

هو السيّد أبو القاسم رضي الدين عليّ بن أبي القاسم رضي الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسنيّ، عالم فاضل ورع، ولي نقابة الطالبين^(١٠). مؤلفاته القرآنية.

- سعد السعود

هو مجموعة من المصاحف الشريفة، صحف إدريس، والتوراة، والزبور، والإنجيل، وكتب تفسير القرآن الكريم، يقوم باستخراج آيات السعد، والجود، والرحمة، والتلذذ، فضلاً عن بيان المطالب الحساسة ذات الصلة بالعقائد من





كلّ كتاب بالألفاظ عينها، ويشرحها ويعلق عليها، ويتعرض فيها لأمر عديدة كتوحيد الله وعلمه وقدرته، وأحوال الأنبياء وأوصافهم، ومسألة الإمامة والأدلة القائمة عليها^(١١).

ومما يحسب لهذا التفسير أننا نستطيع أن نعهده من التفاسير المقارنة؛ فقد جمع بين صحف إدريس، والتوراة والإنجيل فضلاً عن القرآن الكريم. يعد هذا التفسير من المدونات التي ألفها ابن طاوس الحلي، ويمكن القول إنّه أوّل كتاب فني لأوّل كاتب ثبت دقيق ضبط جميع ما جاء فيه ونقله عن الكتب والتفاسير بحيث كان يسجل اسم الكتاب المنقول منه، وذكر رقم الصفحة التي نقل منها الخبر، وبيان موقعه من أسطر تلك الصحيفة. ولم نر قبل هذا كتاباً بهذه الدقة على أنّه كتاب علمي ديني فني يتناول آيات الذكر الحكيم بتفسير دقيق وشرح واف مفيد مع استعراض عام لآراء طائفة من العلماء الثقات ومناقشة أقوالهم^(١٢). طُبِعَ هذا الكتاب أكثر من طبعة، أوّلها سنة ١٣٦٩ هـ، في النجف الأشرف المطبعة الحيدريّة، وبالاتماد على نسخة مغلوبة للغاية، وطبع في قم سنة ١٤٠٦ هـ، منشورات الشريف الرضي، بالتصوير على الطبعة السابقة، وهذه الطبعة فضلاً عن رداءة الطباعة، مغلوبة جدّاً، وفيها سقطات وأخطاء تمسّ أصل المطلب، وبمراجعة يسيرة بين هذه الطبعة وبين الطبعة السابقة يتّضح هذا الأمر. قام بتحقيقه المحقق فارس الحسون. وطبع في المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، قم، إيران.

• المحكم والمتشابه، يذكر المفهرس أنّه منسوب للسيد ابن طاووس.

نسخة منه في مكتبة مجلس الشورى، منسوخة في القرن الحادي عشر، بالرقم: (٥٧ / ١٠٠٢٩)، ونسخة أخرى في مكتبة فيض مهدوي بكر منشاء^(١٣).



٥- السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٧٣هـ) :

هو سيّد الفقهاء الأعلام، وملاذ المجتهدين الكرام، فقيه أهل البيت عليه السلام، كان عالماً فاضلاً، صالحاً زاهداً، عابداً ورعاً، فقيهاً محدثاً، مدققاً ثقةً شاعراً، جليل القدر، عظيم الشأن، وُصِفَ بأنّه واسع الدراية إمامٌ في تفسير القرآن ^(١٤)، قال عنه تلميذه ابن داود: «حقّق الرجال والرواية، والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه» ^(١٥). تُوفّي سنة ٦٧٣ هـ في الحلة، ودفن فيها ^(١٦).

حدّد المترجمون مؤلّفات السيد جمال الدين بن طاووس بثمانين مؤلّفاً في فنون العلم ^(١٧)، ومنها في علوم القرآن: كتابٌ في تفسير القرآن هو شواهد القرآن ^(١٨).
• عين العبرة وغبن العترة.

بيّن فيه السيد أحمد بن طاووس، مظلومية أهل البيت وأحقّيتهم وعلى رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام؛ وذلك بعرض الآيات القرآنية المباركة النازلة بحق أهل البيت عليهم السلام، وذلك في بيان أسباب النزول، ثم التعليق عليها بأنفس التعاليق العلمية لبيان مدى غبن آل البيت عليهم السلام في إبعادهم عن حقهم الشرعي ومناصبهم التي نصبهم الله فيها. حققه الشيخ محمود الأركاني البهبهاني الحائري، طُبِعَ في قُم المقدّسة بمجمع الذخائر الإسلامية، وطبع حديثاً ضمن موسوعة آل طاووس.

٦- يحيى بن سعيد الحلّي (ت ٦٩٠هـ) :

هو نجيب الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد، المعروف بابن سعيد الحلّي.

من فقهاء الإمامية في عصره، الأديب، الشاعر اللغوي، الأصولي، الحافظ للأحاديث ^(١٩).



مؤلفاته :

• الفحص والبيان عن أسرار القرآن

نسبه إليه الشيخ زين الدين البياضي في كتابه الصراط المستقيم، وقال: إنه قد قابل ذلك الكتاب الآيات الدالة على اختيار العبد بالآيات الدالة على الجبر، فوجد آيات العدل تزيد على آيات الجبر بسبعين آية^(٢٠).

٧- الحسن بن بن يوسف ابن المطهر (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦هـ) :

هو آية الله في العالمين، الشيخ الأكمل، أبو منصور جمال الملة والدين، الحسن ابن الفاضل الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي^(٢١). له مؤلفات قيّمة كثيرة، فلم يؤثر عن أحد من علمائنا مثل ما أثر عن العلامة عليه السلام من كثرة المؤلفات والمصنّفات القيّمة المفيدة وفي مختلف مجالات العلوم الإسلامية، ومنها مجموعة من في علوم القرآن، منها ما هو تأليف مستقل بذاته، أو هو مختصر لتفاسير أخرى، ولكن من المؤسف جداً أن أغلبها إما مفقود أو ما يزال حبيس خزائن المكتبات.

مؤلفاته القرآنية :

أشار الدكتور حسن الحكيم في هذا الشأن قائلاً: « وكان العلامة الحلي قد كتب في تفسير القرآن الكريم وعلومه من جانب، ولخص تفاسير لأعلام من الإمامية وأهل السنة من جانب آخر »^(٢٢).

• اختلاف القراء.

هو كتاب في وجوه القراءات واختلاف القراء فيها.

نسخة منه في مكتبة بحر العلوم في النجف الأشرف بالرقم: (٧٠ ح)^(٢٣).

• إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب والسنة.

يعدد فيه العلامة مخالفات أهل السنة لكل واحدة من الآيات الكريمة في



عقائدهم الدينية وأبحاثهم العلمية، فيعقب بعد ذكر الآيات بجملة من مخالفتهم ويناقشهم على الأسس التفسيرية الكلامية ذكره الحر العاملي فقال: «سلك فيه مسلكاً عجيباً، والذي وصل إلينا هو المجلد الثاني، وفيه سورة آل عمران لا غير.

يذكر فيه مخالفتهم لكل آية من وجوه كثيرة بل لأكثر الكلمات» (٢٤).

وهذا الكتاب يمكن عدّه من كتب الاحتجاج والجدل؛ لاشتماله على بيان مخالفات لنصّ الكتاب والسنة، ويمكنُ عدّه أيضاً من كتب التفسير لما فيه من تفسير الآيات وبيان مداليلها أنماه في يوم الجمعة ٢٠ شوال سنة ٧٢٣هـ، بالنجف الأشرف، والذي وصل إلينا المجلد الثاني فقط، من آخر سورة البقرة إلى آخر سورة آل عمران، نسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، بالرقم: (٥٠٧٠) تم تحقيقه من قبل بي بي سادات رضي بهابادي، وطبع في مكتبة دليل ما - قم المقدّسة (٢٥).

• تلخيص كتاب (التيان) للشيخ الطوسي، ذكره في (الخلاصة) عند تعداد مؤلفاته في ترجمة نفسه، فقال: «ذكرنا فيه ملخص الكشاف، والتيان، وغيرهما» (٢٦).

• الجمع بين كلام النبي ﷺ وقول الوصي والجمع بين آيتين من الكتاب العزيز (رسالة مختصرة) - حررها العلامة الحليّ -.

تم تحقيقها من قبل السيّد محمّد الحسينيّ النيسابوريّ، سنة ١٤١٨هـ، وكذلك حققها د. قصي سمير العزاويّ، في مركز تراث الحلة، سنة ١٤٣٥هـ.

تاريخ التأليف: ذو القعدة سنة ٧٠٧هـ.

نسخة منها في مكتبة مجمع الذخائر الإسلامي، في قم المقدّسة، بالرقم: (١٤٦٣) وقد زودني بهذه النسخة الأخ الدكتور قصي سمير العزاويّ - كما أورت أول وآخر المخطوط في ملحق البحث فلاحظ - (٢٧).





وهو تحفة علمية تفسيرية عقدية، إذ جمع بين كلام النبي والوصي من جهة، وكلام القرآن الكريم من جهة أخرى، وقد ألّفه على وَفْق منهجية جديدة قائمة على إيراد السؤال والجواب، إذ فرض سؤالين في العقيدة، وأجاب عنهما بما لا نقاش فيه من الدليل القاطع، والإيضاح القانع، فلهذا الكتاب الصغير منافع جمة يعجز عنها الكبير^(٢٨)، فهذا الكتاب جمع مكانة النبي، والوصي في منظور العلامة الحليّ، ففيه وظّف العلامة علم المنطق بالأمور العقائدية التي لطالما أكّدها في تأليفاته، وذلك بسبب الظروف الاستثنائية التي عاشها في ذلك الوقت^(٢٩).

• السر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز = القول الوجيز في تفسير الكتاب العزيز قال العلامة الطهراني: «والموجود منه من أوّل سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة، لكنه مخروم من أوّله قبل آية: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، ومخروم من آخر سورة البقرة قليل من آخر آية: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ﴾ كله في ست عشرة كراسة، كلّ كراسة يقرب من سبعمئة بيت، وكان هذا هو المجلّد الأوّل، وبخط الكاتب تعين عددها بقوله مثلاً: «رابع الأوّل من التفسير الوجيز؛ أي: الجزء الرابع من المجلّد الأوّل، ثمّ خامس الأوّل، ثمّ سادس الأوّل إلى تمام الستة عشر، وعليه حواشٍ كثيرة كتبت في أوّل كلّ حاشية لفظ حاشية، وفي جملة منها لفظ حاشيه بخطه... ويظهر من الخط والكاغد وغيرهما أن تاريخ الكتابة يرجع إلى قرب عصر المؤلف العلامة، وبالجملة هي نسخة نفيسة رأيته عند السيد عبد الحسين الحجة بكر بلاء»^(٣٠).

• نهج الإيمان في تفسير القرآن .

ذكره المصنف في الخلاصة، فقال: «ذكرنا فيه ملخص^(٣١) الكشف والتبيان وغيرهما»^(٣٢).



٨- عبد الرحمن بن محمد العتائقي (ت ٧٩٠هـ) :

هو العالم الفقيه، كمال الملة والحق والدين عبد الرحمن بن محمد بن العتائقي الحلي^(٣٣).

من مؤلفاته:

أ- الناسخ والمنسوخ:

هو اختصار من كتاب الناسخ والمنسوخ، لأبي القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي المقرئ (ت ٤١٠هـ)، تتبع فيه الآيات النسخة والمنسوخة على ترتيب سور القرآن الكريم، أتمه سنة ٧٦٠هـ.

مطبوع، بتصحيح وتعليق، الشيخ عبد الهادي الفضلي سنة ١٣٩٠هـ بالنجف الأشرف، كما قدّم عليه دراسة وتحقيق د. ثامر الخفاجي سنة ١٤٣٢هـ، وطبع سنة ٢٠١١، بمطبعة ستاره- قم، ونشرته مكتبة سماحة آية الله العظمى المرعشي النجفي الكبرى.

ب- مختصر تفسير القمي^(٣٤).

ت- مختصر تفسير القمي:

هو كتاب تفسيري قائم على اختصار تفسير القمي، هدفه الدفاع عن المذهب، أتمه في غرة ذي الحجة من سنة (٧٦٨هـ) أمعن النظر فيه بوصفه كتاباً تفسيريّاً مُعتبراً لدى علماء الإمامية، وجاء بإفادات ثمينة مفيدة امتازت بالدقة، والتأمل، والنقد المثمر.

نص الإنهاء فيه قوله: «وكتب عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن العتائقي منقح الكتاب ومختصره، وذلك والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله أجمعين، وذلك في غرة ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمائة للهجرة، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم».





نسخة منه في مكتبة السيّد المرعشي، بالرقم: (٢٨٢ / ١) (٣٥).
مطبوع، بتحقيق السيّد المحقّق، محمّد جواد الحسيني، طبع في قم المقدّسة -
بمطبعة دار الحديث، سنة ١٤٢٢ هـ.

• الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أشارت بعض المصادر إليه (٣٦)، وقد ذكر ابن
العتّاق نفسه هذا التفسير في قسم من مؤلفاته - وأشار إليه بالاسم - ومن ذلك
عند شرحه لنهج البلاغة في آخر شرحه للخطبة (٢٠١): «وقد ذكرنا قصة ثمود
في الكتاب المسمّى بالوجيز في تفسير الكتاب العزيز» (٣٧).

٩- السيد حيدر الأمليّ الحليّ (ت ٧٨٢ هـ) (٣٨)

ركن الدين حيدر بن علي بن حيدر العلوي الحسيني الأمليّ الحليّ (٣٩).
صنّف كتباً كثيرة؛ ففي تفسير القرآن الكريم له:
• المحيط الأعظم والبحر الخضم = المحيط الأعظم والطود الأشم في تأويل
كتاب الله العزيز المحكم.

يصفه مؤلّفه في مقدمته: «كتاباً جامعاً للتأويل والتفسير في كتاب الله (القرآن
الكريم)... مطابقاً لأرباب التوحيد وأهل الحقيقة غير خارج عن قاعدة أهل
البيت (عليهم السلام) بحسب الظاهر...» فرغ منه سنة (٧٧٧ هـ).

حققه وقَدّم له وعلق عليه السيد محسن الموسوي التبريزي، طبع في مطبعة
المحجة البيضاء، بيروت.

• رسالة منتخب التأويل

ذكرها السيد الأمليّ، فقال: «إني لما فرغت من رسالة منتخب التأويل المشتملة
على بيان كتب الله الافاقية والأنفسية وحروفها وكلماتها وآياتها ومطابقة كل واحد
منها بالآخر» (٤٠).



١٠- علي بن عبد الكريم النيلي (ت بعد ٨٠٠هـ) :

هو السيد علي بن عبد الكريم النيلي، الحسيني الفقيه، والشاعر الماهر، والعالم الفاضل الكامل، والنسابة المحقق، والرجالي، والمحدث، قُتِلَ بشط سوراء^(٤١).
له في التفسير :

• الإنصاف في الرد على صاحب الكشاف^(٤٢).

١١- رجب محمد بن رجب البرسي الحلي (كان حياً سنة ٨١٣هـ).

هو رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي، لقب به (الحافظ البرسي) ف (الحافظ) يعني الحافظ للكتاب والسنة^(٤٣).
له مؤلفات في التفسير منها:

• أسرار الحروف (هو كتاب في التفسير وعلم الحروف)، توجد نسخة منه في مكتبة ملي في طهران بالرقم: (١٤٧٢)، ونسخة أخرى في مكتبة جامعة طهران، بالرقم: (٣٨٤٤ / ٣).

• الدر الثمين في خمسمائة آية نزلت في مولانا أمير المؤمنين باتفاق أكثر المفسرين من أهل الدين.

الدر الثمين في ذكر خمسمائة آية نزلت من كلام رب العالمين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام باتفاق أكثر المفسرين من أهل الدين، يبدأ من سورة الفاتحة، إلى سورة النبأ، وقد طبع بتحقيق السيد علي عاشور، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٢٤هـ^(٤٤).

١٢- ابن المتوج الحلي (ت ٨٢٠هـ) :

فخر الدين، أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن المتوج البحراني الأصل^(٤٥)، كُني (أبو ناصر)، نسبة لولده ناصر ابن المتوج الحلي، ولُقِّبَ



ب: العالم، الفاضل، الأديب، الشاعر، العابد، المحقق، الفقيه الحافظ، وكلها ألقاب دالة على تقواه، ومرتبته العلمية^(٤٦).

ترك مؤلفات تفسيرية، منها :

• رسالة في الناسخ والمنسوخ.

انتخب مائتين وآية واحدة من تفسيره الكبير تناولها وهي من الآيات الناسخة والمنسوخة جمعها المؤلف لرأيه بشدة حاجة المجتهد المستنبط للأحكام الشرعية إلى معرفة هذه الآيات، نسخة منه في مركز إحياء التراث، الرقم: (٢٨٩١)، وفي مكتبة السيد المرعشي، الرقم: (١٦٠٦٠ / ٢) والرقم (٣٧٢٩)^(٤٧).

• مختصر تفسير القرآن.

• منهاج الهداية في شرح آيات الأحكام الخمسة.

طبع بتحقيق محمد كريم باريك، الحوزة العلمية في قزوین، ط ١، ١٤٣٦.

- وقيل : إن ابنه ناصر بن أحمد بن المتوج البحراني (حيًا: ٨٥٩هـ) : له كتب عدّة في التفسير منها كتاب (تفسير القرآن) مطول، وآخر مختصر^(٤٨). وترجع أنّ مؤلفاته هي نفسها مؤلفات ابنه ؛ لأنّها كتبت بخط ولده ناصر بن أحمد بن المتوج الحلّي^(٤٩). تُوفّي سنة (٨٢٠هـ)^(٥٠)، وقيل في عام (٨٣٦هـ)^(٥١)، ودُفن في جزيرة أكل، المشهورة الآن بجزيرة النبي صالح عليه السلام في مملكة البحرين^(٥٢).

• النهاية في تفسير الخمسة آية.

هي آيات أحكام القرآن بمقتضى حصر الفقهاء التي عليها مدار الفقه^(٥٣).

وتوجد نسخة منه في مكتبة مركز المطالعات في قم المقدسة، الرقم: (١٠٣٤)^(٥٤).

• رسالة في تفسير سورة الإخلاص^(٥٥)

نسخة منه في مكتبة السيد المرعشي، بالرقم: (١٤٤٨٣ / ١)^(٥٦)، ومجلس

الشورى بالرقم: (٧٨٢)، وأخرى بمجلس الشورى، الرقم: (١٨٦٩٥)^(٥٧)،

وذكر الأفتدي أنّ لديه منه نسخة^(٥٨).



١٣- المقداد بن عبد الله السيوري (ت ٨٢٦هـ)

جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد، عُرف بـ (السيوري - والحلي - والأسدي) نسبةً إلى مكان مولده (٥٩). مؤلفاته القرآنية هي:

- كنز العرفان في فقه القرآن.

رتّب فيه الآيات القرآنية الفقهية على ترتيب كتب الفقه من كتاب الطهارة إلى كتاب الديات، وبعد تفسير كل آية يأتي المؤلف فيذكر فروعاً فقهية كثيرة تناسب نصوص كل آية أو ظواهرها.

فقال واصفاً عمله: «فحداني ذلك على وضع كتاب يشتمل على فوائد قد خلا عنها أكثر التفاسير وفرائد لم يعثر عليها إلا كل نحري وضممت إلى ذلك فروعاً فقهية تقتضيها نصوص تلك الآيات أو ظواهرها ونكات معان عجيب غرائب يلمع لدى الفضلاء زواهرها...».

إنّ منهج المقداد في هذا المؤلف هو منهج قرآني فقهي أخلاقي استعرض فيه آيات الأحكام المباركة؛ إذ يبدأ بكتاب الطهارة ثم كتاب الصلاة إلى آخر المباحث الفقهية من أحكام العبادات وبعدها أحكام المعاملات، يعتمد فيه إلى الكشف عن نقاط الاختلاف بين المذاهب الإسلامية تارةً، كلاً أو بعضاً، أو داخل المذهب الواحد أخرى، أو المقارنة بين الفقه الإسلامي والفقه الوضعي، فعمد فيه إلى بيان الآيات القرآنية، وذكر أقوال المفسرين فيها، ومقارنتها ببعضها واستنباط الأحكام، واستخلاص النتائج من تعدد الآراء، واتفاقهم أو اختلافهم.

طبع بتحقيق السيد محمد القاضي، بإشراف آية الله الشيخ واعظ زاده الخراساني، ونشره المجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، ٢٠١٠م.



• تفسير مغمضات القرآن.

هو تفسير مختصر، حدوده ما كان غامضاً من الألفاظ في النص القرآني، وقد كتبه السيوري على هامش القرآن، وهو كتاب - على ما يبدو لنا - مرَّ بمرحلتين، أما المرحلة الأولى، فقد فسّر فيها الألفاظ الغامضة التي تحتاج إلى بيان قبالها على هامش الورقة، وأما المرحلة الثانية فقد جمع بها تلك الهوامش، ودونها في كتاب مستقل سمّاه : تفسير مغمضات القرآن، وقد صرّح أغا بزرك الطهراني، أنّه رآه في مكتبة مدرسة البادكوبي الدينية بكر بلاء المقدسة^(٦٠).

١٤- الحسن بن راشد الحلّي (ت ٨٣٠هـ) :

تاج الدين الحسن بن راشد الحلّي البحراني^(٦١). وهو الشيخ الفاضل الفقيه الشاعر والأديب، المؤرخ، العالم، رئيس الأئمة، المتكلّم، البارع، العلّامة^(٦٢)، تتلمذ على يد المقداد السيوري، وعاصر العديد من العلماء من رجال الفكر منهم أستاذه المقداد السيوري، والشيخ أحمد بن فهد الحلّي (ت ٨٤١هـ).

له في التفسير :

• حواش على حاشية اليميني على الكشف^(٦٣).

١٥- الاسترابادي الحلّي (ت ٨٩١هـ) :

حسن بن محمد الاسترابادي، عالم جليل، وفقه ومفسر^(٦٤). كان ماهراً في علم القراءة، والتجويد جدّاً، وله رسائل مبسّطة، ومختصرة في هذا العلم ... وكان يستفيد منه طبقة القراء^(٦٥)، له كتاب معتبر في التفسير.

• معارج السؤل ومدارج المأمول = تفسير اللباب

فرغ منه سنة ٨٩١هـ، ويقع في مجلدين، شرح فيه خمسمائة آية، وهو كتاب جامع في معناه حسن كاسمه، كثير الفوائد، كبير، فرغ من تأليفه سنة ٨٩١هـ، وقد



ألّفه على غرار كتاب كنز العرفان للشيخ مقداد السيوري، وزاد عليه بفوائد نفيسة جليّة كثيرة (٦٦).

يقول في أوّله: إِنَّهُ لَمَّا مَنَّ اللهُ عَلَيْهِ بِتَأْلِيفِ عِيُونِ التَّفَاسِيرِ اسْتَخْرَجَ مِنْهُ تَفْسِيرَ آيَاتِ الْأَحْكَامِ عَلَى نَهْجِ مَا أَلْفَهُ شَيْخُهُ الْمَقْدَادُ - حَذُو الْمَقْدَادِ السِّيُورِيِّ فِي كِتَابِهِ (كنز العرفان) - فَهُوَ ذُو تَأْلِيفَيْنِ فِي التَّفْسِيرِ أَحَدُهُمَا: يَعْمُ جَمِيعَ الْقُرْآنِ، وَالْآخَرُ: يَخْتَصُّ بِآيَاتِ الْأَحْكَامِ، وَمِنَ الْكِتَابِ نَسْخَةٌ فِي الْمَكْتَبَةِ الرِّضْوِيَّةِ وَغَيْرِهَا (٦٧).

١٦- إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَفْعَمِيُّ الْحَلِّيُّ (ت ٩٠٥هـ):

هو إبراهيم بن علي بن حسن بن صالح، لُقِّبَ بـ (أبو التقي)، ولد سنة (٨٤٠هـ)، له مؤلفات قرآنية معتبرة، وهي:

- اختصار كتاب غريب القرآن.
- اختصار زبدة البيان (مختصر مجمع البيان للطبرسي).
- اختصار تفسير القمّي.
- الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة = تفسير سورة الفاتحة (٦٨).
- اللفظ الوجيز في قراءة القرآن العزيز (٦٩).
- شرح الأسماء الحسنى: (٧٠)، أشار مؤلفه إلى الهدف من وراء هذا الكتاب، إذ إنّه أراد شرح هذه الأسماء على وَفْقٍ منهجية تكاد تكون وسطاً بين الإسهاب والإيجاز، فسماه (المقام الأسنى في تفسير أسماء الله الحسنى) (٧١)، وقد التزم بهذا الشرط فعلاً، اعتمد فيه على اللغة، والمعنى القرآني (٧٢).

١٧- إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْقَطِيفِيُّ الْحَلِّيُّ (ت ٩٤٠هـ):

أبو سليمان، وقيل: أبو إسماعيل، إبراهيم بن سليمان القطيفي البحراني الغروي الحلّي. أصله من الجزيرة العربية من القطيف، وهاجر إلى البحرين، ثم انتقل إلى العراق سنة ٩١٣هـ، وسكن النجف الأشرف، وبعد أن أصبح عالماً





بالفقه والأصول انتقل إلى الحِلَّة^(٧٣). تُؤفِّي في الحِلَّة سنة ٩٤٠ هـ، وله مرقد في محلة جبران^(٧٤).

وله في التفسير:

• شرح أسماء الله الحسنى، فرغ منه سنة ٩٣٢ هـ^(٧٥).

١٨- شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي (ت ٩٦٥ هـ) :

عالم حلِّي المولد نجفي الإقامة^(٧٦)، تلميذ نور الدين علي بن عبد العالي الكركي، المشهور بالمحقق الكركي^(٧٧)، لديه في التفسير :

• تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية، قم المقدسة.

١٩- علم بن سيف بن منصور النجفي الحلِّي (ق ١٠ هـ) :

«هو علم بن سيف بن منصور فاضل جليل، كان من أجلة العلماء المتأخرين...»^(٧٨).

له في التفسير

كنز جامع الفوائد ودافع المعاند = منتخب تأويل الآيات الظاهرة في العترة الطاهرة.

قال في ديباجته: «وبعد فإني تصفحت كتاب تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، فرأيت أنه قد احتوى على بعض تعظيم عترة النبي صلَّى الله عليه وآله أهل التفضيل في كتاب الله العزيز الجليل، فأحببت أن أنتخب منه كتاباً قليل الحجم كثير الغنم، سمّيته (جامع الفوائد، ودافع المعاند)، وجعلت ذلك خالصاً لوجه الله تعالى».

يقول الشيخ الطهراني: «رأيت منها النسخة المحتملة أنها خط المؤلف في النجف بمكتبة المولى محمد علي الخوانساري مكتوب في آخرها هكذا: «فرغ من تنميته منتخبه العبد الفقير إلى الله الغفور علم بن سيف بن منصور غفر الله له ولوالديه



بالمشهد الشريف الغروي في سبع وثلاثين وتسع مائة»، ونسخة أخرى مكتوبة في (١٥ - ذي القعدة - ١٠٨٣) في مكتبة سيّدنا الحسن صدر الدين بالكاظمية، وهي بخط درويش محمد النجفي كتبها لأخيه الشيخ نعمة الله بن محمد النجفي، ونسخة للسيد آقا التستري أيضاً في النجف كتبتها في سنة (١١١٣ هـ) (٧٩).

طبع بتحقيق عقيل عبد الحسن الربعي، وصدرَ عن مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م.

٢٠- أحمد بن محمد المحقق الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ) :

هو أحمد بن محمد الأردبيلي، المشهور بـ «المحقق»، والمقدّس الأردبيلي، من أشهر فقهاء الشيعة الإمامية في القرن العاشر الهجري. ارتحل إلى الحلة وعاش الخلاف بين المحقق الكركي (ت ٩٤٠ هـ)، وانتقل على أثر هذا الخلاف وصدور فتوى المحقق إلى النجف الأشرف، توفّي في المشهد الغروي المقدّس بالنجف في شهر صفر سنة ٩٩٣ هـ، ودُفن في الحجرة المتصلة بالمخزن المتصل بالرواق الشريف. له تحقيقات في : الفقه والأصول والتفسير والحديث والرجال والكلام. وله في التفسير :

- زبدة البيان في براهين أحكام القرآن، هو شرح وتفسير آيات الأحكام. مطبوع بتحقيق رضا الأستاذي - علي أكبر زماني، نشر انتشارات مؤمنين، ١٤٢١ هـ.

- حاشية على الكشاف أو تعليقة على ما قاله الزمخشري وحاشية على أنوار التنزيل، أو تعليقة على ما قاله البيضاوي.

٢١- السيد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠ هـ) :

هو السيد مهدي حسن أحمد حسين يتصل نسبه إلى الإمام زيد بن علي بن الإمام الحسين عليه السلام؛ ولذا لُقّبَ الحسيني، القزويني، المجتهد، العالم، والفقيه، والأديب. ولد في الحلة سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م.



له في التفسير:

آيات الأصول أو البحر الزاخر في أصول الأوائل والأواخر. استنبط جميع قواعد علم الأصول من الآيات القرآنية فرغ منه في عشية يوم السبت ١١ شهر رمضان عام ١٢٩٣ هـ^(٨٠).

قال فيه ولده العلامة السيد حسين القزويني: «جمع فيها كل آية يمكن أن يستدل بها على مطلب أصولي مرتباً لها على أبوابه من أول المبادئ اللغوية إلى آخر التعادل والتراجيح، والكثير منها لم يذكرها الأصوليون في كتبهم». حققه السيد محمد علي السيد محمد بحر العلوم، ونشر في مجلة (تراثنا)، العدد ١٣٠، ١٤٣٨ هـ.

وله في التفسير: ثلاث رسائل في تفسير الفاتحة والقدر والإخلاص .

• رسالة في تفسير سورة الفاتحة^(٨١).

• رسالة في علم التجويد^(٨٢).

٢٢- الشيخ علي حمود سماكة (ت ١٣٩٠ هـ)^(٨٣) :

علي بن محمود بن عبد الحسين بن مرتضى كُنِّيَ بـ(علي سماكة) نسبةً إلى جده عبد الحسين الذي كان يقول لفظة (سمك) بالفصحى، في مجتمع كان يقولها (سمج) باللهجة الدارجة^(٨٤)، ولد سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠٠ م ارتحلت هذه الأسرة العلمية من الكوت إلى الحلة، وكان يصلي ويحاضر في حسينية ابن إدريس في الحلة تُؤفَّى يوم الإثنين ٢٦ ربيع الأول ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م.

• قبسٌ من تفسير القرآن

جعل المؤلف رحمته الله في هذا الكتاب، القرآن الكريم محوراً لمحاضراته الدينية التي كان يلقيها على مسامع ثلة من الشباب والشيوخ في مدينتي الحلة والنجف الأشرف، فكان يختار آيات من القرآن الكريم لتكون محوراً لمحاضراته الدينية،



ثمّ يكتبها معتمداً في ذلك على المصادر التفسيرية المعتمدة وكتب الحديث وغيرها، إلى أن تجمعت لديه طائفة كبيرة من تفسير آيات متفرقة وبعض قصار السور، وقد ظهر منهجه في هذا الكتاب أنه كان متأثراً بمنهج الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي في تفسيره (مجمع البيان) إلاّ أنّه لم يتطرق إلى جميع المباحث التي وردت في مجمع البيان، فقد أهمل مبحث القراءة والإعراب وغيرها، واختصر على ما يتطلبه البحث.

حقق الكتاب السيد أحمد الحسيني الأشكوري، وطُبع بمطبعة النعمان في النجف الأشرف، ١٣٩١ هـ (٨٥).

٢٣- الشيخ حسين الحلّي (ت ١٣٠٩. ١٣٩٤ هـ) :

هو الشيخ الفقيه حسين بن علي بن حمود العيفاري الحلّي النجفي. ولد سنة (١٣٠٩ هـ)، ونشأ تحت رعاية والده، فتعلّم القراءة والكتابة والقرآن ومبادئ العلوم الأدبية، وظل مستمراً في تلقي العلوم الدينية والبحوث الفقهية والأصولية حتى برز بين أقرانه نجماً ساطعاً حتى نال مرتبة الفضل والدرجة العالية؛ فأصبح من مشاهير العلماء والفقهاء وأساطين الدين ومن كبار المدرسين في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، وبعد عمر حافلٍ بجلال الأعمال ارتحل إلى الرفيق الأعلى في يوم الرابع من شوال سنة ١٣٩٤ هـ.

• رسالة قرآنية (في الغاية من خلق من لا يحسن تكليفه من الأطفال والكفار والمجانين)

حقّقها الشيخ مصطفى الحاج يوسف أبو الطابوق، وستُشر في مجلة (المحقق) المحكمة.



٢٤- الشيخ علي القسّام (ت ١٣٩٧هـ) :

علي بن قاسم بن محمود بن خليل القسّام، فقيه وعالم ومجتهد وباحث. وُلِدَ في الحِلَّة (١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م)، درس على يد الأعلام مثل: السيد باقر الشخص، والسيد محسن الحكيم، أرسله السيد الحكيم إلى المسيب وكيلاً عنه، وبعد وفاته أثرَ السيد الخوئي إبقاءه على وكالته، توفي فيها (١٣٩٨هـ / ١٩٧٩م)، ودفن في النجف الأشرف.

• تفسير سورة البقرة في جزء (مخطوط).

• تفسير قصار السور (مخطوط) (٨٦).

٢٥- السيد مسلم الحلي (ت ١٤٠١هـ) (٨٧) :

هو السيد مسلم بن محمود بن ناصر بن علي بن محمد بن حسن بن هاشم بن عزام الصغير بن عزام الكبير.

مؤلفاته:

• القرآن والعقيدة

للكتاب طبعتان الأولى في النجف الأشرف بمطبعة القضاء، بمجلدين وهي طبعة امتلأت بالأخطاء المطبعية وغيرها، ثم الطبعة الثانية في قم المقدسة بتحقيق الشيخ فارس الحسون وذلك سنة ١٤٢٣هـ (٨٨).

مؤلف رصين يشهد لمؤلفه بعلو كعبه، وشدة إيمانه، تناول فيه موضوعات قرآنية مختلفة، ك: الفرق بين القرآن والإسلام والإيمان، القرآن وعذاب القبر أو البرزخ، القرآن وقدمه أو حدوثه، القرآن والتفسير والتأويل، المحكم والمتشابه في القرآن، القرآن وأنه لا تحريف فيه، القرآن ووقوع النسخ فيه، الإعجاز في القرآن، القرآن واللغة العربية سلامة القرآن من التناقض، بعض حكم الأحكام وفلسفة التشريع، القرآن والاجتهاد والتقليد...» (٨٩).



٢٦- السيد هادي كمال الدين (ت ١٤٠٦هـ) :

هادي بن محمد بن فاضل بن حمد بن كمال الدين الحسيني الحلّي. ولد في الحلة (١٣٢٦هـ / ١٩٠٥م)، نشأ ودرس فيها، ألف العديد من المؤلفات منها التخميس والتشطير في أصحاب آية التطهير، وله في التفسير كتاب.

• المنظوم في القرآن الكريم. وهو كتاب فيه محاولة جادة ورائدة في بابها في حقل الدراسات المختصة بالقرآن الكريم؛ إذ عمد المؤلف فيه إلى استخراج الآيات الموزونة وتبويبها وتنظيمها بحسب بحور الشعر العربي وشرح ما يحتاج إلى شرح وتفسير.

مطبوع حققه د. سعد الحداد، مركز العلامة الحلّي لإحياء تراث حوزة الحلة العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٤٢هـ.

- جغرافية القرآن الكريم في أجزاء - مخطوط - (٩٠).
- القرآن يسأل ويحيب.
- توضيح ما يحتاج الى توضيح في القرآن الكريم (٩١).

٢٧- محمد علي حسن الحلّي (ت ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) :

ولد سنة ١٩٠٦ في قرية كريطعة، اقتصر تعليمه على ما يعرف بالكتاتيب في كربلاء على يد ما يعرف بالملا، عمل مصوراً قبل أن يطرح مؤلفه الأول الكون والقرآن.

مؤلفاته القرآنية:

• حقائق التأويل في الوحي والتنزيل: وهو تفسير مختصر لجميع سور القرآن الكريم يبدأ من سورة الحمد إلى سورة الناس، كتبه سنة ١٣٨٨هـ، كما يصفه في مقدمته: «لقد وعدت في كتابي المتشابه من القراء بأنني سأكتب كتاباً أجمع فيه

● الخلاف بين التوراة والقرآن

● المتشابه من القرآن (٩٢).

المبحث الثاني

جهود النساخ الحليين في علوم القرآن

١- علي بن حمزة بن أحمد شهریار الخازن (حيًا سنة ٥٦٧هـ) :

التيان في تفسير القرآن^(٩٣).

تصنيف: الشيخ الطوسي، محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ)

تاريخ النسخ: سنة ٥٦٧هـ.

مكان النسخ: النجف الأشرف.

مكان النسخة: طهران - مكتبة جامعة طهران، الرقم: (٧٠٠٥)، نسخة

مصورة^(٩٤).

٢- علي بن محمد بن يحيى المزيدي (حيًا سنة ٧٢٩هـ) :

مجمع البيان في تفسير القرآن = مجمع البيان لعلوم القرآن

تصنيف: الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ).

تاريخ النسخ: ١٧ ربيع الأول سنة ٧٣٩هـ.

نص الإنهاء: «كتبه لنفسه، أصغر عباد الله تعالى، علي بن أحمد بن يحيى بن علي

المزيدي.. وكان الفراغ منه في يوم سابع عشر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين

وسبع مئة، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين...

الأخبار... وسلم تسليمًا كثيرًا...».

مكان النسخة: قم المقدسة - مكتبة السيّد المرعشي، الرقم: (٤٧٤) ^(٩٥).

٣- علي بن حسن بن أحمد بن مظاهر الحلي (حيًا سنة ٧٥٥هـ) :

• مجمع البيان في تفسير القرآن = مجمع البيان لعلوم القرآن (من تفسير آية ٢٧ من

سورة الروم الى سورة غافر)





تصنيف: الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ).

تاريخ النسخ: سنة ٧٣٧هـ

مكان النسخ: الحلة السيفيّة

نص الإنهاء: «تمّ الجزء الثامن بعون الله وتوفيقه، وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي الهادي المصطفى وآله وعترته الأذكىاء، وذلك بالحلّة السيفيّة على يد العبد الضعيف الفقير إلى الله تعالى، علي بن حسن بن أحمد بن مظاهر [غفر] الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولمن دعا لهم بذلك، وذلك في شهر... لسنة وسبع وثلاثين وسبع مائة الهلالية، تم، ويتلوه الجزء [التاسع إن شاء] الله تعالى، سورة حم السجدة».

مكان النسخة: مكتبة الإمام الصادق عليه السلام، الرقم: (٢٨٦) (٩٦).

وأخرى في المكتبة نفسها بالرقم، الرقم ١٠٩.

وأخرى في مكتبة الإمام الصادق عليه السلام الرقم: (٢٩٢) (٩٧).

وأخرى مصورة في مركز إحياء التراث الرقم ٢٤٦١ (٩٨).

٤- حسن بن يعقوب بن يوسف الحليّ (حيّاً سنة ٧٥٩هـ):

• فقه القرآن.

تصنيف: الراونديّ، قطب الدين سعيد بن عبد الله (ت ٥٧٣هـ).

تاريخ النسخ: يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شوال سنة ٧٥٩هـ

نص الإنهاء: «وافق الفراغ من تعليقه في يوم الثلاثاء سادس وعشرين شوال من سنة تسع وخمسين وسبع مائة على يد العبد الفقير إلى رحمة ربّه وشفاعة نبيّه والأئمة عليهم السلام حسن بن يعقوب بن يوسف بن محمّد الحائري محتدّاً، والحليّ مولدّاً، تجاوز الله عن سيئاته - بحق محمّد وآله الطاهرين - الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً إنّه حميد مجيد ربّ اختتم بالخير بعونك».

مكان النسخة: قم المقدّسة - مكتبة السيّد المرعشيّ، الرقم: (١٥٧٠) (٩٩).



٥- حسن بن علي بن يوسف الأسديّ ابن علوي (ق ٨) :

مجمع البيان في تفسير القرآن = مجمع البيان لعلوم القرآن

تصنيف: الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)

تاريخ النسخ: (ق ٨)

مكان النسخ: في الحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ - بمدرسة الجسر بالحِلَّةِ، المعروفة بمدرسة

صاحب الزمان عليه السلام.

مكان النسخة: مشهد-مكتبة الاستانة الرضويّة المقدّسة، الرقم:

(١٣٩٧)(١٠٠).

٦- علي بن منصور بن حسين المزيديّ الحليّ (حيّاً سنة ٩٠١ هـ) :

• مجمع البيان في تفسير القرآن = مجمع البيان لعلوم القرآن.

(نسخه من سورة الفاتحة إلى سورة يوسف).

أكمل نواقص الأوّل علي بن علي الميسي العامليّ سنة ١١١٧ هـ.

تصنيف: الطبرسي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ).

تاريخ النسخ: سنة ٨٧٢ هـ.

مكان النسخة: النجف الأشرف - مكتبة الإمام الحكيم، الرقم: (١٦٤).

• مجمع البيان في تفسير القرآن = مجمع البيان لعلوم القرآن

تاريخ النسخ: يوم الجمعة ٢٢ ربيع الثاني سنة ٨٧٢ هـ.

مكان النسخة: مكتبة السهاويّ (١٠١).

٧- شكر الله العناقويّ الحليّ (حيّاً سنة ٩١١ هـ) (١٠٢) :

كنز العرفان في فقه القرآن.

تصنيف: الحليّ، المقداد بن عبد الله بن محمّد السيوريّ (ت ٨٢٦ هـ).



تاريخ النسخ: صحَّحه وقابله وكتب عليه تعاليق وأتم المقابلة في يوم الخميس ٧ شهر رجب سنة ٩١١ هـ (١٠٣).

٨- صالح بن فلاح [فالح] الكعبي الحميداني (حيًا سنة ٩١٩ هـ):

كان مقيمًا في المدرسة الزينية بالحلة^(١٠٤).
• أصولُ القراءات.

المؤلف: (?).

تاريخ النسخ: يوم الجمعة ٩ صفر سنة ٩١٤ هـ.
نصُّ الإنهاء: «وكان الفراغ من كتابتها ضحوة الجمعة يوم تاسع في صفر ختم بالخير والظفر على يد الفقير إلى الله الغني صالح بن فالح الحميداني عفا الله عنه...».

مكان النسخة: مشهد-مكتبة الاستانة الرضوية المقدسة، الرقم: (٣٠٦٠) (١٠٥).

• روح المزيدي في شرح العقد الفريد في نظم التجويد.

تصنيف: السمرقندي، محمد بن محمود (ت ٨٧٠ هـ).

تاريخ النسخ: سنة ٩١٤ هـ.

مكان النسخة: مشهد-مكتبة الاستانة الرضوية المقدسة، الرقم: (٢٣٠ / ٢) (١٠٦).

• عمدة القراء وعدة الإقراء.

تصنيف: عبد الله بن أحمد بن فصيح (ت ٧٤٥ هـ).

تاريخ النسخ: سنة ٩١٤ هـ.

مكان النسخ: في الحلة السيفية، المدرسة الدينية.

مكان النسخة: مشهد-مكتبة الاستانة الرضوية المقدسة، الرقم: (٣٠٦١ / ١) (١٠٧).



- كشف الأسرار في رسم مصاحف الأمصار.
- تصنيف: الشيرازي، يحيى بن محمد القاري (ق ٩).
- تاريخ النسخ: سنة ٩١٤ هـ.
- مكان النسخ: في الحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ، بالمدرسة الزينية.
- مكان النسخة: مشهد- مكتبة الاستانة الرضويّة المقدّسة، الرقم: (٣٠٦١) (١٠٨).

• الوقوفات (منظومة)

- تصنيف: السجاوندي، محمد بن طيفور (ت ٥٦٠ هـ).
- تاريخ النسخ: سنة ٩١٤ هـ.
- مكان النسخ: في الحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ، بالمدرسة الدينية (١٠٩).
- مكان النسخة: مشهد- مكتبة الاستانة الرضويّة المقدّسة، الرقم: (٣) / (٣٠٦١) (١١٠).

• وقوفات القرآن = الوقوف اللازم

- تصنيف: (؟)
- تاريخ النسخ: سنة ٩١٤ هـ.
- مكان النسخ: في الحِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ، بالمدرسة الدينية.
- مكان النسخة: مشهد- مكتبة الاستانة الرضويّة المقدّسة، الرقم: (٣٠٦١ / ٤) (١١١).

ويبدو لي أنّ صالح بن فلاح الكعبي من المهتمين بالدرس القرآني في مدينة الحِلَّةِ بالمدرسة الزينية تحديداً؛ فلعله من أساتذتها في هذا الشأن آنذاك؛ فإنّ أغلب منسوخاته التي عثرت عليها في علم القراءات القرآنية.



٩- أحمد بن عبد الحسين الحلّي (حيّاً سنة ٩٥٦هـ).

- دليل على أنّ القرآن معجز .
 - تصنيف: ذو الكفل بن فتح الله .
 - تاريخ النسخ: ١١ ذي القعدة سنة ٩٥٥ هـ .
 - مكان النسخة: قم المقدسة - مكتبة مسجد أعظم، الرقم: (٢/ ٢٠٨٧) (١١٢) .
 - مجمع البيان في تفسير القرآن = مجمع البيان لعلوم القرآن
 - تصنيف: الطبرسيّ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)
 - تاريخ النسخ: يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة سنة ٩٥٦ هـ .
 - مكان النسخ: كلكنده الدكن (١١٣) .
 - مكان النسخة: شيراز - مكتبة العلّامة الطباطبائيّ، الرقم: (٤٧١) (١١٤) .
- ## ١٠- علي بن الحاج قوام الدين بن محمود العاقوليّ الليثيّ الحلّي (حيّاً سنة ٩٨٢هـ).
- مجمع البيان في تفسير القرآن = مجمع البيان لعلوم القرآن (الجزء التاسع).
 - تصنيف: الطبرسيّ، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ)
 - تاريخ النسخ: يوم الأربعاء ٨ جمادى الآخرة سنة ٩٧٧ هـ .
 - مكان النسخة: مشهد - الاستانة الرضوية: الرقم: (٢١٣٥٤) .
 - ونسخة أخرى كتبت بتاريخ: ٩٧٩-٩٨٠ هـ، في رشت - بجمعية فريهنك، بالرقم: (١٣٠ م) (١١٥) .

١١- سلمان الحلّيّ. (حيّاً سنة ١٠٨٥هـ).

- زبدة البيان في أحكام القرآن .
- تصنيف: الأردبيليّ، أحمد بن محمّد المقدّس (ت ٩٩٣ هـ).
- تاريخ النسخ: شهر ذي الحجة سنة ١٠٥٨ هـ .





نصُّ الإنهاء: «قد اتفق الفراغ من كتابته في شهر ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
بعد الألف من الهجرة على مهاجرها آلاف الصلوات والتحية على يد الفقير المحتاج
إلى الله العلي، سلمان الحلّي».
مكان النسخة: النجف الأشرف - مؤسسة كاشف الغطاء العامّة، الرقم:
(١٧٠٦) (١١٦).





المبحث الثالث

أعلام القراء من الحلة الفيحاء

ظهر في مدينة الحلة عددٌ من القراء مَن امتازوا بالريادة في هذا المجال، وكان لهم تأثير واضح وملمووس في مجمل الحركة الفكرية القرآنية، ومنهم:

١- الحسن بن هدا بن محمد بن ثابت النوري (ت ٥٦٢هـ) :

الديري الأصل، نسبة إلى الدير - قرية من قرى النعمانية - والنورية قرية من قرى الحلة السيفية من سيف الفرات، كان مقرئاً فقيهاً، ونحوياً، وشاعراً متفنناً، انعكف على نشر العلم وإلقاء القرآن في مدينة بغداد التي سكنها (١١٧). وكان يقرئ بدار الخلافة، وأخذ عنه جماعة من السادة والأمرء من أولاد الخلفاء ولم يزل على تلك الحال حتى توفاه الله (١١٨).

٢- مسعود بن الحسين بن هبة الله الشيباني الحلبي (ت ٥٦٤هـ) :

كان مقرئاً حاذقاً، سمع منه في بغداد عمر بن علي القرشي وعلي الزيدي (١١٩). وقرأ عليه أيضاً الوزير ابن هبيرة يحيى بن محمد (ت ٥٦٠هـ)، وقد جمع هذا القارئ الناس ليسمعوا عنه كتاب (الإفصاح) عن قراءته على أبي طاهر بن سوار، وكان من ضمن الحضور الشيخ أبو الحسن البطائحي، الذي أخذ مكانه بين الحاضرين في هذا المجلس الذي حفل بمن يريد أن يأخذ عن هذا القارئ، ويبدو أنه بسبب مسعود الحلبي أخذ نجم الشيخ أبو الحسن البطائحي يبرز وعلت منزلته وأسند إليه الوزير ابن هبيرة القراءات عنه، وذلك لكشف البطائحي عدم قراءة مسعود على أبي طاهر بن سوار، وأنه زعم قراءته عليه، لذا افترض أمره بعد استدعائه إلى دار الوزير ابن هبيرة (١٢٠).



٣- محمد بن أبي السعد المبارك بن الحسن بن طالب الخلاوي (ت ٥٨٦ هـ) :

أخذ منه العديد من طلبة العلم، ونالوا منه إجازاته للقراءة عليه، حتى إنهم انثالوا عليه لنيل هذه الإجازات، ومنهم علي بن محمد الأنباري (١٢١).

٤- الشيخ محمود بن هبة الله بن أبي القاسم الحلبي (ت ٦٠٤ هـ) :

كان رحمته الله من حفاظ القرآن في مدينة الحلة، قرأ القرآن بالقراءات على علي بن عساكر البطائحي (ت ٥٥٣ هـ) (١٢٢).

٥- الشيخ علي بن نصر بن هارون الحلبي (ت ٦١٥ هـ) :

قرأ القرآن بالروايات وجوّده، كان فاضلاً حسن الأخلاق، قرأ الأدب على ابن الحشّاب، توفي ببغداد يوم الإثنين الحادي عشر من شوال سنة ٦١٥ هـ على عمر ناهز الثمانين عاماً (١٢٣).

٦- السيّد عز الدين الحسن بن علي بن محمد بن الأبرار الحلبي (ت ٦٦٣ هـ) :

ورد في مجمع الآداب ما نصه: « من السادات الفضلاء والزهاد العلماء، روى لنا عنه ولده شيخنا نصير الدين أبو جعفر محمد بن عز الدين قال: قرأ والدي القرآن المجيد على الشيخ صدقة بن المسيب المقرئ، وعلى المعروف بابن عين المقلاة، والفقه على الفقيه نجيب الدين محمد.... بن نما الحلبي...، وذكر لي أن مولد والده سنة سبع وستمائة، وتوفي ليلة السبت العشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وست مائة، ودفن بمشهد الإمام علي عليه السلام » (١٢٤).



الخاتمة

بيّن هذا البحثُ جانباً مهماً من المكانة العلمية التي حظي بها أعلام مدينة الحلة فقد استخرجتُ قائمةً جيدةً تبين للقارئ الصورة الوصفية للجهود المبذولة في مجال علوم القرآن الكريم

ضم البحث أكثر من خمسة وستين مصنفًا، بعد أن كانت متناثرة بين طيات الكتب، فضلاً عن قائمة جيدة من الكتب التي كانت تحت لائحة النسخ والدراسة في مدرسة الحلة، وقد اتضح لي أنّ المصنفات القرآنيّة الحليّة قد توزّعت بين المختصرات التي قصدوا فيها بيان معاني القرآن، وذلك للتسهيل على القارئ ومعرفة معاني النصوص الكريمة وحفظها، مثال ذلك: (مختصر تفسير البيان) لابن إدريس الحليّ، و(مختصر تفسير القميّ)، و(الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لعبد الرحمن العتائقي، وغيرها.

ومن جانب آخر نجد أن بعض تلك المؤلفات هي في (الفقه القرآني)، فمن الأعلام ممن تناول الآيات القرآنيّة بحدود استنباط الأحكام الفقهيّة، لذا نجد أنّ عناوانها (متشابه القرآن)، و(تفسير خمسمائة آية)، و(زبدة البيان) ... وغير ذلك مع الترتيب المناسب إما بحسب تسلسل السور أو بحسب الأبواب الفقهية المعهودة لديهم، واتضح أنّ جزءاً من تلك المصنفات قد ظهر للنور مطبوع أو محقق، وبعضها مفقود، أو أنّها ما زالت حبيسة الدور والخزائن، وعسى أن نوفق فيما بعد للحصول على بعض منها.



مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

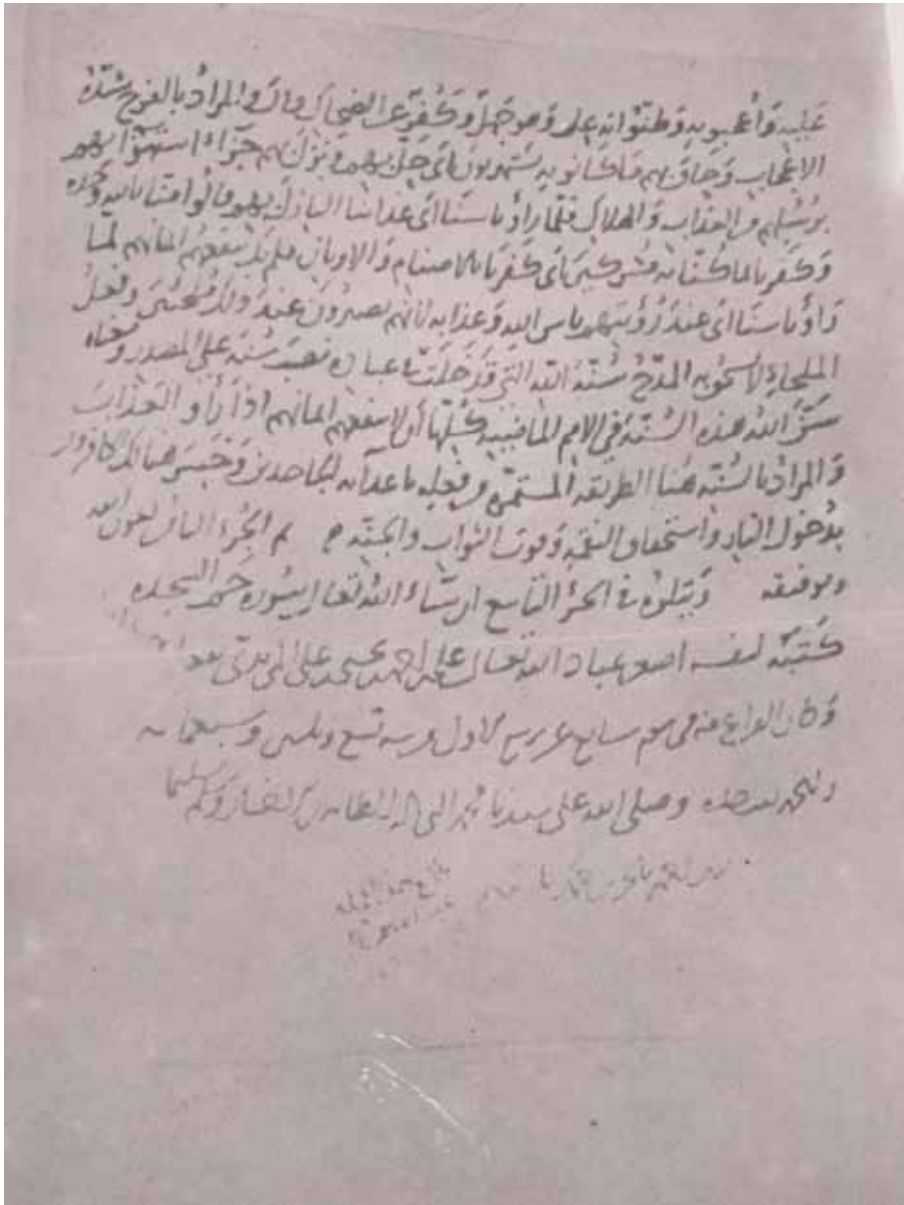
۱. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ۲. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ۳. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ۴. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ۵. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ۶. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ۷. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ۸. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ۹. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 ۱۰. رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



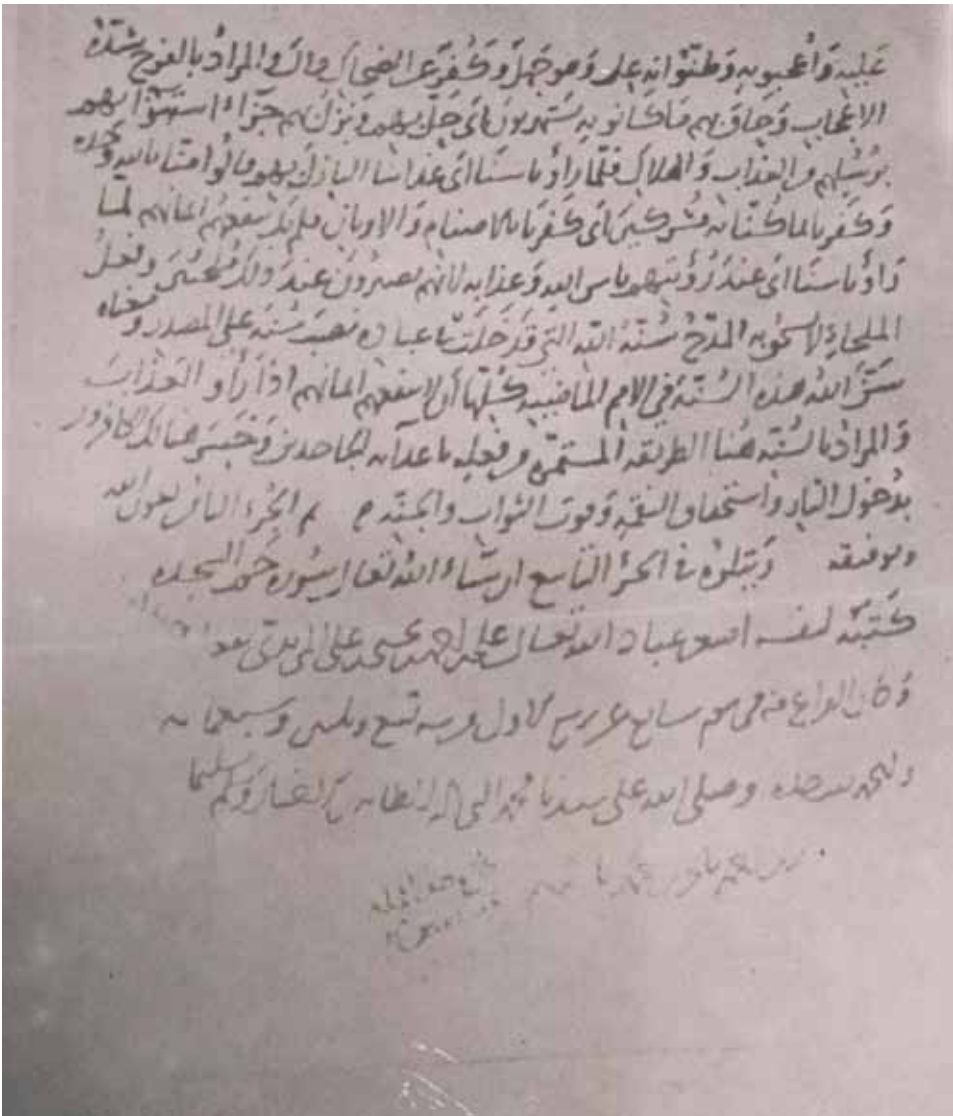
www.alhakeemlib.org



مجمع البيان في تفسير القرآن = مجمع البيان لعلوم القرآن (نسخه من سورة الفاتحة إلى سورة يوسف) نسخها علي بن منصور بن الحسين المزيدي وأكمل نواقص الأوّل علي بن علي الميسيّ العامليّ سنة ١١١٧ هـ.



إنهاء علي بن أحمد بن يحيى المزيدي (حيًا سنة ٧٣٩ هـ).
مجمع البيان في تفسير القرآن



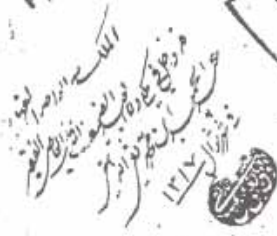


١١٠ -

الف

الذي اجمع والفاقر والليل وويل القليل ما في هذا الكسوف موت الناس قالوا لمن
للتناس قللة لا يلبس يلتمس الغلب فاذا ذكر الله خسرنا وما لا يدعوا انهم
قلت لا فقال الناس نكسك وهذا اخر ما احتوي به ونقشه من السبع اجزاء من
بن ابراهيم بن هاشم وما حفره لاجله الطاهر بن وحدهنا اسانيد واكتناها بالادب
عن باجها وحفرنا للذكر عنه وما نأيد قلوبنا بلرلة فاكيد ونقشناه واحتفنا اليه ما خطه
بابا حيا ينسب سورة ذنايل باجها هو حفره المصنف بالانبا رلة ولنا فان مذهب
اهل البيت الائمة الطاهرة ليس شئنا هذا الرجل فليتل فان مذهبهم زيد القلة
على التبعاج وتزويد الانبا ولا يجمع عن جميع التبعاج واعلم ان لنا في كثير من هذا الكتاب
نظرنا ما بهاتف مذهبنا الذي هو لان يجمع عليه ركتب عهد الامين بن محمد بن
ابراهيم بن التتايي منقح الكتاب ومختصره ذلك ولعمري ورب العالمين وصلى الله

على محمد وآله اجمعين
وذلك في غرة ذي الحجة سنة سبع وستين
وسبع مائة هجرية في الجبل واحد على
الندخل من يدنا والى وسلمنا

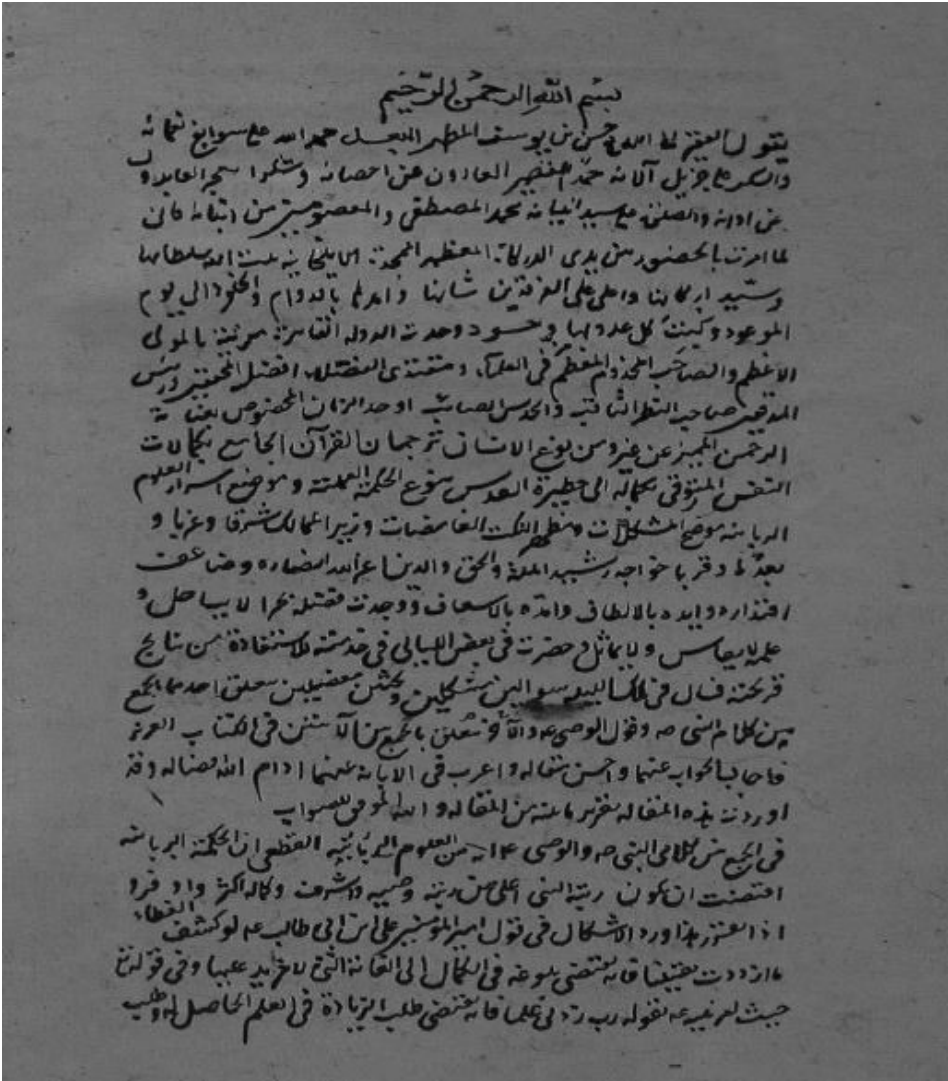


صورة الصفحة الأخيرة من نسخة «الف»



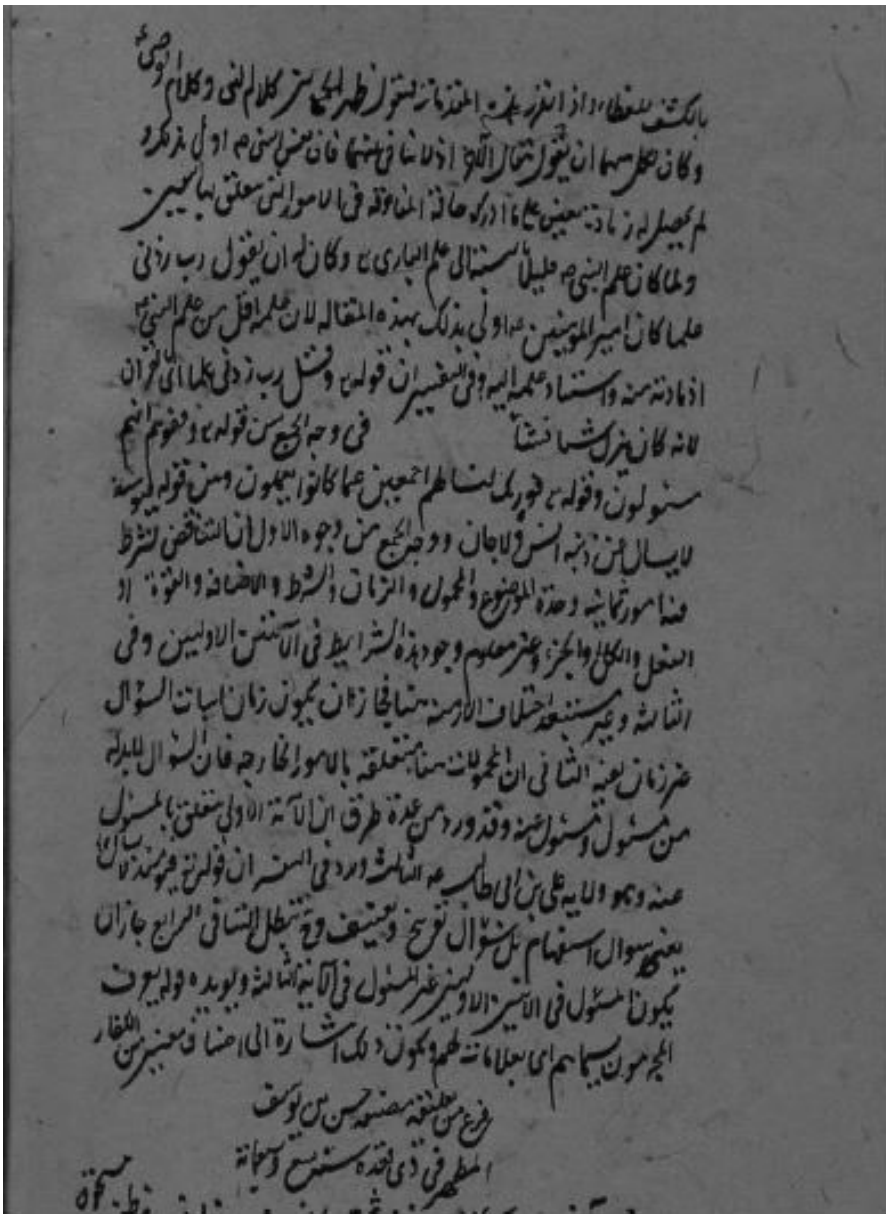
الجمعة الناصحة - المجلد التاسع - العدد الثاني - المجلد ٢٠٢٠

إنهاء الناسخ، علي بن حسن بن أحمد بن مظاهر الحلي (حيًا سنة ٧٥٥هـ)
مجمع البيان في تفسير القرآن (من تفسير آية ٢٧ من سورة الروم إلى سورة غافر)



أول المخطوط للجمع بين كلام النبي ﷺ وقول الوصي والجمع بين آيتين من الكتاب العزيز (رسالة مختصرة) - حررها العلامة الحلي -





آخر المخطوط للجمع بين كلام النبي ﷺ وقول الوصي والجمع بين آيتين من
 الكتاب العزيز (رسالة مختصرة) - حررها العلامة الحلي -



أول المخطوط ل إيضاح مخالفة السنة لنص الكتاب والسنة، للعلامة الحليّ





الهوامش

- (١٨) أمل الآمل: ٣٠ / ٢.
- (١٩) ينظر: معجم رجال الحديث: ٢١ / ٣٢، مدرسة الحلة العلمية: ١٦٧-١٦٨.
- (٢٠) ينظر: خاتمة المستدرک: ٢ / ٤١٥، طبقات أعلام الشيعة: ١٥ / ٢٣١.
- (٢١) ينظر: رجال ابن داود: ٧٨، رياض العلماء: ١ / ٣٥٨.
- (٢٢) مدرسة الحلة العلمية: ٢٣٠.
- (٢٣) ينظر: الذريعة: ٢ / ٤٩٣، علوم القرآن في مكتبات العراق: ٤٥.
- (٢٤) أمل الآمل: ٢ / ٨٥.
- (٢٥) ينظر: فهرس فنخا: ٥ / ٥٠٣، وفهرس التراث: ٢ / ٧٠٦. ومقدمة تحقيق كتاب إرشاد الأذهان: ١ / ٧٦.
- (٢٦) ينظر: خلاصة الأقوال: ١١٠، الفوائد الرجالية: ٢ / ٢٨٥.
- (٢٧) ينظر: فهرس فنخا: ١٠ / ٢٩٤، مكتبة العلامة الحلي: ١١٥.
- (٢٨) ينظر: الجمع بين كلام النبي والوصي: مقدمة التحقيق ٧-٨.
- (٢٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٠-١١.
- (٣٠) ينظر: روضات الجنات: ٢ / ٢٧٢، رياض العلماء: ١ / ٣٧٣، الذريعة: ١٢ / ١٧١، إرشاد الأذهان (مقدمة التحقيق): ١ / ٩٢.
- (٣١) خلاصة الأقوال: ١١٠.
- (٣٢) ذكره السيّد محمد مهدي بحر العلوم في

- (١) ينظر: معجم المؤلفين: ٢ / ٣٠، مدرسة الحلة العلمية: ٢١.
- (٢) أمل الآمل: ٢ / ٣١.
- (٣) التكملة: ٢ / ٢٠٧، العبر: ٤ / ٣٠٠.
- (٤) الذريعة: ٤ / ٢٤٥.
- (٥) شذرات الذهب: ٤ / ٣٣٣، معجم رجال الحديث: ٧ / ١٣١.
- (٦) ينظر: الذريعة: ٤ / ٢٤٥، معجم رجال الحديث: ١٧ / ٣٣٦.
- (٧) ينظر: أمل الآمل: ٢ / ٣١١، الذريعة: ٤ / ٢٤٥.
- (٨) ينظر: أمل الآمل: ٢ / ٣١١.
- (٩) ينظر: رياض العلماء: ٥ / ٣١-٣٣، روضات الجنات: ٦ / ٢٧٤، بحار الأنوار: ١٠٢ / ٢٧٨.
- (١٠) ينظر: روضات الجنات: ٤ / ٣٣٩، والكنى والألقاب: ١ / ٣٤٢.
- (١١) ينظر: سعد السعود للنفوس: ٢٦.
- (١٢) ينظر: سعد السعود: ١٦.
- (١٣) فهرس فنخا: ٢٨ / ٥٠٢.
- (١٤) تاريخ الحلة: ٢ / ٢٦.
- (١٥) الحسن بن علي بن داود الحلي: ٤٥.
- (١٦) ينظر: روضات الجنات: ١ / ٦٦، ٦٧.
- (١٧) الرجال، الحسن بن علي بن داود الحلي: ٤٦.



عمومي حضرت آية الله العظمى نجفى
مرعشى مد ظله العالى: ٤٠/ ٦٣٨.

(٤٨) ينظر: الذريعة: ٢/ ٢٤٦.

(٤٩) الذريعة: ٤/ ٢٤٦

(٥٠) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء:
٤٤/ ٩.

(٥١) ينظر: تلخيص التمهيد، ١/ ٤١٨

(٥٢) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء،
٤٥/ ٩.

(٥٣) ينظر: خاتمة المستدرک: ٢/ ٢٩٦.

(٥٤) معجم المخطوطات الحلية: ٢/ ٤٩٤.

(٥٥) ينظر: الذريعة الى تصانيف الشيعة:
٣٣٥/ ٤.

(٥٦) فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه
عمومي حضرت آية الله العظمى نجفى
مرعشى: ٣٦/ ٤٧٤.

(٥٧) ينظر: أعيان الشيعة: ٦/ ٤٦٦، رياض
العلماء وحياض الفضلاء: ٢/ ٣٠٨.
فذكر الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني أن
لديه نسخة منه.

(٥٨) رياض العلماء: ٢/ ٣٠٨.

(٥٩) ينظر: أمل الآمل: ٢/ ٣٥٢، طرائف
المقال: ١/ ٩٧.

(٦٠) ينظر: الذريعة: ٤/ ٣١٥.

(٦١) ينظر: رياض العلماء: ١/ ١٨٥، أمل
الآمل: ١١٤.

(٦٢) ينظر: رياض العلماء: ١/ ١٨٤، أمل

الفوائد الرجالية (٢/ ٢٨٦) باسم: نهج
الإيمان تلخيص كتاب التبيان، فلاحظ.

(٣٣) ينظر: روضات الجنّات: ٤/ ١٩٣،
الكنى والألقاب: ١/ ٤٥٣.

(٣٤) هو علي بن إبراهيم القمي، حيّاً سنة
٣٠٧هـ.

(٣٥) فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه
عمومي حضرت آية الله العظمى نجفى
مرعشى ١/ ٣٠٩.

(٣٦) ينظر: الذريعة: ٤/ ٢٤٥.

(٣٧) ينظر: الذريعة: ٢٥/ ٤١.

(٣٨) وقيل (بعد ٧٨٢) أحمد الحسيني،
تراجم الرجال: ١/ ١٩٥.

(٣٩) ينظر: تراجم الرجال: ١/ ١٩٥،
معجم المؤلفين: ٤/ ٩١.

(٤٠) ينظر: جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ٣،
الذريعة: ٢٢/ ٣٨١.

(٤١) ينظر: رياض العلماء: ٤/ ١٢٤، فقهاء
الفيحاء: ١/ ٢٣١-٢٣٢.

(٤٢) ينظر: أعيان الشيعة: ٨/ ٢٦٦.

(٤٣) ينظر: الفكر الشيعي والتزعات الصوفية:
٢٥٩، فقهاء الفيحاء: ١/ ٣٠٨.

(٤٤) ينظر: موسوعة الغدير: ٧/ ٣٧.

(٤٥) ينظر: مائة عالم وعالم، ٢٠-٢١.

(٤٦) ينظر: رياض العلماء: ١/ ٤٣-٤٤،
روضات الجنّات: ١/ ٦٨-٧١.

(٤٧) فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه





- الآمل: ٦٥/٢، الذريعة: ٦٤٦/١،
الأعلام: ١٩٠/٢.
(٦٣) ينظر: أعيان الشيعة: ٦٧/٥، وموسوعة
طبقات الفقهاء: ٩٢/٩.
(٦٤) رياض العلماء: ٢٤١/١.
(٦٥) المصدر نفسه: ٣٧٣/٣.
(٦٦) الذريعة: ٢٤٦/٤، موسوعة طبقات
الفقهاء: ٣٥٠/٢.
(٦٧) الذريعة: ١٨٢/٢١، مفاهيم القرآن:
٤١٦/١.
(٦٨) ينظر: رياض العلماء: ٢٣/١، الذريعة:
٢٢٩/١١.
(٦٩) الذريعة: ٣٣٧/١٨.
(٧٠) ينظر: رياض العلماء: ٢٣/١، الذريعة:
٣٣٧/١٨.
(٧١) ينظر: المقام الأسنى: ٢٤.
(٧٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦، و٣٢، و٣٥،
(٧٣) ينظر: فقهاء الفيحاء: ٣٤/٢.
(٧٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥.
(٧٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤، ٣٥/٢.
(٧٦) ينظر: الذريعة: ٦٦/٥.
(٧٧) ينظر: رياض العلماء: ٦٦/٤.
(٧٨) المصدر نفسه: ١٠٤/٤.
(٧٩) الذريعة: ٦٦/٥.
(٨٠) المصدر نفسه: ٤٩/١.
(٨١) ينظر: خاتمة المستدرک: ١٣١/٢،
الذريعة ٣٤١/٤، النهضة الفكرية
- الحديث في الحلة: ٧٢.
(٨٢) ينظر: الذريعة: ٣٣٩/٤.
(٨٣) ينظر: موسوعة أعلام الحلة: ١٦٧/١ -
١٦٨.
(٨٤) ينظر: الحلة وأثرها العلمي والأدبي:
٢٤٩، مدرسة الحلة العلمية: ٢٤٩.
(٨٥) ينظر: قبس من تفسير القرآن الكريم
(مقدمة التحقيق): ١٠ وما بعدها، الحلة
وأثرها العلمي والأدبي: ٢٤٩.
(٨٦) موسوعة أعلام الحلة: ١٧٤-١٧٥.
(٨٧) ينظر: الحلة وأثرها العلمي والأدبي:
٣٠٩-٣١٣.
(٨٨) ينظر: القرآن والعقيدة (مقدمة
التحقيق): ١٥.
(٨٩) القرآن والعقيدة: ١٥.
(٩٠) ينظر: فقهاء الفيحاء: ٣٢، علوم القرآن
في مكتبات العراق: ١٥٣.
(٩١) ينظر: المنظوم في لقرآن الكريم، مقدمة
التحقيق: ٣١-٣٢.
(٩٢) ذكره المؤلف في مقدمة تفسير حقائق
التاويل: ٧.
(٩٣) قابلها على نسخة الأصل.
(٩٤) فهرس فنخا: ٨٩٧/٦.
(٩٥) فهرست نسخه های خطی کتابخانه
بزرگ حضرت آية الله العظمی مرعشی
نجفی: ٨٠/٢، فهرس فنخا: ٢٨/٢٠٣.
(٩٦) فهرست نسخه های خطی کتابخانه



الكعبيّ) كان مقيماً بالمدرسة الزينية، وله أكثر من نسخة كتبها فيها، سنة (٩١٤هـ).

(١١٠) فهرس فنخا: ٣٤ / ٥٦٦.

(١١١) المصدر نفسه: ٣٤ / ٥٦٦.

(١١٢) المصدر نفسه: ١٤ / ٧٨٠.

(١١٣) مدينة تقع وسط الهند، عاصمة

سلطين القطب الشاهي، ينظر:

مستدركات أعيان الشيعة: ١ / ٣٧.

(١١٤) فهرس فنخا: ٢٨ / ٢٠٥.

(١١٥) المصدر نفسه: ٢٨ / ٢٠٧.

(١١٦) دليل مخطوطات مؤسسة كاشف

الغطاء العامة: ٢٢٩.

(١١٧) ينظر: معجم الأدباء: ٣ / ١١٦٣.

(١١٨) نكت الهميان في نكت العميان: ١٤٥.

(١١٩) المختصر للذهبي: ١٥ / ٣٤٠.

(١٢٠) ينظر: تاريخ بغداد: ١٥ / ٣٣٩، غاية

النهاية: ٢ / ٢٩٤.

(١٢١) سير أعلام النبلاء: ١٥ / ٣٤٩، العبر:

٤ / ٢٥٩.

(١٢٢) ينظر: مرآة الزمان: ٨ / ٥٣٨،

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:

٦ / ١٩٤.

(١٢٣) ينظر: ذيل تاريخ بغداد: ٤ / ١٥٧،

بغية الوعاة: ٤٦.

(١٢٤) مجمع الآداب: ١ / ١٣٣.

حوزة علمية امام صادق (عليه السلام): ٣٣ / ٢.

(٩٧) فهرس فنخا: ٢٨ / ٢٠٣.

(٩٨) فهرست نسخة هاي عكس، مركز إحياء

ميراث إسلامي: ٧ / ٧٤، تراجم الرجال:

السيد أحمد الأشكوري: ٢ / ١٨٤.

(٩٩) فهرست نسخة هاي خطّي كتابخانه

بزرگ حضرت آية الله العظمى مرعشي

نجفى: ٤ / ٣٧٩.

(١٠٠) فهرس فنخا: ٢٨ / ٢٠٣.

(١٠١) طبقات أعلام الشيعة: ٦ / ١٠٠.

(١٠٢) شكر الله بن أحمد بن علي بن العناقوي،

كان مهتماً بكتب علماء الشيعة، وكون

لنفسه مكتبة عامرة، وُصف في بعض ما

نُسخ له: «الفاضل الكامل التقى الورع

الواثق بعون الملك الولي». ينظر: تراجم

الرجال ١ / ٣٩٢.

(١٠٣) تراجم الرجال، الأشكوري:

١ / ٣٩٢.

(١٠٤) كشف الفهارس، محمد باقر حجتي:

٢٢١.

(١٠٥) كشف الفهارس: ٢٢١.

(١٠٦) المصدر نفسه: ٣٢٢.

(١٠٧) فهرس فنخا: ٢٢ / ٩٧٨.

(١٠٨) المصدر نفسه: ٢٦ / ٢٤٠.

(١٠٩) يظهر لي أنّ الفهرس لم يقرأ اسم

المدرسة صحيحاً؛ فهي المدرسة الزينية

وليس المدرسة الدينية؛ فقد عرفنا من

كتب التراجم أنّ الناسخ (صالح بن فالح





المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا.

٧. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢ م.

٨. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، إشراف السيد محمد باقر بن مرتضى الموجد الأبطحي الأصفهاني، طبع وتحقيق مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحوزة العلمية، قم، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٩. تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب: الشيخ ابن فهد الحلبي (ت ٨٤١هـ)، تحقيق د. مصطفى جواد، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٦٢-١٩٦٧ م.

١٠. جامع الأسرار ومنبع الأنوار، الأملي، حيدر بن علي بن حيدر، تحقيق هنري كريان وعثمان يحيى، ط ٢، انجمن ايرانشناس، فرانسه، ١٣١٨ (التاريخ الفارسي).

١١. الجمع بين كلامي النبي والوصي، تحقيق: قصي سمير العزازي، ط ١، مطبعة الكفيل - كربلاء المقدسة، ٢٠١٤ م.

١٢. خاتمة مستدرک الوسائل، تحقيق، مؤسسة

١. أعلام الأدب في العراق الحديث: مير بصري، دار الحكمة، ط ١، ١٩٩٤ م.

٢. أعيان الشيعة، الأمين، السيد محسن بن عبد الكريم العاملي (ت ١٣٧١هـ)، تحقيق السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط ٥، ١٩٨٣ م.

٣. أمل الآمل، الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني الأشكوري، دار الكتاب الإسلامي، قم المقدسة، ١٣٦٢ ش.

٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: إسماعيل باشا بن محمد أمين البابائي البغدادي (١٣٣٩هـ)، تصحيح محمد شرف الدين يالتقيا، ورفعت بيلگه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط، د. ت.

٥. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر بن محمد تقی لمجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.

٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر



الموسوي (ت ١٣١٣هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، د.ت.

٢٠. رياض العلماء وحياض الفضلاء، الأصهباني، الميرزا عبد الله أفندي (ق ١٢هـ)، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، مؤسّسة التاريخ العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣١هـ.

٢١. سعد السعود، ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر الحلي (ت ٦٦٤هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ.

٢٢. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٦م.

٢٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط. ت.

٢٤. طبقات أعلام الشيعة، آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠هـ.

٢٥. طرائف المقال، البروجردي، السيّد علي أصغر بن العلامة السيّد محمد شفيع (ت ١٣١٣هـ)، تحقيق السيّد مهدي

آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٧هـ.

١٣. خصائص الوحي المبين: ابن البطريق الحلي (ت ٦٠٠هـ)، تحقيق: الشيخ مالك الحمود، دار القرآن الكريم.

١٤. خلاصة الأقوال، العلامة الحلي، الحسن بن يوسف ابن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسّسة نشر الفقه الإسلامية، ط ١، ١٤١٧هـ.

١٥. دليل مخطوطات مؤسّسة كاشف الغطاء العامة، مؤسّسة كاشف الغطاء العامة، النجف الأشرف، ٢٠١٣م.

١٦. ديوان الحسن بن راشد الحلي، جمع وتحقيق ودراسة د. عباس هاني الجراخ، مركز العلامة الحلي، ٢٠١٨م.

١٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني، الشيخ آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، سنة ١٤٠٣هـ.

١٨. رجال ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (كان حيّاً سنة ٧٠٧هـ)، حقّقه وعلّق عليه: السيّد محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ.

١٩. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، الخوانساري، محمد باقر



إعداد، الأشكوري، السيد أحمد الحسيني،
إشراف، المرعشي، السيد محمود، مكتبة
آية الله المرعشي العامة - قم المقدسة،
ط ٢، (د.ت).

٣٣. فهرست نسخه های خطی کتابخانه
مجلس شورای اسلامی: إعداد أحمد
منزوي، إشراف ايرج افشار، محمد تقی
دانش پژوه، علینقی منزوي، مركز اسناد
مجلس شورای اسلامی - طهران، ط ١،
١٣٩٠ ش.

٣٤. فهرست نسخه های عکسی مركز
إحياء ميراث إسلامی: إعداد جعفر
الحسيني الأشكوري، وصادق الحسيني
الأشكوري، مركز إحياء ميراث
إسلامی، قم المقدسة، ط ١، ١٤١٩ هـ.

٣٥. فهرستكان نسخه های خطی ايران
(فنخا): إعداد: درايטי، مصطفى، المكتبة
الوطنية، طهران، ط ١، ١٣٩٠ ش.

٣٦. الفوائد الرجالية (رجال السيد بحر
العلوم): بحر العلوم، السيد محمد مهدي
الطباطبائي (ت ١٢١٢ هـ)، حققه وعلق
عليه: السيد محمد صادق بحر العلوم،
والسيد حسين بحر العلوم، مكتبة
الصادق - طهران، ط ١، ١٣٦٣ ش.

٣٧. كشاف الفهارس، السيد محمد باقر
حجتي: انتشارات سروش، ط ١، ١.

الرجائي، مكتبة المرعشي، قم المقدسة،
ط ١، ١٤١٠ هـ.

٢٦. العبر في خبر من عبر: الذهبي، محمد
بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق
فؤاد سيّد، وصلاح الدين المنجد،
الكويت، د.ط، ١٩٦١-١٩٦٦ م.

٢٧. علوم القرآن في مكتبات العراق:
أسامة النقشبندی، تحرير: عبد الستار
الحلوجي، مؤسسة الفرقان للتراث
الإسلامي، ٢٠٠٨ م.

٢٨. غاية النهاية في طبقات القراء:
الجزري، شمس الدين محمد
بن محمد (ت ٨٣٣ هـ)، عني بنشره
برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ط ١،
١٣٥١ هـ.

٢٩. فقهاء الفيحاء، كمال الدين، السيد هادي
حمد (ت ١٤٠٤ هـ)، مطبعة المعارف،
بغداد، ط ١، ١٩٦٢ م.

٣٠. فهرس التراث: الجلاي، السيد محمد
حسين الحسيني، تحقيق محمد جواد
الحسيني الجلاي، نشر دليل ما - قم
المقدسة، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

٣١. فهرست نسخه های خطی کتابخانه
حوزة علمية إمام صادق (عليه السلام): ٣٣/٢.

٣٢. فهرست نسخه های خطی کتابخانه
عمومی آية الله النجفي المرعشي،





٤٥. معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة، دمشق (ت ١٤٠٨ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٦. المقام الأسنى في تفسير الأسماء الحسنى، الشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي الكفعمي، تحقق الشيخ فارس الحسون، مؤسسة قائم آل محمد عليه السلام.

٤٧. مكتبة العلامة الحلي: العلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي (ت ١٤١٦ هـ)، إعداد ونشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدّسة، ط ١، ١٤١٦ هـ.

٤٨. المنتخب من تفسير القرآن، ابن إدريس الحلي: أبو جعفر محمّد بن منصور بن أحمد! (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق السيّد مهديّ الرجائي، إشراف السيّد محمود المرعشي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامّة، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٤٩. المنظوم في القرآن الكريم: هادي كمال الدين، تحقيق د. سعد الحداد، مركز العلامة الحلي التابع للعتبة الحسينية المقدّسة، مطبعة الوارث، ١٤٤٢ هـ.

٥٠. موسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف، الشيخ جعفر السبحاني، مؤسّسة

٣٨. كشف الحجب والأستار عن أسماء الكتب والأسفار، الكتوري، السيّد إعجاز حسين النيسابوري (ت ١٢٨٦ هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدّسة، ط ٢، ١٤٠٩ هـ.

٣٩. الكنى والألقاب: القمي، الشيخ عبّاس (ت ١٣٥٩ هـ)، تحقيق ونشر مؤسّسة النشر الإسلامي - قم المقدّسة، ط ٢، ١٤٢٩ هـ.

٤٠. مائة عالم وعالم: جبار جاسم مكاوي، دار الفرات، الحلة، ط ١، ٢٠١٢ م.

٤١. مختصر تفسير القمي: عبد الرحمن بن محمد العتائقي، تحقيق السيّد محمد جواد الحسيني الجلاي، دار الحديث، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

٤٢. مدرسة الحلة العلميّة، الحكيم: د. حسن عيسى الحكيم، المكتبة الحيدريّة، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٣١ هـ.

٤٣. معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

٤٤. معجم رجال الحديث، الخوئي، السيّد أبو القاسم الموسوي (ت ١٤١٣ هـ)، ط ٥، ١٤١٣ هـ.





الإمام الصادق عليه السلام - قُم المقدّسة، ط ١،
١٤٢٩هـ.

٥١. نكت الهميان في نكت العميان، الصفدي
تحقيق أحمد زكي باشا المطبعة الجمالية،
القاهرة، ١٩١١م.



التعريف برسالة

« الدرّة النضيدة في شرح الأبحاث

المفيدة في تحصيل العقيدة » ومؤلفها

مسعود ملارضي

جامعة بهشتي، طهران

د. إبراهيم نوني

كلية الإلهيات والأديان، جامعة بهشتي، طهران

noei@sbu.ac.ir

الملخص

تعدّ مدرسة الحلة العلمية إحدى أهمّ المدارس في تاريخ الفكر الشيعي الإمامي، وقد تركت بصماتها على التراث إلى عصرنا الحاضر، ومن الصعب الإحاطة بجميع جوانب هذه المدرسة العظيمة؛ لكثرة علمائها وفضلائها الذين تحرّجوا منها ووفرة آثارهم. والمخطوطات المتبقية من تلك المدرسة تنبئ عن إرث عظيم وتاريخ عريق، ومن تلك المخطوطات الكلامية (رسالة الدرّة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة) للشيخ عزّ الدين أبي محمد حسن بن ناصر بن إبراهيم الحدّاد العاملي (من معاصري العلّامة الحليّ أو تلاميذه).

ويتناول هذا البحث التعريف بالرسالة ومؤلفها.

الكلمات المفتاحية:

العلّامة الحليّ، الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة، حسن بن ناصر بن

إبراهيم الحدّاد العاملي.



Introducing the Treatise 'Al-Durrat al-Nadidah fi Sharh al-Abhath al-Mufidah fi Tahsil al-Aqeedah' and Its Author

Dr. Ibrahim Noui

Faculty of Theology and Religious Studies, Beheshti University, Tehra.

Masoud Mollardehi

noei@sbu.ac.ir

Master's in Philosophy and Theology, Beheshti University, Tehran

Abstract

The scientific school of Al-Hilla is one of the most important schools in the history of Imami Shiite thought. It has left its mark on the heritage up to our present era. It is difficult to fully grasp all aspects of this great school due to the abundance of its scholars and graduates, as well as the richness of their works. The remaining manuscripts from this school indicate a rich legacy and a venerable history. Among these manuscripts is "Al-Durrat al-Nadidah fi Sharh al-Abhath al-Mufidah," authored by Sheikh Az-aldayn Abu Muhammad Hasan ibn Nasser ibn Ibrahim Al-Haddad Al-Amili, a contemporary of Al-Allamah Al-Hilli or his students. This research aims to introduce the treatise and its author.

Keywords:

Al-Allamah Al-Hilli, Al-Abhath al-Mufidah fi Tahsil al-Aqeedah, Hasan ibn Nasser ibn Ibrahim Al-Haddad Al-Amili..



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

لِكَوْنِ رسالة الدرّة النضيدة شرحاً لرسالة الأبحاث المفيدة للعلامة الحلّي ينبغي البحث أولاً عن المتن، ثمّ عن الشرح وشارحه.

١- التعريف بـ «الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة»

أ. عنوان الرسالة ونسبتها

من الرسائل الكلامية الموجزة التي ألفها العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ) التي لا تتوافر مخطوطاتها، رسالة نسبها العلامة إلى نفسه في «خلاصة الأقوال»^(١) وسّمّاها بـ «الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة»، وفي إجازته للسيد مهناً بن سنان الحسيني المدني سّمّاها بـ «الأبحاث المفيدة في تحقيق العقيدة». والتسمية الأولى أقرب؛ لأنّ هذه الرسالة لم تنطو على جانب تحقيقي عميق؛ فإنّ العلامة لم يقم فيها باستعراض الأقوال الكلامية المختلفة وآراء الفرق والمذاهب المتنوعة ولم يقم بدراستها ونقدها بنحو تفصيلي ليخلص في النهاية إلى رأيه المختار؛ لذا يعدّ عنوان «الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة» مُتَّفَقاً إلى حدٍّ بعيدٍ مع محتوى الرسالة، زدّ على ذلك تسمية الرسالة في النسخ المتبقية منها ومن شرحها بـ «الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة».

ب. ما تضمّنته الرسالة

اشتملت هذه الرسالة - كغيرها من المؤلّفات الكلامية الكاملة للعلامة الحلّي - على جميع الأبواب الكلامية، ذكر في معظمها أشهر أقوال المخالفين ونقدها، كما قام بذكر رأيه الذي عبّر عنه تارة بـ: «القول الحقّ» وأخرى بـ: «قول المحقّقين». ثمّ إنّ لهذه الرسالة ثمانية فصول، ينتظم تحتها تسعة وستون مبحثاً، ويمكن



تقسيم هذه الفصول إلى قسمين رئيسين، كما هو الحال في كتاب «تجريد الاعتقاد» للخواجة نصير الدين الطوسي.

أمّا القسم الأوّل: فقد خصّص للبحث عن الإلهيات بالمعني الأعمّ والمواضيع العامّة المرتبطة بالوجود، من قبيل الوجود والعدم والجواهر والأعراض، ويشتمل هذا القسم على ثلاثة فصول: في الأمور العامة، وفي الجواهر وأحكامها، وفصل في الأعراض وأحكامها، وكلّ واحد من الأولين يشتمل على سبعة مباحث، والآخر يشتمل على عشرين مبحثاً.

والقسم الثاني: في مباحث الإلهيات بالمعني الأخصّ، وهو يشتمل على خمسة فصول، مُكمّلاً للفصول الثلاثة السابقة المذكورة في القسم الأوّل، ولذلك سوف يبدأ هذا القسم بالفصل الرابع الذي دوّن في إثبات واجب الوجود، ويحتوي على ستة عشر مبحثاً، والخامس من الفصول يدور حول العدل الإلهي، مشتملاً على سبعة مباحث، والفصول الثلاثة الأخيرة للكتاب تبحث عن النبوة والإمامة والمعاد ويشتمل كلّ واحد منها على أربعة مباحث.

ج. منهج العلامة في الرسالة

ليست الرسالة من الحجم الكبير، فهي رسالة مختصرة، وقد ذكر العلامة في آخرها كلاماً يتوهم منه أنّ ما كتبه تحت عنوان «الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة» إنّما هو مقدّمة لكتاب أكثر تفصيلاً، فقد قال: «وليكن هذا آخر ما أردنا ذكره في هذه المقدمة»، وهو ما يؤكّد منهجية الاختصار في تأليف الرسالة. لكن لا يمكن الاعتماد على ذلك؛ لأنّ العلامة قد ذكر أمثال هذا التعبير في العديد من مصنّفاته الكلامية التي ألفها من دون أن تكون مقدّمة لكتاب آخر، ومن جملة ذلك: ما جاء في نهاية كتابه «معارج الفهم في شرح النظم»؛ إذ قال: «فهذا آخر ما أوردناه في هذه المقدّمة»^(٣). وجاء في نهاية كتابه الآخر «منهاج الكرامة في معرفة





الإمامة»: «فهذا آخر ما أردنا إثباته في هذه المقدمة».^(٤) وبذلك يبدو أنّ مقصود العلامة من «المقدمة» إنّها هو الاختصار والاختزال؛ باعتبار أنّه قد ذكر في هذه الرسالة جملة من الأبحاث الكلامية على سبيل الاختصار، ولم تكن الرسالة مقدّمة لمصنّف أو لكتاب آخر.

د. طبعات الرسالة ومخطوطاتها

طبعت هذه الرسالة مرّتين:

الأولى: بتحقيق الشيخ يعقوب الجعفري، ونُشرت في العدد الثالث من السنة الأولى من مجلة «كلام إسلامي»، ١٣١٤ هـ، ومن المؤسّف أنّ المحقّق لم يحدّد في المقدمة النسخة أو النسخ التي اعتمدها في تحقيق الرسالة، فمقدمة تحقيقه خالية من أي إشارة إلى وجود اختلاف بين النسخ، ويبدو أنّه اعتمد على نسخة مكتبة مجلس الشورى برقم ٧٤١٣ فقط.

الثانية: ضمن كتاب «عقيدة الشيعة» ٢/ ٦١٥ - ٦٥٠، بإعداد الشيخ محمدرضا الأنصاري من منشورات دار التفسير في قم وهي طبعة غير مؤرخة، وقد اعتمد في هذه الطبعة على نسخة المجلس أيضاً، ليس غير.

وكلتا الطبعتين تشتملان على أخطاء كثيرة في ضبط النصّ وتخريجه.

ثمّ بقيت لنا اليوم من الرسالة مخطوطات:

الأولى: مخطوط بمكتبة آية الله السيد الحكيم رحمته الله العامّة في النجف الأشرف في ضمن مجموعة برقم: ٥٩٩. استنسخت في شهر رمضان سنة ١٣٣٥ هـ بخطّ العلامة الأديب الشيخ محمد بن الطاهر السماوي.

الثانية: مخطوط في مكتبة مجلس الشورى بطهران ضمن مجموعة برقم: ٧٤١٣. لم يرد فيها اسم الناسخ ولا تاريخ كتابة النسخة، ولكنّ يحتمل أن تكون من مخطوطات القرن الثالث عشر أو الرابع عشر الهجريين.





الثالثة: مخطوط في المكتبة الوطنية بطهران ضمن مجموعة برقم ١٩٤٦، استنسخها محمد جواد بن علي بن جواد الكاظمي في سنة ١٠٩٠ الهجرية.

٢- التعريف بـ «الدرة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة»

كما يبدو من عنوان الكتاب هو شرح على رسالة «الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة»، والشارح هو عزّ الملة والدين الشيخ أبو محمد حسن بن ناصر بن إبراهيم الحدّاد العاملي، وقد ذكر تاريخ ومدة تأليف هذا الشرح بقوله: «ابتدأت في تصنيفه في الثامن عشر من شعبان وفرغت في الرابع عشر من رمضان، فكان مجموع المدة ستة وعشرين يومًا، وذلك في الحلة مجاور مقام صاحب الزمان، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام».

ووفقًا لهذه العبارة فقد استغرق تأليف هذا الشرح مدة ٢٦ يومًا في الحلة الفيحاء في جوار مقام صاحب الزمان عليه السلام، وهو يدلُّ على كمال فضل الشارح، فإنّه لا يتسنّى لكلّ أحد أن يكتب كتابًا كاملاً في علم الكلام في هذه الفترة الوجيزة ^(٥).

أ. مصادر الشرح

من خلال تتبع الأقوال التي ينسبها الشارح في شرحه إلى الآخرين يتبين أنّها في الغالب مأخوذة من «المباحث المشرقية» للفخر الرازي، و«تلخيص المحصل» للخواجة نصير الدين الطوسي، ومن بعض كتب العلامة التي من جملتها «مناهج اليقين في أصول الدين» و«أنوار الملكوت في شرح الياقوت» و«منتهى الوصول». وذكر الشارح أيضًا كتابًا من كتب العلامة تحت عنوان «التلميح»، ولكنّا لم نجد كتابًا بهذا العنوان في مصنّفات العلامة ولا في «خلاصة الأقوال»، ولا في إجازته للسيد مهّنًا، ولا في غيرها.

ويتطرّق الشارح عادةً إلى تقوية المختار من العلامة، وذلك بعد بيان مختلف الآراء الكلامية المشهورة، وبطبيعة الحال فإنّه يصرّح بمخالفته أيضًا لآراء العلامة،





بقوله: «وفيه نظر»، ويرجح رأي متكلمين آخرين أمثال الشريف المرتضى، كما في المبحث السادس في الآلام.

وقد لعن الشارح الفلاسفة في ابتداء الفصل الرابع الذي يدور بحثه حول حدوث أو قدم العالم، ومن بينهم ابن سينا والفارابي، وإن كان قد ذكر في مواضع من شرحه هذا آراء الفلاسفة ومنهم ابن سينا، وهو جدير بالتأمل.

ب. التعريف بمخطوطات الشرح

قد بقيت لنا اليوم نسختان من الشرح:

الأولى: النسخة المحفوظة في مكتبة الروضة الرضوية، على مشرفها آلاف التحية والثناء برقم: ١٣.

وهي نسخة قديمة نفيسة، يرجع تاريخها إلى القرن التاسع، وقد كتب على ظهرها: «كتاب الدرّة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة، تصنيف الشيخ الإمام الفاضل الكامل، أنموذج السلف، بقية الخلف، عين أعيان الزمان، عزّ الملة والدين، أبو محمد حسن بن ناصر الدين إبراهيم الحدّاد العاملي، قدّس الله روحه، ونور ضريحه بمحمّد وآله الأطهار».

وكتبت تحته عبارة نقلاً عن الشارح: «صورة ما كتب المصنّف على نسخته: ابتدأت في تصنيفه ثامن عشر من شعبان وفرغت في رابع عشر من رمضان، فكان مجموع المدة ستة وعشرين يوماً، وذلك في الحلة مجاور مقام صاحب الزمان، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام».

وعليها ختم وقفية الشيخ أسد الله ابن الشيخ محمّد مؤمن الخاتوني على الخزانة الرضوية المقدّسة.

الثانية: النسخة المحفوظة بمكتبة ملك في طهران، برقم: ٢ / ٢٦٤١

تمّ استنساخها في سنة ١٢٧٦ هـ، وقد استنسخت من النسخة السابقة،





وهي ناقصة في الأخير، ولكن يبدو أنّ الناسخ عثر على نسخة أخرى فأتمّ نقص الكتاب، إذ قال قبل تتمة الشرح: «إلى هنا كان المتن المتين مع بعض الشرح، ومن هنا سقطت الأوراق وضاعت. الحمد لله الذي وفّقني بلطفه العميم، وفضله العظيم، لكتابة هذه النسخة الشريفة، في المشهد المقدّس الطوسي، على مشرّفه آلاف التحية والسلام، حين كنت مجاوراً فيه مع أهلي وعيالي وولدي سَمي ذبيح الله، وفقه الله تعالى لمراضيه، والعلم والفقاهة والبراعة، وبلغه إلى العمر الطبيعي، مع السعادة الدنيوية والدنيوية، بحق سيدنا محمد وآله المعصومين، آمين يا ربّ العالمين».

ثمّ كتب في نهاية المخطوطة: «تمّ ما أردنا استنساخه من النسخة الموقوفة العتيقة في المشهد، على مشرّفه آلاف السلام والتحية، [عند] مجاورتي فيه مع الأهل والعيال في سنة ١٢٧٦هـ».

٣- ترجمة الشارح

أ. اسمه ونسبه

هو «عزّ الملة والدين الشيخ أبو محمد حسن بن ناصر بن إبراهيم الحدّاد العاملي». هذا هو الضبط الصحيح لاسم الشارح ونسبه، وذلك بعد الرجوع إلى جملة من كتاباته وإنهاءاته المتبقية، فقد كتب الشارح إنهاءً على نسخة من كتاب قواعد الأحكام للعلامة الحليّ، ذكر فيه اسمه بعنوان: «حسن بن ناصر بن إبراهيم العاملي».

وكتب أيضاً إنهاءً آخر على نسخة من كتاب شرائع الإسلام للمحقّق الحليّ، كتب فيه اسمه بهذه الصورة: «حسن بن ناصر بن إبراهيم الحدّاد العاملي».

وكتب إنهاءً ثالثاً ذكر اسمه فيها هكذا: «حسن ابن الحدّاد العاملي».

والشارح كما عرفت ينحدر من أصول عاملية، وليست لدينا أية معلومات عن نشأته ونسبته أكثر من ذلك، وأنّه قد قدم الحلة الفيحاء، وزاول فيها نشاطاً علمياً، حتّى عدّ من أعلامها.





ب. خطأ المصادر في ترجمة الشارح

وقعت المصادر في أخطاء عديدة في ترجمة الشارح، وهنا تفصيل ذلك.

الأول: أورد نسبته السيد الأمين في أعيان الشيعة وذكر اسم أبيه: «ناصر الدين إبراهيم»، وقد علمت أنّ الصواب في اسم أبيه هو «ناصر بن إبراهيم»، كما كتبه الشارح بخطّه.

والظاهر أنّ العلامة الأمين رجع في ضبط اسمه إلى ما ورد على ظهر إحدى نسختي الشرح المتبقية، وهي نسخة المكتبة الرضوية، فقد ورد اسمه فيها: «عزّ الملة والدين أبو محمد حسن بن ناصر الدين إبراهيم الحدّاد العاملي»، إذ وقف السيد محسن الأمين على هذه النسخة وشاهدها في المكتبة الرضوية ^(٦).

الثاني: احتمل السيد عبد الله شرف الدين رحمته الله احتمالاً قوياً أن يكون «الشيخ عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن ناصر بن إبراهيم الحدّاد العاملي» هو نفسه «الشيخ محمد حسن ^(٧) بن ناصر الدين إبراهيم الحدّاد العاملي» مؤلف «الدرّة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة» ^(٨)، وأنّ الاختلاف وقع في اسم الأب، حيث جاء في موضع «ناصر بن إبراهيم» وفي آخر «ناصر الدين إبراهيم»، وهو ناجم من اشتباه النسخ. وهو صحيح، كما تقدّم.

الثالث: ذكر العلامة الكبير الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله هذا الكتاب ومصنّفه قائلاً: «شرح الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة، الذي هو من تأليف آية الله العلامة الحليّ في الكلام، للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الأحسائي العاملي، المتوفّى بالطاعون في سنة ٨٥٣هـ، ويوجد في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، أوله: الحمد لله القادر العزيز الجبار المتكبر المتجبر الحليم» ^(٩).

والظاهر أنّ العلامة الطهراني خلط بين الشارح وبين سميّه الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهي الأحسائي المتوفّى سنة ٨٥٣هـ بالطاعون، تبعاً للمصدر الذي





هو فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الرضوية المقدسة على مشرفها آلاف السلام والتحية: «الشيخ ناصر بن إبراهيم أحسائي عاملي»، وأنه توفي سنة ٨٥٣ هـ^(١٠). ولذلك فقد ذكره العلامة الطهراني باسمه الصحيح في موضع آخر في قوله: «طريق النجاة، للشيخ عز الدين أبي محمد الحسن بن ناصر بن إبراهيم بن الحداد العاملي، أكثر الشيخ الكفعمي النقل عنه في تأليفاته وعده من مآخذ البلد الأمين»^(١١).

الرابع: وأغرب من ذلك ما جاء في بعض المصادر، إذ ورد اسمه بعنوان: «ناصر بن إبراهيم بن بياع (صباغ) البويهبي الأحسائي العاملي»^(١٢). ولانعرف منشأ هذا الخطأ، وهو سهو بلا شك.

الخامس: وأغرب منه جداً ما ذكره بعض الباحثين بعنوان: «نصير بن إبراهيم الأشعري»، ولو قلنا بتحريف «ناصر» إلى «نصير»، فكيف نفّس تصحيف «الأحسائي» إلى «الأشعري»^{(١٣)؟!}

ج. تمييزه عن الآخرين

والجدير بالذكر أنّه لا ينبغي الخلط بين الشيخ حسن بن ناصر ابن الحداد العاملي مع معاصره الشيخ ابن الحداد الحلي، فإنّ الأخير هو الشيخ جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الحداد الحلي^(١٤).

ومن جهة أخرى، هناك شخص آخر يشترك معه في الاسم واسم الأب، وهو الشيخ ناصر بن إبراهيم البويهبي الأحسائي العيناثي العاملي.^(١٥) ولكنه قد توفي سنة ٨٥٢ هـ^(١٦)، فلا يمكن أن يكون أباً للشارح المتقدم عليه بما يقارب مئة عام، وقد وقع بعضهم في هذا الخطأ، كما في فهرس مكتبة الروضة الرضوية المقدسة، على مشرفها السلام والتحية^(١٧).

وقد يتوهم أيضاً كون الشيخ عز الدين الحسن مع الشيخ عز الدين العاملي صاحب الحواشي على ألفية الشهيد شخصاً واحداً، ولكن المحشّي هو عز الدين





الحسين، وأمّا ضبطه بالحسن فمن غلط الناسخ^(١٨).

د. عصره

ذكر العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني أنّ عزّ الدين كان من معاصري العلامة الحليّ أو من تلاميذه^(١٩)، وسوف يأتي أنّ من نشاطات الشارح العلمية المتبقية هي الإنهاءات الموجودة بخطّه، وهي في سنين مختلفة، فواحدة كتبت سنة ٧٢٥ هـ، وأخرى سنة ٧٣٠ هـ، وثالثة سنة ٧٣٩ هـ.

وهذا يعني أنّ آخر ما نعرفه من أحوال الشارح أنّه كان حيّاً في سنة ٧٣٩ هـ في أقلّ تقدير، ومن المعلوم كون الشارح قد قطن الحلّة الفيحاء، وكان من أعلامها، إذ قام بتدريس جملة من مصنّفات العلامة الحليّ، وخاله المحقّق الحليّ، في الحلّة الفيحاء على أغلب الظنّ، كما قام بتأليف كتابه هذا (أي الدرّة النضيدة) في المدرسة الزينية المباركة، والتي كانت محطّ العلماء وتعلّق الأفتدة، وتشرّفت بجوار مقام الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام، فقد جاء على ظهر النسخة الرضوية للكتاب التي تقدّمت الإشارة إليها.

هـ. مشايخه

لم يذكر ابن الحدّاد العاملي عن مشايخه وأساتذته أيّ شيء في مصنّفات الواصلة، ولا سيّما كتابه هذا، ولكنّ يحتمل كونه من تلامذة العلامة الحليّ، إذ قام بتدريس كتابه قواعد الأحكام في حياته، ولا يخفى على المطلّع الخبير أنّ كثيراً من تلامذة العلامة الحليّ قاموا بتدريس وشرح كتب العلامة الحليّ في حياته وبعد مماته، ممّا كان له تأثير بارزٌ وبصمات واضحة في التراث.

ومّا يقوّي هذا الاحتمال أيضاً أنّه قام بتأليف شرح على رسالة الأبحاث المفيدة للعلامة الحليّ، وهو الوحيد الذي شرح هذه الرسالة من بين أعلام الحلّة على ما وصل إلينا من التراث.





و. تلامذته

لم نطلع على أحوال تلامذة ابن الحدّاد العاملي وأسمائهم، إلّا أنّه بالإمكان أن نعدّ من تلامذته اثنين:

الأوّل: كاتب نسخة (شرائع الإسلام) المتقدّمة، وقد كتب له الشارح إنهاءً في آخرها، وهو محمّد بن الحسن بن محمّد الغزنوي، وقد انتهى من استنساخ الكتاب في التاسع من شهر صفر سنة ٧٣٨، فقد جاء في نهاية الجزء الأوّل من النسخة: «تمّ الجزء الأوّل من كتاب شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام؛ والحمد لله ربّ العالمين، وصلاته على سيدنا ومولانا محمّد وآله الطاهرين، يتلوّه الجزء الثاني كتاب النكاح، وكتبه الفقير إلى الله الغني محمّد بن حسن بن محمّد الغزنوي، في تاسع صفر ختم بالخير والظفر، من سنة ثمان وثلاثين وسبعمئة هجرية، والمئة لله سبحانه».

الثاني: ومن تلامذته الأجلّاء من أعلام حوزة الحلّة الفيحاء، وقد كتب له الشارح كتابه هذا الذي بين يديك، ومما يؤسّف له أنّ الشارح لم ينصّ على اسمه، بل اكتفى بذكره بقوله: «فقد سألتني بعض أصحابي، الكريم لدي، والواجب الحقّ علي، المفتخر بأعظم جرثومة، والمتسبب إلى أكرم أرومة، إملاءً شرحٍ على الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة...».

ز. منزلته العلمية وما قيل فيه

يمكننا التقاط جملة من الشواهد على مكانة الشارح العلمية السامية، وأنّه كان من كبار أعلام الطائفة في عصره، وهي على النحو الآتي:

الأوّل: ما ورد في بداية نسخة الروضة الرضوية المقدّسة، والتي وقفها الشيخ أسد الله بن محمّد مؤمن الخاتون آبادي العاملي المشهدي على تلك الروضة المشرّفة،^(٢٠) إذ ورد التعبير عنه بـ: «الشيخ الإمام الكامل، أنموذج السلف، بقية الخلف، عين أعيان الزمان، عزّ الملة والدين أبو محمد حسن بن ناصر الدين إبراهيم الحدّاد العاملي رحمته الله».





الثاني: ذكر الشارح في أوّل كتابه هذه العبارة يدلّ بنحو على جلالته العلمية، إذ قال: «فقد سألني بعض أصحابي، الكريم لدي، والواجب الحقّ علي، المفتخر بأعظم جرثومة، والمتنسب إلى أكرم أرومة، إملاء شرح على الأبحاث المفيدة في تحصيل العقيدة...».

مما يدلّ هذا على أنّه كان قد بلغ رتبة عالية من العلم، وكان له أصحاب وتلاميذ، وقد كتب هذا الشرح استجابة لطلبهم، ولعلّه كان ذا منبر للتدريس في المدرسة الزينية بالحلّة، كما يدلّ ذلك على أنّه كان مرجعاً في تدريس المصنّفات الكلامية وشرحها، بحيث يطلب منه شرح مصنّف كلامي للعلامة الحلّي.

الثالث: أهمّ من جميع ذلك ما وصلتنا من إنهاءاته ونشاطاته العلمية، ونستفيد من تاريخ إنجائه على كتاب (قواعد الأحكام)، وهو سنة ٧٢٥ هـ، أي قبل سنة من وفاة العلامة الحلّي، إذ ازداد في ذلك الوقت وفود العلماء إلى الحلّة، وتلمّذهم على يد العلامة، كما حضر بينهم ابنه فخر المحقّقين، وكلّ هذا يعني أنّ صاحب الإنهاء - وهو حسن بن ناصر بن إبراهيم الحدّاد العاملي - كانت له منزلة علمية تؤهّله ليكون مرجعاً للطلاب، ولمن يريد الوقوف على آراء العلامة الحلّي.

الرابع: ذكر الشارح تاريخ ومدة تأليف هذا الكتاب بقوله: «وابتدأت في تصنيفه ثامن عشر من شعبان، وفرغت في رابع عشر من رمضان، فكان مجموع المدة ستّة وعشرين [كذا] يوماً، وذلك في الحلّة مجاور مقام صاحب الزمان، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام»، ممّا يعني أنّه على مستوى رفيع من التبجّر في علم الكلام، وكان متسلّطاً عليه، إذ قام بتأليف هذا الكتاب في غضون أيام.

الخامس: يتبين من كتابه هذا أنّه كان صاحب مبانٍ وآراء في علم الكلام، وإن كان في الأعمّ الأغلب يسلك منهج مدرسة الحلّة الكلامية، كما كان فقيهاً كبيراً تُقرأ عليه المصنّفات الفقهية المهمّة، ككتاب قواعد الأحكام الذي عرف بصعوبة متنه.





ح. تأليفاته و مصنفاته

الأول: «الدرة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة»، وهي هذه الرسالة.
الثاني: «تهذيب الطريق إلى علم التحقيق»: أحال إليه الشارح في «الدرة النضيدة» في ابتداء شرح الفصل الثاني الذي هو في بحث الجواهر. وعلى هذا الأساس يظهر أنه كتابٌ في علم الكلام.

الثالث: «طريق النجاة»: يبدو أن هذا الكتاب مفقود، إذ لم تصل إلينا نسخة منه، وقد ذكره المحقق الأفندي وأشار إلى أن الكفعمي ينقل كثيراً عنه في «البلد الأمين» وحواشيه، وفي «المصباح» أي: جنة الأمان الواقية^(٢١)، وقد أشار الكفعمي إلى «طريق النجاة» في مواضع من كتابه «جنة الأمان الواقية»، ولكنه لم يصرح باسم مصنفه، وأنه ابن الحداد العاملي^(٢٢).

وأما «البلد الأمين» المطبوع فلم نعثر فيه على ذكر لكتاب طريق النجاة، ولكن نقل العلامة المجلسي عنه قائلاً: «البلد الأمين: من كتاب طريق النجاة لابن الحداد العاملي»^(٢٣).

وقال في موضع آخر نقلاً عن البلد الأمين: «وذكر الشيخ عز الدين الحسن بن ناصر الحداد العاملي في كتابه طريق النجاة»^(٢٤).

كما نقل مقطوعاً آخر من طريق النجاة عن بعض كتب الكفعمي، وقال: «قال الكفعمي في بعض كتب أدعيته: ذكر الشيخ عز الدين الحسن بن ناصر بن إبراهيم الحداد العاملي في كتابه طريق النجاة»^(٢٥).

وهذا يعني أن نسخة الكتاب هذا وصلت إلى الكفعمي، ولم تصل إلى العلامة المجلسي، كما لم تصلنا مع شديد الأسف. وبناءً على ذلك، فقد ذكره العلامة الطهراني في الذريعة، بقوله «طريق النجاة، للشيخ عز الدين أبي محمد الحسن بن ناصر بن إبراهيم بن الحداد العاملي، أكثر الشيخ الكفعمي النقل عنه في تأليفاته، وعده من مأخذ البلد الأمين»^(٢٦).



هذا وقد عثرنا على نسخة في مكتبة جامعة طهران من رسالة ذكرت في الفهرس بعنوان «فضيلة سورة القدر»، وهي ضمن مجموعة برقم: ٢٤٧٩ من مخطوطات القرن الثاني عشر، ونسبت إلى ابن الحدّاد العاملي هذا، وهي منقولة من كتاب طريق النجاة لعزّ الدين الحسن ابن الحدّاد العاملي، كما ورد في بدايتها، وبعد مراجعة المخطوطة وملاحظة الرسالة ونصّها تبين أنّه منقول بعينه من كتاب البلد الأمين.

٤- إنهاءاته

لقد سلمت من عوادي الزمان بعض المخطوطات الموشحة بإنهاءات الشارح بخطّه، وقد وقفنا حتّى الآن على ثلاثة إنهاءات للشيخ ابن الحدّاد العاملي.

الإنهاء الأوّل:

كتب إنهاءً على نسخة نفيسة وعتيقة من كتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحلّيّ، وممّا يؤسف له أنّ الشارح لم يذكر اسم تلميذه الذي قرأ عليه النسخة، وكتب له الإنهاء، كما أنّ النسخة لم يرد فيها اسم الناسخ، حتّى نحتمل أن يكون هو من قرأ النسخة، وتاريخ الإنهاء الخامس من شهر جمادى الآخرة سنة ٧٢٥هـ، أي قبل وفاة العلامة الحلّي بسنة، ونصّ الإنهاء كما يلي: «أنهاه - أيده الله تعالى وأبقاه - قراءة وبحثاً واستشراحاً وحفظاً وضبطاً لما وصل من معانيه، نفعه الله تعالى وإيانا بذلك، بمحمّد وآله الطاهرين؛ وذلك في عدّة مجالس، آخرها خامس جمادى الآخر سنة خمس وعشرين وسبع مئة. كتبه العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الله تعالى وغفرانه، حسن بن ناصر بن إبراهيم العاملي، حامداً لله، مُصلياً ومستغفراً، والحمد لله ربّ العالمين». وممّا يزيد في نفاسة هذه النسخة أنّها تشتمل على بلاغات كثيرة بخطّ ابن الحدّاد، وغيره من العلماء، وأنّها كتبت في حياة العلامة الحلّي، وعليها جملة من التملّكات والفوائد والمذكرات والتواريخ لجملة من العلماء.



الإنهاء الثاني:

وكتب إنهاء آخر على نسخة قديمة من كتاب (شرائع الإسلام) للمحقق الحلّي، وهي نسخة نفيسة وعتيقة جدًّا، كانت ناقصة الطرفين، فأتمت بخطّ حديث، تشتمل على حواشٍ وبلاغات كثيرة، ونظرًا لنقصان النسخة من الأخير، وإكمالها بخطّ حديث في قرون لاحقة، فقد ذهب اسم الناسخ، كما لم يصرح الشارح باسم تلميذه أيضًا، وتاريخ الإنهاء في الرابع من شهر شوال سنة ٧٣٠هـ، ونصّ الإنهاء كما يلي: «أنهـ - أيده الله تعالى وأبقاه - قراءة وبحثًا، وشرحًا واستشراحًا، وفهمًا وضبطًا لمسائله، نفعه الله تعالى وإيانا بذلك، بمحمّد وآله الطاهرين؛ وذلك في عدّة مجالس، آخرها رابع شوال المبارك سنة ثلاثين و سبع مئة». وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن ناصر بن إبراهيم الحدّاد العاملي، حامدًا لله تعالى، ومُصلّيًا على رسوله وآله، ومستغفرًا ومسلّمًا».

تحتفظ بهذه النسخة مكتبة جامعة الرياض، برقم: ٣٠١٧. (٢٨).





الإنهاء الثالث:

كتب إنهاء ثالثاً على نهاية الجزء الأول من نسخة أخرى لكتاب (شرائع الإسلام)، ولم يذكر الشارح أيضاً تلميذه في الإنهاء، إلا أنه قد استنسخ هذه النسخة محمد بن حسن بن محمد الغزنوي وفرغ من استنساخه في تاسع شهر صفر من سنة ٧٣٨هـ، أي قبل الإنهاء بسنة واحدة، فيحتمل قوياً أن يكون هو من كتب له الإنهاء، كما تشتمل النسخة على علامات بلاغ كثيرة مما يزيد في قيمتها وأهميتها، وكان تاريخ الإنهاء ٢١ محرم سنة ٧٣٩هـ، ونصّه كما يلي: «أنهاه - أيده الله تعالى وأبقاه - قراءة وبحثاً، وشرحاً واستشراحاً، وفهماً وضبطاً لمسائله، نفعه الله تعالى وإيانا بذلك، بمحمد وآله الطاهرين؛ وذلك في عدّة مجالس، آخرها الحادي والعشرون من المحرم الحرام من شهور سنة تسع وثلاثين وسبعمئة. كتبه أضعف العباد حسن بن الحدّاد العاملي، حامداً لله تعالى، ومصلئاً على رسوله وآله، ومستغفراً ومسلماً كثيراً، والحمد لله ربّ العالمين». تحتفظ بهذه النسخة مكتبة آية الله السيد المرعشي النجفي، بقم المقدسة، برقم ٧٤٦٣ (٢٩).



٥-نتيجة البحث

إِنَّ تَحْقِيقَنَا حَوْلَ رِسَالَةِ الدَّرَّةِ النُّضِيدَةِ فِي شَرْحِ الْأَبْحَاثِ الْمَفِيدَةِ لِلشَّيْخِ عَزَّ
الدِّينِ حَسَنِ بْنِ نَاصِرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَدَّادِ الْعَامِلِيِّ (مِنْ مَعَاصِرِي الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ أَوْ
تَلَامِيذِهِ) يَفِيدُنَا أُمُورًا:

- إقبال طلاب العلوم على رسالة الأبحاث المفيدة لتحصيل العقيدة حتى طلبوا من الشيخ عزّ الدين إملاء شرح عليها.
- كان للعلامة الحليّ رسالة موسومة بـ «التلميح» عثر الشارح عليها ولكنّا لم نجد كتاباً بهذا العنوان في مصتفات العلامة، لا في «خلاصة الأقوال» ولا في إجازته للسيد مهتاً ولا في غيرها.
- عرّف الشارح رسالة لنفسه لا نرى ذكرًا لها في كتب التراجم وهي رسالة «تهذيب الطريق إلى علم التحقيق»، وأحال إليها الشارح في «الدرّة النضيدة» في ابتداء شرح الفصل الثاني الذي هو في بحث الجواهر. وعلى هذا الأساس يظهر أنّه كتابٌ في علم الكلام.
- لعن الشارح الفلاسفة في ابتداء الفصل الرابع الذي يدور بحثه في حدوث أو قدم العالم من بينهم ابن سينا والفارابي، وإن كان قد ذكر في مواضع من شرحه هذا آراء الفلاسفة ومن ضمنهم ابن سينا، وهو جدير بالتأمّل.



الهوامش

- (١٤) رياض العلماء ١: ٣٢٢.
- (١٥) أمل الآمل ١/ ١٨٧ - ١٨٨.
- (١٦) المصدر نفسه ١/ ١٨٧ - ١٨٨.
- (١٧) فهرس المكتبة الرضوية ١/ ١٣٢، ولا حظ: الذريعة ١٣/ ٥٧.
- (١٨) رياض العلماء ١/ ٣٢٢.
- (١٩) الحقائق الراهنة: ٥٩.
- (٢٠) أعيان الشيعة ٩: ١٧٨.
- (٢١) رياض العلماء ١: ٣٤٦.
- (٢٢) جُنَّة الأمان الواقية: ١٨٢، ١٩٩، ٢٠٢، ٧٧٢.
- (٢٣) بحار الأنوار ٨٢: ٦٦، ٨٣: ١٤٦، ٨٤: ٦٢.
- (٢٤) بحار الأنوار ٨٣: ١٦١.
- (٢٥) بحار الأنوار ٨٩: ٣٢٩.
- (٢٦) الذريعة ١٥: ١٦٩، الرقم: ١١١٤.
- (٢٧) فهرس مخطوطات جامعة طهران ٥: ١٩٧٥؛ فنخا ٢٥: ٤٢٧ - ٤٢٨.
- (٢٨) النسخة محفوظة في مكتبة الملك سعود في جامعة الرياض، وتحمل الرقم: ٣٠١٧.
- (٢٩) فهرس مخطوطات المكتبة ١٩: ٢٦٣؛ فنخا ١٨: ٨٤٠. وراجع: تراجم الرجال ١: ١٤٦، ١٦٠، ٤٩٧؛ موسوعة طبقات الفقهاء ٨: ٧٦.
- (١) خلاصة الأقوال: ١١١.
- (٢) أجوبة المسائل المهنية: ١٥٦.
- (٣) معارج الفهم: ٥٨٩.
- (٤) منهاج الكرامة: ١٨٨.
- (٥) أعيان الشيعة ٩: ١٧٩.
- (٦) أعيان الشيعة ٩: ١٧٨. وقد سقطت كلمة «أبو» من بداية المطبوع من أعيان الشيعة، فصار اسمه: «محمد حسن» ويبدو أنه سهو أو خطأ مطبعي، فإنه بعد عدة سطور ذكر اسمه الكامل مع كلمة «أبو».
- (٧) هذا ناشئ مما تقدّم من وجود سهو أو خطأ طباعي في كتاب أعيان الشيعة، من سقوط كلمة «أبو» من العبارة.
- (٨) مع موسوعات رجال الشيعة ٢: ٤٧٠.
- (٩) الذريعة ١٣: ٥٧، الرقم: ١٨٢.
- (١٠) فهرس المكتبة الرضوية ١/ ١٣٢.
- (١١) الذريعة ١٥/ ١٦٩، الرقم: ١١١٤.
- (١٢) موسوعة طبقات الفقهاء ٩: ٢٨٩ - ٢٩٠. معجم طبقات المتكلمين ٣: ٢٤٩ - ٢٥٠.
- (١٣) انديشه هاي كلامي علامه حلي [= النظريات الكلامية للعلامة الحلي]: لزائنة اشमितكه: ٧٤ و ٧٥.



المصادر والمراجع

١٣٨٩هـ)، طهران، جامعة طهران،
١٤١٤هـ.

٩. خلاصة الأقوال، العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٧هـ.

١٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الآقا بزرك الطهراني، (١٣٨٩هـ)، قم، نشر إسماعيليان، ١٤٠٨هـ.

١١. رياض العلماء وحياض الفضلاء: عبدالله بن عيسى بيك الأفندي (ت ١٣٠٠هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني الإشكوري والسيد محمود المرعشي، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ.

١٢. فهرس مخطوطات المكتبة المرعشية، السيد أحمد الحسيني الإشكوري، قم، مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، ١٤١٢هـ.

١٣. فهرس المكتبة الرضوية، السيد علي اردلان جوان، المشهد الرضوي عليه السلام، جامعة الإمام الرضا عليه السلام، ١٤٠٧هـ.

١٤. فهرستكان: مصطفى درايّتي، طهران، مكتبة الوطني، ١٤٣٤هـ.

١٥. معارج الفهم، العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق عبدالحليم الحلي، قم، دليل ما، ١٤٢٨هـ.

١. أجوبة المسائل المهتئية، العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، قم، مطبعة الخيام، ١٤٠١هـ.

٢. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، بيروت، دارالتعارف، ١٤٠٣هـ.

٣. أمل الآمل، الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق أحمد الحسيني، بغداد، مكتبة الأندلس، ١٣٨٥هـ.

٤. انديشه هاي كلامي علامه حلي [=النظريات الكلامية للعلامة الحلي]، زابينه اشमितكه، المشهد الرضوي، مركز التحقيقات الإسلامية، آستان قدس، ١٣٧٨ش.

٥. بحار الأنوار، المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١هـ)، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٠٣هـ.

٦. تراجم الرجال، السيد أحمد الحسيني، قم، مكتبة آية الله العظمي المرعشي النجفي، ١٤١٤هـ.

٧. جنة الأمان الواقية: إبراهيم بن علي الكفعمي (ت ٩٠٥هـ)، قم، دار الرضي، ١٤٠٥هـ.

٨. الحقائق الراهنة في تراجم أعيان المئة الثامنة، الآقا بزرك الطهراني (ت





١٦. منهاج الكرامة، العلامة الحلي الحسن بن يوسف (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق الشيخ عبدالرحيم مبارك، المشهد الرضوي، مؤسسة التحقيقات الإسلامية، ١٤٢١هـ.
١٧. مع موسوعات رجال الشيعة، السيد عبدالله شرف الدين (ت ١٤٤١هـ)، قم، مؤسسة كتاب شناسي الشيعة، ١٤٣٤هـ.
١٨. موسوعة طبقات الفقهاء: جعفر السبحاني، قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٨هـ.
١٩. معجم طبقات المتكلمين: جعفر السبحاني، قم، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٤٢٤هـ.



رسالة

في شرطي الضمان في الزكاة (إمكان الأداء والإسلام)

للشيخ محمد بن الحسن بن يوسف المعروف بفخر المحققين (ت ٧٧١هـ)

تحقيق

السيد حسين الموسوي البروجردي

مركز العلامة الحلي / قم المشرفة

hoseinmoosavi60@gmail.com

الملخص

هذه رسالة ألّفها فخر المحققين أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٧١ هـ) بطلب من ولده أبي المظفر يحيى بن محمد في سنة ٧٥٧ هـ، وقد شرح فيها باختصار عبارة العلماء في كتبهم الفقهية في كتاب الزكاة في شرطي ضمان أداء الزكاة، وهما: إمكان الأداء والإسلام، ويثبت مدعى شرط إمكان الأداء، ولا يقبل شرط الإسلام، وقد استدلل للأوّل بثلاثة أدلة، وللثاني بأنّ المسلم والكافر مخاطبان بأوامر الله، على ما ثبت في كتب الأصول. الكلمات المفتاحية:

فخر المحققين، أبو المظفر يحيى، الزكاة، شرطا الضمان في الزكاة.



A Treatise on the Conditions of Guarantee in Zakat (The Possibility of Payment and Islam)

For Sheikh Muhammad bin Al-Hassan bin Youssef, known as
the pride of the investigators (d. 771 AH)

Investigation

Sayyid Hussein Al-Mousawi Al-Burujerdi

Al-Hilli Center, Qom, Iran

hoseinmoosavi60@gmail.com

Abstract

The scientific school of Al-Hilla is one of the most important schools in the history of Imami Shiite thought. It has left its mark on the heritage up to our present era. It is difficult to fully grasp all aspects of this great school due to the abundance of its scholars and graduates, as well as the richness of their works. The remaining manuscripts from this school indicate a rich legacy and a venerable history. Among these manuscripts is "Al-Durrat al-Nadidah fi Sharh al-Abhath al-Mufidah," authored by Sheikh Az-aldayn Abu Muhammad Hasan ibn Nasser ibn Ibrahim Al-Haddad Al-Amili, a contemporary of Al-Allamah Al-Hilli or his students. This research aims to introduce the treatise and its author.

Keywords:

Al-Allamah Al-Hilli, Al-Abhath al-Mufidah fi Tahsil al-Aqeedah, Hasan ibn Nasser ibn Ibrahim Al-Haddad Al-Amili..



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما الحجة بن الحسن المهدي - رُوحِي وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء - واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن إلى يوم الدين.

وبعد، فقد فَضَّلَ الله العلماء ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١) و﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢)؛ لأنهم تركوا الانهماك بكسب الأموال وتوريثها، وكان همهم حمل علوم الأنبياء وتوريثها، وقد صرفوا النفيس من وقتهم وعمرهم لإرشاد الطالبين ونفي تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، وقد حمل هذا العلم السلف إلى الخلف، وكانوا حريصين على تربية وإعداد جيل من الفقهاء والعلماء.

ومدرسة الحلة نموذج واضح لهذه النهضة الإنسانيّة والدينيّة، ومن خريجي هذه المدرسة فخر الدنيا والدين أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن مطهر الحلّي رحمه الله، فقد أَلَفَ لأجل حفظ المذهب كتباً ورسائل كثيرة بقي عدّة منها مجهولة في خبايا المكتبات والأقبية، لكنّ الله سبحانه وتعالى منّ علينا بالعثور على هذه الرسالة التي كتبها هذا العالم الجليل، والتي لم تُحقّق سابقاً.

المؤلف في سطور

مولده ونشأته:

هو الشيخ أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلّي، المكنّى بأبي طالب، والملقّب بفخر المحقّقين.

(١) النساء (٤): ٣٤.

(٢) المجادلة (٥): ١١.



ولد في الحلة ليلة الاثنين، العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وست مئة من الهجرة النبوية الشريفة، وكانت نشأته في هذه المدينة.

أبوه العلامة الحلي الحسن بن يوسف - قدس الله سرّه الشريف -، وكانت تربيته ونشأته العلمية معظمها على يد أبيه العلامة، فاشتغل عنده بتحصيل مختلف العلوم العقلية والنقلية كما صرح به نفسه في شرح خطبة القواعد، حيث قال: «إني اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول، وقرأت عليه كتباً كثيرة من كتب أصحابنا»^(١).

أقوال العلماء فيه:

قال عنه تلميذه الشهيد الأوّل في إجازته لابن نجدة: الشيخ الإمام سلطان العلماء، منتهى الفضلاء والنبلاء، خاتمة المجتهدين، فخر الملة والدين، أبو طالب محمد بن الشيخ الإمام السعيد جمال الدين ابن المطهر، مدّ الله في عمره مدّاً، وجعل بينه وبين الحوادث سداً^(٢).

وقال تلميذه الآخر السيّد الجليل تاج الدين بن مَعِيّة في إجازته: مولانا الشيخ الإمام العلامة، بقيّة الفضلاء، أنموذج العلماء، فخر الملة والحق والدين، محمد بن المطهر، حرس الله نفسه، وأنمى غرسه^(٣).

وقال تلميذه السيّد حيدر الأملي في أوّل المسائل الحيدريّة التي سأها من فخر المحقّقين: هذه مسائل سألتها عن جناب الشيخ الأعظم، سلطان العلماء في العالم، مفخر العرب والعجم، قدوة المحقّقين، مقتدى الخلائق أجمعين، أفضل المتأخّرين والمتقدّمين، المخصوص بعناية ربّ العالمين، الإمام العلامة في الملة والحق والدين،

(١) جامع الفوائد في شرح خطبة القواعد ١: ٩.

(٢) بحار الأنوار ١٠٤: ١٩٥.

(٣) خاتمة المستدرک ٢: ١٤.



ابن المطهر، مد الله ظلال إفضاله، وشيّد أركان الدين ببقائه^(١).

وقال عنه معاصره ابن الفوطي: فخر الدين أبو الفضائل محمد بن جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي الحلّي، الفقيه الحكيم الأصولي، اشتغل على والده بالفقه والأصول، وبحث المنطق، وقرأ أكثر تصانيفه، ولما توجه إلى الحضرة السلطانية على عزم الإمامة، كان في خدمته من سنة ٧١٠ هـ. وهو كريم الأخلاق، فصيح العبارة، مليح الإشارة، رأيته في حضرة والده، وله ذهن حادّ، وخاطر نقاد. وفخر الدين ذو الفخر الفخم، والعلم الجمّ، والنفس الأبيّة، والهمة العلية^(٢).

وقال الشيخ الحرّ: الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلّي، كان فاضلاً محققاً فقيهاً ثقة جليلاً^(٣).

وقال التفرشي: وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، حاله في علوّ قدره وسموّ مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر^(٤).

وقال المحقق الخوانساري: نقل الحافظ من الشافعية في مدحه: أنّه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمد الشهير بخدا بنده، فوجده شاباً عالماً فطناً مستعداً للعلوم، ذا أخلاق مرضية، ربّي في حجر تربية أبيه العلامة، وفي السنة العاشرة من عمره الشريف فاز بدرجة الاجتهاد^(٥).

(١) خاتمة المستدرک ٢: ٤٠٢.

(٢) مجمع الآداب ٤: ٣١٨.

(٣) أمل الآمل ٢: ٢٦٠ / ٧٦٨.

(٤) نقد الرجال ٤: ١٨٣ / ٤٦٠٩.

(٥) روّضات الجنّات ٦: ٣٣٨.



وفاته ومدفنه

توفي في الحلة ليلة الجمعة خامس عشر شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وسبع مئة، وعمره ٨٩ سنة. ولعله دفن قريباً من مقبرة والده العلامة في الصحن الشريف العلوي في النجف الأشرف.

أولاده وما وجدناه من ترجمة ولده أبي المظفر يحيى وله من الأولاد على ما وقفنا عليه:

١- ظهير الدين محمد، قال عنه المحقق الأفندي: الشيخ ظهير الدين محمد بن محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، كان فاضلاً فقيهاً وجيهاً، يروي عنه ابن مئة، ويروي هو عن أبيه عن جدّه العلامة^(١).

٢- أبو المظفر يحيى، قال عنه المحقق الأفندي: الشيخ يحيى بن الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، كان فاضلاً عالماً، وهو ولد الشيخ فخر الدين، وسبط العلامة الحلي^(٢).

أجازه والده فخر المحققين على نسخة خلاصة الأقوال، وهي منقولة في نسخة محفوظة في مكتبة السيّد المرعشي برقم: ٦٦٠٦، استنسخها جمال الدين بن عليّ الهزارجريبي الطبري بتاريخ ٩٨٥ هـ، وتاريخ الإجازة ١٩ ذي الحجة سنة ٧٤٧ هـ، ونصّها: «قرأ عليّ الولد العزيز أبو المظفر يحيى من ولدي لصليبي - طول الله عمره - كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، القسمين منه بتمامه، وأجزت له روايته عني عن والدي المصنّف الحسن - قدّس الله روحه - بقراءتي عليه، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ، فهو أهل لذلك. وكتب محمد بن الحسن بن يوسف بن عليّ

(١) رياض العلماء ٥ / ١٦٦؛ وينظر: أمل الآمل ٢ / ٣٠٠، ٩٠٥.

(٢) رياض العلماء ٥ / ٣٧٢.



ابن المطهر في تاسع عشر شهر ذي الحجة سنة سبع وأربعين وسبع مئة بالحلة، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

وقد رأى السيد الأمين نسخة أخرى من الخلاصة عليها هذه الإجازة، فقد كان أبو المظفر يحیی قد استنسخ بيده كتاب خلاصة الأقوال وإيضاح الاشتباه لجده العلامة الحلي، ورأى السيد الأمين نسختين لهذين الكتابين استنسختا من نسختي خط أبي المظفر، فقال عند ترجمته: يروي إجازة عن أبيه فخر الدين محمد، ووجد بخطه نسخة الخلاصة تأليف جده العلامة الحسن بن يوسف، ونسخة إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة تأليف العلامة أيضًا. ونقلت عنهما نسختان بخط الشيخ عبد الرضا بن محمد بن عز الدين بن زين الدين العاملي الكفرحوني برسم الشيخ بهاء الدين محمد بن علي العودي العاملي، فرغ منها ناسخها سنة ٧٩٠هـ، وقابلها الشيخ بهاء الدين العودي المذكور على نسخة ولد ولد المصنف يحيى بن محمد بن الحسن بن يوسف الحلي، وفرغ من المقابلة سنة ٧٩٠هـ. وقد أسعدني الخط باقتناء هاتين النسختين من الخلاصة وإيضاح الاشتباه اللتين كتبتا برسم الشيخ بهاء الدين العودي المذكور، وعليها خط يده بما صورته: انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف وبخطه، وعليها بلاغات بخط أبيه الشيخ فخر الدين - رحمهم الله جميعًا -. وكتب محمد بن علي العودي سنة ٧٩٠هـ، انتهى. وعلى نسخة الخلاصة بخط العودي المذكور ما نصّه... ونقل السيد الأمين عين الإجازة المذكورة أعلاه، إلا أن تاريخها ٢٩ بدل ١٩.

وقال بعد ذلك: ووجدنا في آخر نسخة من كتاب إيضاح الاشتباه في أسماء الرواة للعلامة الحلي ما صورته: انتهت المقابلة بنسخة يحيى ولد ولد المصنف وبخطه، وعليها بلاغات أبيه الشيخ فخر الدين - رحمهم الله جميعًا -. وكتب محمد





بن عليّ العودي في سنة ٧٩٠هـ، ممّا دلّ على أنّه كان من أهل العلم والفضل^(١).
كما استنسخ أبو المظفر نسخة من كتاب الألفين لجده العلامة الذي رتبّه والده
فخر المحقّقين سنة ٧٥٤هـ، وشهد بخطّه ولده الشيخ أبو المظفر يحيى، وتاريخ
شهادته سنة ٧٥٧هـ على ما يظهر من النسخ المأخوذة عن الأصل^(٢).

وممّا دلّ على أنّه من أهل العلم ما أخبرني به بعض الإخوة أنّه عُرضت على
المكتبة الوطنية في طهران نسخة من كتاب مختلف الشيعة للعلامة الحليّ كتّب على
ظهرها سؤال وجواب بقدر نصف صفحة، سأله أبو المظفر يحيى من والده فخر
المحقّقين.

وأيضاً هذه الرسالة التي ألّفها فخر المحقّقين للمترجم له شاهد صدق على أنّه
كسلفه الصالح من أعلام الطائفة.

الرسالة في سطور

هذه الرسالة - على ما جاء في بدايتها وكما مرّ - ألّفها فخر المحقّقين لولده
أبي المظفر يحيى، وذلك في الثامن من المحرم الحرام سنة سبع وخمسين وسبع مئة
(٧٥٧هـ).

ويدور موضوعها حول شرح عبارة العلماء في شرطي ضمان أداء الزكاة، وهما:
إمكان الأداء، والإسلام.

ويثبت مدّعى شرط إمكان الأداء بثلاث مقدمات:

أولها: في أنّ وجوب الزكاة فوري.

والثانية: في تفسير الفورية بأنّها أوّل أوقات الإمكان.

والثالثة: أنّ الزكاة تتعلّق بالعين، وما في يد المكلف بعد تحقّق النصاب أمانة،

فيضمّنه إذا فرّط فيه.

(١) أعيان الشيعة ٨: ١٢ و ٩: ٤٢٥ و ١٠: ٣٠٣.

(٢) الذريعة ٢: ٢٩٩ / ١١٩٩.



ولا يُقبل شرط الإسلام؛ لأنَّ المسلم والكافر مخاطبون بأوامر الله على ما ثبت في كتب الأصول.

وكان المحقق الأفندي قد رأى هذه الرسالة، فقال عند ترجمة أبي المظفر: «وهو الذي ألف له والده رسالة في تفسير قول الأصحاب في باب الزكاة: «إنَّ شرط الضمان فيها إمكان الأداء والإسلام»، وتاريخ تأليفها ثامن شهر محرّم الحرام من سنة سبع وخمسين وسبعمئة. وعندنا نسخة من هذه الرسالة، وهي رسالة مختصرة»^(١).

المخطوطة المعتمدة

هذه الرسالة نسخة فريدة وجدناها في مكتبة السيّد المرعشي النجفي بقم المقدّسة، برقم: ٦٨٦٥/٢، استنسخها نور الدين عليّ المفتي.

وهي نسخة كثيرة الأغلط، وقد كتب في حاشيتها: المتسخ نسخة مغلوطة [وبعدها ثلاث كلمات شطب عليها]. وقد بذلنا جهدًا كبيرًا في فهم النصّ بسبب هذه الأغلط، فصحّحنا الكثير من الكلمات، وأضفنا كلمات أخرى إلى النصّ ووضعناها بين معقوفين، كما لم نتمكن من قراءة بعض المواضع القليلة من الرسالة. وهذه الرسالة تقع ضمن مجموعة تحتوي على عدّة رسائل ومسائل، وهي:

١- رسالة الحبوة للشهيد الثاني (المستشهد ٩٦٥ هـ)، استنسخها الشيخ نصر الله بن برقع بن تركي الطرقي^(٢).

٢- هذه الرسالة التي بين يديك.

٣- مسائل فقهية لعلّي بن عليّ بن محمّد بن طيّ الفقعاني، استنسخها نصر الله بن برقع المذكور في سنة ٩٧٠ هـ، عن نسخة كتبها محمّد بن عليّ.... في سنة ٩٦٠ هـ بالمشهد الكاظمي - على ساكنه الصلاة والسلام -.

(١) رياض العلماء ٥: ٣٧٢.

(٢) تُنظر ترجمته في إحياء الدائر: ٢٦٥.





٤- وتوجد في ظهر المخطوطة مسائل كثيرة لأعلام الطائفة.

وختاماً أشكر الله وأحمده على ما وفّقني له من تقديم هذا العمل إلى المتابعين لتراث الشيعة وخصوصاً مدرسة الحلة، وأتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأخ الفاضل الشيخ حيدر البياتي لمراجعته لهذه الرسالة، وأسأل الله تعالى أن يوفّقني لإحياء تراث أهل البيت - صلوات الله عليهم أجمعين -، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.



ای دل آگرت، ریاضت ترس بیدار می آر که خواست ترس چشمات که در انکس من فکرت
 با به خطه خارا و سپاس ترس

الحاظر بطلب موضوع العبادات لما ظهر في الأصول على وجهه فيسقط التقيد لانه
بعد وقت الوجوب . ان في حصوله سقط كاس بوجوده او لم يفت
سقط الاداء وانما الاسلام والحال الاصل اذا انذر ذلك فصول في الفهم
بمجرد التاخير الاول لكان الاداء وهو شرط في السلم والها في فصول على من ابتداء
الا كان فلا اخره مختار اختارت العين كالايمان الضمونه فان التمس بوجه انتقلت
الي الزمة بمعنى وجوب المثل في العتبات واليمين في الغم وهذا معنى شرط تحقق
حال وقت الوجوب فاذا كان سلبا مال الوجوب ونفى تحقق لكان الاداء بعد
حضور سعي وجوبها وضمانا الي ادائها فلا يسير لبر الأجر ومن لم تحقق لكان الاداء
وتلقت بغيره سقط ولا تعدل يمين وان لم يكن سلبا في ذلك والحق الاسلام
تحقق وجوبها عليه فاذا التحق وتلقت ومني اية فالي استمر كونه الى ان مات بقي
الزمان على ان يعاقب عليها في الآخرة وان سلم قبل موته سقط عنه فلا فالاسلم
شرط استقرار الركوع على السلم والحمد لله على التمام وعلى الله وآله الحمد والسلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عبد الله بن عبد الله
ابن عبد الله بن عبد الله
ابن عبد الله بن عبد الله
ابن عبد الله بن عبد الله

فیروز
 مولانا غلام محمد خان صاحب
 دودا علی خان صاحب
 شمس الدین صاحب
 علی صاحب

کتابخانه عمومی حضرت آیه الله العظمی

مرعشی نجفی قم - ایران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

يقول محمد بن الحسن بن مطهر:

هذه رسالة في تفسير قولهم في باب الزكاة: «شرط الضمان إمكان الأداء والإسلام»، عملتها بالتماس أعز الناس عليّ، وهو ولدي يحيى - طول الله عمره - وذلك في ثامن المحرم من سنة سبع وخمسين وسبع مئة، متوكلاً على الله، وهو حسبي ونعم الوكيل.

اعلم أنّ قولهم: «شرط الضمان»، أنّ الضمان بمجرد التأخير^(١)، لا مطلق الضمان؛ لما يأتي.

وقولهم: «إمكان الأداء»، أي الأداء من العين؛ فإنّ الواجب بالأصالة العين، والقيمة - باختيار المكلف - تجري عوضاً عن العين، وهو يجري مجرى المعاوضة، فكأنّ للمكلف حينئذٍ المعاوضة في الطرفين، ولهذا يجزي عن [الواجب]^(٢)، ولا يوصف بالوجوب المخير^(٣). فلو لم يتمكن من الأداء من العين، وتمكّن من الأداء من القيمة لم يضمن بالتأخير.

وقولهم: «الإسلام»، المراد به الإسلام حقيقة، [لا]^(٤) نفاذ ترتّب أحكامه عليه، كالمرتدّ.

إذا عرفت ذلك فنقول: بيان هذه المسألة يتوقف على مقدمات:

- (١) أي: أنّ الضمان المبحوث عنه هنا هو الضمان الناشئ من التأخير في دفع الزكاة، لا مطلق الضمان.
- (٢) في الأصل: «الجواب» بدل ما بين المعقوفين. والمراد أنّ الاداء من القيمة يجزي عن الواجب، وهو الأداء من العين.
- (٣) أي: لا يوصف الأداء من القيمة بالوجوب المخير، فليس المكلف مخيراً بين الأداء من العين أو القيمة، بل الواجب هو الأداء من العين، وإن كان الاداء من القيمة يجزي عنه.
- (٤) في الأصل: «إذ» بدل ما بين المعقوفين.



١- الزكاة تجب على الفور، وهو اختيار الشافعي، خلافاً لأبي حنيفة^(١).
لنا: أن الزكاة حقّ مالي لأدمي طلبها وليّ المستحقّ، وكلّ ما كان كذلك وجب أدائه في أوّل أوقات الإمكان بالطلب، وهذا هو معنى الفور.
أمّا المقدّمة الأولى؛ فلأنّ الله تعالى وليّ المستحقّ، [و]رسوله والذين آمنوا^(٢)،
وقوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٣). وقد طلب الزكاة؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا
الزَّكَاةَ﴾^(٤)، والأمر طلب.

وأما المقدّمة الثانية فإجماعيّة^(٥).

٢- معنى الفور: وجوبٌ بقى^(٦) في أوّل أوقات^(٧) الإمكان من حيث حضور وقت الإخراج^(٨).

ثمّ قد يكون هو وقت الوجوب - [كحول]^(٩) بهلائي في غير الغلات^(١٠) - وقد يكون غيره، كما في الغلات، فإنّ وقت الإخراج عند [بلوغ]^(١١) الكمال، كجفاف

(١) بدائع الصنائع ٢ / ٣؛ المجموع ٥ / ٣٣٥؛ فتح العزيز ٥ / ٥٢٥؛ حلية العلماء: ١١٣؛ المغني ٢ / ٥٤١؛ الشرح الكبير ٢ / ٦٦٦.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ المائدة (٥): ٥٥.

(٣) البقرة (٢): ٢٥٧.

(٤) في الأصل: «والزكاة». والآية المشار إليها مذكورة في أكثر من موضع من القرآن، منها في سورة البقرة (٢): ٤٣.

(٥) راجع إيضاح الفوائد ١٢: ١٩٩.

(٦) أي: ثبت.

(٧) في الأصل: «الأوقات».

(٨) في الأصل زيادة: «فصل» أو «فضل».

(٩) في الأصل: «كحال» بدل ما بين المعقوفين.

(١٠) فإنّ الزكاة في غير الغلات - كالدينار والدرهم - مشروطة بأن يحول عليه الحول الهلائي - أي: اثني عشر هلالاً -، فهنا يكون وقت الإخراج الفوري ووقت الوجوب واحداً، خلافاً للغلات، فإنّ وقت الإخراج والوجوب مختلفان فيها، كما هو مبين في المتن.

(١١) في الأصل: «نوع» بدل ما بين المعقوفين.



الثمرة، وصيرورة العنب زبيبا عرفاً، وأمّا وقت الوجوب [ف]هو^(١) وقت تعلّق الفريضة بالنصاب عند بدوّ الصلاح، وهو انعقاد الحصرم، واشتداد الحبّ، واحمرار الثمرة واصفرارها.

٣- الزكاة تتعلّق بالعين كتعلّق التركة^(٢). والفريضة في ابتداء تعلّقها بالنصاب أمانة في يد المكلّف، مسلماً كان أو كافراً، فلو فرط فيها أو تعدّى قبل وقت الإخراج^(٣) أو بعده قبل إمكان الأداء ضمن، وسقط اعتبار إمكان الأداء. ومع عدمها - أي مع عدم التفريط [أو] التعدي - فمن أوّل أوقات الإخراج يجب أدائها، بشرط التمكن من [الأداء]؛ لاستحالة^(٤) تكليف غير القادر.

ولا يشترط الإسلام في وجوبها؛ لأنّ الكافر مكلّف بفروع العبادات؛ لما ظهر في الأصول، بل تجب عليه.

فيسقط التفريط؛ لأنّه بعد وقت الوجوب، أي وقت حصل سقطت، [سواء] كانت موجودة أو قد تلفت، سقط الأداء والقضاء لإسلام الكافر الأصلي إذا نذر^(٥).

[إذا تبين] ذلك فنقول: [من] شرط^(٦) الضمان بمجرد التأخير^(٧) إمكان الأداء، وهو شرط في المسلم والكافر، فهو شرط من ابتداء الإمكان، فلمّا آخر مختاراً [إخراجاً]^(٨) العين كالأعيان المضمونة، فإن تلفت بعده انتقلت إلى الذمّة،

(١) في الأصل: «وهو».

(٢) قد تقرأ: «الشركة».

(٣) في الأصل: «الإحرام».

(٤) في الأصل: «من الاستحالة».

(٥) كذا، ولم يتّضح لنا مراده في هذه السطور الأخيرة.

(٦) في الأصل: «بشرط»، هكذا يقرأ.

(٧) في الأصل زيادة: «الأوّل».

(٨) في الأصل: «ختارت» بدل ما بين المعقوفين.



بمعنى وجوب المثل في الغلات، والقيمة في الغنم^(١). وهذا معنى شرط تحقّقه^(٢) حال وقت الوجوب.

فإذا كان مسلماً حال الوجوب، فمتى^(٣) تحقّق إمكان الأداء بعد حضور [وقت الوجوب] يبقى وجوبها وضمانها إلى أدائها، فلا تتبين^(٤) إلاّ به، [ومتى]^(٥) لم يتحقّق إمكان الأداء وتلفت بغير تفريط ولا تعدّد لم يضمن.

وإن لم يكن مسلماً في ذلك [الوقت]^(٦) وتقدّم^(٧) إسلامه، تحقّق وجوبها عليه، فإذا أّخر أو تلفت ضمن^(٨) أيضاً. فإن استمرّ كفره إلى أن مات بقي الضمان^(٩)، بمعنى أنّه يُعاقب عليهما في الآخرة، وإن أسلم قبل موته سقطت عنه^(١٠)؛ فالإسلام شرط استقرار الزكاة على المسلم.

والحمد لله على التمام، وعلى نبيّه وآله التحيّة والسلام.

(١) هكذا تقرأ، وقد تقرأ: «في القيّم». والأنسب: «في القيوميّات».

(٢) في هامش الأصل: «الإسلام وثبوته، كالمرتد».

(٣) في الأصل: «وفمتى».

(٤) في الأصل زيادة: «أو».

(٥) في الأصل: «ومن» بدل ما بين المعقوفين.

(٦) في الأصل: «وألقت» أو «وألقت» بدل ما بين المعقوفين.

(٧) في الأصل: «ولا تقدّم»، والظاهر أنّه قد شطب على «الآ».

(٨) في الأصل: «وضمن».

(٩) في الأصل: «الزمان».

(١٠) لأنّ الإسلام يجب ما قبله.



المصادر والمراجع

مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط ٢، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

٧. خاتمة المستدرك؛ الميرزا حسين النوري (١٣٢٠ هـ)، مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٨. الذريعة إلى تصانيف الشيعة؛ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

٩. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات؛ السيد محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصفهاني (ت ١٣١٣ هـ)، تحقيق أسد الله إسماعيليان، قم، مكتبة إسماعيليان، ط ١، ١٣٩٠ هـ.

١٠. الشرح الكبير (في ضمن المقنع والإنصاف)؛ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

١١. طبقات أعلام الشيعة؛ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

١٢. فتح العزيز؛ عبد الكريم بن محمد الرافي (ت ٦٢٣ هـ)، دار الفكر، بيروت.

١٣. مجمع الآداب في معجم الألقاب، عبد

١. أعيان الشيعة؛ السيد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٢. أمل الآمل؛ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ)، تحقيق السيد أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٣٦٢ ش.

٣. إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد؛ فخر المحققين محمد بن حسن بن يوسف (ت ٧٧١ هـ)، مؤسسة منشورات الإسماعيليان، قم، ط ١، ١٣٨٧ هـ.

٤. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

٥. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع؛ أبو بكر بن مسعود الكاساني (ت ٥٨٧ هـ)، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٦. حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء؛ محمد بن أحمد الشاشي (٥٠٧ هـ)، تحقيق سعيد عبد الفتاح وفتحي عطية محمد،



الرزاق بن أحمد ابن الفوطي الشيباني
(٧٢٣ هـ)، تحقيق: محمد الكاظم،
مؤسسة الطباعة والنشر التابعة لوزارة
الثقافة، طهران، ١٤١٦ هـ.

١٤. المجموع؛ للنووي (٦٧٦ هـ)، نشر دار
الفكر.

١٥. المختصر النافع، نجم الدين جعفر
بن حسن بن يحيى بن سعيد الهذلي
المعروف بـ: المحقق الحلي (ت ٦٧٦ هـ)،
قم، مؤسسة المطبوعات الدينية، ط ٦،
١٤١٨ هـ.

١٦. المغني؛ عبد الله بن أحمد بن محمد بن
قدامة المقدسي (٦٢٠ هـ)، تحقيق عبد
الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح
محمد الحلو، نشر: دار عالم الكتب،
الرياض، ط ٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٧. نقد الرجال؛ السيّد مصطفى بن الحسين
الحسيني التفرشي (ق ١١)، تحقيق
مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث،
قم، ط ١، ١٤١٨ هـ.





10. There should be no direct communication and discussion between the evaluator and the author, and the evaluator's observations should be sent to the writer through the editorial director of the magazine.

11. If the evaluator believes that the research is based on previous studies, the evaluator must disclose these studies to the magazine's editor.

12. The evaluator's observations and recommendations will be relied on mainly in the decision as to accept the research for publication or not. The evaluator is also requested to refer specifically the paragraphs that require a minor modification that can be made by the editorial board, and those that need to be substantially modified should be by the author himself.



Evaluators' Guide

The main task of the scientific evaluator is to read the research that is within his scientific specialization very carefully and evaluate it according to academic scientific perspectives that are not subject to any personal opinions, and then to confirm his constructive and honest observations about the research being sent to him.

Before the evaluation process, the evaluator is asked to confirm whether the research being sent is within his or her scientific specialization or not. If yes, then, does the evaluator have enough time to complete the evaluation process? The evaluation process should not exceed ten days.

After the evaluator approves the evaluation process and completes it during the specified period, he has to carry out the evaluation process according to the following criteria:

1. Is the research genuine and important to the extent that it should be published in the magazine?
2. Whether the research is consistent with the general policy of the magazine and the publishing rules therein.
3. Is the topic of research exhausted in previous studies? If yes, please indicate those studies.
4. The applicability of the search title to the search itself and its content.
5. A statement as to whether the abstract of the research clearly describes the content and idea of the research.
6. Does the introduction of the research accurately describe what the author wants to state and clarify? Does the author explain the problem he is studying?
7. Discussing the author's findings in a scientific and convincing manner.
8. The evaluation process must be conducted in a confidential manner, and the author should not be aware of any aspect of it.
9. If the evaluator wishes to discuss the research with another, the editor shall be notified accordingly.



9. Unapproved research shall be returned to their authors.
10. The researcher is obliged to make the necessary amendments to his research according to the reports of the editorial board or the evaluators, and return it to the magazine within one week from the date of receiving the amendments.
11. All research submitted for publication is subject to scientific evaluation by specialists.
12. All research submitted for publication shall be subject to electronic inspection.
13. The copyright, printing and distribution of paper and electronic research shall be transferred to the magazine in accordance with a form of undertaking signed by the author. No other party may republish or translate the research without the written consent of the author and the head of the editorial board of the al-Muhaqiq Magazine.
14. The author may not withdraw his research after the decision to accept the publication, but he may do so before the decision to accept the publication and with the consent of the head of the editorial board exclusively.
15. The author shall be granted three free copies with a copy of the issue in which his research was published.
16. The author must declare financial support or other support provided to him during the research.
17. The author must inform the editor when he finds a big mistake in the search or inaccuracy of the information therein, and contribute to correcting the error.



Publishing Policy:

1. The (al-Muhaqiq) magazine is issued three times a year by the al-Alama al-Hilly Center affiliated with the Imam Hussein Holy Shrine. The Center receives research and studies from inside and outside Iraq, which are within the following topics:

- The Qur'an and its sciences (exegesis and exegetes, Quranic sciences, Quranic recitations)
- Jurisprudence and its principles (comparative jurisprudence, deductive jurisprudence, principles of jurisprudence)
- Hadith and Ilm al-Rijal -Biographical Evaluation- (Ilm al-Rijal, the infallibles' Hadith)
- Mental science (logic, belief, philosophy)
- Arabic language sciences (phonetic and morphological study, synthetic study, deductive study, literary and rhetorical studies)
- Historical studies (translations, events and facts)• Ethics and gnosticism (ethics, mysticism, gnosticism)
- Public knowledge (pure knowledge, human knowledge)
- Textual criticism (criticized texts, collected texts)
- Bibliography and indexes

2. The research submitted for publication shall be committed to the methodology of scientific publishing and its internationally recognized rules.

3. The research should not have been published previously, accepted for publication, or submitted to another magazine, and the researcher shall sign a special undertaking for this.

4. The magazine shall not publish the translated research until after proof of the author's original consent and the publishing party as to translate and publish it.

5. The researcher shall bear full responsibility for the contents of his published research. Research shall express the views of the author and do not necessarily reflect the opinion of the magazine.

6. The research arrangement is subject to technical considerations relating to the identity of the magazine and its topics.

7. The researcher will be notified of receiving his research within a period not exceeding ten days from the date of submission.

8. The researcher is informed of the approval or non-approval of the publication of his research within a period not exceeding two months

Indix

The Beginnings of Usuli Thought in the Jurisprudence of Ibn Idris al-Hilli

Wafi Abd al-Husayn al-Mansouri / Al-Allamah al-Hilli Center.....19

The Ontological Investigation of Divine Attributes From Baghdad School to Hilla School

Dr. Mohammad Jafar Radayee / Quran and Hadith Research Center, Qum Almusharifa-

Translated by: Mohammed Hussein Hakmet/ Allama Al-Hilli Center.....47

The Efforts of Al-Sadidi Al-Hilli in Editing the Written Heritage:«Nahj al-Balagha» Sample

Dr. Qasim Shahri- Dr. Reza Arab Bafrani - Sheikh Dr. Qais Bahjat Al-Attar / Mashhad Almuqadasa.....87

The two literati, Abu Nasr Muhammad ibn Yahya ibn Karam al-Hilli and his brother Hasan ibn Yahya ibn Karam al-Hilli

Rasul Jazini / Islamic Denominations University – Tehran - Translated by: Mohammad Al-Mujtaba Imad al-Din/ Al-Allamah al-Hilli Center.....111

Al-Hilli Benefits

Sheikh Wahid Shavandi The Scientific Hawza/ Qom Almusharifa.....135

Critical Perspectives on Investigating «Sharh Diwan Abi Al-Tayyib Al-Mutanabbi» by Ibn Al-Utaqi (died around 790 AH)

Prof. Dr. Abbas Hani Al-Jarakh/ Editor-in-Chief of the Journal "Al-Muhakik"..165

Grammatical Issues in the Works of the Scholars of the scientific Hilla Hawza

Asst. Prof. Dr. Qasim Rahim Hassan - Asst. Prof. Dr. Riyadh Rahim Thaban/ University of Babylon.....205

The Quranic Efforts of the Scholars of the Seifi School of Al-Hilla (Between 563 AH - 1400 AH)

Asst. Prof. Dr. Haydar Muhammad Al-Khafaji/ Al-Allamah al-Hilli Center.....241

Three Issues by Al-Hilli and Al-Hilli Al-Hasan Ibn Yusuf Al-Mutahhar (d. 726 H)

Saeed Al-Jamali - Qom/ Iran.....293

Three Issues by Al-Hilli and Al-Hilli Al-Hasan Ibn Yusuf Al-Mutahhar (d. 726 H)

Saeed Al-Jamali - Qom/ Iran.....317

Indix

Introducing the Treatise 'Al-Durrat al-Nadidah fi Sharh al-Abhath al-Mufidah fi Tahsil al-Aqeedah' and Its Author

Dr. Ibrahim Noui - Masoud Mollardehi/ Tehran.....293

A Treatise on the Conditions of Guarantee in Zakat (The Possibility of Payment and Islam) For Sheikh Muhammad bin Al-Hassan bin Youssef, known as the pride of the investigators (d. 771 AH)

Investigation: Sayyid Hussein Al-Mousawi Al-Burujerdi / Al-Allamah al-Hilli Center, Qom Almusharifa.....317



15. When writing a research abstract, avoid abbreviations and citations.

16. Not mentioning the name of researcher / researchers in the research body at all.

17. The scientific methods used in writing footnotes for documentation shall be taken into consideration by mentioning the name of the reference, the part and the page number, with successive numbers placed at the end of the research.

18. The researcher shall abide by the technical conditions used in the writing of scientific research in terms of the order of the research, its body, its footnotes and its references. Moreover, he should consider adding the pictures of manuscripts in their appropriate places in the body of the research.

19. Adding the list of references at the end of the search and according to the Harvard Reference Style.

20. Studies that have been cited in the research body as well as tables or images are shown accurately in the list of references, and vice versa.

21. The researcher / researchers shall make a statement as to whether the research submitted for publication has been made in the presence of any personal, professional or financial relations that may be interpreted as a conflict of interest.



Authors' Guide

1. The magazine approves research and studies which are within the framework of its publication policy.
2. The research submitted for publication must be original, never published in a magazine or other publication medium.
3. The author shall give exclusive rights to the magazine including publication, paper and electronic distribution, storage and reuse of the research.
4. The number of pages submitted for publication shall not exceed forty pages.
5. Send the research to the magazine via e-mail alalama.alhilli@yahoo.com and mal.muhaqeq@yahoo.com
6. The published research is written by Microsoft Word or (LaTeX), the size of page is (A4), written in two separate columns. The research is written in Times New Roman font size 14.
7. Provide an abstract of the research in English and in a separate page not exceeding (300) words.
8. The first page of the research should contain the following information:
 - The title of the research
 - Name of researcher / researchers and affiliations
 - Email of researcher / researchers
 - Abstract
 - Key words
9. Write the search title in the middle of the page with the font Times New Roman size 16 Bold.
10. Write the name of the researcher / researchers in the middle of the page and under the heading with Times New Roman font size 12 Bold.
11. The authors' affiliations are written with the Times New Roman font and the size is 10 Bold.
12. Write an abstract of the search with the font Times New Roman and size 12 Italic, Bold.
13. Key words that are no more than five words are written in Times New Roman font and size 11 Italic, Justify.
14. The affiliations are written as follows (department, college, university, city, country) without abbreviations.



Al-Muhaqqiq

*A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)*

ISSN 2521- 4950

2958 - 5422

Depository Number in the Iraqi
House for Books and Documents
2236 /2017

Magazine website

Iraq - Babylon - Hilla - Doctors
Street - Hilla Contemporary
Museum building

Magazine phone

Tel. +9647732257173 -
+9647808155070

E.MAIL

alalama.alhilli@yahoo.com
Email:mal.muhaqqeq@yahoo.com

The english Translator Depended

by The Bulletin

Translation Uint
The al-Alama Hilly Center

Technica Design

Aws Abd Ali

Direction

Saif Basim Naji



Editor-in-chief

Assistant Prof. Abbas Hani
Ach-CharraKh

Editor

Assistant Prof. Dr. Badr Nasser Hussein Al Sultani

prof. Dr. Waleed Mohamed Al
Sarakibi

Syria

prof. Dr. Mohamed Abdul
majeed Al asdawy

Egypt

prof. Dr. Ali Abdul-Hussein
Abdullah Al-Muzaffar

Iraq

Assistant Prof. Dr. Karim Hamza
Hamidi

Iraq

prof. Dr. Salah Hassan Hashem
Al-Araji

Iraq

prof. Dr. Ali Mohsen Badi

Iraq

prof. Dr. Blasim Aziz Shabib Al-Zamili

Iraq

prof. Dr. Adi Jawad Alhajjar

Iraq

prof. Dr. Mohamad Karim Ibrahim

Iraq

prof. Dr. Razak Hussein Farhoud

Iraq

prof. Dr. Haider Mohamad Ali Al-
Sahlani

Iraq

Assistant Prof. Dr. Qais Bahjat Attar

Iran





Al-Muhaqqiq

*A Quarterly Scientific Bulletin
Concerned with Studies and Research about
Al-Hilla Scholarly Hawza (Seminary)*

Issued by
Al-Allama Al-Hilli Centre for the Revival of the Heritage
of Al-Hilla Hawza and Re-constructing its Sites

The ninth year/Volume Nine/ Issue No.22

2024AD/1445AH